

المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء

٢٨٢٢٩

شماره ثبت:

تاریخ ثبت:

إلى روح القاضي إسماعيل بن علي الأكوع (١٩٢١-٢٠٠٨)



# الفاصل بين الحق والباطل من مفاخر أبناء قحطان واليمن

لمؤلف مجهول

عنى به وعلق عليه

محمد عبد الرحيم جازم ومنير عريش

راجعته

محمد لطف غالب

قدم له باللغة الفرنسية

ايريك فاليه

Shiabooks.net



التنسيق والإخراج : خالد العزّي

التصميم النهائي والغلاف : ماري-استيفان بون

صور الغلاف : ميكروفيلم دار الكتب المصرية، الورقة ٧٤ ب، الورقة ١٤٠ ب

المعهد الألماني للأثار بصنعاء

صنعاء - الجمهورية اليمنية

ص.ب. ٢٥٦٢

تلفون : ٩٦٧ ١ ٢١٨ ٤٧٤

فاكس : ٢٠٣ ٢٢٦

*dai.sanaa@y.net.ye*

المعهد الفرنسي للأثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء

بيت العجمي، شارع ٢٦ سبتمبر

ص.ب. ٢٦٦٠

تلفون : ٩٦٧ ١ ٤١٧ ٢٧٥

فاكس : ٢٧٥ ٧٢٥

*cefes@cefes.com.ye*

*www.cefes.com.ye*

رقم الايداع بدار الكتب ٢٠٠٧/٩٣ م

*ISBN 978-2-909194-23-3*

صنعاء - الجمهورية اليمنية

جميع حقوق الطبع محفوظة للناسر

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير الآلي أو المسموع أو النقل أو

الترجمة وغيرها إلا بإذن خطي من المعهد الفرنسي للأثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء

© المعهد الفرنسي للأثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء / المعهد الألماني للأثار بصنعاء

الطبعة الأولى

١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م

مطابع برنت آرت - صنعاء

# الفاصل بين الحق والباطل من مفاخر أبناء قحطان واليمن

لمؤلف مجهول

## مقدمة

هذا هو الكتاب الثالث من مجموعة المكتبة اليمنية التي يصدرها المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء والمعهد الألماني للآثار بصنعاء. فبعد نشر كتاب قواعد الملازم. وثائق عرفية وقلبية من برط اليمن (٢٠٠٦ م) الذي عُني به العالم الانكليزي بول دريش، حقق الباحث اليمني الأستاذ محمد عبد الرحيم جازم مخطوط ارتفاع الدولة المؤيدية. جباية بلاد اليمن في عهد السلطان الملك المؤيد داود بن يوسف الرسولي (المتوفي سنة ٧٢١ هـ / ١٣٢١ م)، الذي نشر في خريف ٢٠٠٨ م.

والمخطوط الذي نقدمه اليوم للقراء اليمنيين والعرب وللباحثين المهتمين بتاريخ اليمن يتناول مؤلفه الفخر بتاريخ وأجداد قحطان واليمن، والمكتبة العربية والإسلامية مليئة بهذا النوع من الكتب التي كانت تغذي الجدل الذي كان قائماً آنذاك بين القحطانيين والعُدنانيين. تكمن أهمية المخطوط الذي نشره اليوم ليس فقط بالموضوعات التي يطرحها بل لأنه أثار إشكاليات حول مؤلفه وعنوانه. فاعتقد البعض بأنه للسان اليمن (الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني المتوفي حوالي سنة ٣٦٠ هـ) صاحب صفة جزيرة العرب وكتاب "الجوهرتين العتيقتين" و"القصيدة الدامغة" وكتاب "الإكليل" المكون من عشرة أجزاء والذي ما زال مفقوداً ومنه الجزء الثالث "مفاخر قحطان واليمن"، وهذا العنوان بالتحديد أثار إشكالا لأن عنوان المخطوط الذي بين أيدينا تضمن عبارة "مفاخر قحطان واليمن". وقد حسم الأمر في النهاية بأن المخطوط الذي بين أيدينا ليس الجزء الثالث من كتاب "الإكليل" الشهير كما تبين أن مؤلف هذا المخطوط مجهول كان قد عاش بعد ثلاثة قرون من وفاة الهمداني على وجه التقريب.

ولكن النقطة المشتركة بين الهمداني صاحب كتاب "الإكليل" ومؤلف كتاب الفاصل بين الحق والباطل من مفاخر أبناء قحطان واليمن هي بالتأكيد الفخر بأجداد قحطان واليمن ولا مكان هنا للرجوع إلى الظروف التي نشأت فيها العصبية القبلية والأسباب التي دفعت

الشعراء والمؤلفين لكتابة المفاحرات والمنافرات بين قحطان وعدنان، وكل هذه الأنواع من المؤلفات التي خاضت في هذا الموضوع نعتبرها اليوم قد دخلت في ذمة التاريخ.

لقد سمح لنا هذا المخطوط بقراءة جديدة للمصادر العربية والإسلامية المتعلقة بتاريخ العرب قبل الإسلام بشكل عام واليمن بشكل خاص. لأنها دونت أحداثاً سياسية وذكّرت شخصيات لعبت دوراً مهماً قبل ظهور الإسلام بعدة قرون. وبدورنا قمنا بربط هذه الأحداث التاريخية المذكورة في كتابنا هذا بالأحداث المذكورة في النقوش المسندية التي عثر عليها في اليمن وبقيّة بقاع شبه جزيرة العرب. وتعتبر اليوم هذه النقوش المسندية المكتوبة في أغلبها باللغتين السبئية والحميرية مصدراً أساسياً لكتابة تاريخ حضارة الممالك العربية الجنوبية من بداية الألف الأول ق.م. وحتى ظهور الإسلام، أي في نهاية القرن السادس وبداية القرن السابع الميلادي.

ومن الجدير بالذكر هنا بأنه وحتى وقت قريب كان الشك يحيم على صحة الأحداث الواردة في المصادر العربية ودقتها وخاصة تلك التي تعود إلى العصور التي سبقت الإسلام. ومن الواضح اليوم بأن كثيراً من هذه الأحداث التي جرت في اليمن أو في شبه جزيرة العرب لها جذورها التاريخية وقد تم التأكد منها بفضل النقوش المسندية اليمنية. فمثلاً أحداث القرنين الخامس والسادس الميلاديين المدونة في النقوش الحميرية نجدها في خطوطها العريضة في المصادر العربية والإسلامية قد طرأ عليها بعض التغييرات - عهد ذي نواس ودخول الأحباش اليمن - وكذلك الأمر بالنسبة لأسماء ملوك حمير الذين حكموا في القرن الرابع الميلادي - أبي كرب أسعد وابنه حسان مثلاً - أو أسماء الأقبال والثامنة. وأما قحطان كقبيلة وكحد للقطانين، فقد كان الاعتقاد أنه لا وجود له على الإطلاق فيما قبل الإسلام ولكن النقوش التي اكتشفت في اليمن وفي المملكة العربية السعودية تظهر بوضوح بأن قرية الفاو كانت في القرن الأول الميلادي حاضرة مملكة قحطان ومذحج وكان ملكهم يحمل اسم معاوية بن ربيعة، وفي القرن الثالث الميلادي أصبحت الفاو عاصمة مملكة كندة وقحطان وكان ملكها ربيعة ذي آل ثور. وقد ذكر كذلك حجر بن عمرو الكندي ملك كندة، المعروف في المصادر العربية بأكل المرار وهو أبو امرئ القيس الشاعر المشهور، والذي كان يحكم في أواسط شبه جزيرة العرب، هو



معروف لدينا اليوم من خلال نقش مسندي تم العثور عليه في منطقة نجران، على بعد ٢٥ كم جنوب غرب كوكب، وقد حكم في النصف الأول من القرن الخامس الميلادي.

إن ذكر أحداث تعود إلى قرون سبقت الإسلام لا يتجدها فقط عند المؤلفين اليمنيين المشهورين كوهب بن منبه والهمداني والكلاعي ونشوان بن سعيد الحميري بل عند كبار النسايب والإخباريين والمؤرخين العرب واليمنيين كابن اسحق وابن هشام وابن الكلبي والطبري وعبيد بن شربة الجرهمي.

ومن البديهي أن تتساءل عن دور النقل الشفهي إلى جانب النقوش المسندية المكتوبة التي تعود إلى ما قبل الإسلام بعدة قرون. لقد تناقلت الأجيال بكثير من الدقة هذه الأحداث التاريخية المهمة عبر العصور وبخاصة إذا علمنا بأن دولة حمير امتازت في القرن السادس الميلادي وكانت نقوشها تكتب بلغة رسمية هي العربية الجنوبية التي تختلف بمفرداتها وقواعدها عن العربية الشمالية (الحجاز) في القواعد والمفردات غير أن الخط العربي الشمالي كان قد حل محل خط المسند بالتدريج في القرن السابع الميلادي/الأول الهجري.

إن اكتشافات النقوش المسندية التي تمت في السنوات الأخيرة في اليمن وفي المملكة العربية السعودية سلطت أضواء جديدة على تاريخ جزيرة العرب قبل الإسلام تدعونا إلى قراءة جديدة للمصادر العربية والإسلامية.

### اكتشاف المخطوط

قبل زمن مقداره أكثر من عامين اتفق المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء والأخ عبد الخالق المغربي من أهالي صنعاء على أن يقوم المعهد الفرنسي بنشر كتاب مخطوط على أنه الجزء الثالث من كتاب الإكليل للهمداني وذلك بعد دراسته وتحقيقه.

وعندما عَهِدَ إلينا المعهد الفرنسي القيام بهذه المهمة قمنا بدراسة ذلك المخطوط اليتيم ؛ فتبين لنا أنه لا علاقة له بالهمداني وليس كتابا من كتبه وإنما هو كتاب يسمى (الفواصل بين الحق والباطل من مفاخر أبناء قحطان واليمن) وهو لمؤلف مجهول. وقد نقل فيما نقل مؤلف هذا المخطوط من كتب الهمداني وغيره من المؤلفين الذين سبقوه.

وعندما أكملنا دراسته والتعليق عليه ألقينا محاضرة حضرها المتخصصون من أساتذة جامعة صنعاء والباحثون في الهيئة العامة للآثار والمتاحف ودار الكتب وصاحب المخطوط وقد قدّمنا الحجج المختلفة التي تبين أن هذا الكتاب ليس الجزء الثالث من كتاب الإكليل وإنما هو كتاب يتعصب فيه مؤلفه للقحطانية ضد العدنانية ويسوق حججا مختلفة منقولة من عدد كبير من الكتب المعروفة عند المؤرخين، وكما ناقشنا أيضاً منهجية البحث والدراسة التي أخضعنا المخطوط لها وقد اقتنع من حضر بوجهة نظرنا ودار نقاش وتعليقات على كل ما توصلنا إليه ومع هذا لم يقتنع الأخ عبد الخالق المغربي صاحب المخطوط.

وعندنا لنبحث في مختلف كتب المراجع والمصادر التي تناولت المخطوطات اليمنية لتتوصل في نهاية الأمر ومن خلال ما ورد كتاب أمين فؤاد سيد، "مصادر تاريخ اليمن في العصر الإسلامي" (المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، ١٩٧٣، ص ٣٣٣)<sup>١</sup>، تبين لنا وجود مخطوطة مؤرخة بتاريخ ٨٢٦ هجرية/ ١٤٢٢ ميلادية، ويوجد منها حالياً نسخة ميكروفيلم محفوظة في دار الكتب المصرية (القاهرة، ٥٥٧٢، تاريخ)<sup>٢</sup> فطلبناها من القاهرة<sup>٣</sup> فوجدنا أنها هي نفس المخطوط الذي عملنا عليه ولكنها على عكس مخطوطة عبد الخالق المغربي فهي مكتملة من بدايتها إلى نهايتها تحتوي على أربعة عشر باباً بينما مخطوطة المغربي تحتوي على سبعة أبواب فقط من ٨- ١٤ والبقية مفقودة كما أن تاريخ هذا المخطوط أقدم بكثير من مخطوط عبد الخالق المغربي فتاريخ كتابته يعود إلى سنة ٧٢٣هـ / ١٣٢٣ م<sup>٤</sup> بينما مخطوط المغربي تاريخه نسخة يعود إلى سنة ١٣١٦هـ / ١٨٩٨ م وقد أوصلنا هذا الاكتشاف إلى تتيحة قطعية بعدم صلة

<sup>١</sup> ذكر أمين فؤاد سيد عنوان المخطوط على الشكل التالي: "الفاصل بين الحق والباطل في أبناء قحطان واليمن"، والأصح "... في أبناء قحطان واليمن" كما هو مذكور في بداية الجزء الثاني في داخل المخطوط.

<sup>٢</sup> وفقاً لأمين فؤاد سيد، النسخة الأصلية كان يملكها الدكتور خليل يحيى نامي في القاهرة، وكان قد جلبها من بعثته إلى اليمن عام ١٩٥١م.

<sup>٣</sup> لابد أن نشكر هنا الأستاذة الدكتور سيلي بونوا مديرة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة التي تكرمت وقامت بطلب تصوير ميكروفيلم المخطوط الموجود في دار الكتب المصرية بالقاهرة وإرساله للمعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء.

<sup>٤</sup> هذا هو تاريخ نسخ المخطوط الأصلي، وأما المخطوط الذي نشره هنا بتاريخ ٢٥ جمادى الأولى سنة ٨٢٦ هجرية/ ١٤٢٢ ميلادية.

نتيجة قطعية بعدم صلة هذا الكتاب بالهمداني أو بالجزء الثالث من الإكليل وأنه مخطوط مستقل من عهد بني رسول<sup>٥</sup>.

ولكي يكون جميع المهتمين بتاريخ اليمن في الصورة مما توصلنا إليه بعد البحث والجهد رأينا أن نقدم إليهم ما توصلنا إليه بعد التمهيص والتدقيق لكي يكون لنا براءة ذمة مما عهد به إلينا ولتكون مخطوطة القاهرة<sup>٦</sup> بأكملها في متناول الباحثين والمختصين بتاريخ اليمن الإسلامي.

### وصف مخطوط دار الكتب المصرية:

وهو مسجل برقم (٥٥٧٢) تاريخ، ومصنف تحت اسم (الفواصل بين الحق والباطل في مفاخر أبناء قحطان واليمن) لمؤلف مجهول وهو مكتمل ويضم أربعة عشر باباً، سبعة أبواب في الجزء الأول وسبعة أبواب في الجزء الثاني، والمخطوط عبارة عن صورة صورت عن النسخة الأصلية الموجودة في مكتبة الدكتور خليل يحيى نامي رحمه الله، وتوجد نسخة مصورة في الجامع الكبير بصنعاء - لم تتمكن للأسف من العودة إليها لأنها حجبت عنا لأسباب غير واضحة. وتوجد للمخطوطة خطبة أو مقدمة ولكنها ناقصة من أولها في حدود (١٤ سطراً) مما أفقدها عنوان الكتاب<sup>٧</sup> واسم مؤلفه - راجع الصورة المرفقة - ويقع المخطوط في (١٣١) ورقة (٢٦٢) صفحة. لم تتمكن من وصف المخطوط الأصل للأسباب المذكورة أعلاه.

<sup>٥</sup> قمنا بنشر عدة مقالات حول هذا الموضوع، "حول مفاخر قحطان واليمن"، حوليات المخطوطات اليمنية، العدد الرابع، يونيو ٢٠٠٧م؛ والعدد الخامس، نوفمبر ٢٠٠٧م "الفواصل بين الحق والباطل ليس الجزء الثالث من كتاب الإكليل للهمداني"، التراث، العدد ٥٠، أكتوبر-ديسمبر ٢٠٠٧م، ص ٨٣-٩٥.

<sup>٦</sup> يوجد في مكتبة الجامع الكبير أصل هذا المخطوط ولأسباب غير مفهومة لم يسمح لنا بالإطلاع عليه. وقد استندت نسخة القاهرة السيدان علي بن اسماعيل المؤيد واسماعيل الجراحي عند تحقيقهما لفصيدة نشوان بن سعيد الحميري المتوفى سنة ٥٧٣ هـ، ملوك حمير وأهبال اليمن وشرحها المسمى خلاصة السيرة الجامعة لمعالي أخبار الملوك والنبلاء، القاهرة في جمادى الآخرة ١٣٨٧، الطبعة السلفية، ص ١٩، هامش رقم ٩. كما أن شارح الخبر طاشية أشار أيضاً في مواضع عديدة إلى كتاب الفواصل ونقل عنه الأنواري، كما أن عفيف رائية الأنواري قد اطلع على كتاب الفواصل. كما توجد نسخة مصورة لمخطوط الفواصل في مكتبة الجامعة الأمريكية رقم ٧٤٦.

<sup>٧</sup> لحسن الحظ نجد عنوان الكتاب بالكامل في بداية الجزء الثاني، وهو كالتالي: "الجزء الثاني من كتاب الفواصل بين الحق والباطل من مفاخر أبناء قحطان واليمن". ولهذا اعتمدنا هذا العنوان في غلاف الكتاب الذي نشره البرم.

الذي خصصه المؤلف (.. لموجب المصاهرة بين قحطان وعدنان)، فمع أنه يتعصب للقحطانية إلا أنه لم ينتبه أنه في هذا الفصل قد جعل من الطرفين أهلاً وأصحاب أنساب واحدة يقود بعضها إلى بعض مما ينفي تفاخر أحدهما على الآخر، فقد أورد في هذا الفصل إحصاء شاملاً بعدد النساء القرشيات من مختلف بيوتات قريش اللواتي تزوجن من يمينين وكذلك أورد إحصاء بالنساء اليمينيات اللواتي تزوجهن قريشيون، ومن هذا الإحصاء يتضح تماماً صلة النسب والقرى التي ربطت الطرفين برباط دم واحد لا يعلو فيه أحد على أحد.

صحيح أن اليمينية كان لها دور بارز في بداية ظهور الإسلام وبعده سواء في ميادين الفكر والثقافة أو في ميدان الفتوحات الإسلامية ومن هنا كانت ترى أحقيتها في تسلم مقاليد السلطة ولكننا نجد في الكتاب إشارات بدأها الهمداني ونقلت عنه وذلك نفية أن يكون الأحباش قد احتلوا اليمن وهدموا مجد اليمينين وكذلك رفضه أن يكون الفرس قد حرروا اليمينين من الوجود الحبشي، وهما المأخذان اللذان كانت تأخذه القيسية على القحطانية. وإذا نظرنا إلى هذا الأمر من زاوية أخرى لوجدنا أن المؤرخ السويدي الشهير يان رتسو صاحب مؤلف حول تاريخ العرب قبل الإسلام الذي يرى بأن "اليمن أخذ بثأره من بيزنطة" لأن القبائل اليمينية التي عانت من سقوط دولة حمير على يد الأحباش بدعم من بيزنطة لم تنس ما حل بمجدها وبيلادها من خراب فما أن بزغ فجر الإسلام حتى دخلت تحت لوائه وتجمع من باليمن ومن بالجزيرة العربية والشام من اليمينية وانطلقوا ليأخذوا بثأرهم من البيزنطيين في بلاد الشام ومصر وشمال أفريقيا وصولاً إلى تهديد بيزنطة عاصمة الدولة الرومانية الشرقية، كما لعبوا دوراً هاماً في سقوط الإمبراطورية الفارسية، ومن هنا كانوا يرون عدم الاعتراف أنفة منهم باحتلال الأحباش لبلادهم أو بتحرير الفرس لهم مع أن الوقائع التاريخية المذكورة في النقوش المسندية وأهمها نقش أبرهة بمأرب ونقوش الملك ذي نواس بنجران، وما ذكره الهمداني في الجزء الثامن من الإكليل فيها دلالة واضحة على وجود الأحباش في اليمن وأيضاً ما ذكره الهمداني عن الفرس فيما بعد.

هذا ما توصلنا إليه بخصوص الكتاب المخطوط المسمى بالفواصل بين الحق والباطل من مفاخر أبناء قحطان واليمن ولا ننسى أن نذكر فضل القاضي إسماعيل بن علي الأكووع<sup>١١</sup>،

<sup>١١</sup> لقد فقدت البر أحد أبرز علمائها بوفاته القاضي إسماعيل بن علي الأكووع يوم الثلاثاء ٢١ شوال ١٤٢٩ هـ الموافق ٢١ أكتوبر ٢٠٠٨ م عن عمر يناهز ٨٧ عاماً. أسكنه الله نسج جناته ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وبإنا وإليه الراجعون.

رحمه الله وأسكنه فسيح جناته، الذي تبّهنا منذ البداية إلى أن هذا الكتاب لا علاقة له بالجزء الثالث من الإكليل، وعرفانا لما قدّم المرحوم القاضي إسماعيل الأكوخ للمكتبة اليمنية والعربية نهدي له هذا الكتاب.

وكذلك نشكر الأستاذ الدكتور حسين عبد الله العمري والأستاذ الدكتور كريستيان رويان اللذين أطلعا على المخطوط وأكدّا أنه لا علاقة له بالهمداني ولا بالإكليل. ولا بدّ أن نشكر هنا أيضا الدكتور إريك فاليه الذي تكرم بتقديم وعرض هذا الكتاب باللغة الفرنسية.

ونقدم شكرنا الخاص للأستاذ محمد لطّف غالب الذي راجع كعاداته النص بإتقان وأغناه بملاحظاته القيّمة.

يبقى أملنا كبيرا بالعثور على بقية أجزاء الإكليل للهمداني ومنها الجزء الثالث الذي كتب عنه الكثير ولكنه للأسف مازال مفقودا...

محمد عبد الرحيم جازم ومنير عربش  
المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء  
صنعاء، ٣٠ نوفمبر ٢٠٠٨ م



## بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

[١] ... وَشَرَّ فِي أَدْيَارِ الْأَرْضِ وَأَقْصَاها الْوَيْتَكَ وَشَهْرُ بَيْنَ الْخَافِقِينَ رُسُومَكَ وَأَحْكَامَكَ إِنِّي لَمَّا سَمِعْتُ النَّسَائِينَ تَنَاولْتُ قَوْمَكَ بَنِي قَحْطَانَ فَسَلَقْتُهَا مِنَ الزُّورِ وَبِالْهَيْثَانِ وَدَفَعْتُ شَرْفَهَا فِي قَادِمِ الدَّهْورِ وَالْأَزْمَانِ وَلَمْ تَعْرِفْ لَهَا مَا فَضَّلَهَا اللَّهُ بِهِ مِنَ السُّبْقِ إِلَى الْإِيمَانِ وَقِيَامِهَا بِنَصْرِ رَسْلِ اللَّهِ [٢] صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمُ بِالْتَفَضُّلِ مِنْهَا وَالْإِحْسَانِ وَلَمْ يَرَعْ لَهَا مَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ فِي فَضْلِ قَوْمٍ تَبَعَ مِنَ الْآيَاتِ وَالثَّبَهِانِ أَنْشَأْتَ هَذَا الْكِتَابَ فِي الْمَفَاخِرِ وَالْأَنْسَابِ وَجَمَعْتَ فِيهِ مُخْتَصَرًا مِنْ كُلِّ بَابٍ مِنَ الْأَبْوَابِ وَضَرَبَ مِنَ الْأَضْرَابِ وَاسْتَشْهَدْتَ بِآيَاتٍ مِنَ الْكِتَابِ وَمِمَّا خَيْرَ بِهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ الرُّوَاةُ وَالْأَصْحَابُ وَمِمَّا رُسِمَ مِنْ أَشْعَارِ الْعَرَبِ عَنْ ذَوِي الْمَعْرِفَةِ وَالْآدَابِ لِيَتَحَقَّقَ صِدْقُهُ الْجَاهِلُ وَيَرِدَ الْعَوْتُ الصَّادِ الْمَائِلُ وَيَقْطَعَ حَجَجُ الْمَسَامِيِّ وَالْمَسَاجِلُ وَسَمِينَا: كِتَابَ الْفَاصِلِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَجَعَلْتُ ذَلِكَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ بَابًا فَلَا يَرُدُّ مِنْ ذَلِكَ بَابٌ مِنَ الْأَبْوَابِ إِلَّا لَهُ فِيهَا أَشْفَا جَوَابٍ إِذْ قَدْ أَضَافَ شَيْءٌ مِنَ الْوَانِ وَعَادَاتٍ وَتَفْرِيقِ جَمَاعَاتٍ وَدَلَائِلِ وَآيَاتٍ وَأَقْرَانِ عَاتِيَةٍ وَمُلُوكِ عَالِيَةٍ وَسِيرِ سَنِيَّةٍ وَمَذَاهِبِ مَرَضِيَّةٍ لِأَمْلَاكِ مَاضِيَةٍ، فِي أَيَّامِ خَالِيهِ، فِي النِّعَمِ أَقَامُوا فَأَحْسَنُوا، وَلَمْ يَلَامُوا حَتَّى أَتَاهُمُ الْمَقْدُورُ، فَزَلُّوا بَعْدَ الْقُصُورِ الْقُبُورِ، أَلَا إِلَى اللَّهِ تُصِيرُ الْأُمُورَ وَيَقِيْتُ مِنْهُمْ الْمَآثِرَ وَالْأَخْبَارَ، وَلَمْ يَدْرُسْ مَا اسْتَنْوَاهُ مِنَ الْمَفَاخِرِ وَالْآثَارِ وَاقْتَدَى بِفَعَالِهِمُ الْأَخْيَارَ، وَجَانِبِهِمُ السُّوقَةَ وَالْأَشْرَارَ، فَلَوْ أَسْهَيْتُ فِي وَصْفِهِمْ وَأَطْنَبْتُ فِي مَدْحِهِمْ لَمَا أَحْصَيْتُ ذَلِكَ عَدًّا وَلَا أَدْرَكْتُ لَهُ مَدَا غَيْرَ أَنِّي قَصَدْتُ طَرِيقَ الْإِخْتِصَارِ وَبَيَّنْتُ أَشْيَاءَ مِنَ الْمَفَاخِرِ وَرَسُومًا مِنَ الْآثَارِ وَاكْتَفَيْتُ بِمَا يَدُلُّ عَلَى عَفْوِهَا وَوَقَفْتُ دُونَ الْإِكْتَارِ وَاسْتَشْهَدْتُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَشْعَارِ بِمَا لَا يُنْكِرُهُ أَحَدٌ مِنْ وَلَدِ نَزَارٍ [٣] بِشَرْفِ قَوْمِكَ حَرَسَ اللَّهُ مَا أَوْلَاكَ صَدْرِي وَعَلَا بِكَ ذِكْرِي وَفَخْرِي فَكَمْ أَغْضِي لِمَا أَسْمَعُ، وَكَمْ أَنْكُلُ عَنْ قَوْلٍ وَكَمْ اتَّخَشَعُ، بَلْ جَعَلْتُ عَرْضِي دُونَكَ وَلِسَانِي سَهْمَكَ، فَأَصْمُ بِقَلْبٍ مَبْغُضِكَ، وَارْمِ مِنْ قَوْسِي نَحْرَ عَدُوِّكَ، فَبَإِي كَمَا قَالَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ:

لِسَانِي وَسِيفِي صَارَ مَانِ كَلَامِهِ وَيَلِغُ مَا لَا يَلِغُ السِّيفُ مَذْدُودِي

<sup>١</sup> بياض في الأصل ومقدار ما سقط ثلاثة عشر سطرًا وورد في موضع السقوط في الماشي (نسخت هذه النسخة من نسخة نسخت من نسخة قد سقط منها ما بيض في هذه الورقة). وقد كتب في موضع البياض بالعرض كلام لا علاقة له بمحتوى الكتاب ويجد المطلع عليه صعوبة في قراءته. راجع صورة الأصل في الملحق.

فلا الجهل ينسبي الحيا وحفيظي ولا وقعات الدهر يقلن مردي

مع أن شرفك - كَبَتَ اللهُ مُعَانِدَكَ - غني عن الشرح والايضاح، ومدحك مكتف عن البيان والافصاح، وكيف لا يكفي النهار بضوء الشمس عن التماس المصباح، أم كيف لا يستبشر من رَنا إليك بالبشر والنجاح، وأنت أيدك اللهُ أفضل ولد قحطان شرفاً، وأعظمها سلفاً، وأكرمها خلفاً، فأنت طودها الذي تلوذ بمنعته، وحصنها الذي تعوذ بذروته، وإنك لكما قال الأعشى<sup>١</sup> يمدح ملكاً من قبيلك<sup>٢</sup> وهو الأسود بن المنذر اللحيمي حيث يقول:

فأرى من عصاك أصبح محزوناً وجدّ الذي يُطيعك عالي

وإنما جعلت كتابي هذا ليقف ذو المسامات على حده، ولا يطلب مسلماً غير قصده، فاختصرت هذه الأبواب مُحيطاً بجميع ما يحتاج إليه من معرفة كل فضيلة، واقتضبْتُها جامعة لكل حجة ووسيلة، ووقفت دون الاكثار وبث الصغار والكبار ليقرب للملك - أدام اللهُ ملكه فيها النظر - ويدرك ما أرمي إليه من التماس خبر مع تفضله - أدام اللهُ دولته - بتجاوز [٤] الزلل واعتذار ما كان فيها من سهو وخلل جائداً متكرراً إن شاء اللهُ تعالى.

الباب الأول: ذكر العربية الواسعة والبيان.

الباب الثاني: ذكر ما استحدثوه بثواب فطنهم من العدد للضرب والطعان وابتداء ركوب الخيل ومن علمها التقريب والاستدارة في الميدان.

الباب الثالث: ذكر ذوي الجود والمنة ومن نزع الاعتقاد المرسوم في قادم الزمن وأسر العطف الجميل والفعل الحسن وأسماء نفر ممن تقدم وتأخر من أجواد اليمن.

الباب الرابع: ذكر التبابعة الملوك الجامعة وخبر الخلف بين كندة و ربيعة بالتفضل من كندة على ربيعة.

<sup>١</sup> المقصود به أعشى هذان.

<sup>٢</sup> هذه الإشارة إلى قبيلة المذحج الذي أنف له المؤلف هذا الكتاب ورُبط نسبه بالأسود بن المنذر اللحيمي بدل على أن أصل المذحج من ملوك اليمن يعود إلى قبيلة لحم الفسائية، ولم يملك اليمن من ينسب إلى قبيلة (لحم) سوى ملوك بني رسول الذين ينسبون إلى الفسائية ومن هنا نستج أن من ألف هذا الكتاب عمله لأحد ملوك بني رسول في بداية دولتهم وربما كان انفاد منه حشد البحنين وراء هذا الملك في مواجهته لريضة الذين ينسبون لأن بيت الرسول محمد صلى الله عليه وسلم. وذلك في صراع الطرفين على السلطة في اليمن.



**الباب الخامس:** ذكر ذوي الشرف من قحطان وذوي الرفعة والزلف من ولد حمير وكهلان.

**الباب السادس:** ذكر ذوي القدر في الدين وتسمية الفواضل من نساء المسلمين.

**الباب السابع:** ذكر ذوي الغارات المشهورات والامتنانات الفاضلات وتسمية من قُتل من الترابية من السادات.

**الباب الثامن:** ذكر قصة النبي إبراهيم صلى الله عليه وسلم وفي أي وقت كان من ملوك حمير وهو بابٌ ينطوي بستة فصول:

أولها: خبرُ ذي القرنين.

فصل: خبر الضحاك بن زيد الأزدي الذي نصر النبي إبراهيم وملك بلاد فارس وغيرها .

فصل: موجب المصاهرة بين قحطان وعدنان.

فصل: خبر مالك بن العجاج الخزرجي وقتله ملك اليهود أنفأ من مصاهرته

فصل: ذكر الطباع<sup>٥</sup> العالية.

فصل: ذكر من كره من قحطان مصاهرة نزار [٥] للحمية من بعد أن أوجها الأولون لفضل النبوة فهذه ستة فصول في بابٍ واحد.

**الباب التاسع:** ذكر افتخار نزار بعضها على بعض وسموها بين أيدي الملوك من قحطان بالإبرام والنقض.

**الباب العاشر:** ذكر موجب المفاخرة وإبتداء ما حدث بين الحيين من المكابرة.

**الباب الحادي عشر:** ذكر الكعبة حرسها الله تعالى وولاياتها من لدن جُرحم وقحطان ثم إلى خزاعة إلى عهد قصي بن كلاب وسبب مصير الحجابة في قريش وخبر النبي صلى الله عليه وسلم وقريش عندما نزل الوحي وخبر الأنصار ومبالغهم في الدين.

<sup>٥</sup> كذا، والصواب: ينطوي على ستة فصول.

<sup>٥</sup> كذا في الأصل، والصواب الطباع.

الباب الثاني عشر: ذكر التزام نزار بالنسب وتعلقها به دون الحسب وتسمية الأنبياء عليهم السلام من قحطان وذكر الأبدال باليمن والشام.

الباب الثالث عشر: ذكر قذفهم اليمن بالزور والبُهتان وإجابتهم بأصح الروايات والبرهان.

الباب الرابع عشر: ذكر فضائل أهل اليمن بالإيمان وفخرهم بالمصانع من مكارم الأوطان.

فهذه الأربعة عشر الباب محيطة بجميع أصول المفاهيم والأحساب.

## الباب الأول<sup>٦</sup>

### ذكر العربية الواسعة والبيان وأسماء نفر من ذوي الفصاحة

#### من ولد قحطان

لا خلاف عند أهل العلم أن عاداً وثموداً والعماليق وأهل مدين عربٌ دون سائر الأمم وأن هوداً صلى الله عليه وسلم رسول إلى عاد بلغتهم العربية قال الله عز وجل: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ﴾<sup>٧</sup> ذكر محمد بن إسحاق في كتاب المبتدأ [٦] وغيره من ذوي الأخبار القديمة أن آدم ونوحاً وهوداً وشعيماً وصالحاً ومحمداً صلى الله عليه وسلم عربٌ يتكلمون بهذا اللسان العربي دون غيرهم من الأنبياء عليهم السلام مثل إبراهيم وبنيه إسحاق ويعقوب ويوسف وموسى وعيسى عليهم السلام فهم عجمٌ يتكلمون بالعبرانية وأن عاداً أول من جعلهم الله خلائف في الأرض من بعد قوم نوح ففتوا وقالوا من أشد منا قوة فأهلكهم الله بذنوبهم بالريح العقيم فلما هلكت عاد أنمى الله ذرية هود عليه السلام وهم قحطان بن هود عليه السلام وذلك أن قحطان رحمه الله كان مؤمناً بالله داخلاً في دين أبيه هود عليه السلام ولاحقاً به فأمنى الله ذريته وجعل فيهم الأنبياء والبركة وأنصار الدين والشهداء ثم كان من بعد أبيه يعرب بن قحطان تكلم بالعربية الواسعة فاشتق اسمه منها ؛ وحدثني من أثق به يرفعه إلى الهيثم بن عدي أنه روى بإسناده إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (إن الله تبارك وتعالى أمر الأرواح الأربعة الشمال والجنوب والصبأ والدبؤور فسأقت الناس من كل جانب كانوا به من الأرض حتى اجتمعوا ببابل فمكثوا فيها أياماً يموج بعضهم في بعض للذي أراد الله تبارك وتعالى في سابق علمه ثم نودي كما بلغنا والله أعلم من السماء أن الله قد قضى عليكم أن يُخالف بين السنتكم ويُفرقكم في الأرض كلا حيث قُدر له فكان أول شخص مُقدماً على الناس يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام فتأدى في الناس بكلام فصيح وتكلم بالعربية الواسعة على إرث من لغة أبيه وجده فقال: "أيها الناس [٧] إني شاخصٌ إلى خير بلد

<sup>٦</sup> رسم في الأصل خطأ (الباب الخامس عشر) والصواب ما أثبتناه كما ورد في ذكر تسلسل الفصول قبله.

<sup>٧</sup> سورة إبراهيم/آية ٤ .

فمن رغب بالعز والعيش الرغاب فليلحق بي فله مالي وعليه ماعلي<sup>٨</sup>“ فسار معه جميعُ ولده وإخوته وأولادهم وأنشأ يقول<sup>٩</sup>:

أنا ابن قحطان الهمام الأفضل      وقد خصصت بالنصيب الأجل  
بالمناطق المفصل المجمل      يا قوم سيروا في الرعي الأول

نحو يمين الشمس في تمهل

فسار يعرب بن قحطان حتى نزل في مارب وأمر من معه من بنيه وإخوته أن يتفرقوا في البلدان فمنهم من نزل الحرم وهو جرهم ومنهم من نزل صنعاء اليمن وغيرها ومنهم من قطن مارب فهؤلاء هم العرب العاربة وغيرهم المتعربة. وقد روي عن ابن عباس قال: لم تكن نعرف الأرياك حتى قدم رجل من اليمن فذكرها ولا ندري ما هي إنها الفرائش على السرير في وسط الخيمة. وروي عنه أنه قال: اختصم إلي رجلان من اليمن في بير قال أحدهما: أنا فطرهما. فلم أدر ما هو يقول. فقلت: ما قولك فطرهما؟ قال: أحدثها. وفي قول الله عز وجل ﴿فوجدوها تغرب في غيب حبيبة﴾<sup>١٠</sup> هذه بلغة اليمن أي في طين أسود رطب وهو الحمأة قال تبع:

قد كان ذو القرنين خالي قد أتى      طرف البلاد من المكان الأبعد  
فراى مغار الشمس عند غروبها      في عين ذي حلب وثأط حرمد

وسأل عبد الملك بن مروان رُوْح بن زُبَيْع عن أكرم بيت قالته العرب وعنده جماعة من الناس فقال رُوْح: قول تبع حيث يقول:

منع الرقاد تقلب الشمس      وطلوعها من حيث لا تسمي

... [٨] وإن رأسه ليحاذي قمة رأسي وأنا على نجيب نياف عليان ثم انخت فشربت من السقاء وسقيت بعيري وجَلَسْتُ وراءه فلما أحس بي ركع وسجد فسلمت فرد علي السلام وقال: من أين أوضع الراكب ؟ قلت: من رَمْع<sup>١١</sup> قال: وما بالك على غير سِمَت. قلت: ما

<sup>٨</sup> لم نلّه في مصنفات الحديث المشهورة.

<sup>٩</sup> سورة الكهف/آية ٨٦.

<sup>١٠</sup> للحبر بداية لم نرد مما يدل على حدوث سقوط ربما كان مقداره ورقة واحدة.

<sup>١١</sup> واد معروف من أودية قنطرة بحر جبراه إلى الشمال من مدينة ريد.

زلت على لقم الحمرا أؤم أطراف قوادم جناح الفجر الا شمل وتكب الأرب الأيمن حتى  
هبطت بنا بالأس غوطا ملطاطاً حين طفل الأصيل فبت حيث طخطخ الليل بصري فلما تمور  
الليل شبه لي تأتيه رعاء واختلاط رغاء بشغاف ففتاً ذلك عني بعض ما كان يسير بي ثم تبينت  
فخلت أن قد استثبتت فقمتم إلى بعري فعيرت عليه ثم ركبت أؤم الأصوات فكأنني في أكسائها  
وما تزداد مني إلا بعداً فتفرى عني سربال الليل بين ثعاب متواسية وظللت أنحبطها سحابة  
يومي متوسماً تارة ومتعسفاً أخرى حتى رُفِع لي هذا السواد إذ نجحت ثم نهجت من نقب ذلك  
القُف فرميت حتى أضافني إليك هذا الضوج. فقال: حسبك نوافيه الموافق جنبه ولو كنت ذا خير  
نما هجمت عليه ما بت لنوم سميراً فقابل النعمة عليك بالسلامة بشكرها. فقلت: إني أراك بهذه  
اليهماء المتقاذفة الأرجاء الموحشة الأعداء وكأنك برزت من سحوف خدر أو قرام ستر. قال:  
يا ابن أخي السماء عطاء والأرض وطاء وأنا موطن وراء هذه الضراء. فدخلني منه وحشة  
وقلت: يا عماء هل تخبرني عما رأيت من عجائب الدهر في مدة أيامك. قال: نعم أرأيت  
النعاف المتقابلات والغيطان المتواصلات [٩] اللاتي جزعتن سائر اليوم. قلت: نعم. قال: هل  
أحسست هنالك رسماً واضحاً وأثراً ماضحاً. قلت: لا. قال: والله يا ابن أخي لقد عهدت بتلك  
الفيحاء بمجادل كالشناخيب مشرفات المحاريب ترى شعافها من مسيرة ثلاث مخفوفة بالبحافل  
الململة والكتائب المسومة تمر على أبوابها الأحبوش وتقر الإلال تبهر الأسد عن الأشبال تحول  
لديها الآمال في الأموال القليل ذو ثات وما ذو ثات الأسد الضرغام والأبلغ القمقام المهام<sup>١٢</sup> ،  
تخضع لهيته الأذقان وتخضع لصوته الحيان عطاؤه غمر وأخذه قهر وسلامه إنعام ومحاله اصطلام  
عبر بذلك سبعين خريفاً وأعين الحوادث عنه مغضية ثم شصأها إليه يوم من الدهر كدر صفو  
المعاش وببد شمل الرياش ثم افتعد مطية تلك النعمة ذو هلالة قمع الأضداد وغمر الأنداد وأنشأ  
المصانع وبث الصنائع فغير بذلك أربعين حجة وسبعاً لا تروعه حادثة ولا تعن له عاينة ولا تعارضة  
هايشه ثم كشرت له عن نأها أم اللهم فرمته بأقصد سهامها ورهقته بأقطع أيامها ففاقصت غرته  
فحطته عن وثابه دون حُجَّابة ومصارع أبوابه لم يمنعه العز الصتم ولا العدد الدهم ثم سحب والله الزمان  
على آثارهم أذبال البلاء وطحنهم بكلاكل القنا فاضحت الآثار بائدة والعرة هامة وفي ذلك يقول ذو  
جَدَن :

اسأل الريح إن أحارت جواباً	واسأل إن أجبت عنا السحابا
هل جرى ذيل تلك أم حاد هذا	لأناس أعز منها جناها
[١٠] خلق الناس سوفة وعيداً	وخلقنا الملوك والأربابا

<sup>١٢</sup> القمقام كتب فوقها في الأصل.

كان	ذو	ثات	الربيع	غياثاً	بحسب	الناس	شبة	احسابا
يُمطر	البؤس	والنعيم	وتندي	واقتداراً	راحته	مؤبة	وعقابا	
وطئ	الأرض	بالجنود	فأزاه	لبي	واقتساراً	حق	أذل	الصعابا
حل	صرواح	فابتنى	والجناد	يخالون	حيث	أعلى	شعافه	عمرابا
سوله	الصهب	والفسي	وأخرى	دونه	لدى	بابه	اللويث	العضابا
فرقة	تعمط	من	يوم	وكان	بين	أبيهم	فخر	الجزابا
وتفص	الأبصار	من	يوم	وكان	الأملاك	إما	بدوا	والربابا
فرماه	الزمان	منه	يوم	وكان	خادر	المغفر	الحصيب	خرابا
وكان	الجموع	والعدد	الدعم	وكان	وذاك	النعيم	كان	توابا

ثم قال لي: عليك الشية فإذا جزعتها فتهللت لك تلك الجزومات على المأزم فتتكها ذات اليمين فهناك الطريق. ثم غاب عني فلم أر أحداً. وسألت عن الشيخ فإذا هو من بقية آل ذي ثات. تفسير ذلك: قال الأزدي الماء المعين الجاري أنبع من عين تجري والأصل الواد، وقوله غدירתان والغديرة العصابة من الشعر تقتل ولا تضفر، وقوله تنطفان أي تقطران، والحلة ثوبان إزار ورداء والصتان صتاوتين ويقال له الصوان، وقوله بفرات ماء يتغلل أي يتخلل الحجارة، وقوله بين شجرات عُم فهي العظام الواحدة عميمة، وقوله ليحاذي قمة رأسي أعلاه، والنياف الطويل من قولهم ناف ينوف نوفاً إذا ارتفع [١١] وبذلك سمي السنام نوفاً، والعلبان المرتفع أيضاً، وقوله من أين أوضع أي من أين سار ومن قال أوضع يريد بدا، ورمع واد في اليمن، وقوله على غير سمت أي على غير طريق، وقوله لقم فاللقم واللمق واحد وهو حد الطريق، وقوله أطراف جناح الفجر وهذا مثل يريد أنه أم مهبّ الريح الجنوب الصحة وذلك أن الأزيب تمب منكبة فإذا هبت من تحت مطلع سهيل فهي الجنوب الخالصة، وقوله غوطا ملطاطاً فالملطاط ما اعترض من أرض في بطن الغائط فحجب ما وراءه، وقوله حين طفل الأصيل يريد اختلاط الظلمة بضوء النهار، وقوله حيث طخطخ الليل بصري أي شدة الظلمة عيتني<sup>١٢</sup> عن افساح النظر، وقوله فلما تمور الليل فهو مثل يريد إدبار الليل كما يتهور البناء، وقوله تأتية رعاء يريد زجر الرعاة للإبل أي أنه يجمعها إذا تفرقت وكذلك الأهياه، وقوله ففتنا ذلك عني أي سكنه وطمانه، وقوله ما كان يسير بي يزعجني والموضع الستر الغليظ وكذلك الشأس والشيس، وقوله فعيّرت على بعيري يريد أنه حط عنه رحله ثم أعاده، وقوله في أكسائها أي في أخيرها الواحد كيس، وقوله فتغربي<sup>١٣</sup> سربال الليل فهذا مثل والسربال القميص، وتفرى تشقق، وقوله بين ثعاب فواحد الثعاب ثعب وهو انقباط وارتفاع في سفح جبل متواصيه أي

<sup>١٢</sup> كتب فوقها في الأصل (عيتني).

<sup>١٣</sup> سبق أن كتب في النص فتغري عيتني.

متواصلة، وقوله سحابة يومي أي طوله، وقوله متوسماً نارة ومتعسفاً أخرى فالتوسم الميت والمتعسف الآخذ على غير هذه، وقوله نحت من نقب ذلك القف بدرت والنقب الطريق الضيق والقف ما غلظ [١٢] من الأرض وفيه ارتفاع ولا يبلغ أن يكون جبلاً، وقوله أضافني إليك يريد أدناني منك، والضوج من الوادي منقطعه، وقوله بهذه البهائم فالبهائم الأرض القفر، وقوله المتقاذفة الأرجاء أي المتباعدة الأطراف، وقوله أو أقرام ستر فالقوام الستر الرقيق وراء الستر الغليظ (لا)<sup>١٥</sup> تكون إلا كذلك، وقوله وراء هذه الضراء والضراء ما وارك من الشجر المشتبك خاصة، وأراك جرفاً وغيب أكمه فهو خمر قال :

يا جبذا خمر الوعاء مسترا وجبذا الليل للصلوك مركوبا

وقوله اللاتي جزعتهن سائر اليوم أي قطعتهن، وقوله أثرأ ماضحا أي دارساً، وقوله عهدت بتلك الفيحاء وهي الأرض البيضاء المساء الطيبة التراب، ومجادل قصور واحدها بمجدل وهو القصر، والشناخيب أعالي الجبال الواحد شنخوب، والمخاريب الغرف بلغة حمير وقد تكلم به سائر العرب...<sup>١٦</sup>:

ربت محراب إذا جيتها لم أدن حتى أرتقي سُلماً

وشعافها أعاليها، والجحافل الجيوش من الخيل خاصة فإذا كان فيه خيل و إبل فهو جيش فإذا انفراد الرجل فهو غزّي، وقوله أبلغ وهو المتكبر التباه كبراً، والق مقام السيد، وقوله سلامه إنعام والسلام مصدر المسألة يريد أنه يسالم إنعاماً لا مضطراً، ومخاله عداوته والمخال من الناس العداوة ومن سننه العقاب، وقوله شصاً أي رفع بها نحوه يقال شصاً بعينه إذا رفعها بإطرافٍ وشصاً برجله إذا رفعها، ومنه قول الشاعر: [١٣]

أناخروا فجروا شاصيات مكائها رجال من السودان لم يتسربلوا

يريد زقاقاً مملوءة قد شصأت قوائمها، وقوله بدد شمل الرياش والرياش البزة والهيئة، وقوله ثم اقتعد مطية النعمة ذو هلالة فهو لقب لبعض أذوائهم، وقوله لاتعن له عايئة أي تعترض وعايئة مفسدة والعايئة الفساد، وقوله لا تعارضه هاية وجمعها هوايث وهي الدواهي وأمّ اللهم من أسماء المنية ومن الدواهي أيضاً، وقوله حطته عن وثابه أي عن سريه والوثاب السرير بلغتهم

<sup>١٥</sup> ما بين القوسين وضعناه ليستقيم النقص.

<sup>١٦</sup> بقية العبارة مطبوعة ولم يبق منها إلا الحركات، ويمكن قراءتها على النحو التالي "وأنتد من ذلك على".

والوثوب القعود في كلامهم. أخبرنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن قال خرج رجل من بني كلاب أو سائر بني عامر بن صعصعة إلى ذي جَدَن وكان بظفار فاطلع إلى سطح الملك فلما رآه اجتهره أي عظم في عينه فقال له الملك: "تَب". أي أقعد فقام ليعلم الملك أنه سامع مطيع فوثب من السطح. فقال الملك: ما شأنه. فقالوا له: أبيت اللعن إن الوثوب في لغة نزار الطَّمَر. فقال الملك: ليس عربيتنا مثل عربيتكم مَنْ ظَفَر حَمَر. يريد أي من كان يريد أن يقيم بظفار تكلم بالحميرية. وكانت عرب اليمن تسمى الملك مَوْتَبَان ما لم يعرف الضميم الشديد والعدد الجمع والدهم الكثير فهذا وما أشبهه من لغتهم ولو أطنبت في ذلك لطال. وفي التفسير في قوله تعالى: ﴿الْعَرَبُ﴾<sup>١٧</sup> اسم السورة وأصول الأسماء ليست بمشتقة، وفي العرب من يسمي بلام أو س بن حارثة بن لأم الطائي وقوله جَلَّ وَعَلَا: ﴿يَسْنَ﴾<sup>١٨</sup> هذه بلغة كلب بمعنى يا إنسان و ﴿طَه﴾<sup>١٩</sup> بلغة طيء يا رجل و ﴿حَم﴾<sup>٢٠</sup> بمعنى قَصَى بلغة كِنْدَة هكذا قرأته [١٤] في مختصر التفسير مما رواه أبو بكر صالح بن علي الحصري عن أبي علي محمد بن عبد الوهاب مصنف التفسير رحمه الله تعالى فهذه لغتهم وإنما وقع الاختلاط بلغة العامة من أهل اليمن لاختلاف اللغات من العجم والعرب على أبواب الملوك من حمير لكثرة من نفذ إلى أبوابهم من الأمم. وفي الخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى كثرة اختلاط العجم بالعرب واضطراب ألسنتهم بعضهم في بعض قال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: يا علي أدرك الناس بضبط لغتهم. فابتدأ علي عليه السلام من النحو أول باب الكلام إلى باب الفاعل والمفعول به ثم قال: يا معاشر خذوا بنحوه. فسمي النحو بذلك.

وروي والله أعلم أن حمير بن سبأ لما ملك بعد أبائه عظمت هيئته واتسعت مملكته وكان له من الأعوان وأهل الاختصاص ما لم يكن لغيره ممن سبقه، وكان ذا همة ونظر في الأمور فكان يُعَلِّم كل رجل من خواصه لغة لا يفهمها الآخر لئلا يعلم واحد بما يؤمر به الثاني فكان ذلك سبب هذه اللغة الحميرية وغيرها، فأما القبائل من قحطان التي لم تجاور الملوك من حمير فهم على اللغة المستقيمة المعهودة من لدن جددهم يعرب بن قحطان إلى الآن وقال حسان بن ثابت الأنصاري رحمه الله:

<sup>١٧</sup> سورة البقرة/آية ١.

<sup>١٨</sup> سورة يس/آية ١.

<sup>١٩</sup> سورة طه/آية ١.

<sup>٢٠</sup> سورة غافر/آية ١.



تعلّمتم من منطق الشيخ يعرب      أبتنا فصرّم معربين ذوي نفر  
فحنر وأنتم كالذي قال لم أزل      أعلمه رمياً ليمنع لي ظهري  
فلما رمى واشتد ساعده رمى      فلم يخط ظهري إذ رماني ولا نحري

فقدحطان هم أهل الفصاحة القديمة والعربية المستقيمة شاعرهم امرؤ القيس [١٥] بن حجر الكندي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كأني بامرئ القيس يوم القيامة بيده لواء الشعراء يقودهم إلى سقر)<sup>٢١</sup> وهو امرؤ القيس بن حجر الملك بن الحارث الملك بن عمرو المقصور الملك بن حجر آكل المرار الملك بن عمرو الملك ابن معاوية بن الحارث الملك بن معاوية الملك بن ثور الملك بن مرتع بن معاوية الأكبر بن كندة بن مرتع وهو عُفَيْر بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان. وهو الذي بان بالفصاحة ولا يدرك شأنه أحد. وسئل ليبد بن ربيعة العامري<sup>٢٢</sup> عن أشعر الناس فقال الملك الضليل يعني امرأ القيس، ثم الشاب القتيل يعني طرفة بن العبد<sup>٢٣</sup>، ثم الشيخ أبي عقيل يعني نفسه وذلك أن امرأ القيس أول من رقى الشعر وتفنن فيه فوصف الديار والغيث والصيد والخيول والإبل وأبكى وبكى وشبه الأشياء بالأشياء وهو الذي يقول:

وما ذرفت عيناك إلا لتضربي      بهميك في أعشار قلب مُقَتَّل

<sup>٢١</sup> لم نجد الحديث بهذا اللفظ وله ألفاظ أخرى في المعجم الكبير للطبراني ومسنَد الإمام أحمد.

<sup>٢٢</sup> ليبد بن ربيعة العامري (أبو عقيل) من أشراف الجاهلية وشعرائها قدم على النبي صلى الله عليه وسلم مع وفد قومه بني عامر بن صعصعة فأسلم وحسن إسلامه وقد روى رواية الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أصدق كلمة قالها شاعر كلمة ليبد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل...) أضرب عن قول الشعر بعد أن أسلم وقال بعضهم لم يقل في الإسلام إلا بيتا واحدا هو:

الحمد لله إذ لم يأتني أحلي      حتى اكتسبت من الإسلام سربال

وذكر صاحب كتاب الشعر أنه توفي سنة ٤٥ هجرية. وأخياره مبسوطة في عدد كبير من المصادر منها (الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج ١، ص ٣٥٦، ٤١٤، ٤١٥. الشعر في خير من غير، ج ١، ص ٩. الإصابة في معرفة الصحابة، ج ٣، ص ٣٧. الوالي بالوفيات/ ج ٧، ص ٢٩٦. الرياض النضرة في مناقب العشرة، ج ١، ص ١٤٧. وفيات الأعيان، ج ٦، ص ٤٨. ج ٧، ص ٩٣، ١٨١).

<sup>٢٣</sup> طرفة بن العبد توفي حوالي سنة ٦٠ ق هـ، وهو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي شاعر جاهلي شهير ولد في بادية البحرين واتصل بالملك عمرو بن هند فبعثه إلى عامله على البحرين وعمان وأمره بقتله في أبيات قيل إنه جهاد فاق قتلته العامل وهو شاب في مقتبل العمر ومن شهر شعره مغلقة التي مطلعها: خولة أطلال يوقه نهدي، له ديوان شعر مطبوع. راجع عنه (معجم الشعراء، ج ١، ص ١). الزركلي/ الأعلام، ج ٢، ص ١١٩، ٣٠٣ / ج ٣، ص ١٦، ٨٧، ٢٥٢، ج ٥، ص ٨٥، ٨٦، ٩٥ / ج ٨، ص ٢٣٣، ٢٣٨. سير أعلام النبلاء، ج ١، ص ٢٣٩. وفيات الأعيان، ج ٦، ص ٩٢، ٩٣. معجم المؤلفين، ج ٥، ص ٤٠).

ولعمري لقد قالت الشعراء قبله الشعر فلم يكونوا يقولون ذلك إلا على معنى واحد  
محتجهم طرب أو غضب أو رغبة أو رهبة، وكان أكثر ما يقولونه الأراجيز وهو لم يرحز إلى  
شيء من ذلك بل كان عن هذه الأشياء بعزل لأنه كان ملكاً مقتدرًا، وكان يقول الشعر وكل  
ما يشاء فامتثل ذلك الشعراء من بني قحطان وعدنان وسلوكوا مسلكه وتمثلوا بمذاهبه فقدمه  
بذلك الخليل بن أحمد<sup>٢٤</sup> وغيره من العلماء على جميع شعراء الجاهلية والإسلام. ومنهم [١٦]  
الأفوه الأودي<sup>٢٥</sup> وهو صلاء بن عمرو بن عوف بن بثينة بن أود بن الصعب بن سعد العشيرة  
بن مذحج وكان أحد فحول الشعراء في الجاهلية وكان رئيساً شهد خزاز والسلان والسد<sup>٢٦</sup>  
وكان رئيس مذحج من بني سعد خاصة وهو الذي يقول:

نعظم النار إذ النار التي شها	عيس خبت أو صمصعه
لقدور كالربا راسية	وجفان كالجواي مترعه
تصدر العالة والأصناف في	كل يوم وهي عنها مشبعة
أيها السائل عن آثارنا	نحن ممن لا يرى نسعى معه
نحن أود حين يصطك القنا	والعوالي للعوالي مشرعه

ولما قال شعره الراي وهو الذي يقول فيه:

إِنَّا تَرَى رَأْسِي فِيهِ صَلَعٌ وَشَوَاتِي خَلَّةٌ فِيهَا دَوَارٌ

أجابه ثمانون شاعراً من شعراء ربيعة ومضر فما انتصفوا منه ومنهم امرؤ القيس بن حُمام  
بن هبل بن عبد الله بن كهلان بن عوف بن عذرة بن سعد بن زيد الله بن رفيدة بن نور بن

<sup>٢٤</sup> الخليل بن أحمد الطبريدي الأودي البصري أبو عبد الرحمن وهو صاحب العربية والعروض صف كتاب العين في اللغة، وكان إماماً كبيراً  
حراً متواضعاً فيه زهد وتعفف ويقال إنه حج ودعا أن يرزى علماً لم يسبق إليه، فرجع وقد فتح عليه بعمم العروض، فوضعه ورثته الذهي من  
معدله سنة ١٩٦هـ. راجع البحر في حبر من غير، ج ١، ص ٥٠، وناوله صاحب كتاب لسان الميزان في مواضع متفرقة من الجزء الثاني والثالث  
وأخباره مسبوقة في كتاب الوافي بالوفيات، كما ناوله في كتاب أخبار النحويين وقد توفي باصطدانه بسارية مسعد البصرة فكانت وفاته سنة  
١٧٥هـ.

<sup>٢٥</sup> الأفوه الأودي، صلاء بن عمرو بن مالك من بني أود من سعد العشيرة من مذحج توفي حوالي ٥٠ قبل الهجرة، شاعر بمناي جاهلي وكان  
سيد قومه وشاعرهم وفاندهم في حروبهم وعنده العرب من حكمائها، وكان له شعر كثير وبعضه يفتى. راجع (الأصفياني، الأغاني، ج ٣،  
ص ٣٥٢، ٣٥٣).

<sup>٢٦</sup> يوم خزاز نسبت إلى جبل يتحد بين البصرة ومكة وفيه كانت يوم خزاز بين معد واليمن وفيها انتصرت معد على اليمن. أما يوم السلان  
فكانت بين أهل البصرة واليمن وكان النصر فيها لمعد على مذحج. أما يوم السد على ما وردت ها فمذحج لم يهاجروا.

كليب بن وبرة بن تغلب الغلباء بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن حمير<sup>٢٧</sup>  
كان أحد فصحاء العرب المشهورين وهو الذي ذكره امرؤ القيس الكندي حيث يقول:

يا صاحبي قفا الغداة لعلنا نيكى الديار كما نيكى ابن حمام<sup>٢٨</sup>

ومنهم أصحاب السبع المذنبات من الأوس والخزرج خاصة لا تشاركهم فيهن [١٧]  
أحد، أحيدة بن الجلاح الأوسي<sup>٢٩</sup> الواهب لقيس بن زهير العبسي<sup>٣٠</sup> الذرع التي فيها ذهب  
بني عبس وفي أحيدة يقول خالد بن جعفر الكلابي<sup>٣١</sup>:

إذا ما أردت العز في آل يعرب فناد بصوت يا أحيدة تمنع  
فتصيح في الأوس بن عمرو بن عامر كأنك جار لليماني تبع  
رأيت أبا عمرو أحيدة جاره ييات قري العين غير مروع  
فمن يأت من خائف ينس خوفه ومن يأت من جائع البطن يشبع

ومنهم قيس بن الأسلت الأوسي<sup>٣٢</sup> الذي يقول:

<sup>٢٧</sup> شاعر جاهلي من أهل اليمن كان يدعى (عدل الأصره) أدرك من شعره القليل، وكان من النعميين، ووردت بعض أشعاره في كتب (المؤلفات والمتنخلط، وخزانة الأدب، والإكمال، وإكمال الإكمال، والنعمرون والوصايا. وغيرها ولم يذكر في أعلام الزركلي.

<sup>٢٨</sup> وورد البيت بصفة أخرى في كتاب خزنة الأدب على النحو الآتي:

عوجا على الطلل الغيل لعلنا نيكى الديار كما نيكى ابن حمام

البغدادى، خزنة الأدب، ج ١، ص ٨٠.

<sup>٢٩</sup> أحيدة بن الجلاح الأوسي من رعاء العرب في الجاهلية وهو متقدم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وهم بعض أصحاب الطبقات فعده من الصحابة والواقع أن ثاني أحفاده عياض بن عمرو بن بلال بن أحيدة. شهد معركة أحد وما بعدها. راجع، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج ١، ص ٢٠٠. الإصابة في معرفة الصحابة، ج ٤، ص ٦٨.

<sup>٣٠</sup> قيس بن زهير العبسي شاعر جاهلي شهر وقصة الذرع انه قدم على أحيدة بن الجلاح الأوسي سيد يثرب لينتجز لقتال بني عامر وكان قد وقع بينه وبينهم شر وعندما طلب منه الذرع رد عليه أحيدة أنه لا يبيع السلاح ولولا خشيتي استلام بني عامر نوهي بإيعاا وطلب منه أن يشترها بأبن لبون وقال له: فإن البيع مرتخص وغال. فذهب ذلك مثلاً، وعندما سأله قيس عما يكره من استلام بني عامر له، قال: كيف لا أكره ذلك وعالده بن جعفر يقول والورد الأبيات الشعر الواردة أعلاه. وكانت فرس قيس بن زهير العبسي المسماة داحس من أسباب هيحان الحرب التي عرفت بحرب داحس والغبراء. راجع الميدان، مجمع الأمثال، ج ١، ص ٧. ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج ٢، ص ٢٦٣.

<sup>٣١</sup> خالد بن جعفر الكلابي. شاعر وفارس جاهلي من قبيلة كلب اليمانية وكانت له مشاركات في حرب داحس والغبراء وهو قاتل سيد عبس زهير بن حلفمة وابنه قيس بن زهير، وقد قتل خالد بن جعفر على يد الحارث بن ظالم (ابن عبد ربه)، العقد الفريد، ج ١، ص ٩٨ / ج ٢، ص ٢٦٢.

<sup>٣٢</sup> أي قيس بن الأسلت الأوسي، واسمه عامر بن حشم بن وائل بن زيد بن قيس وينتهي نسبه بعمرو بن عامر من الأوس، وهو شاعر من شعراء الجاهلية، وكانت الأوس قد استبدت إليه شئون حرها وجعته: رئيساً عليها فكفى وساد، وكان من قام بأمر حرب بعثت أشهر في أيام العرب، وقد أورد أشعاره وبعض أخباره الأصفهاني في الأغاني، وابن عبد ربه في العقد الفريد، وابن سلام في طبقات فحول الشعراء.

قالت ولم تقصد لقليل الحنا مهلاً فقد أبلغت أسماعي  
وذكروا أن عبد الملك بن مروان سأل عن أشرف بيت قالته العرب في العرب فقيل له قول  
الأعشى<sup>٣٣</sup> حيث يقول:

كان مشيتها من بيت جارماً مرُّ السحابة لا ريث ولا عجل  
فقال هيهات أشرف منه بيت أبي قيس بن الأسلت حيث يقول:

ويكر منها جارماً فيزرها وتعتل في اتياهن فتعذر  
ومنهم قيس بن الخطيم الظفري<sup>٣٤</sup> وكان لقي قاتل أبيه بعكاظ فقتله فقال في ذلك:

طعنت بن عبد القيس طعنة ثائر لها نفذ لولا الشعاع أعضاءها  
ملكك بها كفي فاهرت فقها يرى قائما من خلفها من وراءها  
وكنت امرأة لا أسمع الدهر سبة أسب بها إلا كشفت غطاءها  
مضى يأت هذا الموت لا يلقى حاجة من الدهر إلا قد قضيت قضاءها  
بأني في الحرب العوان موكل بتقديم نفس لا أبالي بقاءها

[١٨] ومنهم عمرو بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل الأوسي<sup>٣٥</sup> الذي يقول:

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راضي والرأي مختلف  
ومنهم مالك بن العجلان الخزرجي<sup>٣٦</sup> الذي قتل ملك اليهود يثرب وسأني عليه في  
الحديث وهو الذي يقول:

ما مثلنا يحنذي بسفك دم ما كان فينا السيوف والزغف  
والبيض تعشي العيون رؤيتها فينا وفينا الرماح والحجف

<sup>٣٣</sup> الأعشى: هو أعشى همدان، عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث شاعر البمايين بالكوفة وفارسهم في عصره توفي سنة ٨٨٣هـ وكان أحد الفقهاء الفراء وقال الشعر فغرم به وكان من الفترة أيام الحجاج وكان مع عبد الرحمن بن الأشعث في غزو سجستان. الزركلي، الأعلام، ج٣، ص ٣١٢.

<sup>٣٤</sup> قيس بن الخطيم الظفري، وهو قيس بن عدي بن عمرو بن سواد بن طغر الأنصاري الظفري، ونعتة زوج حواء بنت زيد الأنصارية وكانت قد أسلمت وكسبت عنه إسلامها وقد طلب منه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجسها وطلب منه أن يسلم فأجابته إلى الاحتساب واستسلمه في الإسلام فقتل في بعض حروب الأوس والخزرج (ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج٢، ص ٨٥).

<sup>٣٥</sup> عمرو بن امرئ القيس الأوسي، لم نعر على ما يندل عليه في المصادر التي بين أيدينا.

<sup>٣٦</sup> مالك بن العجلان، سيد الخزرج والأوس وفارسهم في عصره بمدينة يثرب في الجاهلية، اشتهر بحربه مع بني عمرو بن عوف، وأورد أخباره وأشعاره، صاحب الأغاني، أما قصة قتله لملك اليهود (القيطون) فقد أوردها الجاحظ في كتاب الخاس والأضداد.

ومنهم عمرو بن الإطابة الخزرجي<sup>٣٧</sup> وهو ابن عامر بن زيد مناة بن مالك الأغر بن  
ثعلبة بن كعب بن الحارث بن الخزرج وهو الذي جمع في ثمانية عشر بيتاً من الشعر جميع  
المفاخر في قومه وهي قوله:

صرمت ظليمة حيلتي ومراسلي      وتقتعت ضناً بزاد الراحل  
وهي مشهورة يستغنى عن اعادة قفا.

ومنهم حسان بن ثابت المؤيد بروح القدس كما قال في قصيدة له:

رب حلم أضاعه عدم المال      وجهل غطى عليه النعيم  
فقال له النابغة إمض فقد حكمت لك بالشعر على ربيعة ومضر والعرب كلها ؛ وكان  
النابعة ينسب إلى بني عذرة بن سعد القضاعي وإنما قيل له النابغة الذبياني لأنه نشأ في أحواله بني  
ذبيان فيعرف بهم فعيره بذلك سنان بن أبي حارثة المري<sup>٣٨</sup> وقال له: إنما أنت امرؤ من قحطان  
ولست من بني ذبيان فكيف تنتسب إليهم فالحق بقومك. ثم قال يزيد مفتخراً على النابغة:

[١٩]

إني امرؤ من صلب قيس ماجد      لا مدع نسباً ولا مستكبر  
وأنا امرؤ      والبيع دون بلادنا والعرعر

فأجابه النابغة في ذلك يقول:

جمع محاشك يا يزيد لإثني      أعددت يربوعاً لكم وقيما  
ولحقت بالنسب الذي عيرتني      وتركزت نصرك يا يزيد ذميماً  
عيرتني النسب الكريم وإنما      ظفر المفاخر أن يكون كريماً  
حذبت علي بطون ضنة كلها      إن ظالماً فيها وإن مظلوماً

حذبت تعطف علي ظالماً أو مظلوماً وضنة بن سعد وعذرة بن سعد ابنا قضاة رجع إلى  
شعر النابغة:

<sup>٣٧</sup> عمرو بن الإطابة الخزرجي، لم أجد له ذكر في المصادر التي بين أيدينا.

<sup>٣٨</sup> سنان بن أبي حارثة المري من غطفان أحد أحواد العرب وقضاة المحكمين في الجاهلية عنه قومه على كثرة عطابه فركب ناقة ولم يرجع  
فسمته العرب (ضالة غطفان) عاش في زمن النعمان بن المنذر قبل الإسلام. (الزركلي، الأعلام، ج ٣، ص ١٤١. الأصفهاني، الأغاني، ج ٣،  
ص ٢١٢، ٢١٤، ٢٢٩، ٣٦٠).

ابنا قضاة نجل مالك الذي جعل العلى لبني أبيه قديما  
لولا بنو عوف بن عذرة أصبحت بالعنف منك أم أهلك عقيما

يقول لولا أنكم تكثرون بنو عوف بن عذرة لكنتم قليلاً ويُروى عوف بن هثة، وقال  
الناطقة يفتخر ببني عذرة ويحذر الناطقة غارهم قال في ذلك :

قد قلت للنعمان حين رأيته يريد بني حن بعزيمة صادر  
تجنب بني جن فإن لقاءهم شديد وإن لم تلق إلا بصابر  
فإياك والغمر بن عمرو بن مالك وعمرو بن حراق يزيد بن هاجر  
عظام اللهى أبناء عذرة أنهم همام يستهلونها في الحناجر  
هم المانعو وادي القرى من عدوهم بضرب شديد للعدو المكابر  
[٢٠] وهم منعوها من قامة كلها ومن مضر الحمراء عند النغاور

فهذا مأثور مشهور من أخبار الناطقة في ديوانه.

ومن فصحاء قحطان أبو الطمحاء أحد بني القين بن جسر بن شيع الله بن الأسد بن تغلب  
الغلباء القضاعي وهو أحد ذوي الأعمار المتطاولة وفي ذلك يقول:

حتني بنات الدهر حتى كأني حابل أدنو لصيد  
قريب الخطو يحسب من رأيي ولست مقيداً آني بقيد

ومنهم عمرو بن برة النهمي وكان أحد فرسان همدان المعدودين والشعراء المفلحين وهو  
الذي يقول:

وكنت إذا قوم غزوني غزوقم فهل أنا في ذا آل همدان ظالم  
مضى تجمع القلب الذكي وصارماً وأنفاً حياً تجتنبك المظالم

ومنهم الشريف البارقي وبارق حي من الأزد وهو مُعَقَّر بن حمار فسمي مُعَقَّراً لأنه شهد  
يوم جبلة<sup>٣٩</sup> فكان يضرب الرجل ضربة يعقره بها وكان أبوه إذا شهد الحرب حزن ولم يعرف  
الفرار فسمي حماراً بذلك واسم مُعَقَّر سفين بن أنس بن حلسة بن مازن البارقي وهو الذي  
يقول:

<sup>٣٩</sup> يوم جبلة من أيام العرب الشهيرة قبل الإسلام وكانت في عام مولد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وكانت لعامر وعيس على ديبان  
والحمير.

معاوية بن الحارث ذبيان حوله وحسان في جمع الرباب لكثارتهم  
فألفت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عيناً بالإياب المسافر

ومنهم ربيعة بن الغزالة بن عبد الله بن سلمه بن الحارث بن سوم بن عدي بن الأشرس بن سمث بن السكون بن الأشرس بن كندة وهو صاحب بني بكر يوم [٢١] ذي قار وكان من الفصحاء الدهاء وذوي النجدة والرياسة وهو القائل لبني بكر وقد قتلت الأعاجم من الفرس وقد ظاهرهم إياد وتغلب على بني بكر فقام ربيعة بن الغزالة السكوبي خطيباً في بني بكر فقال: أما والله يا بني شيبان إن معي رأياً لو عملتم به لما أخطأتم الصواب فقالوا: أنت والله سيدنا وخليفتنا والمعروف بصحة الوفاء فتكلم غير ظنين ولا متهم. فقال لهم: إنه قد دهكم من هذا الأمر ما ترون فإن صفقتهم لهم وشدوا عليكم شدة مزقوا صفوفكم وكانت عليكم احتمالة، ولكن تأهبوا لهم كرادس والزموا الأرض فإنه لا يلزمها قوم قط إلا غلبوا، وكونوا أحياء وأمواتاً واعلموا أن هذا اليوم له مابعده. فكان ذلك اليوم أول يوم كردست فيه العرب المتعربة وظفرت بنو بكر برأي ربيعة ويؤمن مشهده وحسن بلائه ومحمود أثره. وكان الذي هاج حرب ذي قار أن النعمان بن المنذر لما عزم على المضى إلى كسرى واستودع هاني بن مسعود بن عمرو بن عامر بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان ثمان مائة درع مع غيرها من الآلة والفرش والثياب والأموال يقال إنها كانت على ألفي فالح من الثَّجْب، وكانت بنو بكر بطانة للملوك لحزم وخدماً لهم، فلذلك عمد النعمان يوداعه إلى هاني بن مسعود فراسلهم كسرى أن يدفعوا إليه ودائع النعمان فامتنعوا، فوجه إليهم جنوده مع ابنه الهامرز بن كسرى ومعه تغلب وإياد ونزار فأخرج هاني بن مسعود تلك الدروع والأموال ففرقها في فرسان [٢٢] بني شيبان وغيرهم من بني بكر، وكانت وقعة ذي قار فنصرت بنو بكر برأي ربيعة فقال الجعيد بن خالد بن عمرو بن الحارث بن همام الشيباني يفتخر على علالة القيسي:

أبحسنا	علالة	أن	حفدنا	باجعنا	لآل	المنذرنا
رآنا	الملك	للإيراد	أهلاً	وللإصدار	قوماً	ما بقينا
له	سُسْنَا	أوامره	وكنّا	له	طوعاً	وفياً
علينا	عهده	وله	علينا	بذاك	له	الوفاء
					إذا	وفينا

ومن الفصحاء قيس بن عامر العلبي وكان يُهاجي بني العجلان فأفحمهم وكان شاعر علي رضي الله عنه بصفين فلم يَقم أحدٌ من الشعراء بالشام الذين مع معاوية مثل القطامي<sup>٤٠</sup> وكعب بن جعيل<sup>٤١</sup> وغيرهما فمن جيد شعره بصفين قوله:

فإن تكن الشام قد أصفقت      عليك ابن هند فإن العرافا  
أجابت عليا إلى دعوة      تعز الهدى وتذل النفاقا  
اتك الكباش كباش العراق      تقود إلى الشام قُبَا عتاقا  
وليس بأرضك أمثاهم      ويزل الجمال بين الحفاقا

ومنهم الطرماح بن حكيم بن نفر بن قيس بن حجر الطائي<sup>٤٢</sup> وهو الذي أكبره جرير بن الخطفي أن يتعرض له مخافة صولته فتعوذ منه وحاد عن جوابه والطرماح الذي يقول:

أرى الليل يجلوه النهار ولا أرى      جلال المخازي من تميم تجلت  
[٢٣] تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا      ولو سلكت سبل المكارم صلت  
ولو أن برغوثاً على ظهر غلة      يُنادي تيمماً للبراز لولت  
ولو أن أم العنكبوت بنت لهم      مظلتها يوم الندى لأكنت

ومنهم عدي بن الرقاع العاملي<sup>٤٣</sup> وهو عدي بن زيد بن مالك من ولد عاملة بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد وكان شاعراً مفوهاً مطبوعاً ودخل يوماً جرير بن الخطفي على عبد الملك بن مروان وعنده عدي بن الرقاع وعبد الملك مقبل إلى عدي فقال جرير: من الذي أقبل عليه أمير المؤمنين. وهو لا يعرفه فقال له عبد الملك: هذا عدي بن الرقاع شاعر عاملة فقال:

تقاصر باع العاملي عن الغلي      ولكن أير العاملي طويل

<sup>٤٠</sup> القطامي واسمه عمر بن شبيب بن عمرو بن عباد بن بني جشم بن بكر التقي توفي نحو سنة ١٣٠هـ وكان يلقب صريع الغواني لبنت شعر قاله.

<sup>٤١</sup> كعب بن جعيل بن قيس بن عجره وكان شاعر تغلب في زمنه توفي سنة ٥٥ هجرية.

<sup>٤٢</sup> الطرماح بن حكيم بن نفر بن قيس بن حجر الطائي شاعر إسلامي توفي حوالي سنة ١٢٥ هجرية ولد بالشام وانتقل إلى الكوفة اتصل بمخالد بن عبد الله الأنسري وذكر الجاحظ أنه كان يتعصب للقيصانية، له ديوان شعر مطبوع. الزركلي: الأعلام، ج ٢، ص ٢٢٥، وقد تناول أخباره باستفاضة الأصفيهاني في كتاب الأغاني في الجزء ٢، ٣، ٤، ٥، ٦.

<sup>٤٣</sup> هو عدي بن الرقاع من عاملة، شاعر كبير توفي نحو سنة ٩٥ هجرية كان معاصراً لجريو مهاجياً له مقدماً عند بني أمية لقبه ابن دريد بشاعر أهل الشام، مات بدمشق، وله ديوان شعر مخطوط (الزركلي، الأعلام، ج ٤، ص ٢٢١).



فقال عدي مسرعاً:

أأمك كانت أخبرتك بطوله أم أنت عم<sup>٤٤</sup> لم تدر كيف تقول  
قال عبد الملك: بل هو عم لم يدر كيف يقول.

ومنهم الأعور الكلبي<sup>٤٥</sup> وهو حكيم بن عياش بن جميل وكان يُهاجي الكميت بن زيد  
الأزدي<sup>٤٦</sup> وهو الذي يقول:

أبلغ قضاة أنني ترس لها فلتلق بي أعدائها وترس  
أحي حياءهم وأقدع ذا الحنا عنهم وأبطح كل كيش مودس  
وإذا الجحافل في المعاش قدمت أهل المقاول كنت صدر المجلس  
ويزين ذلك أنني من حمير آوي إلى شرف وعز أقص

ومنهم يزيد بن ربيعة بن مفرغ<sup>٤٧</sup> من آل ذي مران وكان أحد الشعراء المطبوعين [٢٤]  
المجودين وكان يهجو زياداً وولده ويعيب معاوية بن أبي سفيان بادعائهم ووادخالهم في نسب  
بني أمية وهو الذي يقول:

آلا أبلغ معاوية بن حرب مغلفة من الرجل اليماني  
أفغضب أن يقال أبوك عف وترضى أن يقال أبوك زاني  
فأشهد أن إلك من زياد كأل القيل من ولد الأتان  
وأشهد أنها ولدت زياداً وصخر من سمية غير ذاتي

<sup>٤٤</sup> وردت حكفاً في الأصل وكتب فوقها أمرؤ.

<sup>٤٥</sup> الأعور الكلبي حكيم بن عياش بن جميل وكان مولعاً بهاء مضر وكانت شعراء مضر لمحوه وبهيمهم وكان الكميت يقول: هو والله أشعر  
منكم. ثم لما حاد هو والكميت وذلك عندما رمى امرأة الكميت بأهل الجيش ويقول فيها (أسودين وأحمرين) فأثنا الكميت قصيدة من ثلاثمائة  
بيت لم يترك حياً من أحياء أهل اليمن إلا ومهاجم، ومطلعهما: (آلا حيث عنا يامدنام). راجع الأصفهاني، الأغاني، ج ٤، ص ٣٨٤،  
٣٨٧، لم يذكره الزركلي في الأعلام.

<sup>٤٦</sup> الكميت بن زيد الأسدي، ذكره الأصفهاني في الأغاني، ج ٣، ص ٤٤، ج ٤، ص ٣٨٥-٣٩٢.

<sup>٤٧</sup> يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري توفي سنة ٦٩ هجرية ذكره الأصفهاني فقال بأنه يكنى أبا عشا وهو من حمير فيما يرفع أمه وأنه كان  
حليف قريش وكان شاعراً غزلاً محسنًا، ونسب إلى الأصمعي عندما سئل عن شعره وقصته ومن وضعها فقال: ابن مفرغ وذلك عندما سهره  
يزيد بن معاوية إلى الشام وكان مقبلاً برأس عين فوضع سيرة تبع وأشاعره، ونسبه الخنيسم بن عدي إلى بحصب من حمير. راجع (الأصفهاني،  
الأغاني، ج ٢، ص ٢٨٥ / ج ١٥، ص ٥٣، ٧٥).

وكان يزيد بن مفرغ هذا حليفاً لقريش فصحب يوماً عباد بن زياد<sup>٤٨</sup> وكان عباد طويل  
الliche عريضها فهبت الريح فنفتشت لحيته فقال يزيد في ذلك:

ألا ليت اللحى كانت حشيشاً فتعلفها دواب المسلمين  
ومنهم أبو زيد حرمله بن المنذر الطائي<sup>٤٩</sup> وكان من الفصحاء المشهورين وهو الذي يقول:

إن طول الحياة غير سعود وضلال تأمل طول الخلود  
علل المرء بالرجاء ويضحى عرضاً للمنون نصب العود  
كل يوم ترميه منها برشق فمصيب أوصاف غير بعيد

ومنهم ذو جذن وهو علقمة بن شراحيل بن مالك بن زيد بن علقمة وهو ذو جذن الأكبر  
بن سعد بن عوف بن سعد بن مالك بن عدي بن مالك بن زيد بن ذي رعين بن بن سدد بن  
زرعة بن حمير الأصغر بن سبأ الأصغر بن كعب كهف الظلم بن سهل بن زيد الجمهور بن  
عمرو بن قيس بن معاوية بن حُشم العظمى بن عبد شمس [٢٥] بن الملك بن وائل بن الغوث  
بن حيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن الهميص بن حمير الأكبر بن سبأ الأكبر وكان أحد  
فصحاء العرب وتسميه العرب نواحة حمير:

اليوم يجزون بأعمالهم كل امرئ يحصد ما قد زرع  
ومنهم الشنفرى بن مالك<sup>٥٠</sup> أحد بني سلامان بن أسلم بن حارثة بن عمرو مزريقا بن عامر  
ماء السماء وكان أحد شياطين العرب وفصحائها ودهاتها وهو الذي يقول:

<sup>٤٨</sup> عباد بن زياد بن أبيه نزل ولاية سجستان وصحب معه ابن مفرغ الحميري فأقام عنده زمناً ولم يظفر بحره فهجاه فسجنه عباد مدة ثم  
أطلقه فأتى البصرة وانتقل إلى الشام وجعل يهجو عبداً وأباه وأهله فقبض عليه عبد الله بن زياد وحسبه وأراد قتله فقتله معاوية وقال: أدبه.  
فخره في أسواق البصرة وطال سجنه وكلم فيه بعض الناس معاوية فوجهه بإطلاقه فخرج وسكن الكوفة إلى أن مات فهنا جمر ابن مفرغ وعباد  
بن زياد. الزركلي، الأعلام، ج ٨، ص ١٨٣.

<sup>٤٩</sup> حرمله بن المنذر بن معدى كرب بن حنظلة الطائي شاعر معمر عاش في الجاهلية والإسلام وتوفي نحو سنة ٦٢ هجرية وكان يمد على  
ملوك الفرس ويعرف تاريخهم، وكان عثمان بن عفان يكرمه ويقربه من مجلسه، وكان يكنى أبي زيد، وقد ذكره الأصفهاني باسم (حرمله بن  
المنذر) و (المنذر بن حرمله) وإن كان قد غلب أن صواب اسمه (حرمله بن المنذر) وأورد نسبه إلى كهلان وكان نصرانياً متعصباً ومات على  
دينه وذكر أنه كان طويلاً وكان لجماله يدخل مكة متكرراً، وقد أورد كافة أخباره وأشعاره وحكاياته (الأصفهاني، الأغاني، ج ٣،  
ص ٣٣٨-٣٤٤).

<sup>٥٠</sup> شنفرى بن مالك وكان من الأوس بن الحمر بن المنذر بن الأزد بن ثنوخ وكان من صعلات العرب وكان مشهوراً بسرعة الجري على قدميه  
وباستخدام القوس والبسالة في القتال ويقول الشعر الخليل وكان يكثر الشجوة على العشائر فقتله بنو سلام حوالي سنة ٧٠ قبل الهجرة ومن مشهور شعره  
(الامية العرب) التي مطلعها: أقبوا بي أي صدور مطليكم  
فإني إلى حي سواكم لأبيل  
وقد أورد الأصفهاني أخباره وأشعاره في كتاب الأغاني (ج ٥، ص ٣٨٦-٣٩١).

ولولا اجتناب الذم لم يلف مشرب  
يعاش به إلا لذي وماكل  
ولكن نفسا حرة ما تقيم بي  
على الهون إلا ريث ما اتجول  
واسف تراب الأرض كي لا يرى له  
علي من الطول امرؤ متطول

وسمعت عمرو بن يوسف بن يعقوب رحمه الله يقول ما تأدب ذو عقل باحسن من شعر  
الشنفرى وهو أعظم شعر قيل في أدب النفس.

## الباب الثاني

ذكر ما استحدثوه بثواقب فطنهم من العُدَد للضراب والطعان وابتداء<sup>١</sup> ركوب الخيل<sup>٢</sup>  
ومن علمها التقريب<sup>٣</sup> والاستدارة في الميدان

ولما ذهب يعرب بن قحطان بالعربية<sup>٤</sup> قام من بعده ابنه يشجب فابتدأ ارتباط الخيل<sup>٥</sup>  
وركض عليها طرداً واستمطأها وجلبها ابنه سبأ بن يشجب في غزواته و كان على ما روي  
عن عبيد بن شربة الجرهمي<sup>٦</sup> وغيره أول من غزا غزوة وسرح السرايا نحو [٢٦] ديار بابل<sup>٧</sup>  
فقتل أهلها وغنم أموالها وسبى السبايا فسمي بذلك سبأ لأنه أول من سبى النساء والذراري  
والأموال وهو عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وكذلك كان ركوب الخيل من  
لدن يشجب بن يعرب طرداً ليس مع راكب الفرس أكثر من السوط لأن يشجب أول من  
اتخذ للخيال حتى نشأ همدان بن أوسلة بن ربيعة بن الحنبار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ  
فاتخذ اللحم والسروج وانبط ذلك وركبها تقريباً وجال عليها في الميدان وعلمها التقريب  
والاستدارة وغير ذلك من صنوف الرياضة وكان ذلك في وقت الملك حيدان بن قطن بن عمرو

<sup>١١</sup> في الأصل ابتداء.

<sup>٢٢</sup> لقد نظرت أبو محمد الحسن الحمصاني هذا الموضوع في كتاب قصيدة الدامعة تحقيق محمد بن علي الأكواع الخوافي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ص ١٤٥-١٦٢.

<sup>٢٣</sup> التقريب هو تقارب خطو الخيل عند انخري وبشكل منتظم ولا يتأني ذلك إلا بالتدريب.

<sup>٢٤</sup> ابتكر العربية لغة.

<sup>٢٥</sup> ارتباط الخيل أي استئناسها.

<sup>٢٦</sup> عبيد بن شربة الجرهمي (توفي سنة ٦٧ هـ) وهو من أهل اليمن وكان من المعمرين عاش في الجاهلية والإسلام، وقدم إلى معاوية بن أبي سفيان وأملى على كتبه أخبار العرب في اليمن. ومن أهم مؤلفاته: أخبار عبيد بن أبي شربة عن بلاد اليمن، ثم طبع مع كتاب احتجاج لوهب بن منبه بالهند ١٣٤٧. انظر ابن فؤاد سيّد، مصادر تاريخ اليمن في العصر الإسلامي، المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، ١٩٧٤، ص ٥٣ - ٥٤؛ عبد الله محمد الحبشي، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، أبوظبي، ٢٠٠٤، ص ٤٧١-٤٧٢.

<sup>٢٧</sup> إن وصول السنين إلى بلاد الرافدين هو اليوم موكد من خلال النصوص الآشورية المؤرخة في النصف الثاني لقرن الثامن قبل الميلاد. يشير أحد النصوص إلى أن ملكاً بابلياً يدعى سوجو قد سطا على ٢٠٠ من إبل قوافل تيمانية وسبينة، وذلك بالقرب من المدينة السورية أبو كمال حالياً، الواقعة على نهر الفرات. وهناك أيضاً نص آخر من عهد تغلت بالاصر الثالث (٧٤٤ - ٧٢٧ ق.م.)، يذكر عدداً من الشعوب والأمم الفاطنة بالقرب من فلسطين، من بينها السبيين، دفعوا فدبة لملك الآشوري المذكور أعلاه. ولدينا أيضاً نصان آخران مهمان، أحدهما من عهد سارجون الثاني (٧٢٢ - ٧٠٥ ق.م.)، يذكر فيه أيضاً أن يتأثر السبيين - تتبع أمر المذكور في النفوس السبيية - قد دفع فدبة لملك الآشوري خلال الحملة العسكرية التي قام بها هذا الملك، في السنة السابعة من حكمه. والنص الآخر هو من عهد سنحرب (٧٠٥ - ٦٨١ ق.م.)، يذكر فيه اسم ملك سبأ كريبلو - كرب إلى المشهور في النفوس السبيية - شارك في احتفالات عيد رأس السنة الآشورية وقدم الهدايا والقرابين في المعبد الذي بني خصيصاً لهذا الاحتفال. كل هذه النصوص تشير بشكل واضح إلى العلاقات التي كانت قائمة بين مملكة سبأ وممالك بلاد الرافدين.

بن عريب بن زهير بن أئمن بن الحميسع بن حمير فقال الملك الفِرَاسَة<sup>٨٨</sup> لهمدان وسميت همدان بعد ذلك أخلاص الخيل وقال همدان بن أوسلة<sup>٨٩</sup> في ذلك:

وأحدثتُ أشلاء اللجام ولم تكن وأنعلتُ خيلي في البلاد حديداً  
أشلاء اللجام السيور وجميع الخلق التي تكون فيه. وقال علي بن أبي طالب صلى الله عليه  
يمدح همدان حين نصرت بصفين:

هم تعرف الرايات عند اختلافها وهم بدأوا للناس كل لجام  
فلو كنت بواباً على باب جنة لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

ثم إن مالكاً وهو مَذْحِج بن زيد بن الحميسع بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان قام من بعد ذلك فاعتقل القنا وهو على الفرس فطعن مقبلاً [٢٧] ومدبراً فلذلك سمي مَذْحِج الطعان وذهب جميع ولده من بعده بهذا الاسم. وقام من بعده خولان بن عمرو بن عمران بن حلوان بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن حمير فاتخذ القوس والوتر ويرى السهم وجمعه مَذْنُشاً فقال الملك حيدان: الرماية لخولان، فذهبت بهذا الاسم جميع ولده من بعده. وحمير أول من اتخذ الدروع السابرية والبيض العادية، وإنما سميت البيض العادية لأن حمير الأولى تسمى عادة الأخرى. وأن داود النبي عليه السلام إنما نسبت هذه الدروع إليه لأن الله تبارك وتعالى بعثه في زمان اتخاذاها وإعجاب الخلق بها وتقارحهم بالسوابغ منها، فلما أمره الله تبارك وتعالى بعلمها ألان له الحديد حتى كأنه مثل العجين ففعل به كيف شاء<sup>٩٠</sup> بقدرته ذي القدرة فتحير ذوو الصناعات بما لأن الله جلّت قدرته ما بعث نبياً رسلاً إلى قوم إلا بديدهم وعنفوان مأخذهم في عصرهم، وذلك أن موسى عليه السلام بعثه الله وقت السحر والكهانة حتى أن أهل ذلك الزمان ليلقون حياهم وعصيتهم فتصير حيات وعقارب تسعى على وجه الأرض، فلما ألقى موسى عصاه تلفقت ما يأفكون وبطل ما كانوا يعملون. ثم بعث عيسى عليه السلام في عصر قوم يتقارحون بالطب وأنهم عيسى صلى الله عليه بطب لا يعرفونه؛ يريئ الأكمة والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله. ثم بعث محمداً صلى الله عليه وسلم في وقت السجع والكلام وعنفوان اللغات؛

<sup>٨٨</sup> الفِرَاسَة هنا هي الفروسية أي ترويض الخيل وركوبها.

<sup>٨٩</sup> وهو همدان بن مالك بن زيد بن أوسلة، وهي همدان الكبرى. أنظر الإكليل، الجزء الثاني، تحقيق محمد بن علي الأكواع بن الحسن الحلواني،

١٩٨٦، ص ١١٦.

<sup>٩٠</sup> ورد في هامش الأصل حاشية: لم تكن الدروع قبل داود إلا صفائح فهو أول من حلّقها.

فجاء بهذا القرآن من عند الله تبارك [٢٨] وتعالى الذي لا توصف فصاحته ووجازة معانيه وأبلاغه وجزالة ألفاظه، فأية كل نبي إلى قومه ما ضاهى ناموس أهل وقته فكذلك سبب الدروع ونسبتها إلى داود عليه السلام، وكذلك السيوف أول من اتخذها حمير بن سبأ وذلك في عهد أبيه سبأ وقُيِّسَتْ<sup>٦١</sup> في وصية سبأ بين ولديه حمير وكهلان أنها تصلح لليمين دون الشمال، وأما تكون لذوي الثبات في موضعه، فهي لا تعرف في الأصل إلا بالخميرية وسائر أسمائها فروغ، وقد قال مهلهل بن ربيعة التغلبي:

لقد الأمر بنوها حرّ منهم رئيساً كاليمني العتيق

يعني كالسيف اليمني وقوله العتيق يعني القدم قال الله تعالى: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾<sup>٦٢</sup> أي القدم. وقال أبو طالب بن عبد المطلب في مباينته قومه مع النبي صلى الله عليه وسلم حيث يقول:

صبرت لهم نفسي بسمراء سمحة وأبيض غضب من سيف المَقاول

المقاول ملوك حمير<sup>٦٣</sup>. وأول من صنع الخراب وأمرها أبرهة ذو النّار<sup>٦٤</sup> وقيل الحارث الرّائش<sup>٦٥</sup> وذلك أن أبرهة ذو النّار لما خرج إلى بلاد السودان وملكها خلف بها روابط فكانت الخراب سلاحهم وقيل راجعاً وتعلمت العجم من الروابط فاتخذوها سلاحاً وأطرحتها العرب وفي قول رسول الله صلى الله عليه: (السلاح غلبتكم الأعاجم عليه)<sup>٦٦</sup> يريد أنه سلاحكم فاتخذوه وأطرحتموه فهذا دليل أن الخراب من سلاح العرب القدم.

<sup>٦١</sup> كذا، وربما كانت (وقيدت).

<sup>٦٢</sup> سورة الحج/آية ٢٩.

<sup>٦٣</sup> لم يترك كل المقاول أي الأشخاص الذين كانوا يحملون لقب "القبل" - في عصر ملوك سبأ وذو ريدان الجمعيين إلى درجة ملوك، وهذا ما تؤكده كل النقوش السبئية والخميرية (القرن الأول - السادس الميلادي).

<sup>٦٤</sup> أبرهة ذو النّار بن الحارث الرّائش بن شداد بن نضطاط بن عمرو ذي بين من حمير ويرى النّسابون أنه من ملوك اليمن التابعة وكان يصبح أباه في غزوه لبلاد العراق، وقال النّسابون أنه حمي ذو النّار لأنه أقام منارات على الطرقات في القبايا والقفار لتكون علامات للمسافرين فيها. (راجع: ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج ٢، ص ٥٦. الزركلي، الأعلام، ج ١، ٨٢).

<sup>٦٥</sup> حارث الرّائش من ملوك حمير حسب المصادر الإخبارية وهو أبو أبرهة ذو النّار الأنف الذكر، وحسب النقوش الخميرية المكتشفة حتى الآن، حارث الرّائش غير معروف وأما أبرهة فهو أبرهة الحبشي الذي حكم اليمن ما بين ٥٣٠ - ٥٦٠ تقريباً وابنه أكسوم ذو معاهر لم يترك لنا أي نص مسند يثبت صعوده إلى عرش حمير.

<sup>٦٦</sup> لم يحدد في مصنفات الحديث المشهورة.

[٢٩] وقال ذو جَدَن الأول:

فرقة تُمعطُ القسي وأخرى بين أيديهم تُهزُّ الحرابا

وقال الأُفوه:

ولياليه إلّا للفقوى ومداة نحتليها وشعار

إلّا الحراب والمدى السكاكين فهذا أصل اتخاذ السلاح.

### الباب الثالث

ذكر ذوي الجود والتمن ومن نزع الاعتقاد المرسوم في قادم الزمن وأُس العطف بالجميل  
والفعل الحسن واسماء نفر ممن تقدم وتأخر من أجواد اليمين

اعلم وفقك الله أن الجود في العرب العاربة من لدن قوم عادَ والعَمَالِيقُ إلى الآن، لأن العرب دون العجم لا يعرفون ذلك في قديم ولا حديث. وسنة العرب إكرام الضيف. والتكرم القديم ما حُكي في قصة وفد عاد الذين مضوا إلى مكة يستمطرون لقومهم حين أصابهم الجذب والح بهم الضرُّ وهم قيل بن عتر ولقمان بن عاد وسعد بن مرثد وذلك ألهم مضوا حتى قاربوا الحرم فأقاموا عند بكر بن الخير بن عتيك بن قريه بن جلهم بن عملاق بن لأوذ بن سام بن نوح النبي صلى الله عليه، والعماليق أول من نزل الحرم بعد الطوفان يتضيفون ويشربون الخمر شهراً وأن العلفي انتهى إليه ما نزل بعاد من الهلاك وأن الوفد قد اشتغلوا عن استدراكهم بشرب الخمر واستحى بأن يخبرهم بما انتهى إليه، لكونهم على فراشه أمر جاريته الجرادة فغنت فقال: [٣٠]

آلا يا قيل ويحك قم فهينم لعل الله يصحبنا غماما  
فستقي أرض عاد إن عاداً قد أضحوا لا يبينون الكلاما  
من العطش الشديد بأرض عاد فقد أضحت نساؤهم أياما

فنيقظ الوفد حينئذ وبادروا إلى الحرم وتضرعوا حول الكعبة وكانت ربوة فأما سعد بن مرثد فسأل البر والتقوى وذلك أنه قد كان آمن بالنبي هود صلى الله عليه، وأما لقمان بن عاد فسأل طول العمر فعمر سبعاً أنسر آخرها بُد الذي يقول فيه النابعة:

أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا أخنى عليها الذي أخنى على بُد

وأما قيل بن عتر فأنشأ الله ثلاث سحابات صفراء وبيضاء وسوداء فاختار السوداء فامتدت إلى بلد عاد بالرياح العقيم، فهذا دليل على قديم الكرم. والعربية أيضاً فالكرم في العرب العاربة دون غيرهم من الأمم، وسائر الأمم لا يعرفون ذلك إلى اليوم ولا ينفس أحدهم على الآخر كربة، وأن الواحد ليأتيه أخوه بعد فرقة عشر سنين أو أكثر من ذلك فيصادفه يأكل طعاماً وعسى أن يكون القادم أحوج من المقيم إلى الأكل فيقول له المقيم : إن كانت بك حاجة



يا أخي إلى أن تأكل مثل هذا فهو موجود رخيص في السوق فاذهب فاشتر منه. فرما يقول لست أملك ثمن ذلك، فلا يرعوي له ولا يعطف عليه، فهذا في العجم معروف وليس كذلك العرب إنما كان ستهم إطعام الطعام والجلود على الوفود وذوي السبيل خاصة ذلك ألا [٣١] رعية الملك والذين في دينه فكانوا يأفنون أن يأكل الواحد منهم من مال غيره ويحتمل منه جاره فكانت السنة بينهم إذا فني مال الرجل وجميع ما يملك عمد إلى الجبل فاحترق فيه لبنيه وله ومن تحت يده وأطبق عليه وعليهم وكانوا جميعاً يسمون ذلك الاعتقاد، حتى كان في زمن ملك من ملوك حمير المتفاحرين<sup>٦٧</sup> وأن رجلاً من حمير يقال له ذو ريب فني ما كان له من قليل وكثير فأتى الجبل كما كانوا يصنعون فاحترق فيه له ولولده ثم أتى إلى جاره همداني يقال له ذو مريب<sup>٦٨</sup> للتسليم عليه ولتوديعه وكذلك كانوا يفعلون فرق له ذو مريب لصداقة كانت بينهما فقال له: هل لك أن أعطيك طرفاً من مالي و إبلي وغنمي وبقرتي ثم تعود إلى عيالك ففعل الله أن ينمي عليك، وإن أصابني يوماً من الدهر مثل ما أصابك فعلت مثل ذلك. فأمسك الحميري ساعة ثم قال: يا أخي فإذاً أغير وأبدل سنةً جاريةً في دين الملك. فلم يزل به الهمداني حتى فعل فقبض منه ما عرض عليه وراح الحميري بالمال إلى أهله وولده فسألوه: من أين لك هذا المال؟ قال: كان لي وديعة عند بعض إخواني. فلم يلبث ذلك المال أن نما وكثر فأتى<sup>٦٩</sup> الحميري ابن عم له لتوديعه وقد اعتقد لنفسه وولده فقال له: هل لك أن أفعل بك ما فعل بي الهمداني. فقال له: فكيف بالعار وتبديل السنة. فقال له: إنما سنة جهل فافعل ما أمرك واقبض ما أعطيك. قال له: فإذا تحسن وتحمل وإتي لذنو حاجة إلى حياة نفسي وولدي. فقبض منه ما أعطاه فعاش هو وعياله [٣٢] ونمي<sup>٧٠</sup> ماله فأثابه آخر قد احتقر لنفسه لتوديعه قال له: هل لك أن أفعل بك ما فعل بي فلان فأعطاه طرفاً من ماله، وتشبه الناس بذلك فأقرض بعضهم بعضاً وعطف بعضهم على بعض، فارتفع إلى الملك ما فعله ذو مريب وما تشبه الناس به وقالوا: أيها الملك إن قوماً غيروا سنتك جرأة عليك. فأرسل إلى ذي مريب فقال: أنت المبدل لسنتي وسنة الناس؟ فقال: أيها الملك افهم مني. قال: قل. قال: رأيت إذا باد الناس فذهبوا فمع من تعيش وعلى من تكون ملكاً. قال الملك: فأخبرني كيف صنعت. قال: أتاني ذو ريب وقد اعتقد للتسليم علي

<sup>٦٧</sup> كذا، وربما كان الصواب (الشأخريين).

<sup>٦٨</sup> ذكر نسب آل ذي مرب/مريب في الإكليل، الجزء العاشر، ص ٥٩ - ٦٠ ونجد في النقوش المسندة ذكر ذي مريب، أي من مارب.

<sup>٦٩</sup> في الأصل أتاه، وهكذا في كل المنحطوط فالألف المقصورة ترسم بممدودة والممدودة غير مرسومة، مثلاً الحرت، ممدودة، صلوة، الخ.

<sup>٧٠</sup> كذا في الأصل.

وتوديعي فرقت له لصداقة كانت بيني وبينه وقلت له: هل لك أن أعطيك طرفاً من مالي وإبلي وبقرى وغنمي وخيلي فتعيش بها لعل الله أن ينمي عليك فإن احتجت يوماً فعلت بي مثل ذلك فأعطيته ما عرضت عليه فلم يلبث أن غنى ماله ففعل بغيره ما فعلت به فشاع في الناس فعلاً فاقنأسوا به وأقرض بعضهم بعضاً وعطف بعضهم على بعض. فقال الملك: لقد أحسنت النظر وأصبحت. فاتخذها الملك سنة فحرت إلى اليوم، ففي ذلك يقول أبو العباس المُرْهَبِيُّ<sup>٢٦</sup> في الاسلام:

همدان	كالعدد	الخصى	بل	النجوم	مع	الخصى
المفضلون	برأفة	النعمون	على	الـ	الـ	الـ
أيام	كان	الاعتقاد	على	الريّة	بالسوى	
رفعوا	بجود	أكفهم	سنن	الجهالة	والعمى	

فقططان هم أهل الجود في القديم والأخير فالجود فيهم حتم وفي غيرهم وهم، ومنهم من كان يقوم في الناس بجوده مقام الغيث إذا أجذبت السنون فسمي بذلك ماء السماء وهو عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن [٣٣] الأزد بن الغوث بن النبت بن مالك بن زيد بن كهلان فهذه درجة لم يبلغها أحد سواه ممن قبله وبعده، ومنهم من جاد بنفسه دون صاحبه وهو عمرو بن مرة النخعي وذلك أن النعمان بن المنذر ركب إلى ظهر الكوفة في يوم يؤسه ومعه عمرو بن مرة فلقبه شريك بن الأخنس الطائي وكان يفد على الملوك فلقبه في يوم يؤسه فقال له النعمان: ما جاء بك في مثل هذا اليوم الذي لا يسلم مني فيه أحد. قال: الخين أبيت اللعن. قال: فإنه لا بد من قتلك. قال: فأمهلي أبيت اللعن حتى أبلغ إلى أولادي من أرض طيء فأوصيهم وأوصي بهم. قال: ومن الكفيل بك إلى أن ترجع إلى الموت. قال: عمرو بن مرة. وكان نديماً له فكفله عمرو على أيام معلومة بمقدار المسافة ذاهباً وعائداً فقال النعمان لعمرو: إن أخلف قتلتك به. قال له عمرو: لك ذلك. وكان عمرو بن مرة لا يقول لا قط، ومضى الطائي وتمادت الأيام حتى كان يوم الميعاد فلم يأت الطائي، قال النعمان لعمرو: إني قاتلك. قال عمرو: ولي المهل إلى غروب الشمس. فلم يزالوا يرتقبون إلى أن غربت الشمس ولم يأت الطائي، فأمر النعمان بعمرو فيروز للقتل وأحضر السيف، فإغم على ذلك إذ رأوا راكباً قد أقبل فانتظروا حتى وصل فإذا به الطائي، فقال له الملك: أرجعت يا شريك إلى الموت. قال: أكره

<sup>٢٦</sup> لم نعر على ترجمته في المصادر التي بين أيدينا.

أخون صاحبي. قال النعمان: أما والله لا كنت ألام الثلاثة. ثم أمر لهما جميعاً بالحباء والكسوة وطرح يوم البؤس من ذلك اليوم.

ومنهم من جاد بولده دون ذمته وهو السموعل بن عادي<sup>٢٢</sup> الغساني وكان من خبره أن [٣٤] امرأ القيس بن حجر الكندي لما عزم على المضي إلى بلاد الروم استودع السموعل بن عادي أموالاً ودروعاً وأسيافاً وغير ذلك من متاع الملك ومشى فأطاف الحارث بن أبي شمر الغساني بحصن السموعل المعروف بالأبلى وكان ولد السموعل قد خرج في متصيدته فلما قفل راجعاً وقع في جيش بن أبي شمر الغساني فنأدى الحارث إلى السموعل فقال له: تدفع إلينا ودائع امرئ القيس أو نقتل ولدك. فقال له السموعل: اقتل أسيرك إني مانع جاري. فقال في ذلك الأعشى شعراً:

شريح لا تتركني بعدما علقت	حبالك اليوم بعد القد أظفاري
قد طفت ما بين بانقيا إلى عدن	فطال في المعجم ترحالي وتساري
فكان أوفاهم عهداً وأمنهم جاراً	أبوك بعرف غير انكار
كالغيث ما استمطروه جاد وابله	وعند ذمته كالمستأسد الضاري
كُنْ كالسموعل إذ طاف الهمام به	في جحفل كسواد الليل جرار
بالأبلى الفرد من تيماء منزله	حصن حصين وجار غير غدار
إذ سامه خطتي خسف فقال له	اختر وما فيهما حظ لمختار
فشك غير طويل ثم قاله له	اقتل أسيرك إني مانع جاري

فهذا ما لم يفعله أحد سواه من الجود.

ومنهم الذي جاد بجميع ماله وهو أوس بن يزيد الكندي وذلك أنه أوصى بجميع ماله ضيافة على قومه فكان يكفي عشرة آلاف راجل فهذا بعد الجود بالنفس والمال والولد من جود.

ومنهم حاتم بن عبد الله بن الحشرج بن سعد بن امرئ القيس بن عدي بن أكرم بن جرول [٣٥] بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء بن جلهمة بن مذحج بن أدد فهو الشريف الجواد الكامل جوداً وشرفاً وشجاعة وفروسية وشرعاً ووفاء ورحمة، وله مناقب جمه ومكارم مهمة وأيام مشهورة وأخباره بالجود ماثوره. وكانت ماوية بن عفزر الغسانية ذات كرم

<sup>٢٢</sup> السموعل بن عاديا الغساني صاحب حصن الأبلى أورد خبره هذا وتفصيل أوفى (الأصفهاني، الأغاني، ج ٥، ص ٤٨٧).

وضيافة وكان خاطبها يصف نفسه فأناها حاتم بن عبد الله والنايفة الذبياني ورجل آخر من غطفان لا أعرف نسيه هكذا قرأته في كتاب الأغاني يخطبونها فقالت: تنقلبون إلى رحالكم وليقل كل رجل منكم شعراً يذكر فيه فعاله ومنصبه فإنني متزوجة أكرمكم وأشعركم. فانطلقوا فنحر كل واحد منهم جزوراً، فعمدت ماوية إلى ثياب جارتها فلبستها واتبعتهم من حيث لا يشعرون وأتت الغطفاني واستطعمته فأطعمها ذنب جزوره فأخذته، وأتت النايفة فأطعمها مثل ذلك فأخذته، وأتت حاتمًا وقد نصب قدره فاستطعمته فقال: انتظري تبلغ القدر أياها، فانتظرت فأطعمها قطعة من العجز وقطعة من السنام وقطعة من الجاري ثم انصرفت وقد أهدى إليها النايفة و الغطفاني ظهري جزوريهما وأهدى إليها حاتم مثل ما أهدى إلى أحد جاراته وصبحوها فأنشد الغطفاني:

عند الشتاء إذا ما هبت الريح	هلا سألت هداك الله ما حسبي
ولا كريم من الولدان مصبوح	إذا اللقاح عدت تلقى اضرقاً

وأنشد النايفة: [٣٦]

إذا الدخان تغشى الأشط البرما	هلا سألت بني ذبيان ما حسبي
ترجى مع الليل من صرادها ضرما	وهبت الريح من تلقاء ذي افن
سبا الأيادي واكسو الجفنة الأدماء	إني أقم أيساري وأمنعهم

وأنشد حاتم الطائي:

ويبقى من المال الأحاديث والذكر	أماوي ان الموت غاد ورايح
إذا جاء يوماً حل في مالنا ندر	أماوي إني لا أقول لسائل
إذا حشرت يوماً وضاق بها الصدر	أماوي ما يُعني الثراء عن الفقى
من الأرض لاءاء لدي ولا خمر	أماوي إن يُصبح صدائي بقررة
وإن يدي مما بخلت به صفر	تري أن ما أنفقت لم يك ضربي
أراد ثراء المال كان له وفر	وقد علم الأقوام لو أن حاتمًا

قال فلما فرغ من انشاد شعره دعت ماوية بالغداء فقدم لكل واحد منهم ما كان أطعمها تعريضاً لتكذيبه لقوله ما لم يفعل فنكس النايفة والغطفاني رؤوسهما، فلما رأى حاتم ذلك رمى بالذي قدم إليهما وأطعمهما مما قدم إليه، فتزوجت حاتم فولدت له عدي بن حاتم. وأن حاتمًا

لما مات بريئاً من الدم مر قوم من قيس عند قبره وقد جنهم الليل واناخوا عند قبره يريدون بذلك ليتخذوا من الغداة بين الملأ أنهم نزلوا بمثل حاتم ونادوا إليه بالضيافة فلم يجيبهم ولا أضافهم وإن يجعلوا ذلك سبيلاً إلى ذمه فسبب الله على ناقة كوما من نوقهم عندما بركت عوداً فشق بطنها فتداركوها فنحروها وباتوا يصطلون [٣٧] ويأكلون فقال قائلهم: أبي حاتم إلا كرمأ حياً وهالكاً. ولم يرد الله ما أرادوه فيه.

ومنهم ثابت بن الريان بن ثابت بن زيد بن الريان بن عمرو بن المسيب بن عمرو بن العشب الحوالي وذلك أن آل ذي يزن وآل ذي مناخ كانت بينهما فتنة عظيمة فكان القتل فيما بينهم ستمائة قتل فأفضل أحد الفتين على الأخرى بمخمين قتيلاً وكان هذا ثابت معتزلاً عن الفرقين في مارب فلما تطاولت الحرب بينهما سعى في اطفاؤها وحمل عنهم خمسين دية في ماله وشدخ الدماء بين قومه.

وكذلك جُعَال بن ربيعة بن جشم بن حرب بن نهم بن ربيعة بن مالك بن معاوية بن الصعب بن دومان بن بكيل ...<sup>٣٣</sup> ابنه بجذام كانت بينهما فحمل عنهم ألفي ناقة وأربع مائة، وله خبر نذكره في قصة تبع من كتابنا هذا إن شاء الله تعالى.

وذكروا أن عمر بن الخطاب كتب إلى هرقل يدعوه إلى الدين وبعث إليه رجلاً من الأنصار يقال له تميم بن بسر. فلما انتهى الرسول إلى هرقل ودخل على جبلة بن الأيهم الغساني، فلقد حدث قال: ما أخالني رأيت على باب هرقل من البهجة والسرور مثل ما رأيت على باب جبلة بن الأيهم فدخلت عليه فإذا هو في نمر له فيه من التماثيل والهول ما لا أحسن وصفه، وأقمت عنده أياماً في نعيم لا يشبهه إلا نعيم الجنة. وكان يحديثني بأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم وينشدني لحسان بن ثابت فقلت له هل تحفظ من القرآن شيئاً قال: نعم ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾<sup>٣٤</sup> ثم مكث ساعة يحديثني ثم قال: [٣٨]

تنصرت الأشراف من عار لظمة وما كان فيها لو صيرت لها ضرر

ثم بكى وقال لي: هل أنت حامل مني صلة إلى حسان بن ثابت قلت: نعم. قال فدفع إلي عشرة آلاف دينار هرقلية وعشرة أثواب ديباج ودفع إلي رمانة من ذهب محشوة مسكاً، ثم أمر

<sup>٣٣</sup> كذا، ربما حدث سقط في هذا الموضع.

<sup>٣٤</sup> سورة الحجر/آية ٢.

لأصحابي بجوائز عظيمة وأمر لي بمثل ما أمر لهم ثم قال: يا فتى إن وجدت حسان حيا فادفع إليه هذا، وإن وجدته ميتاً فاشتر له من هذه الذنانير مائة ناقة كوماء فاعقرها عند قبره وعشرة أفراس كرام فاعقرها عند قبره وانشر هذه الحلة على قبره وافتنك المسك<sup>٧٥</sup> ثم اذرره على قبره ثم ادفع ما بقي من المال إلى تركته. فقبضت ما أعطاني ثم ودعته وانصرفت. فلما قدم بشر بن غنيم<sup>٧٦</sup> على عمر وأخبره عن جيلة قال له عمر: هل بعث معك شيئاً. قال: نعم وأخبره بما بعث معه فأرسل عمر إلى حسان فأقبل يقوده قائد حتى وقف بين يديه وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته. قال فرد عليه عمر السلام فقال حسان: يا أمير المؤمنين إني لأجد روائح آل جفنة عندك. قال: نعم قد أتاك الله من جيلة بمعونة. ونزع منه رزقاً ودفع إليه المال فخرج حسان وهو يقول:

إن ابن جفنة من بقية معشر لم تغذهم أبأؤهم باللؤم  
قد زرتة يوماً فقرب مجلسي وسعى عليّ براحه الخرطوم  
لم ينسني بالشام إذ هو رها لالا ولا متنصراً بالروم  
يُعطي الجزيل فلا يراه عنده إلا كبعض عطية المذموم

[٣٩] وذكر غنيم بن بشر أنه لما أخبر حسان عن جيلة وقال له جيلة يقرأ عليك السلام. فبكى حسان قال: وأين رأيته. قلت: عند قيصر. قال: فأين حباؤه. قلت: وهل بعث معي بجاء. قال: وهل يُرسل أحد من آل جفنة بسلام بلا حياء أو قال: سلام يائس. فذهبت مثلاً، قلت: وإنه بعث معي بعشرة آلاف دينار هرقلية قال: وأين الكسوة. قلت: وهل بعث معي بكسوة. قال: فبيعت أحد من آل جفنة بجاء بلا كسوة. قلت: فإنه قد بعث معي بعشرة أثواب دياج. قال: وأين الطيب. قلت: وهل بعث معي بطيب. قال: فبيعت أحد من آل جفنة بجاء وكسوة بلا طيب. قلت: فإنه قد بعث معي بالطيب فأخرجت الرمانة فدفعت الجميع إليه وأخبرته بما كان من امري وأمره وما أمرني به. فقال: والله لوددت يا بن أخي أنك وجدتي ميتاً ففعلت ما أمرك به فذهب فلعك في العرب. وإنما سموا آل جفنة لأطعمهم الطعام وذلك أن جفنة بن ثعلبة بن العنقاء بن عمرو بن مزريقا بن عامر ماء السماء كانت جفانة لا تزال منصوبة للبدو والحضر فسمي جفنة بذلك، وقام ولده بفعله من بعده فهذا أجودهم في جاهليتهم التي جرت

<sup>٧٥</sup> قوله (وافتنك المسك) يقصد الأوعية الحاوية لمادة المسك، وكانت أوعية من جلد تحاط على المسك فإذا أريد إخراج المسك منها فتق بحياطها.

<sup>٧٦</sup> سبق قبل هذا أن روي القصة غنيم بن بشر كما سيأتي بنفس الاسم ولعل هنا حدث تقديم وتأخير في اسم الراوي واسم أبيه.

عليه ستنهم يتواصون به ويتدارسونه ويتفاخرون به ويحضون عليه أعقابهم ويذكره ملوكهم في وصاتهم ملكاً بعد ملك وخالف بعد هالك حتى جاء الإسلام فكانوا إلى الجود أسبق والكرم فيهم أليق. فكل هذا الحي من بني أبي صفرة لهم القول والفعال ومنهم الجود والنوال. ولقد روي عن هزيمة بن عرفة أنه نظر إلى المهلب بن أبي صفرة<sup>٧٧</sup> [٤٠] وهو صبي صغير يلعب مع الصبيان صبيان العتك فقال في كلمة له قال:

خذوني به إن لم يسد سرواتكم      ويبلغ حتى لا يكون له مثلُ

وكذلك كان ابنه يزيد بن المهلب وفيه يقول الفرزدق:

ما زال اذ عقدت يده إزاره      ودنا فكان خمسة الاشار  
يُدي خوافق من خوافق تلقي      في كل معترك العجاج مثار  
وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم      خضع الرقاب نواكس الأبصار

وكذلك كان ابنه مخلد بن يزيد وفيه يقول الكمي بن زيد :

قاد الجيوش خمس عشرة حجة      ولداته من ذاك في أشغال  
فعدت بهم همتهم وسمت به      هم الملوك وسورة الأبطال

وكانوا يتواصون بالكرم والصبر، ويدرسون أولادهم أشعار الحرب، ويجرون على من يُعلم أولادهم الفروسية كما يُجرون على من يُعلمهم الكتابة، ويعلمونهم مآثر آبائهم ويحفظونهم الأشعار التي قيلت فيهم، ومما يدل على شرفهم وبعد همهم قول المفضل بن المهلب:

هل الجود إلا أن تجود بأنفس      على كل ماضي الشفرتين قضيب  
وما خير عيش بعد قتل محمد      وبعد يزيد والحرون حبيب

وهم قوم ليس في الأرض مثلهم لم يقف مهلي قط في سوق إلا على زَرَادٍ أو وَرَاقٍ، وبذلك أوصى المهلب وعليه جرت العادة، وفي ولد المهلب يقول الشاعر:

<sup>٧٧</sup> المهلب بن أبي صفرة ظالم بن سراق الأزدي نشأ في البصرة وقدم المدينة مع أبيه في أيام عمر بن الخطاب وولي إمارة البصرة لمصعب بن الزبير حارب في معارك مرقند، واشتد لقتال الأزارقة فقام بجارهم تسعة عشر سنة حتى عليهم ثم ولاء عبد الملك بن مروان خراسان فقدمها وتوفي بها سنة ٨٣هـ وأخباره كثيرة مبسطة في كتاب الأغاني وغيره من كتب التاريخ والطبقات. الأغاني، ج ١، ص ٢٨٥.

وهم عصبة قد بارك الله فيهم      ووقاهم ما يكرهون وجنباً  
[٤١] متى تلقهم من غير حسد تقل لهم      لعمري لقد أثرى أبوكم وأنجباً

وفيهما يقول الشاعر:

نزلت على آل المهلب شاتياً      بعيداً من الأخوان في زمن اغل  
فما زال بي إكرامهم وافتقادهم      وبرهم حتى حسبتهم أهلي

وأخبرني أبو الفتح بن الحسن بن أيوب قال : روي أن أبا وجرة ضرب من الدهناء إلى المهلب بن أبي صفرة في البصرة فصادفه خارجاً من الحمام. فسلم. ثم قال: أصلح الله الأمير ضربت إليك من الدهناء. فقال: بأي شيء وصلتنا أبو سيلة أم بوصيلة أم قرابة. قال: لا أي ذلك أصلح الله الأمير، غير أني رأيتك أهلاً لحاجتي وموضعاً لفاقتي فإن تُصيها فأنت أهل لذلك وإن حال دون ذلك حائل لم أذم يومك ولم أياس من غذك. قال المهلب لغلامه: أعطه ما في بيت المال. قال الغلام: أدفعه إلى هذا الجلف. فقال له المهلب: نعم وانفك راغم. فأخرج الغلام ما في بيت المال فدفعه إلى أبي وجرة وإذا هو ألف ألف درهم قفلة<sup>٧٨</sup>. فقال في ذلك أبو وجرة:

يا من على الجود صاغ الله راحته      فليس يعرف غير البذل والجود  
عمت عطايك من في الشرق قاطبة      فأنت والجود منحوتان من عود

فأعطاه المهلب بعد ذلك عشرة من الظهر وألحقه بقومه. وذكروا أن مروان بن أبي حفصة<sup>٧٩</sup> امتدح العباس بن محمد الهاشمي بشعرٍ يقول فيه:

إن المكارم لم تزل معقولةً      حتى فككت براحتيك عقاها  
[٤٢] لو قيل للعباس يابن محمد      قل لا وأنت مخلد ما قالها  
العود يورق إن مسست لحاءه      والأرض تعشب إن وطئت رماها

فأجازه بدينارين فمضى مغضباً وندم على مدحه وحسده ما خلّاه فاختلس المعنى وامتدح به داود بن أبي صفرة فقال :

<sup>٧٨</sup> القفلة مقدار وزن توزن به القصة.

<sup>٧٩</sup> مروان بن أبي حفصة ممن عاصروا يشار به بـ ذكره وذكر شعره وسيرته الأصفهاني في كتاب الأعالي، ج ٣، ص ٩٠-٩٦.



لو قيل للملك الهمام أخي الندى      وله بقاء دائم وخلود  
قل لا لئلا ترك المؤمل رفدكم      ما قالها أبداً له داود  
وإذا مشى فوق الرمال رأيتها      خضراء أحياءها الندى والجود  
لو مس عوداً يابساً الفيتة      يندى ويورق من يديه العود

فأمر له بثلاثين ألف ردهم قفلة فقبضها وكتب إليه يستزيده فقال:

يا من تفيض عطاياه لسانه      كالبحر تزخر نفاحا باسقاها  
فليس من نعمة في الله ظاهرة      إلا حليف الندى داود أولاهها  
بعد الإله الذي أصفى الشاء له      والمكرمات إلى داود نحاها  
إن الدراهم لم تنطق ولو نظقت      لأعلمتك بأي نلت أرضاها

فأمر له بثلاثين ألف دينار، فأنشأ يقول:

وقال كذبت بما قلته فأب بالندامة والحسرة  
فانت لعمرى كما قال لي ترحلت من عنده سحره  
فلما أتيت كريم الشاء شريف الأخوة والأسره  
عظيم الزناد<sup>٨٠</sup> رفيع العماد يعلو سناه على الزهره  
[١٣] ليست القميص قميص الغنى وألفت قميص أبي عمره  
غداه استجرت بجود الأمير داود بن أبي صفره  
يُطير الدنانير من كفه إلى المجتدي بدره  
فحيناً يطايرها يُمنة وحيناً يطايرها يسره  
كان الدنانير في كفه عقارب في لسعها جره

فأمر له بثلاثين وصيفاً على ثلاثين فرساً وثلاثين جارية على ثلاثين بغلة فأتاه الخادم وقال له: إنك إن زدت الأمير شعراً زادك مالاً، فإذا انصرفت لحقتك الذودة فقتلوك واخذوا المال، فلا نفس ولا مال. فقبل ما له وانصرف بثلاثين ألف درهم قفلة وثلاثين ألف دينار وثلاثين وصيفاً على ثلاثين فرساً وثلاثين جارية على ثلاثين بغلة. فسأل عنه داود بعد ذلك فأعلمه الخادم بما قال له وأنه قد مضى فقال: أحسدتك فانتك الله لو زاد لردته ؛ اذهب عني ولا تقرب دارى بعد يومك هذا. فأخرجه ومضى. وروى الأصمعي قال أخبرنا أبو عمرو بن العلاء قال: أتني رجل من قيس إلى يزيد بن المهلب فقال:

<sup>٨٠</sup> كتب فونها في الأصل : المراد.

يزيد الخير إن يزيد قومي      سميك لا يزيد كما تزيد  
تقود عصاة ويقود أخرى      فترزق من تقود ومن يقود  
شيهاً بالولاية والتسمي      ولكن لا يجود كما تجود

فأمر له مال عظيم. عن عبد العزيز قال حدثنا المغيرة بن محمد قال حدثنا أبو الحارث قال شخص عطية بن مطر بن مهران القشيري إلى يزيد بن أسد [٤٤] السلمي فحرمه، فأثنى يزيد بن حاتم بن قيصة بن المهلب بأفريقيه فأجازه بعشرة آلاف درهم. فقال عطية في ذلك:

لشنان ما بين اليزيدين في الندى      يزيد سليم والأغر بن حاتم  
فَهَمَّ الفقى الأزدي إتلاف ماله      وهَمَّ الفقى القيسي جمع الدراهم  
فلا يحسب التمتام أبى هجوته      ولكني فضلت أهل المكارم

وأمر له بعشرة آلاف درهم أخرى. قال ثم أن يزيد بن حاتم ركب فركب معه القشيري فقال له يزيد يا أبا بني قشير لقد أصبحت في هذه البلاد غريباً قال القشيري في ذلك:

إن الغريب الذي شطت عشرته      عنه وجار يزيد غير مغرب

فأمر له بعشرة آلاف درهم أخرى وكساه وسوَّره وحمله. قال أبو الحارث فلقد رأيت القشيري بوشاح وسوار بن حاتم في يده. وقدم رخل على مخلد بن يزيد بن المهلب قد كان زاره فأعطاه وقضى حقه ثم عاد إليه فأعطاه ثم عاد إليه، فقال له مخلد: ألم تكن أتيتنا فأجزناك مراراً قال: نعم. قال: فما ردك. قال: قول الكميث فيك حيث يقول:

سألناه الجزيل فما تلكا      وأعطى فوق منيتنا وزادا  
وأعطى ثم أعطى ثم عدنا      فأعطى ثم عدت له فعادا  
مراراً ما أعود إليه إلا      تبسم ضاحكاً وثنى الوسادا

قال فأضعف له ما كان أعطاه وأجزله.

وكان سعيد بن العاص مواخياً [٤٥] ليزيد بن المهلب فلما أن حبس عمر بن عبد العزيز يزيد ومنع من الدخول إليه أتاه سعيد فقال: يا أمير المؤمنين إن لي على يزيد بن المهلب خمسين ألف درهم قفلة وقد حُلَّت بيبي وبينه فأحب أن تأذن لي فأقتضيه. فأذن له فدخل عليه فسرَّ به

يزيد فقال: كيف وصلت. فأخبره الخبر، فقال يزيد: والله لا تخرج إلا وهي معك. فامتنع سعيد فحلف يزيد ليقبضها، فقال ابن الرقاع<sup>٨١</sup> في ذلك:

ولم أر محبوساً من الناس واحداً      حياً زائراً في السجن غير يزيد  
سعيد بن عمرو إذ أتاه أجازته      بلمسين ألفاً عجلت لسعيد

يقول الشاعر لما جرى عليه ما جرى:

كل القبائل تابعوك على الذي      تدعوا إليه طائعين وساروا  
حتى إذا حضر الوغي وجعلتهم      نصب الأسنة أسلموك وطاروا  
إن يقتلوك فإن قتلك لم يكن      عاراً عليك وبعض قتلٍ عار

وقبل إن الحجاج بن يوسف حبس يزيد بن المهلب ببقايا خراج كان عنده<sup>٨٢</sup> من خراسان وأقسم ليمسأدينه كل يوم مائة ألف درهم ولْيُعذبه إلى أن يأتي بالخراج كاملاً فبينما هو قد أحالها ذات يوم إذ دخل عليه الأخطل<sup>٨٣</sup> فأنشده:

أبا خالد ضاقت خراسان بعدكم      وقال ذوو الحاجات أين يزيد  
فما قطرت بالسرو بعدك قطرة      ولا اخضر بالروين بعدك عود  
وما لسرير الملك بعدك بهجة      ولا لجواد بعد جودك جود

فقال: يا غلام أعطه المائة الألف التي قد جمعناها للحجاج ونحن نصير اليوم على [٤٦] عذاب الحجاج ولا يخيب الأخطل. فبلغ ذلك الحجاج فقال: لله در ابن المهلب لو كان تاركاً السخاء يوماً لتركه اليوم وهو يتوقع الموت. فخلى سبيله. قبل ولما حبس عمر بن عبد العزيز يزيد بن المهلب دخل عليه الفرزدق فلما رآه مقيداً أنشده:

<sup>٨١</sup> هو عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع شاعر كبير من أهل دمشق، وأصله من عاملة كان معاصراً لبحرير مهاجياً له مقدماً عند بني أمية مدحاً لهم توفي بدمشق سنة ٩٥ هجرية. راجع (الزركلي، الأعلام، ج ٤، ص ٢٢١).

<sup>٨٢</sup> كتب في الأصل (عليه).

<sup>٨٣</sup> الأخطل هو غياث بن غوث بن الصلت بن طارفة بن عمرو من نبط شاعر مبدع من الإسلاميين اشتهر في عهد بني أمية بالشام وكان أحد ثلاثة متفق على أنهم أشعر أهل عصرهم وهم جرير والفرزدق والأخطل وكان شاعر الأمويين ومدحهم ولما جى مع جرير والفرزدق وأخباره كثيرة مبسطة في كتاب الأغاني وغيره توفي سنة ٩٠ هجرية. راجع الزركلي، الأعلام، ج ٥، ص ٨٤، ٣١٠، ٣١٢، ٣٢٩، ٤٠٥-٤١٦، الأغاني، ج ٢، ص ٤٠٣.

أصبح في قيدك السماحة والجود وحل الديات والحسب  
لا بظُرَ إن تراءدت نعم وصابر في البلاء محسب  
يزري بسبق الجواد في مهل وقصُرَ دون جريك العرب

فقال يزيد: ويحك ما صنعت تمتدحني وأنا على هذه الحال. فقال الفرزدق: رأيتك رخيصاً فأحببت أن أسلفك بضاعتي إلى وقت يسارك إن شاء الله فرمى إليه يزيد بخاتمه وكان شراؤه عليه ألف مثقال وقال: هذا ربحك حتى يأتيك رأس المال.

وروى ثعلب<sup>٤٤</sup> قال خرج رجل بكتاب داود بن يزيد وهو يلي سجستان إلى المهلب وكتاب إلى عيينه بن المهلب وكتب أخرى فأوصل إليه ما كان معه من الكتب وأوصل إليه كتاب أبي عيينه فقال لم أخرجت كتاب أبي عيينه وإذا فيه هذه الأبيات:

إن امرأةً ألفت إليك به في البحر بعد مراكب البحر  
تجري الرياح به فتحمله ويكف أحياناً فلا تجري  
وترى المنية كلما عصفت ريح له للخوف والدعر  
للمستحق بأن تزوده كتب الأمان له من الفقر

[٤٧] فقال: والله لأزودنك فأمرله بعشرة آلاف دينار.

قيل وفد زياد الأعجم على المهلب وهو في قتال الأزارقة فأنزله على ابنه حبيب وقال: أحسن ضيافته. فجلسا يوماً من الأيام يشربان في آخر النهار فوقعت حمامة على بيض لها في السقف فطرب زياد فأنشأ يقول:

تغني أنت في ذمي وعهدي بأن لا يدعوك ولن تضاري  
متى غنيتي فطربت يوماً ذكرت أحبتي وذكرت داري  
فأما يقتلوك طلبتُ ثأراً له نبأ لأنك لي جواري

قال فضحك حبيب ثم قال: يا غلام القوس والسهم. فرماها فأثبتها في السقف فغضب زياد وقال: لأستعدين عليك المهلب. فخرج في بطن ليلته إلى المهلب فأخبره الخبر. فغلظ ذلك

<sup>٤٤</sup> ثعلب، واسمه أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني المعروف بـ(ثعلب) وكان إمام الكوفيين في النحو وكان رواية للشعر محدثاً مشهوراً بالحفظ ثقة من كتبه (الفصيح، قواعد الشعر، شرح ديوان زهير، شرح ديوان الأعشى، الخ)، معاني القرآن، معاني الشعر، الشواذ... وغيرها) ولد ببغداد ومات ١٤ سنة ٢٩١ هجرية. ذكره صاحب الأغاني وغيره فأفاضوا في ذكره. راجع الأغاني، ج ١، ص ٣٨٥، ٣٨٩؛ الزركلي، الأعلام، ج ١، ص ٢٩٧.

عليه ثم بعث إلى حبيب فقال: ما حملك على أن قتلت جار أبي أمامه واخفرت ذمته. قال: إنما كنت العب أعز الله الأمير. قال: أما علمت أن جار أبي أمامة جاري وذمته ذمتي لأغرمك عقل قتيل ابن حُرّة. ثم أخذ منه ألف دينار فدفعها إلى زياد وقال: يا أبا أمامة هذه دية جارك. فأنشأ زياد يقول:

فلله عينا من رأى كفضية	قضى لي بها شيخ العراق المهلب
قضى ألف دينار لجار أجرته	من الطير حضّان على البيض ينبع
والزمه عقل القتيل بن حُرّة	وقال حبيب إنما كنت العب
وقال زياد: لا تروعن جاري	وجاره جاري بل من الجار أقرب

[٤٨] فرغ الخبر إلى الحجاج فقال: لله در العرب ما أخطأت حيث جعلت المهلب رجلها. وكان يحيى بن حيان من الحابريين من همدان ذا كرم وجود وسماحة معروفه في العرب. وروى ابن عباس أنه قال لو كان يحيى بن حيان من قبيلة من قبائل نزار لفخرت به على جميع العرب فكان يحيى بن حيان بن مسعود من أسمح الناس وألينهم جانباً وأرقهم وجهاً وهو الذي يقول فيه شاعر بني أسد:

ألا جعل الله اليمانين كلهم	فدى لفقى الفتيان يحيى بن حيان
ولولا غزيق لي فيمن عصيته	لقلت والفاء من معد بن عدنان
ولكن نفسي لم تطب بعشريتي	وطابت له نفسي بأولاد قحطان

قال: أحسنت أحسنت أما أبي لا أؤمك على حب قومك. وأجزل جائزته وأحسن عطيته، وكان يحيى بن حيان يسكن بذرحان من أرض البياض في اليمن وكان حيان بن مسعود شريفاً مسوداً. وكان حميد بن يحيى بن حيان بن مسعود رجلاً جواداً، وكان محمد بن حيان سرياً سهلاً لُقب من حزمه وكرم طباعه المكرّمات. وكان خالد بن عبد الله القسري جواداً سيداً أريحياً سميداً وله أيد حجة. منها أن أعراياً قدم عليه فأنشأ يقول:

أخالد لا آتيك إلا لحاجة سوى	سوى أنني عاف وأنت جواد
أخالد بين الحمد والأجر حاجتي	فأيهما تأتي فانت عماد

قال خالد: سل يا أعرابي. قال: مائة ألف درهم قفلة. فقال: أكثر. قال الأعرابي: [٤٩]  
 فإني قد حططتك تسعين ألفاً. قال خالد: لا أدري أي أمريك أعجب سؤالك مائة ألف أو  
 حطتك تسعين ألفاً. قال الأعرابي: إنك جعلت السؤال لي فسألتك على قدرك، ثم سألتني أن  
 أحطك فحططت على قدري. قال خالد: إذاً والله لا تغلبي. وأمر له بمائة ألف درهم وكسوة.  
 فلما فرغ خالد بن عبد الله من نهر المبارك أذن للناس فدخلوا عليه ودخل عليه امرأة فأنشأت  
 تقول:

إليك يابن السادة الأماجد	يعمد في الحاجات كل عامد
والناس بين صادر ووارد	مثل حجيج البيت نحو خالد
وأنت يا خالد خير والد	أشبهت عبد الله ذا المحامد
مجدك فوق الشمخ الرواكذ	ليس طريف المجد مثل التالذ

قال لها: حاجتك كائنة ما كانت. قالت: أناخ علينا الزمان بجرانه وعضنا بنابه فما ترك  
 سبداً ولا لبدأً ولا ماءً هنا ولا عيشاً صفاً فكننت أنت المنتجع وإليك المفزع فحاجتي أصلح الله  
 الأمير أن تأمر لي بدار وخادم وما يصلحها. فقال: هذه حاجة لك دوننا. قالت: والله ما هي لي  
 دونك وإن يكن لي نفعها فلك أجرها وأذكرها مع الأجواد. قال: أألمرأة زوج. قالت: مالي  
 من زوج وإني بعتاء الأمير لغنية. فأمرها خالد بدار وخادم وما يصلحها وعشرة آلاف درهم  
 أخرى تصلح لها شأنها.

وعن أبي العيناء قال حدثني الأصمعي قال قدم أبو الشعب القيسي على خالد بن عبد الله  
 ومعه ابنه شعب فاعتل شعب فقال أبو الشعب: يرثي ابنه واسمها خالدًا: [٥٠]

قد كان شعب لو أن الله عمره	عز تزاد به في عزها مضر
ليت الجبال تداعت عند مصرعه	دكاً فلم يبق من أحجارها حجر
فارقت شعباً وقد قوست من كبر	بنس القرينان طول الشكل والكبر

قال له خالد: يا أبا الشعب إنا لا نستطيع دفع الموت عن أنفسنا فكيف عن ابنك ولكننا  
 نديه. فدفع إليه ديتة.

روى محمد بن يحيى قال حدثنا الغلابي قال حدثنا عبد الله بن الضحاك قال قال الهيثم بن هشام بن عوانة<sup>٨٥</sup>، قدم أبو عبد الله بن الزبير إلى إبراهيم بن الأشتر النخعي فقال: إني امتدحتك بأبيات. قال: إني لا أعطي على الشعر شيئاً. فقال: اسمعها ولك أمرك. قال: هات. فأنشأ ابن الزبير يقول:

الله أعطاك المهابة والتقى وأحل بيتك في العديد الأكثر  
وأقر عينك يوم وقعة خادر والحيل تكثر بالقنا المتكسر  
إني امتدحتك إذ لنا بي مولي وذمت إخوان الصفا<sup>٨٦</sup> من معشري  
وعلمت أنك لا تخيب مدحتي ومنى تنلني منك خيراً أشكر<sup>٨٧</sup>  
فهلهم نحوي من يمينك نفحة إن الزمان ألح يابن الأشتر

قال له إبراهيم بن الأشتر: كم منيتك. قال: ألف درهم قفلة. قال: رب منع أحسن من بذل.<sup>٨٨</sup> وكان المنصور وجه روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب لقتال الخوارج فخرج حتى صار بباب المقصور ببغداد فلقى أبا دلامة<sup>٨٩</sup> فقال: يا أبا دلامة لو خرجت معنا في هذا الوجه فذكرت في الشجاعة كما ذكرت في [٥١] الشعر فضحك أبو دلامة وقال اسمع عني يا أبا خلف قال: هات فأنشأ أبو دلامة يقول:

إني أعوذ أن تقدمني إلى البراز فتخزي بي بنو أسد  
قد حالفتك المنايا إذ نشأت بها وانها لجميع الناس في رصد  
إن الدنو إلى الأعداء يا مستدي مما يفرق بين الروح والجسد  
إن المهلب حب الموت ورثكم إذ لم يرث خالد في الحرب عن أحد<sup>٩٠</sup>

<sup>٨٥</sup> وفي الأغاني، ج ٤، ص ٤٩ (عن الهيثم بن عدي).

<sup>٨٦</sup> وفي الأغاني، ج ٤، ص ٩٤ (وذمت إخواني الغنى).

<sup>٨٧</sup> وفي نفس المصدر (وعرفت أنك لا تخيب مدحتي ومنى أكن بسبيل خير أشكر).

<sup>٨٨</sup> كذا، وفي الأغاني، ج ٤، ص ٩٥ (نقال: كم زحوا أن أعطيك؟ فقال: ألف درهم أصعب ما أمر نفسي وعيالي. فأمر له بعشرة ألف درهم).

<sup>٨٩</sup> أبو دلامة زيد بن الجون الأسدي وكان شاعراً مطبوعاً من أهل الظرف والدعابة نشأ في الكوفة وكان على صلة بخلقاء بني العباس توفي سنة ١٦١ هجرية. راجع تفاصيل حياته عند (الأصلهاني، الأغاني، ج ٣، ص ١٥١-١٦٦).

<sup>٩٠</sup> وفي الأغاني، ج ٣، ص ١٥٥ وردت الأبيات على النحو الآتي:

إني أعوذ بروح أن تقدمني إلى البراز فتخزي بي بنو أسد  
إن البراز إلى الأقران أعنسه مما يفرق بين الروح والجسد  
قد حالفتك المنايا إذ صمدت لها واصبحت جميع الخلق بالرصد  
إن المهلب حب الموت أورثكم وما ورثت اختيار عن أحد

فضحك روح وأمر له بمال عظيم وكسوة فاخرة وودعه.

وذكروا أن يزيد بن المهلب كان في مجلس من مجالسه وبين يديه صحاف من ذهب وحوله البدر إذ دخل عليه حمزة بن بيض التميمي، فشخص برأسه فوق رؤوسهم ثم أنشأ يقول:

طلبتنا نُسبح في المهرجان	ونعجب من كبر جاماتنا
فسبحت ألفاً فلما انقضت	عجبت لنفسي وإخياتنا
ولما رأيتك تعطي المائين	منين الألف ببدراتنا
شمت برأسي فوق الرؤوس	لأرفعه فوق هاماتنا
لأكسب صاحبني قصعة	تغبط بها بعض جاراتنا
وأبدتها من قصاع الملوك	قوارير كانت لجذاتنا
جريت لما عودتك الملوك	ونجوي لها ولعاداتنا
كذاك السوابق لا تنتهي	إذا ما جرت فوق غاياتنا

فأمر له فأعطني صحيفة فلما أخذها وقف متحيراً، فقال له ابن المهلب: مالك واقفاً. قال: أصلحك الله صلاحها. فقال يزيد: أغرف بها من المال. فغرف فيها [٥٢] وانصرف.

قد ذكرنا في كرم أبناء قحطان مختصراً في الجاهلية والإسلام ورسمنا من سبقهم أنراً يُستدل به على صحة ما لم نذكره وبالله التوفيق وسنذكر طرفاً من أخبار التبابعة.



## الباب الرابع

### ذكر التبابعة الملوك وفيه خبر الحلف بين كندة وربيعة

#### بالتفضل من كندة على ربيعة

أما التبابع المتقدمون من ملوك اليمن فلا خلاف عند أهل العلم بالسير، وذوي الفهم والنظر، والمدونين للدول، والعارفين بآثار الأول، أنهم حووا أقطار البلاد ملكاً وحوزاً وعلوا مصانع الأطواد رغباً وفوزاً، وإن لهم القول والفعال، ومنهم الجود والنوال، إذ كانوا ملوكاً سماعاً وغرراً سواطع، وسحاب هوامع، وجبالاً منيفة، وأشبالاً مخوفة، ذهبوا بحميد الخصال فقاتوا وانقضوا بكرم الأفعال<sup>٩١</sup> فانصابتوا، وبذلوا الإحسان وعجلوا الإمتنان وقادوا الخيل وركبوا، وساروا النهار والليل واسترغبوا، وأفاضوا الغيول واقتضوا فتفجرت لهم الأنهار وأثمرت لهم الأشجار وأنست بهم الأقطار وكانوا للظلام ضياءً، ولللمجد سناءً، وللغمام سحوماً، وللأنام زمناً معلوماً فمأجلهم من الخلق محول ومسأجلهم من البرية مسحول، فعبروا بذلك ثلاثة آلاف سنة يضرّبون في الأرض شرقاً وغرباً ويتوارثون الملك أبا فاباً ويجودون بالديار والعقار وأعمال النصار ورومان العنبر والمسك الأذفر. ولم يكونوا يعرفون العدد كما ذكرنا من قومهم من ذلك أنه قد وفد إلى الملك [٥٣] أسعد الكامل وفد من ربيعة بن نزار وذلك بعد أن تمكنت وطأته في العراق وفتح فارس وخراسان وملك كابل وسمرقند وجهاز السرايا في الآفاق من الصين وغيرها فتلففوا حتى مثلوا بين يديه وكانوا من السادات في قومهم وذوي الرئاسات في عشائريهم فسألوه أن يميزهم بإحسانه ويعمهم بامتنانه ويسكنهم أجل أوطانه، فحباهم بما لا يعد كثرة ولا يعد وفرة من الإفضال والإجمال والإحسان والامتنان وسكنهم فيما يدنو من صنعاء وهم الفرقة التي ينتمي إليها معن بن زائدة الشيباني<sup>٩٢</sup> وفي أسعد يقول شاعرهم بكر بن علس الشيباني:

<sup>٩١</sup> كتب فوقها في الأصل : انفعال.

<sup>٩٢</sup> معن بن زائدة بن عبد الله بن مطر الشيباني من أحواد العرب وشجعانهم عاش في العصر الأموي في أواخره مكرماً فلما آل الأمر إلى بني العباس استمر ثم قاتل بين يدي المنصور أهل خراسان فجعله من خواصه، ثم ولاه اليمن فبسط ياعلها، ثم ولي سجستان فتبعه بعض من له ثار من أهل اليمن فقتلوه هنالك وذلك سنة ١٥١ هجرية. ترجم له الجندي والخزرجي والجعدي وغيرهم من أهل اليمن كما أن أخباره مبسطة في كتب التاريخ الإسلامي.

لأسعد في الملوك يد ومجد      تقصر دون تلك وذا الثناء  
سما وعلا فلولاً الفضل منه      لقد ضاقت بنا الأرض الفضاء  
همام يرتقي فلك المعالي      ويكفه من العز العلاء

ولم يسمع في ملوك العرب والعجم أعظم من أسعد الكامل<sup>٩٣</sup> في ملكه وعلو هنته وإنجاهه في الأرض، ولد خمسة عشر عظيماً من ولده وولد له وهم أبرهه ذو المنار ملك موكل<sup>٩٤</sup>، وعمره ذو الأذعار ملك بيتون<sup>٩٥</sup>، وشمر ذو الجناح ملك السبق من المعافر<sup>٩٦</sup>، وذو أصبح ملك أبين<sup>٩٧</sup>، وذو دقيبان ملك غيمان<sup>٩٨</sup>، وذو نواس ملك أيلة<sup>٩٩</sup>، وذو قطن ملك بحر<sup>١٠٠</sup>، وذو المعافر ملك صير<sup>١٠١</sup>، وذو المثنة ملك التعكر<sup>١٠٢</sup>، وذو يحصب ملك الشام<sup>١٠٣</sup>، وذو مقار ملك شبام<sup>١٠٤</sup>، فهؤلاء من ولد مرحب ذي كرب بن أسعد الكامل أبي كرب ومن ولد أسعد الكامل أيضاً التابع الأقرن وهو صاحب الظلمات والطالب [٥٤] لعين الحياة فمات بين القفول والوصول، ومن ولده أذينة الملك وتبع الأعظم وهو التابع بن حسان بن أسعد الكامل<sup>١٠٥</sup> وهما

<sup>٩٣</sup> وهو في أكثر الاحتمالات أبو كرب أسعد المعروف لديها من خلال النقوش الحميرية وقد حكم في الربع الأول من القرن الخامس الميلادي وقام بحملات عسكرية في أواسط شبه جزيرة العرب وترك لنا نقوشاً في وادي مائل - المملكة العربية السعودية.

<sup>٩٤</sup> موكل بلدة في محلاف صباح بأعمال رداء.

<sup>٩٥</sup> بيتون حصن حميري شهير في محلاف توبان من بلاد الحدا إلى الجنوب من صنعاء.

<sup>٩٦</sup> المعافر بلاد واسعة من محافظة تعز منها اليوم بلاد الخيرية إلى الجنوب وانقرض من تعز.

<sup>٩٧</sup> أبين هي مدينة عدن وما والاها شرقاً فيما يعرف اليوم بدلتا أبين وهي بلاد خمسة زراعية من مذهباً وريجار.

<sup>٩٨</sup> غيمان حصن في بلاد بني هلال قرب صنعاء إلى الشرق منها.

<sup>٩٩</sup> أيلة ذكرها بالوثق بالها مدينة عسى ساحل البحر الأحمر هي آخر الحجاز وأول الشام سميت بأيلة بنت مدين بن إبراهيم عليه السلام.

راجع (ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١٨، ص ٢٠٢).

<sup>١٠٠</sup> كذا، ولم تعرف عليه، وربما حصل تصحيف في اسم الموضوع.

<sup>١٠١</sup> صير جبل ضخم ميبف واسع فيه قرى ومزارع وفي ريفته تقع مدينة تعز.

<sup>١٠٢</sup> التعكر حصن شهير يقع إلى الجنوب من مدينة جبلية من بلاد إب.

<sup>١٠٣</sup> الشام ويقصد به الشمال، وهو هنا من وجهة نظرنا شام ظفار عاصمة دولة حمر ويقصد به ما يسمى قاع قتاف أو قاع اخقل الذي يقع إلى الغرب من ظفار وليس إلى الشمال، وهو حقل يحصب سمي باسم الملك ذو يحصب هذا.

<sup>١٠٤</sup> وهي شبام كركبان من مغائر صنعاء وتسمى شبام أقيان.

<sup>١٠٥</sup> هذا الملك الحميري معروف أيضاً من خلال النقوش المسندية واسمه حسان بهامن الذي حكم مع أبيه أبي كرب أسعد، المعروف بأسعد الكامل في المصادر العربية. ولديها ملك حميري آخر يحمل نفس الاسم ومن عاتته أبي كرب أسعد، ولكنه حكم في الربع الأخير من القرن الرابع الميلادي، وهو حسان ملك كرب بهامن، وكههم حملوا القلب الطويل "ملك سبأ ودي ريدان وحضرموت وبمت وأعراب طود وهامة".

اللذان ضرب الله بهما المثل لقريش في سورة حم فقال عز من قائل: ﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَيْعٍ﴾<sup>١٠٦</sup> قال صاحب التفسير هم أذينة الملك وتبع الأعظم.

وكان لأسعد الكامل من الأخبار والأسمار والنظر في خلق السموات والأرض ما لم يكن لغيره.

وذكر محمد بن اسحاق في كتاب المبتدأ أن أسعد الكامل كان في بدء أمره لا يكتب كتاباً إلا كتب في أوله: (الحمد لله الذي خلق السموات وما فيها والأرضين وما فيها وأمسك الطير في الهواء)<sup>١٠٧</sup> إنه على كل شيء قدير. ولم يفعل ذلك من سبقه من ملوك قومه فرفع الله قدره وملكه أقطار (الأرض)<sup>١٠٨</sup> فذكر في كتابه أنه أحد الملوك الأربعة الذين ملكوا الأرض جميعاً ذو القرنين وسليمان بن داود عليه السلام وشداد بن عاد وتبع الحميري. وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (لا تسبوا تبعاً فإنه قد أسلم وحسن إسلامه)<sup>١٠٩</sup> وفي رواية أخرى (لا تسبوا تبعاً فإنه مات على دين الحنيفة) وذلك أنه أحد المبشرين برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي يقول:

شهدتُ على أحمد أنه	رسول من الله باري النسم
له أمة سميت في الزبور	وأمة أحمد خير الأمم
فلو مد دهري إلى دهره	لكنت وزيراً له وابن عم
والزمت طاعته كل من	على الأرض من عرب وعجم
[٥٥] وكنت عذاباً على المشركين	أسقيهم كأس هم وغم

وذكر صاحب التفسير أنه قال هذه الأبيات عندما طاف بالبيت وكسا الكعبة وغر البدن وهو أول من كسا وغر فقال في ذلك:

وكسونا البيت الذي حرم الله	ملاءً معضداً وبروداً
وغرنا في الشعب تسعين ألفاً	فترى الناس حولهن ركوداً
ثم طفنا بالبيت سبعاً وسبعاً	وجعلنا لبابه اقليداً

<sup>١٠٦</sup> سورة الدخان/آية ٣٧ .

<sup>١٠٧</sup> كتب في الأصل : الجوّ .

<sup>١٠٨</sup> ما بين القوسين لا يكتمل السياق .

<sup>١٠٩</sup> مستند الإمام أحمد .

وكانت التبابعة تدين لها الأعاجم أسودها وأبيضها ولم يكن أحد من التابع يوالي ملكاً من المعجم ولا يقبل منه ذلك اضطراراً وفي ذلك يقول الأفوه لأودي في يوم حراره حيث يقول:

مُلْكُنا ملك لِقاح أول وأبونا من إب هود خيار  
اللقاح الذي لا يدين لغيره من الملوك. وأول المبشرين برسول الله صلى الله عليه وسلم  
الحارث الرائي وإنما كان يريش العرب بجوده فسمي الرائي وهو الذي يقول:

أنا الملك الحقيق بملك قومي	جلبت الخيل من يمن وشام
لأغزو أعداء جهلوا مكاني	بأرض الهند من أبناء حام
وأحكم في بلادهم بحكمي	بلا وهن علي ولا أنام
فإن أهلك ولم أرجع إليكم	فها كم بلغوا قومي كلامي
سيملك بعدنا ملك عظيم	نبي لا يرخص في الحرام
[٥٦] وملك بعده منا ملوك	يديتون البلاد بلا دوام
وملك بعدهم منا ملوك	يصير الملك فيهم باقسام
ويظهر بعدهم أيضاً نبي	زكي نفعه خير الأنام
وأحمد اسمه بالبيت أتي	أواخر بعد مخرجه بعام
فأجوره وأقصده بنصري	بكل مذبح وبكل رامي
مق يظهر فكونوا ناصريه	ومن يدركه يبلغه سلامي

وروى جعال النهمي قدم على تبع أسعد الكامل وكان جعال عائفاً قائفاً لسنأ فطيناً شاعراً  
خطيباً أديباً فلما مثل بين يديه قال له: اسلم أيها الملك الدهر الأبد في أثبات ملكك ودوام عزك  
وتألف من نورك إن همدان قومي قد ولدتك مرراً من مكانين فأملك خير الأمهات من يسر  
بكيل وأم أبيك بنت الجحالد بن عمير ذي الحاطة من حاشد ولن يكمل لملك شرفه أدت أحواله  
إليه الإتاوة ولن يكمل ملكه فألفها عن أحوالك تصل بالقاتنها عنهم قرابتهم فإن أحوال المرء  
رهطه. قال له تبع: بلغني ما تقول من الأشعار مع قيافة وعياقة بلغني عنك وصيانة فأحببت مسألتك فإن  
كنت على ما تدعيه وتنسب إليه طرحت عن قومك الإتاوة وإلا أضعفها عليهم. قال له جعال: سل أيها الملك  
أحبك. قال: بل تنصرف اليوم وعد لذلك غدا. فعاد إليه كما أمره فلم توسط المجلس وقد كان تبع قال  
لوزرائه ليعد كل واحد منكم حبيباً، فقال الملك حبيباً جعال. قال جعال: بأي أنت [٥٧] وامي قد حلف  
القرب بالملك الوهاب أن ليس في كفك إلا تراب. فرمى به تبع من يده،  
وكان قد تناول تراباً من الأرض، قال تبع: فما حباً لك مصاد.

قال جعال: خبأ مصاد بالشمال إذ خبأ حبة بُرَّ جُلِبَت مما خبأ قال تبع: فما خبأ لك المدارس.  
قال جعال: خبرني صور غراب ونعب أن الذي في كفه قرط ذهب. قال تبع: فما خبأ لك مخزومة. قال جعال: خبأ ورب الحل والإحرام من لؤلؤ قد كان في النظام بالأمس خمساً لبس بالتمام هل قلت حقاً يا أبا الغلام قال: أي وأبي لقد قلت حقاً هاهن ثم رماه. قال تبع: فما خبأ لك جناب. قال جعال: جناب قد خبأت لي خبيأً ظننته من علمنا خفياً شعره تيس ورد الطويا ذبحته فلم يمت ملياً لمستظيف طلب المضيا. قال تبع لجناب: أحق ما قال. نعم أيها الملك أخذت شعرة من تيس ذبحته لضيف أمس فوضعتها في شعري لأخفيه عليه. قال تبع: فما خبأ لك أبرهة. قال جعال: خبأ لي الهامة من جرادة ذات عترام عينها وقادة. قال تبع: فما خبأ لك عامر. قال جعال: لما رأيت الطير مر سائحاً خبرني أن قد خبأ لي واصحاً في نفسه وقد سمعت ناصحاً خبأ لساناً كان مرماً صالحاً لسان عصفور يسر الذابحاً. قال تبع: فما بعدها إلا السكوت عنك وأنا مفتشك في شيء آخر فاغد لي غداً فغداً إليه فلما توسط المجلس قال جعال: سل عما بدا لك أيها الملك. قال تبع:

هل من فقي شعر يا قوم أسئله  
[٥٨] لاقيت أشعر من يمشي على قدم  
عما أريد من التبيان ينتدب  
شعراً وشر مقال القائل الكذب

قال جعال:

فما مستبين ظاهر غير بارز  
هو الحب يخفيه ويستره الفقى  
يليق لأهل العلم والعقل الحجى  
ليعرف ذو اللب الذي اضمر الفقى  
حديث النفس في كل ما حكى  
قريح لهذا ما يدل على الهوى  
ليعرفه بالصورة الدهر من رأى  
فلا صورة تبدو لمقلة ناظر

قال تبع:

فما ذات روح ليس من نسل والد  
وقد وضعت من غير فحل أصابها  
ولم يك من أم ابن لي الماهيا  
جيناً لضحى يتبع الأم ماشياً

قال جعال:

هي الناقة الكوماء لاقت بقتلها  
وقل ابنها لاقت ثمود الدواهي  
قال تبع:

فما ميت قد عاش من بعد موته  
فيحيي إذا ما عاش من كان ميتاً

قال جعال:

هي البلد الجذب الخراب يصيبه  
سما فيضحي بعد ذلك منبا

قال تبع:

فما حامل ما يعجز القيل حمله  
ويعجز عن حمل الذي أنت حامله

قال جعال:

هو البحر تلقى فيه والبحر ملجب  
ويلقى به طود من الخشب مشرق  
حجير فيستولي عليه أسافله  
فيرفعه عما يلي الطير حامله

قال تبع:

فما سرح يهدي السفير ضياؤها  
هي الزهر في جو السماء كأنما  
وما مسها نفع ما مس موقد  
تألوها من بين جدى وفرقد

قال جعال:

مصايح رهبان على أن نورها  
بها يهتدي في سفره كل مهتدي

قال تبع:

فما المقبلات المدبرات بلاوى  
[٥٠] يغرن فلا يظهرن طورا وتارة  
ولا كسل منها وليست تقتر  
ين لنا بالحسن طورا وتظهر  
ولا غير الإشراف منها مغير  
ولم يكسها طول السفار شحوبه

قال جعال:

هي الخمسة الزهر النجوم التي بها  
عطاردها والمشتري الحسن  
يقضي أمور العالمين المدبر  
والضيا وكيوان والمريخ فيهن يزهر  
يكاد لنا في ظلمة الليل يقمر  
وخامسهن الزهرة الكوكب الذي

قال تبع:

فما حلة خضراء أزهارها  
مزينة لم تمن كف بغزها ولا  
ييش بها من حسنها كل ناظر  
حوك حواك من الناس ماهر

قال جعال:

هي الروضة الخضراء أجيدت تلادها  
إذا ما رآها عاشق ذو صباة  
فسيلت الغدران احدى البواكر  
تذكر من يهوى لحسن المناظر

وكان تبع عاشقاً لابنة عم له تحت ابن عم له آخر وكان يكتم ذلك جهده وكان قد قال فيها:

كتمت فلم يخف الذي بي من الهوى      وكل هوى لا بد أن سوف يظهر

ثم إن تبعاً تنفس صعداء عندما وصف له جعال الروضة وتبين بعض ما كان يخفيه، قال: أسألك بالله يا جعال أعاشق أنت. قال: نعم أيها الملك. قال: لمن. قال: لابنة عم لي تحت ابن عم لي آخر في خدم الملك. قال: ومن هو. قال: فلان. فدعا به تبع قال: اختر مني إما أن أعلي كعبك وأكثر تبعك وأبلغ بك الشرف والخطوة عندي وإما أن أحطك وأضعك مع ما نستوجب عندي من الهلكة. قال: أيها الملك ما أستوجب ما وعدت من كرمك ما فعله [٦٠] وما استوجب به الوجه الآخر فاجتنبه. قال: تطلق فلانة. قال: ما تزوجتها لعشق منزلتها ولا نصابة إليها وإن النساء لكثير وإني عليهن لقدير وإني بطاعة الملك لجدير. قال: فإني قد خلعتها منك وزوجتها جعالا وأنا موفٍ لك ما وعدتك. وكان ابن عم تبع حاضرا وقد كان وقع عنده الخبر فقال تبع: ظفرت يدك يا جعال. فقال ابن عم تبع: ما كملت مودتي إياك إن لم أؤثرك على نفسي وقد عرفت هواك فلا والذي يطيل سلطانك وينعم بالك ما قربت لي فراشاً منذ سنة فهذا أعظم فيها للنعمة، فطلقها وتزوجها تبع، وانصرف جعال وقد زوجه امرأة ابن عمه التي كان يهواها ورفع عن قومه الاتاوة وأكرمه وحباه. ثم أن جعالا ملك وكان من كبار الملوك باليمن فأنته جَذَام في حمالات<sup>١١٠</sup> كانت بينهم فسألوه أن يحملها عنهم. قال: وكم مبلغ ما جئتم تسألون. قالوا: نسألك ألفي ناقة وأربعمائة ناقة فدفعها إليهم وقال في ذلك:

لقد علمت أبناء قحطان أننا	يصير إلينا المجد في كل مجمع
وأنا قبيل في عصانا صلابة	إذا زعزت أحلامنا لم تزعزع
ويوم جذام قد كفيت عشيرتي	كفلت بالقي ناقة وبأربع
ولم يلبفوا جهدي ولكن حملتها	على كاهل مني بجرأى ومسمع
ولو حملوني مثلها لحملتها	عليّ ولم انكل ولم انخضع

<sup>١١٠</sup> ديات خلى.

وذكر يعقوب بن السكيت<sup>١١١</sup> النسابة في كتاب المساند والمحامد أن عمراً [٦١] ذا الأذعار كان في حمير ملكاً كبيراً كريماً أديباً حليماً نجيباً خطيباً أريباً وأنه كان يسكن بينون...<sup>١١٢</sup> وكان حسناً للوفود ونداه هنياً عند القصود لا يُحجب زواره ولا يذم مزاره ولا تُحمد ناره ولا يُجحد فخاره، وكان من شيمته إذا ركب في المواكب وخرج بين المقائب وظهر بين الكتاب يقتل من وجد من تكبره. وإنما سمي ذا الأذعار لأنه أتى من بلاد النسناس بالوجه المشوهة، فكان من نظر إليهم ذعر منهم فلذلك سمي ذا الأذعار، وكانت العرب والعجم تدعّر من ركوبه فرقاً وقرّب من ظهوره مرقاً فصادفه ذات يوم عصاية من طيء فخافوا فعله فتشرفوا إلى الوصول إليه فما شعر بهم إلا سجدوا بين يديه فأمر باجلاسهم وكانوا عشرة رجال فلما استقر بهم المجلس قام من أوسطهم القلمس بن عمرو جد أبي تمام حبيب بن أوس الطائي فقال: أيها الملك إني إذا امتدحت أغرق فأنتطرق أم أطرق. قال له عمرو: بل تقول وتنتطق. فقال: نحن أيها الملك أبقاك الله وفدة برك وحشدة شكر وحفدة أمرك عبيدك طيء أحلاس الخيل في الصدام ونراس الليل في الظلام وهوادي العز المنيف وجماحم الحزر خُصيف ودعائم الخطب المنهال، وقوائم الخصب المثال، درج بنا اليك أيها الملك حصر دعبج، وسفر منعج، وصدر لالجج، تتوقف ربا الصوادح، وتبتدر هول فلا الصحاصح ثقة بوفائك في الآجل، ومقة لعطائك في العاجل، قد قرّت أعيننا بطلعتك، وثلحت صدورنا برؤيتك، حمّاص [٦٢] البطون من الصفر، شخاص العيون من العبر، ترفعنا دهناء فققف متناول، وبخفضنا بوغاء هائل، لو جيف الرمل والإيعال، ورشيف الوشك والارقال، فوصلنا ومالنا كوع نُسك به ولا كرسوع نعتمد على عصبه من تقطيع القرّ لنا بصرده، وتنصع الحر بجرده، على عوج عناجيج وهوّج سماجيج، فظولنا بأمرك وقولنا بإذنك. فقال لهم عمرو ذو الأذعار: إن جسرتم فاسلكوا وإن جهلتم فأمسكوا. ثم قام القلمس فقال شعراً هو:

<sup>١١١</sup> هو يعقوب بن إسحاق المعروف ب (ابن السكيت) إمام في اللغة والأدب والأنساب، أصله من حوزستان ودرس ببغداد، وعهد إليه بتأديب أولاد التوكل العباسي وجعله في ندماته ثم غضب عليه فقتله وقيل أن سب قتله كما روى صاحب الأغاني أنه قال لسموكن أن قتيلاً خادم علي خير منك ومن أبيك. وذلك عندما سأله التوكل عن المفاضلة بين ولديه الحسن والحسين، مات سنة ٢٤٤ هجرية ببغداد. تناونه كثيراً صاحب الأغاني والمرزباني في معجم الشعراء والزبدي في طبقات النحويين وله عدد كبير من المؤلفات منها إصلاح المنطق، والألفاظ والأضداد والقلب والأمدال، وشرح ديوان حمزة بن النوردي وقيس بن الخطيم، والأحاسن، وسرفات الشعراء، والخشرات، والأمثان، وشرح في عدد من المؤلفات المنفصلة شعر: الأخطل، وأبي نؤاس، والأعشى، وزهير، وعمر بن أبي ربيعة، ونعلقات، وله كتاب غريب القرآن، والثلاث والنشر، والتوارد، والروحش، ومعاني الشعر. وقد عُد مؤلفاته الزركلي في الإعلام ولم يذكر من بينها كتاب المساند والمحامد المذكور هنا.

راجع الأغاني، ج ٢، ص ٤٧١-٤٧٨.

<sup>١١٢</sup> كلمة غير واضحة.



ونفوق في غاياته في المذائح	نطول بعمرهم في المكارم والعلی
ملك ملوك من ملوك شرامح	همام ملك أرمي سیدع
إلى صاحب من فوق أجرد صاحب	يسرك في هجاجة الحرب سابعاً
ونفوق في العلياء افراط طالع	ويغضي على العوراء إغضاء صالح

قال فلما فرغ القلمس من شعره أمرهم بالجوائز الفاخرة والمواهب المتكاثرة ؛ وأمر لكل واحد منهم بعد ذلك بفرس عتيق ودرع وسيف وكرش مملوء ذهباً ورماتين من العنبر وعشر قطع من العصب<sup>١١٣</sup> فقال أبو تمام يفتخر بجده القلمس بن عمرو الطائي:

ومن أدد تسمو بنا العرب الأولى	فخارا نصايه القلمس أو عمرو
بالحليل في الغما مصاليت في الوغى	إذا انطقوا في مجلس خرس الدهر
لما في بني طيء فتى ذو تميمة	من الفخر إلا من يقر له الفخر
أقل مراقينا المكارم والعلی	وأدنى مساعينا البلاغة والشعر
علينا لذي الأذعار عمرو صنائع	يقصر عن ادراكها البحث والنشر

[٦٣] وذكر محمد بن اسحاق في (كتاب مآثر الأوائل ومفاخر المقاول)<sup>١١٤</sup> إن ذا رُحَيْن كان في حمير ملكاً عظيماً سيداً كريماً قرماً حلاًحلاً قِلاً متأسلاً واسمه في كتب الملاحم مفخر الأتخار وهو أبو اليغوثيين واليسعين وعبد كلال أبو المرفدين وملك ويافعين وهيسع واليحصيين وترخم وذا الرحين وكان يصنع<sup>١١٥</sup> من المصانع ظفاراً وبها دار مملكته ومضجع تربته ولد التبايع السبعة والسماذج التسعة والأملاك الثمانية والأقوال الفراعنة فجملة التبايع من ولده سبعة وهم اليسع الكبير واليسع الصغير ويغوث الكبير ويغوث الصغير وعريب الأعلم وعريب الأقمم وشمر الأجيبة فهؤلاء التبايع السبعة من ولده، لأن حميراً تسمى الملك الكبير منها بُعاً والصغير قِلاً، وأما السماذج من ولده فهم الأذواء<sup>١١٦</sup> وهم ذو يزن ملك غمدان<sup>١١٧</sup> وذو

<sup>١١٣</sup> نوع من الملابس المصنوعة في اليمن.

<sup>١١٤</sup> المقاول كما ذكرناه جمع (قيل) ويقصد به بلغات أهل اليمن القديمة أفراد ينتمون إلى بيت وتامة القبيلة.

<sup>١١٥</sup> كذا في الأصل، والصواب (يصطنع) بمعنى يتخذ.

<sup>١١٦</sup> من بين الأذواء المذكورة في النقوش المسندية : ذو يزن، ذو جدن، ذو رعين وأما بقية الأذواء المذكورة هنا فغير معروفة في النقوش القديمة.

جذن ملك السيف من عدن<sup>١١٨</sup>، وذو ثَرْخَم ملك خَاو،<sup>١١٩</sup> وذو الرمحين ملك المصانع<sup>١٢٠</sup>، وحمير تسمى الأذواء ممن تقدم وتأخر سماع وعين، والأقيال الفراعنة وهم أربعة منهم هيسع فاتح الصين، وجناب فاتح الهند والسند، وشرحبيل فاتح أرض العرب، وحصين فاتح أرض الحزر.

وكان ذو رعين كما ذكره محمد بن إسحاق في (كتاب مآثر الأوائل ومفاخر المقاول) عظيم المناقب جسيماً شره في النوائب أجرى ألف سيل وأفاض ألف غيل وولد ألف قيل، فوفدته ذات يوم عصبة من مضر فلما وصلوا إلى بابه استؤذن لهم فدخلوا عليه فلما مثلوا بين يديه واستقر بهم المجلس لديه قام متكلمهم وهو خدش بن قحطبة القيسي [٦٤] وكان شاعراً قادراً فاستأذن الملك ذَا رُعَيْن فأذن له أن يقول ما بدا له فقام وقال: نحن أيها الملك وفودك من مضر وعبيدك أهل الوبر لا الحضرم، ساقنا إليك مواضي الهمم دعوا إلى الشيم ودواعي الكرم، وقدما إلى جودك نتندر الفياقي لا تعلوا بنا إلى أرضك أجراف القف من البيد، وأوهاف الخف من الصراخيد، بين رمال وهوابط وجبال شواخط فأتينا ونحن عرات إلى جود راحتك وعات من ناي بسطتك، تند لمس ظلم الليل المدهم وتترنس وهج القيص المطلحم، على خوف آجل ووجل ورجاء ظن وأمل فإن تعط الجزيل فعن قوة كرم، وإن تجمع فعن قدرة معترم، ثم اندفع فأنشد قصيدته التي يقول فيها:

إلى ظفار <sup>١٢١</sup> قطعنا كل سبسة	وسبب من ربا البيد الدياميم
سوى ورود مغاني ذي رعين على	خوف قصار الخطا قص الحيازم
قد لوحتنا جراجيج المطي وى	مما يجشمها وطىء الخراطيم
حتى وردنا لأولى حمير حسبا	غدا من انجد فغماً غير مذموم
فقال قاصرنا أقصى ليانته	وطال طائلنا زهر المراحيم

<sup>١١٧</sup> المقصود هنا بفصر عُمدان المذكور في النقوش المسندية والذي شيده ملوك سبأ في حوالي القرن الثاني الميلادي في مدينة صنعاء عندما أصبحت العاصمة الثانية لمملكة سبأ.

<sup>١١٨</sup> سيف عدن يقصد به ساحل البحر من بلاد عدن.

<sup>١١٩</sup> خاو قرية من بلاد يرم تقع إلى الجنوب من مدينة يرم وكانت المنطقة المجاورة لها كلها فهدماً تسمى بلاد التراميم.

<sup>١٢٠</sup> المصانع جمع مصنعة وهو عبارة عن مرتفع من الأرض على هيئة جبل حصين يتخذ حصناً أو قلعة، وبلاد المصانع المحيطة هي بلاد كوكبان الواقعة إلى الشمال الغربي من صنعاء.

<sup>١٢١</sup> ظفار يرم أو ظفار حمير ورد ذكرها في النقوش المسندية في بداية العهد الميلادي، واتخذها الحميريون عاصمة لهم منذ بداية القرن الأول الميلادي وحتى سقوط امبراطورية حمير في القرن السادس الميلادي.

قال ابن اسحاق فكانت العصابة خمسين رجلاً ؛ فأمر لكل واحد منهم بخمسين حملاً موقرة من الذهب والعقيق والوشي والألوان والعُصْب والأفنان. ففي ذلك يقول السيد الحميري<sup>١٢٢</sup> مفتخرًا بذئ عرين:

لي مزلان يُلخج مزل وسط	منها ولي مزل بالعر من عدن
يحمل من ذي عرين الملك ذو ذود	في ذي عريب وذي عكر وذي جدن
[٦٥] وذو يغوث وذي الرحين صاحبه	وذي العلا ترخم فخرا وذي زين
مفاخرها لو تقاس الشامحات بها	خفت له هضبات الشم من يمن
أيام عم أبونا من بني مضر	خمسين مسترفداً بالجوود والمنن

وذكر محمد بن اسحاق في كتاب (تقنين المذاهب وتفسير المناقب) أن سيف بن ذي يزن كان في حمير ملكاً عظيماً متقدماً حليماً مكرماً، وكان قد درس من الكتب السالفة والسير الآتفة والعلوم المكتوبة والرسوم المنسوبة ما لم يُفقه من قبله ولم يلحقه من بعده وكان ملكه وملك أبيه في غمدان تأتيه فيها المقاول والأشراف ويطيف به فيها الزوار والأضياف فيجوبهم بأجل الحباء من فضله ويعمهم بما يجزل العطاء من بذله، فوفد عليه بغمدان عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، وأمّية بن عبد شمس وخويلد بن عبد العزى وعبد الله بن جدعان وهشام بن المغيرة المخزومي، وابنا عبد المطلب أبو لهب وأبو طالب في ناس من قومهم، ومعهم أمية بن أبي الصلت الثقفي وكان شاعراً قادراً فلما مثلوا بين يديه استأذنه عبد المطلب في الكلام. فقال: إن كنت ممن تجيد الكلام بين يدي الملوك فتكلم فقد أذنّا لك. فقام عبد المطلب بعد مؤامرة من أصحابه فقال: أيها الملك إن الله أحلك محلاً صعباً شائعاً منيفاً باذخاً طالّت أرومته وعزت جرتومته وثبت أصله وبسق فرعه بأكرم موطن وأفضل معدن فأنت رأس العرب الذي إليه تنقاد ومعقلها الذي إليه تساق، سلفك خير سلف وأنت منهم في خير خلف، فلن يهلك [٦٦] من أنت ستره ولن يخل من أنت ذكره، ونحن أهل حرم الله وسدنة بيته الحرام وجيران الحجر والمقام قدمنا إليك للسلام عليك حيث أجهدنا الجذب في أوطاننا وقل بنا الخصب في أموالنا

<sup>١٢٢</sup> السيد الحميري واسمه إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري شاعر متقدم مطبوع وله شعر كثير وذكر صاحب الأغاني في أخباره أن شعره حمره الناس لأنه كان يفرط في سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه في شعره ويستعمله في قذفهم واللعن عليهم، وكان أبواه أباضيين فلما تشيع ما يقتله فأحاروه عقبة بن سلم الهنائي، وقد مدح الأصمعي شعره وكذلك أبو عبيدة الذي قال فيه: أشعر المحققين السيد الحميري ويشار. وقد أنورد له الأصفهاني من كتابه من الجزء الثاني قصراً وأقراً من الصفحات، توفي ببغداد سنة ١٧٣ هجرية وله ديوان شعر جمعه وحققه شاكر هادي شكر كما ذكر الزركلي. راجع الأغاني، ج ٢، ص ٢٨٦، ٢٩٢.

وتعتنا الفقر وضعضعنا الدهر فأتيناك أيها الملك مغيرة من القلة سرايلنا، مصفرة من الذلة جلودنا، فنحن لا نملك من الأرض عقاراً ولا نخوز من العَرَض درهماً ولا ديناراً، فنذكرنا الملك الذي نعرف من كرمه الجلال، وجوده الفاضل، ونحن حدة الكعبة العظمى وعيدة اللات والعزى، فينا الكريم النصاب، ومنا العظيم الأحساب، فإن يفعل الملك فينا جيلاً شكرناه، وإن يعطينا جزيلاً حمدناه، وإن يؤلنا قليلاً عذرناه. قال الملك: وأيهم أنت المتكلم. قال: أنا عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف. قال: ابن أختنا. قال: نعم ابن أختكم. قال الجاحظ: فالتفت إليهم سيف بن ذي يزن معجباً بهم فقال: مرحباً وأهلاً وسهلاً وناقاً ورحلاً وحملًا ومهلاً وظلاً وملكا ربخلاً تعطى عطاءً جزلاً ؛ قد سمع الملك مقالتكم وعرف قرابتكم وحفظ وسيلتكم فأنتم أهل الليل والنهار لكم الكرامة ما أقمتهم، ولكم الحياء إذا طعنتهم، فله من عصبه كرم وذؤابة همهم وضيافة قسم في الرحب والسعة والقرب والدعة والمنزل الخصب والموطن الرحب والحياء المبذول والعطاء المحمول.

ثم أمر بهم إلى دار الضيافة فأقاموا عنده شهرين لا يصلون إليه ولا يؤذن لهم بالإصراف، ثم انتبه لهم الملك انتباهة فأرسل إلى عبد المطلب فقدم إليه فقال له: يا عبد المطلب إني مفوض إليك من سر علمي ما لك فيه البشرى ولو أن عندي [٦٧] بطوناً من العرب لم أبح به إلى أحد ولكني رأيتك معدنه فأطلعتك طلعه فليكن عندك مطوياً حتى يأذن الله به. ثم قال سيف: إني لأجد في الكتاب المخزون الذي اخترناه لأنفسنا واختصصنا به دون غيرنا خطراً جسيماً وعلماً عظيماً فيه شرف حياة وفضيلة الوفاة لك خاصة ولرهطك عامة وللناس كافة ؛ وذلك أنه يولد بنهماه مولود يكون معتدل القامة مدور الهامة ساطع العينين قصير الشعر رقيق الثنايا حزيل العطايا في أحد منكبيه علامة وبين كتفيه شامة يموت أبوه وأمه، يكفله جده وعمه ويخذه منكم الأقارب وينصره منا الأباعد. قال: فخر عبد المطلب بين يديه ساجداً. فقال سيف: ارفع رأسك فقد تلج صدرك وعلا كعبك هل أحسست من أمره شيئاً. قال: نعم أيها الملك كان لي ابن وكنت به معجباً عليه رقيقاً يقال له عبد الله فلما بلغ مبلغ الرجال زوجته كريمة من كرائم قومي يقال لها أمينة بنت وهب الزهرية فولدت له غلاماً سميت به محمداً مات أبوه وأمه وكفلته أنا وعمه وبين كتفيه شامة وفيه كلما ذكر الملك من علامة. قال سيف: والبيت والحجب والعلامات على النصب إنك لجدد يا عبد المطلب غير الكذب فاطو ما ذكرت لك دون هؤلاء النفر الذين معلق إني أخشى أن تدخلهم النفاسة من أن تكون لك الرئاسة فيعملون لك العوائل

وينصبون لك الحبال وهم فاعلون ذلك وأولادهم واحذر عليه اليهود فإنهم له أعداء ولن يجعل الله لهم عليه سبيلاً.

ثم أن سيفاً أمر لكل واحد منهم بعشرة عبيد وعشر إماء وعشرة أفراس وكرشتين مملوئتين عنبراً وكرش [٦٨] مملوء ذهباً وورقاً وعشر قطع من عصب اليمى. وأمر لعبد المطلب بعشرة أضعاف ذلك فكانوا يغطونه على حياء الملك فقال : يا قوم لا يغطيني أحد منكم على ما أتاني الملك ولكن يغطيني على ما يبقى لي فخره وذكره إلى آخر الدهر<sup>١٢٣</sup>. فإذا قالوا له وماذاك. قال: ستعلمن نبأه ولو بعد حين. وذكروا أن سيفاً قال لعبد المطلب إئتني بخبره وما يكون من أمره في رأس الحول فمات سيف من قبل أن يحول الحول. وفي ذلك يقول أمية بن أبي الصلت الثقفي:

اشرب هنياً عليك التاج معتصباً      في رأس غمدان داراً منك محلاً  
ثم أطل بالمسك اذ شالت نعامتهم      وأسبل اليوم في بردك أسبلاً  
تلك المكارم لا قعبان من لبن      شيب بماء فصارا بعد أبوالا

فهذه أخبار بعض التبايع والمقاوئل تدل على حسن مذاهب الكل من لدن الغوث بن حيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن أكن بن الضميس بن حمير الأكبر ؛ ولا يحيط بفضائلهم إلا الله سبحانه. فأول ما كثرت وانتشرت التزارية في وقت أسعد الكامل وكانت تحمل البراري والغفار ولم يكن لها امتناع ولا عزة لأنه ذكرهم في شعره وأخباره ولم يذكرهم أحد من الملوك الذين من قبله من التبايع وسنذكر ابتداء ولايتهم في ذكر قصة النبي إبراهيم صلى الله عليه في كتابنا هذا إن شاء الله تعالى.

وكانت التزارية في وقت الملك أسعد الكامل رعية للملك حجر بن عمرو الكندي<sup>١٢٤</sup> وذلك أن الملك أسعد الكامل لما وصل الخيرة متوجهاً إلى بلاد الروم وكان ذا معرفة ونظر في النجوم رأى أن يقيم في الخيرة ثمانية [٦٩] وعشرين يوماً فأرسل إلى الملك حجر بن عمرو الكندي وقال له: إني قد عزم على أن لا أأمر ولا أغى مدة أيام وقد عاهدت إليك أن تقوم في عسكري بالحرم والتدبير وبجانية التقصير فعليك بذلك. ففرق حجر بن عمرو ومن معه من قبائل معد في خدمه العسكر وأمرهم بالقيام بكل ما يحتاجون إليه، فأمر كنانة أن

<sup>١٢٣</sup> كتب قرقها : الدهر.

<sup>١٢٤</sup> حجر بن عمرو الكندي منكم كندة، المعروف في المصادر العربية بأكل المرار، والذي كان يحكم في أواسط شبه جزيرة العرب، وهو معروف لدينا اليوم من خلال نقش مسندي تم العثور عليه في منطقة بخران، على بعد ٢٥ كم جنوب غرب جبال كوكب، وقد حكم في النصف الأول من القرن الخامس الميلادي. ولدينا أيضاً في المصادر العربية حفيداه حجر بن عمرو المقصور الذي على ما تبينه النصوص لم يحكم وليس من المستبعد أن يكون حجر بن عمرو أكل المرار هو نفسه حجر بن عمرو المقصور. انظر هشام بن محمد السائب الكلبي، جبهة النسب، بشر وتحقيق ورنير كاسكل، لندن، ١٩٦٦.

تقوم بتهينة النبل وعمل حديدها وبري قداحها، وأمر دودان بن يشكر بجمع السلب وقتله، وأمر كاهلاً وبقية بني أسد بالخلب والذباح، وأمر مزينة أن تكون لها عوناً لغسل البرام وأمر عكلأ أن تجمع الحطب وأمر هذيلاً وثقيفاً أن تكون تدبغ الجلود وتعمل اليلب وحذو النعال، وأمر تميمأ أن تسقي الخيل والبغال والحمير، وأمر الرباب وضبه بالخل والرحيل وضرب القباب، وأمر قيسأ وإيلأ بنسج العباء الأوعية، وفي ذلك يقول أسعد الكامل عند خروجه من هذه الأيام ونهوضه بعدها فقال في ذلك:

ولكن تذكر ما قد ذهب  
وهل يطرب الباتر المعتضب  
لدى الري ما تشعب  
فهو المليك ومنه السبب  
نظير على الأرض لا نفتصب  
ضخام الدنانع لا نفتلب  
ومثلي إذا رام أمراً صلب  
وفي العز هي وذاكم أرب  
في وصـفـf  
شأنها قد حسب  
فصرنا بكل إلى ما طلب  
ومجد النصال ورصف القطب  
الجال وفعل السلب  
لوقست ذبانحها والخلب  
وعكلاً أعدهم للحطب  
وحذو النعال وصنع اليلب  
ومتح الدلاء وحمل القرب  
وأخواتها ضبة للقب  
سوى أقمأ شغلت بحرب  
وكلهم راغم مفتصب  
بعزم قضاء وأمر وجب  
تدبر عليها إذا ما انشعب

أرقت وما ذاك بي من طرب  
تذكر ما فات ما مضى  
أموراً هممت بإمضانها منير  
جباء من الله توفيقنا  
حياتنا وملكنأ أرضه  
نعم البلاد ونعلمو النجاد  
وقد رمت أمراً فأمضيها  
[٧٠] بعثت جنوداً فأمضيها  
وعسكرت في بلد جوده تحمر  
أقمأها كل أيامنا ومعزبه  
عمدت إلى حـجـر بالجـيـوش  
كنانة منها لسري القداح  
ومن أسد عصبة فجعلت لجمع  
وجل قبائلها موقفون  
مزينة هي لغسل البرام  
ثقيف عليها دباغ الجلود  
تميمأ أعد لسقي الدواب  
أعد الرباب لضرب القباب  
وقيسأ أعد لنسج العباء  
رحلنا وكلهم هكذا  
فلما اعتزنا لغزو العلوج  
جعلنا ربيعة تهدي الطريق

فسرت بجيش كثير الزهاء  
 بأبناء قحطان من حمير  
 كرام الحدود طوال الحدود  
 [٧١] قضاة منا ملوك البلاد  
 وكندة تعدو إلينا بهم  
 هم صولة لا يرى مثلها  
 هم أحسوة وهم عدة  
 وفيها سكاكها والسكون  
 وسعد العشرة والأشعرون  
 وحي مراد كبزل الجمال  
 وفي صفنا الأزد من كل فج  
 فأولنا نازل بالعراق  
 فزرت الأعاجم في أرضها  
 وجالت بابل آجالهم  
 وأتبعهم شمر ذو الجناح  
 فأصبح قيصر مجندحاً  
 وثبت بالصين لي بغية  
 ووجهت عمراً وهوداً  
 وفي السغد والترك لي عسكر  
 وفي الهند والسند لي قائد  
 وفارس عذبتهم بالجنان  
 [٧٢] وسامان الجمتهم باللجام  
 يعاثر عذبه بالخدا  
 وترجان أو كفته كالحمار  
 فمن ذا من الناس لم نغزه  
 فدان لنا الناس في كل أرض  
 كما كان تفعل أباننا  
 لنا ملكنا اليوم نقضي به  
 علينا المغافر والسباغات

كثير الخيول شديد اللجب  
 بها ليل أسد كرام الحسب  
 لهم منصب بأسق منتصب  
 وفي غيرنا الدار والمغرب  
 خيول عراب ونزل نجب  
 شهاهم هو يعشي الشهب  
 إذا مسا نأت وإذا تقترب  
 وهمدان منا وطيء القصب  
 وخالد عنس سرة نجب  
 وأحيا الهان تنفي الكرب  
 كرام الأصول طوال النصب  
 وآخرنا خارج من علب  
 فأعطوا القياد وخلصوا السلب  
 بيوم عليهم شديد التعب  
 بسر حثيث سريع الطلب  
 صريعاً وأوداجه تضطرب  
 جبال اللجين وكور الذهب  
 بهم بداهيه مثلها لم يهب  
 وبالروم حقاً تركت العجب  
 يدوس ويضربهم بالخشب  
 وكانوا علوجاً شرار الحسب  
 فشال كشول مشيل الذنب  
 وأدخلته داخلأ في السرب  
 والبئس ما غراً في اللب  
 ومن يخطه النذل يلقي الحرب  
 مشارقه دُنت والمغرب  
 توارثهم عن أب بعد أب  
 وتنفذ في الناس منا الكتب  
 سلنا الأنام ولا نستلب

وكانت هذه حالتهم في ذلك الزمان فلم يزالوا على ذلك حتى هلك الملك أسعد الكامل وملك بعده ابنه حسان وانقطعت المغاري في وقته من بلاد الأعاجم وغيرها سوى ما كان منه في طسم وجديس<sup>١٢٥</sup> ولهم خير طويل يستغنى به هذا الموضع، ثم هلك الملك حسان وملك بعده أخوه عمرو فكانت أيام كأيام أخيه لم يكن يغزو بلداً حتى هلك وذلك أنه عمل في قتل أخيه حسان فسلط الله عليه السهر حتى هلك، وملك بعده ابن أخيه التبع بن حسان فكان زمانه كزمان جده أسعد الكامل في عظم ملكه وتجيده ونظرة في النجوم وتوجيه العساكر في الآفاق وهو التبع الأعظم الذي ضرب الله به المثل لقريش فقال جل وعز من قائل: ﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ بُنَيٍّ﴾<sup>١٢٦</sup> وفي أيامه جرى الحلف بين كندة<sup>١٢٧</sup> وربيعة بن نزار عند معاوية الملك<sup>١٢٨</sup> بن الحارث الكندي وكان الحلف [٧٣] بينهم بالحيرة، وكان سبب ذلك على ما رواه الهيثم بن عدي الطائي عن عبيد بن شربة الجرهمي أن معاوية الكندي كان له ابن مسترضع في أحياء مضر وأنه أرسل إلى مرضعة ابنه فأنته به وهو ابن خمس سنين وكان يقال له ذهل بن معاوية فحبابها وأحسن إليها ثم خرجت راجعة إلى أهلها ولحق معها الغلام ولم يشعر به أبواه ولا أحد من قومه ولا شعرت المرأة به فلم يزل يتبعها حتى توارت عنه وعطف راجعاً إلى أبيه فأخطأ الطريق عند الرجوع وغفل عنه فانضم إلى بعض الشجر حتى أصبح، وفقده أبوه فوجه في طلبه ودعا رجلاً من ربيعة يقال له صبرة بن عامر بن لدول بن نسر بن أفصى بن امرئ القيس بن أفصى بن غني بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار فأمره إلى الموضع الذي ارتحل عنه فمضى فوجد الصبي فضمه إليه حتى أتى به إلى أبي عم له يقال لأحدهما يشكر بن وائل بن قاسط بن ضبة بن أفصى بن غني والآخر الحارث بن الدول بن الصباح بن عبيد بن سالم بن عامر بن أسد

<sup>١٢٥</sup> طسم وجديس من قبائل العرب الشاذة وكانت مساكن هاتين القبيلتين في البحرين وذكر ابن عساكر في كتاب التهذيب ووهب بن منبه في التيجان أن الملك حسان بن أسعد قضى على قبائل حديس باليمامة بعد فتحها على طسم. وذكرت بعض مصادر الإخباريين أن طسم تنسب إلى لاذ بن إرم وكانت مساكنهم في الأحقاف بين عمان وحضرموت وآخرين ذهبوا إلى أن طسم قفلموا مع جديس في أراضي بابل وعند غزو الفرس لها انتقلوا إلى اليمامة.

<sup>١٢٦</sup> سورة الدخان/آية ٣٧.

<sup>١٢٧</sup> كانت قرية النفاو في نقرن الأول الميلادي حاضرة مملكة قحطان ومذحج وكان ملكهم يحمل اسم معاوية بن ربيعة، وفي القرن الثالث الميلادي أصبحت عاصمة مملكة كندة وقحطان وكان ملكها ربيعة ذي آل نور.

<sup>١٢٨</sup> تم هذا الحلف في أكثر الاحتمالات في القرن الخامس الميلادي في عهد أبي كرب أسعد الذي كان يحمل لقب 'ملك سبأ' وذو ريدان وحضرموت وثمنت وأعرهم طود وقهامة.



بن ربيعة فقال لهما: إني وجدت ابن الملك الذي كان مسترضعاً عند ابن عمناء فما تريان قالاً: غضي به إلى الملك ونمضي معنا لعلنا نصيب خيراً. فمضوا به إلى الملك فلما انتهوا إليه وجدوه قد تغير لونه واشتد غمه فلما دنوا منه سأله البشارة؛ فقال لهم: ليمد كل رجل منكم أمله وليطلب أميته. فقال له صبرة بن عامر: أنا الذي وجدته أيها الملك ولي الفضل. قال: ذلك لك فقل ما شئت. قال: يهب لي الملك عشر نوق بأولادها. فقال الملك: بخست نفسك يا أبا ربيعة وضيقك على صاحبيك. قال يشكر بن بكر: [٧٤] صدقت أيها الملك ولقد كان ضاق ذرع صاحبيه حتى دللناه رشده. فقال الملك: يتقدم أسنكم ولا بد من تفضيل صبرة عليكم. فتقدم الحارث بن الدول فقال: أيها الملك إن مسألتي إياك على قدرك. قال: قل ما شئت. قال: إن رأى الملك أن يعفي ربيعة من الإتاوة ويقلب منها الهدية ويجعلها جنداً ليستعين بها على ملكه فعل. قال الملك: ذلك لك يا حارث. ثم تقدم يشكر بن بكر فقال: إن الملك من قوم إذا وعدوا لم يخلفوا ومسألتي عريضة لست أدري كيف يكون قبول الملك لها فإن أذن لي أقول قلت. قال: قل ما شئت. والملك يظن أنه يطلب الفائدة، قال يشكر: أن يجعل بين كندة وربيعة حلفاً يكون في الأعقاب، وتكون ربيعة من معد فوق الرقاب. فتبسم الملك معاوية وقال: أعرضت يا يشكر المسألة غير أنا قوم لا نرجع فيما قلنا وسيأتي بشارك فيما طلبت سوى أنا قد وعدنا صبرة بالتفضيل ولنا نعلم شيئاً أجزل مما طلبت فماذا ترى يا صبرة. قال صبرة: أنا أيها الملك شريك في المسألين جميعاً وتكون الثالثة خالصة لي. فقال: وماذا. قال صبرة: يأمر لي الملك بخمسين ناقة بأولادها قال: ذلك لك يا صبرة.

وذكروا أن معاوية بن الحارث أمر أن يحضر من ذوي الأسنان منها أربعة عشر رجلاً وأمر من ربيعة بمثل ذلك. فلما حضروا بين يديه دعا بطشت من ذهب فقطر فيه من دمه ثم أمر مشائخ كندة وربيعة ففعلوا مثل ذلك ثم صيروا عليه الخمر ثم أمر من يسقيهم جميعاً ثم أخذ من شعره وأظفار يديه ورجليه [٧٥] وأمرهم بمثل ذلك ثم أمر بجميعه وجعل في قسبة من ذهب ثم أمرهم جميعاً بمضون حتى يأتوا خليجاً من البحر فيدفنوا تلك القسبة بعد أن كتبوا فيما بينهم كتاباً هذه نسخته. (هذا ما احتلف عليه كندة وربيعة من التناصر والإخاء ما احتذى رجل حذاء وراح موج أو غدا حلفاً محفوظاً يرثه الأبناء عن الآباء لا غش بينهم ولا خذلان ولا هوادة لأحد عندهم من كان خلطوا العيال بالعيال والأموال بالأموال ما اختلف الأيام والليال شهد عليهم بذلك ملكهم وما جعلوا بينهم على أنفسهم وهو الكفيل لبعضهم على بعض).

فلما انصرفوا التقى الحارث بن دول ويشكر بن بكر وصيرة بن عامر فقالوا: لو رجعنا إلى الملك فسألناه أن يختصنا بشيء نتشرف به على قومنا فمضوا حتى أتوا باب الملك وبعثوا إلى دُهل بغزلان صغار وطوائر حسان أهدوها له، فبلغ ذلك إلى الملك معاوية فأمر أن يقبل منهم ما أتوا به ويدخلوا على دُهل، ثم استأذنوا إلى الملك فأذن لهم وفي نفس كل واحد منهم شيء قد أسره عن صاحبه يريد أن يطلبه من الملك فلما وقفوا بين يديه قالوا: أيها الملك إن رأيت أن تجعل لنا أمراً نتشرف به على قومنا فعلت. قال لهم الملك: وماذاك. قال الحارث بن دول: يحرم الملك على معد أن تمصر ثيابها، وتصفر لحاها وتجعل ذلك لي ولمن أحببت من أهل بيتي. قال معاوية: لك ذلك يا حارث. ثم تقدم يشكر بن بكر فقال: تأذن لي أيها الملك أن اتخذ عُقَاباً كَعُقَاب كندة يكون لي فيه ما كان له. قال: ذلك لك. ثم تقدم صيرة بن عامر فقال: يجعل لي الملك أن من [٧٦] نازعني من معد شتمته، ومن شتمني ضربته، ومن ضربني قتلته. قال: ذلك لك. فكان هؤلاء الثلاثة على هذه الحال وأولادهم من بعدهم، ثم إن معاوية أمر لكل واحد منهم بثمانين راحلة وفضل صيرة بثمانين أخرى فقال الحارث بن الدول في ذلك:

معاوي قد أفضلت نعمة مفضل	علينا بهذا الحلف دون نزار
فضلنا عليهم إذ خلطت دماننا	بقطر دم من بعض كندة جاري
فنحن لهم رهط وحلف وجيرة	فيا لك من حلف لنا وجوار
وحذرنا أن لا تصفر لحية	نزار وعن تمصر كل إزار
سواي وقومي أهل بيتي فإنه	لنا خالص ما لاح ضوء نهار
فخبرنا معدا إذ رفعت محلنا	فهم بعدنا في مستقر صغار
فمن مثلنا في حلفنا وجوارنا	فخبرنا الوري في كل يوم فخار

وقال يشكر بن وائل:

منتت أبيت اللعن منك بمنة	وأنعمت نعمي لا يقوم بها الشكر
خلطت دماء الحمي كندة منعم	بأدماننا جمعاً فسيلت به الخمر
فأسقيتها تؤكّد الحلف بيننا	لأولنا والحلف ما بقى الدهر
فنحن هم حلف فمن ذا الذي له	كمفخرنا إنا لنا الفضل والفخر
وكندة أرباب الملوك أولو الحجى	هم الصيد والغر القمامة الزهر
هم ملكوا الأرض العربية كلها	هم شرقها والغرب والسهل والوعر
[٧٧] وحازوا بلاد الله فاستوسقت لهم	إناؤها المرجان والدر والتبر

وأعطيني ما في القُقاب فقد بدا  
فأضحت معد لا ترد حكومتي  
فأعطاك رب الناس خير جزائه  
علي من العسر الذي سلفت يسر  
وإن جُرْتُ لم أدفع وكان لي الأمر  
فقد طاب عنا في مهابتنا الذكر

وقال صيرة بن عامر:

أبيت اللعن انك رب صدق  
وأنتك قد نزلت بنا محلاً  
جعلت لنا ملوك الناس حلقاً  
فأصبحنا نطول على معد  
لأن ملوك كندة أهل فخر  
وأرباب الملوك بغير شك  
وأنت ملوكهم حزت المعالي  
وقد اجريت حظي في معد  
وأخذني ضاربي عزا وقهراً  
تسوس الناس عن كرم وفهم  
رفيعاً فوق مجرى كل نجم  
وتلك قرابة من غير رحم  
ونفلج إن فخرنا كل خصم  
وتسويد ومكرمة وحلم  
وخير الناس من عرب وعجم  
أبيت اللعن عن جد وعم  
فقلت الفخر إذ نوهت باسم  
فأقتله بسيفي أو بسهم

وإنما كان طلب ربيعة لحلف كندة واغتنام ذلك عن إمكان الفرصة من الملك الكندي خوفاً لما كان نزل بهم وبغيرهم من يواد الملوك فأمنوا بهذا الحلف. هذه رواية الهيثم بن عدي الطائي. فأما رواية الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني<sup>١٢٩</sup> فإنه يروي عن عبيد بن شرية الجرهمي أن التبع بن حسان بن أسعد [٧٨] الكامل الذي عقد الحلف بين ربيعة واليمن يوم وجه كندة إلى أرض نجد، وملك الحارث بن عمرو على أرض معد فجعلهم يداً واحدة وذلك لرؤيا رآها رجل من ربيعة فألقى في قلب تبع له رحمة حتى قبل قوله.

قال الهيثم وقيل عن عبيد<sup>١٣٠</sup> ما لم يقل عند معاوية وفعل عليه ما لم يأت به، والرواية الصحيحة ما حكى عن الهيثم بن عدي في خبر الحلف، وأنه رواه عن عبيد وغيره فكانت ربيعة يداً مع كندة إلى أن جاء الله بالإسلام، ثم استمروا معهم في الإسلام فكانوا معهم على حرب

<sup>١٢٩</sup> هو صاحب الإكليل وصفة جزيرة العرب والجرهميين.

<sup>١٣٠</sup> يفقد عبيد بن شرية الجرهمي.

مضر بالبصرة وخراسان وغير ذلك حتى قال نصر بن سيار الليثي<sup>١٣١</sup> وكان أمير نزار في العصبية بخراسان في زمان مروان بن محمد لما رأى من شدة عصبية ربيعة مع كندة فقال يهجو ربيعة:

إنا وهذا الحي من يمن معاً      عند الفخار أعزة أكفاء  
قوم لهم فينا دماء حمة      ولنا لديهم أحنة ودماء  
وربيعة الأذنان فيما بيننا      ما إن هم سلم ولا أعداء  
متمنون مذبذبون وتاره      متزرون وتارة حلفاء  
إن ينصرونا لا نعر بنصرهم      أو يخذلونا فالسما سما

فلم يزالوا يداً في جميع المواطن ما كان بينهم حلف ولا فرقة سوى ميل شرحبيل بن الحارث إلى مضر، وذلك أن الملك الحارث بن عمرو المقصور الكندي لما مات ونشأ النعمان بن المنذر بن ماء السماء بن معدي كرب وسنة بن الحارث بن عمرو وكان قدم إليهم معزياً بالحارث بن عمرو وهو متزوج ابنته [٧٩] هند بنت الحارث بن عمرو ليشغل بعضهم في بعض عنه ويفوز بالملك فقال لمعدي كرب: أنت أكبر ولد أهلك فما منعك أن تكون مكان أهلك ويسمع لك أحوالك ويطيعان أمرك. قال: لأنني أنا أحقهم بذلك. ثم قال لشرحبيل: إنك فارس ولد أهلك وسيدهم فما يمنعك أن تكون ملكاً مكان أهلك. ثم أتى سنة فقال له مثل ذلك، فكتب بعضهم إلى بعض يطلب كل واحد منهم أن يكون مكان أبيه فيأبى عليه الآخر، ف وقعت الحرب بينهم، فسار معدي كرب إلى شرحبيل في بكر وتغلب، وسار شرحبيل في تميم وضبة والرياب فالتقوا على ماء لبني تميم يقال له الكلاب فنأدى منادي شرحبيل: من جاء برأس معدي كرب فنه مائة من الإبل. فالتقى الفريقان فاقتلوا قتلاً شديداً وشد حجر بن معدي كرب على عمه شرحبيل فطعنه طعنة أذراه عن فرسه قتيلاً، فزل رجل يقال له أبو حنشل واسمه عصم بن النعمان بن مالك بن عتاب التغلبي إلى شرحبيل وهو صريع فاحتز رسه وأتى به معدي كرب أخاه فضرب به بين يديه، فلما رآه معدي كرب شق ذلك عليه فطار الدم على وجهه. وروى عن بن الأحنح أنه قال سمعت الحي يقولون أن معدي كرب قال لأبي حنشل ألا وضعت

<sup>١٣١</sup> نصر بن سيار بن رافع الثكافي، كان أمير مضر بخراسان وكان شجاعاً داهياً ولي إمرة خراسان سنة ١٢٠ هجرية وغزا بلاد ما وراء النهر وفوت في أهماة الدعوة العباسية فكتب إلى بني مروان يخبرهم منها فلم يأجروا لكلامه وبعد فترة تغلب أبو مسلم على خراسان فخرج نصر من مرو ورحل إلى نيسابور فسير أبو مسلم إليه جيشاً بقيادة فحطية بن شبيب فاستجند بالمرزبانين وقادهم وأخذ ينقل ثم مرض في صحراء بين الري وهمدان وتوفي ساوئة سنة ١٣١ هجرية. (الزركلي، الأعلام، ج ٨، ٢٣).

وضعاً رفيقاً فقال أبو حنشل قتلني إياه كان أشد من طرحي له. قال وعرف أبو حنشل الشر في وجهه فخافه على نفسه وهرب منه، وقد كان معدي كرب قال لأبي حنشل: أغد إلي غداً لحياثك. فحذره أبو حنشل وخرج وهو يقول: رب هبة قتلت صاحبها. [٨٠] وبلغ معدي كرب أنه هرب فكتب إليه وهو يقول:

ألا أبلغ أبا حنشل رسولا	فمالك لا تجيب إلى الثواب
أتعلم أن خير الناس طراً	قتيلاً بين أحجار الكلاب
تداعت حوله جُشم بن بكر	فاسلمه جعاسيس الرباب

فأجابه أبو حنشل:

أخاف بأن أجيبك ثم أحيي	حياء أبيك يوم الضبغات
وكانت فعلة شنعاء قدما	تقلدها أبوك إلى الممات

كان سبب الضبغات أن الحارث بن عمرو كان له سبعة من الولد أصغرهم يقال له عبد الله كان مسترضعاً في بني تميم، وكانت زوجة التميمي من بني بكر بن وائل فمات عبد الله عندهم وذكروا أن حية هشتة، فأرسل الحارث على مائة رجل من ساداتهم خمسين من تميم وخمسين من بكر فقتلهم بموضع يقال له الضبغات وهو الذي ذكره أبو حنشل، وبسبب هذا الخلف لم تدخل كندة مع اليمانية في حرب ربيعة الحادثة بعد تبع ولا يوجد لهم فيها أثر ولا يوقف لهم منها على خير. وقال أعشى بني قيس بن ثعلبة يفتخر بخلف كندة ويمدح قيس بن معدي كرب الكندي فقال في ذلك:

فمن مبلغ خيراً وائلاً	واعني بذلك بكراً جهاراً
فدونكم ربكم حالقوه أخوا	الملك طاهر قوم طهاراً
ففوا حيث أرسى محافيره	وطيروا معاً حلفة حيث طاراً
[٨١] خذوا نفسه وانفخوا	به منعماً وحليفاً وجاراً
فإن الإله حياكم به	إذا اقتسم الناس أمراً كباراً
وكان لكم قربه عزة	فوسطكم ملكه واستاراً

وقال أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم:

وكندة إذ هم بالحصاب عشية      يحجز بهم حجاج بكر بن وائل  
حليفان سدا عقد ما احتلفا له      وردا عليه عاطقات الوسائل

فلم تزل ربيعة حافظة لحلف كندة في الجاهلية والإسلام حتى غدر معن بن زائدة الشيباني بعمر بن الحارث الملك الحضرمي، وقيل بالمعافر وحضرموت، من قتله غدرًا، فخرج عقبة بن سالم الهنائي من الأزد فولي البحرين واليمامة للمنصور ففعل في ربيعة مثل ما فعل معن باليمن قتل وغدر وسجن وقال: غدره بغدره يا معاشر ربيعة لو وفيتم لوفينا والبادئ أظلم.

ولما انقطعت المغازي بعد ملك أسعد الكامل في أيام ولديه حسان وعمر و انتفضت الفرس وغيرها من الأعاجم وامتنعوا من أداء الخراج، فلما ملك تبع بن حسان عظم ملكه وكان في زمن الملك الحارث بن عمرو المنصور الملك الكندي، وكانت أم الحارث بنت حسان بن أسعد الكامل أخت تبع الملك، فعاث الحارث في بلاد الأعاجم واستولى على كثير منه، وكان ملك الفرس قباد فأرسل قباد إلى الحارث يصالحه على أن للحارث ما دون البصرة<sup>١٣٢</sup> ولفارس ما وراءها، وأعطاه ما دون البصرة إلى عمان إلى البحرين إلى الشام فلم يقبل الحارث ذلك، فزاده قباد [٨٢] من سقي الفرات ستة طساسيج فقبل وقفل رجعاً عن بلاد فارس وكتب إلى خاله تبع بن حسان وهو بقصر الملك باليمن إني قد طمعت بملك الأعاجم وأن ليس لي دون ملكهم مانع فأقبل إليّ. يجمعك فإن عندهم ملكاً زنديقاً لا يأكل اللحم ولا يريق الدم. فجمع تبع الجموع وأقبل حتى نزل بالحيرة ثم تحول إلى الفرات فأذاه البعوض فأمر الحارث له بنهر فسيق إلى النجف وهو نهر الحيرة فتزل على النجف، ثم بعث إلى قباد جموعاً فقتلوه، ثم قفل راجعاً إلى اليمن فأقام الحارث ملكاً هنالك حتى هلك. وذلك أن الملوك من ولد كهلان في علو شأنها وعظم ملكها لا تقدم ولا تتحجم إلا عن رأي الملوك من حمير إخوانها على ما جرت به العادة والشرط من مجلس عبد شمس سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان فهم على ذلك إلى أن انقرض ملك حمير.

<sup>١٣٢</sup> في الأصل (المصرام) وانصرف ما يشاء.

وكان سبب موت الحارث الملك الكندي أنه خرج حتى نزل مُسْحَلَان<sup>١٣٣</sup> وطرد عانة من الأطباء وانفرد منها تيس فألظ به فأعجزه فألى يميناً ألا يأكل إلا من كبده. فطلبته الخيل حتى أتوا به بعد ثلاثة وقد كاد الحارث أن يموت جوعاً فذبح التيس ثم طرحت كبده على النار فتناول منه وهي حارة فأكلها فمات فدفن بمسحلان، وفيه يقول امرؤ القيس بن حجر الكندي:

سقى الله قبراً بالثوبة ثاوياً      وقبراً بهيت حيث أمسى وأصبحا  
وقبراً على مسحلان محله      وقبراً سقى صوب القمام بمرجحا  
أولئك أبناء الملوك رزيتهم      فعمي سجال دمعها ثم مسفحا

[٨٣] وبعد ذهاب الحارث تأمل الملك لآل المنذر وعظم وتناقص ملك حمير بعد تبع بن حسان فاستبدت ملوك كهلان بأماكنها، وحينئذ انتشرت بنو عدنان وعظمت شوكتها وامتنع بعضها عن أداء الخراج.

<sup>١٣٣</sup> مُسْحَلَان ذكره النابغة في شعره حيث قال:

سأربط كلي أن يريث نباحه      وإن كنت أرمي مسحلان وحامرا

وقال ابن السكيت في شرحه مسحلان وحامرا وادهان بالشام. ويبدو أنه الموضع الذي كانت فيه المعركة بين العرب التي سميت بيوم مسحلان. راجع ما ذكره عنه ياقوت في معجمه في مادة النيم.

## ذكر ذوي الشرف من قحطان وذوي الرفعة والزلف

### من ولد حمير وكهلان

اعلم وفقك الله ان كل خصلة محمودة من الكرم والوفاء والشجاعة والحمى والجود والمعروف والمنطق الموصوف وشرف كل شريف ورتاسة كل رئيس إنما هي خطة من خطط الملك ومراقبة من مراقبه فمن نسبت إليه خصلة من هذه الخطط الشريفة عرف بها ونُسب إليها ومن كملت فيه كان ملكاً وبكمالها على الحقيقة في ولد الهميسع بن حمير صاروا ملوكاً، لأن حمير بن سبأ على ما رواه عبد الله بن الأجلح وعيسى الكلبي في كتاب أنساب ولد كهلان، ذكروا جميعاً أن حمير بن سبأ ملك مائة سنة وإحدى وخمسين سنة ثم هلك وله من الولد مالك والهميسع وهما إذ ذاك صغيران لم يدركا فملك بعده أخوه كهلان بن سبأ، وتزوج زيد بن كهلان زوجة أخيه ومالك بن حمير من أم أخرى غير أم الهميسع بن حمير، ثم مات زيد وهي حامل فولدت له من بعده عريب بن زيد وكان موت زيد قبل موت أبيه كهلان بدهر وكان ملك كهلان مائة وثلاثين سنة، ثم هلك كهلان وقد أدرك ابنه أخيه مالك والهميسع ابنا حمير وابنا ابنه مالك وعريب ابنا زيد بن كهلان وكان أكبرهم مالك بن [٨٤] حمير فطلب الملك لنفسه فتنازعه فيه الآخرون واختلف أمرهم فكان إجماع الهميسع مع مالك وعريب ابني زيد بن كهلان لأن عريباً أخوه لأمه فكانوا لإجماعهم أقوى أمراً من مالك بن حمير، فلما تبين ذلك للملك بن حمير وعلم أنه يغلب وأن الملك صاير إلى غيره أرسل إلى أخيه الهميسع أن عريباً أخوك لأملك وأنا أخوك لأبيك فإن كانا يريدان الأمر لك سلمته إليك وإن كانا يريدان الأمر لأنفسهما فلم تكون<sup>١٣٤</sup> عوناً لهما على ولد أبيك. فأعلم الهميسع أخاه عريباً برسالة أخيه مالك بن زيد بن حمير قال عريب: رضيت بما رضي أخوك مالك بن حمير فامض بنا إلى أخي مالك بن كهلان على أن نسلم ما تنازعنا فيه إلى أخينا الهميسع بن حمير فإن أجمع معنا على ذلك وإلا كان فراق ما بيننا وبينه. قال مالك بن زيد: إذا يا أخي يصير الملك إليهم دوننا فإن كان لا بد من ذلك فضعوا كتاباً وقسماً ألا يملك أحد إلا الهميسع بن حمير، ورضي بذلك ولد كهلان بعد أن اشترط عليهم مالك بن زيد شرطاً إذا ذهب الملك من ولد الهميسع بن حمير كان لولد كهلان أن يجتمعوا حتى يملكوا من ولد الهميسع بن حمير من يرضونه وعريباً وأجمعاً عليه

<sup>١٣٤</sup> هكذا في الأصل والصواب: فلا تكن عوناً.



وكتبوا الشرط وبعثوا به إلى مالك بن حمير، فرضي وقدم إلى أخيه الهميسع بن حمير فأعجب بذلك الهميسع بن حمير فكانوا كلما مات ملك من ملوك حمير أجمع ولد كهلان وملكوا من ولد الهميسع من يرزونه فقحطان هم ملوك الناس أجمع وولد الهميسع بن حمير ملوك الملوك من قحطان فهذا [٨٥] هو أشرف المنازل محلاً. منهم أول من جلد المذنبين بالسوط وهو ذو أصبح الحميري فسميت السياط باسمه يقال لها الأصبحية واحدها أصبجي<sup>١٣٥</sup> قال الراعي:

أخذوا العريف فقطعوا حيزومه بالأصبحية قائماً مغلولاً

وقال العبيدي:

أرى أمة شهرت سيفها وقد زيد في سوطها الأصبجي

وكان يقال للسوط قبل ذلك العرفاص والقطيع فلم تذهب معرفة ذلك عن العرب وقال الشماخ: يكاد يطير من رأى القطيع. وقال الراجز: حتى يرد أطراف العرفاص.

وأخوهم ولد قضاة بن مالك بن حمير ذو العدد والشرف روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (ما شاء الله وشاءت قضاة)<sup>١٣٦</sup> لكثرة ما وعلو شأنها ومنعتها فهذه الأولى من الملوك وذوي الشرف ملوك كندة، ثم يتلوها في الطبقة الثالثة ملوك كندة وهم ولد ثور بن مرتع وهو غفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان ذوي الملك المؤثر والصباحة والسماحة والفصاحة والرجاحة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقريش: (زوجوهم - يعني كندة - ولا تتزوجوا فيهم لأنكم لا تطيقون نسائهم)<sup>١٣٧</sup>. لما كُنَّ فيه من غضارة الدنيا ورغد العيش). منهم المقداد بن الأسود الكندي<sup>١٣٨</sup> أول من ارتبط فرساً في سبيل الله فلم يسبقه إلى ذلك أحد. وكان يقال لبني عدي النجوم الثواقب، ولبني

<sup>١٣٥</sup> الأصابع المذكورون في المصادر العربية والنسود إلى حمير الأصغر هم بلا شك المعروفون في التفويض المسندة القديمة باسم ذو مصبح وكانوا ينتسبون إلى قبيلة مضح. راجع الحميري، الصفة، ص ٧١ والإكليل، ج ٢، ص ١٤٤.

<sup>١٣٦</sup> لم نجده في مصنفات الحديث المعروفة.

<sup>١٣٧</sup> لم نجده في مصنفات الحديث المعروفة.

<sup>١٣٨</sup> هو المقداد بن عمرو بن ثعلبة ويعرف بابن الأسود الكندي البهرازي الحضرمي صحابي من الأبطال، وكان يسكن حضرموت فوقع بينه وبين ابن حجر الكندي خصام فغضب المقداد رحله بالسيف وهرب إلى مكة فقبضه الأسود بن عبد يغوث الزهري فصار يقال له المقداد بن الأسود إلى أن نزلت الآية: {ادعهم لأثابهم} فعاد ينسب (المقداد بن عمرو) شهد بدرا وغيرها وسكن المدينة وتوفي سنة ٢٣ هجرية ودفن بالمدينة. (الزرزكلي، الأعلام، ج ٧، ص ٢٨٢).

الأرقم بنو المكرمات، ولبي هند قرون الذهب، ويقال بنو معاوية الأكرمون وقال الأعشى: [٨٦]

نزور معاوية الأكرمين صباح الوجود طوال الأمام  
وهذه كلها من من بيوتات كندة.

ودخل ذات يوم محمد بن الأشعث بن قيس الكندي ومعه جماعة من ولده وإخوته على مصعب بن الزبير فلما رآهم اعجبه من هيأتهم فالتفت إلى من عنده من جماعة قريش فقال: يا معاشر قريش ليأت رجل منكم بقراءة مثل هؤلاء يباهي بهم أو يفاجر بثملهم هم والله كما قال الشاعر:

بنو حية ولدت سيوفاً صوارم كلها ذكر صنيع

ويريد بالقراءة أم فروة بنت أبي قحافة أخت أبي بكر. ومنهم عطرة بن كعب بن خدش بن سكسك بن الأشرس بن كندة كان سيداً في الجاهلية جواداً وقوراً وكان لا يموت في ناحية ميت إلا ركب خلفه حتى يصلي عليه، ولم يعلم أن أحداً كان يصلي في الجاهلية على الجنائز غيره، فهذه منقبة لم يبلغها أحد من قبله ولا من بعده إلى أن جاء الإسلام وجرت سنته قال الشاعر:

وإذا نظرت إلى الملوك رأيتهم	في هيئة وتعظم وتحشد
ولقد رأيت من الملوك مسوداً	قهر الأنام بعنصر ويسودد
ورث المكارم كابراً عن كابر	حتى استقام ونال رأس الفرقد
ذاك المتوج عطرة خضعت له	غلب الرقاب برغم أنف الحسد
الشاهد الصلوات عند حضورها	بالمالكين فياله من مشهد
أبدأ على الأموات حتى يضموا	حتى أجاب ومات غير مفند
يا عطر لو جمع الملوك فعددوا	لعدوت أنت تسود كل مسود

[٨٧] وذكر ابن اسحاق عن الزهري قال قدم الأشعث بن قيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثمانين من كندة إلى المدينة فاستشرفت الناس لهم فأقبلوا على النوق المهرية عليها الرجال قد كفروها بالوشى، ولباسهم الخبر قد كففوها بالدياج، ونوقهم ألوانها واحدة ويزرقهم واحدة فدخلوا عليه المسجد وقد رجلوا جماجهم وتكحلوا فخطبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطاب الملوك (أبيت اللعن) فكره ذلك منهم وقال: (أنا أبو القاسم أنا عبد الله

ورسوله<sup>١٣٩</sup> فقال له الأشعث: يا أبا القاسم أنت من بني أكل المرار وهذا من بني أكل المرار. يعني محوش، فتبسم صلى الله عليه وسلم ثم قال: يا أشعث ألق بهذا النسب العباس بن عبد المطلب وربيعة بن الحارث. وكان العباس وربيعة تاجرين فكانا إذا أوغلا في بلاد العرب قالوا نحن من بني أكل المرار ليتعززا بذلك. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (نحن والنضر بن كنانة لا ينتفون منا ولا ننتمي منهم) قال الأشعث: يا معشر كندة لا يقولها أحد بعد اليوم إلا ضربته ثمانين جلدة. ثم أسلم وحسن إسلامه هو وقومه. وقال الأشعث بن قيس: لما أردنا الخروج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعناه فقال: (يا معشر كندة إنكم أسلمتم طائعين فإن أحسنتم أجزتم وحدثم وإنه كائنه بعدي ردة فاتقوا الله واعتصموا بالله وبجبل الله جميعاً ولا تفرقوا)<sup>١٤٠</sup> الآية ثم انصرفنا ووفد جبلة بن الحارث الكندي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقبه بمكة وهو محرم فلما رآه أنشأ يقول: [٨٨]

يا خير من يمشي على قدم بمكة محرماً	أعطيت قولاً صادقاً من عند ربك محكماً
إني أتيتك راغباً في الدين عبداً مسلماً	وتركت أولئان الطواغي برة وتكرماً
بملوك كندة قد أتوك على المطى تأملاً	بيض الوجوه أغزة كانوا الوجوه الجهما
يرموا عدوك في الوغى عن ساعدك إذا رمى	يوم الهياج إذا انتحى أهل الضلالة والعمما

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (خيراً) وكتب له كتاباً يخبره بما يجب له من الصدقة في أموالهم ومواشيهم، فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أرسل أبو بكر بن أبي قحافة إلى أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وزيد بن لبيد فلما وصلا حضرموت لقيهما الأشعث بن قيس وبنو معدى كرب بن وليعة فسألهما عن الكلام الذي كان بين المهاجرين والأنصار حتى قال الأنصار: منا أمير ومنكم أمير. فقال الرجلان: احتجت قريش على الأنصار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم وأن لهم ترأته، فقال الأشعث: إذا كان الأمر كذلك فالأمر حينئذ لأبي بكر. فقالا له: اقبل إلى ما دعيت إليه واترك ما قد كفت. وصارت السكون وبعض كندة يسمعون إليهما حتى كتبا إلى أبي بكر أن الأشعث وقومه ارتدوا. وكثر الشر بين كندة منهم مع الرجلين ومنهم الأشعث وكتب عكرمة بن أبي جهل إلى الأشعث يُعلمه بما قدم به كتاب الرجلين على أبي بكر وبما قال الناس فيه من الردة. فكتب إليه

<sup>١٣٩</sup> لم نجده هذا اللفظ في مصنفات الحديث المعروفة.

<sup>١٤٠</sup> لم نجده في مصنفات الحديث المعروفة.

إننا لم نرتد عن الإسلام ولكن لا طاعة علينا لأحد حتى تقع المدينة وننظر أمر الناس إلى ما صار فإن [٨٩] كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصى لأحد وشهد لنا بذلك شهود أطلعناه وإن لم يوص وكان أمر الناس إلى أنفسهم وكان لهم الرضى كان لنا مثل ذلك ولعلنا نكون أول من يرضى بأبي بكر إذا طلب ذلك منا فما نعرفه إلا مُقَدِّماً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من رضى به أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرون والأنصار فحقيق أن نرضى به. فانفقوا على ذلك وأعطاه عكرمة عهداً بذلك.

وقدم الأشعث بن قيس على أبي بكر بن أبي قحافة فقال أبو بكر: أرجعت يا أشعث عن الإسلام. فقال الأشعث: لم أرجع يا أبا بكر غير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن أكرهنا على الإسلام حتى أسلمنا طائعين. قال عمر بن الخطاب: يا خليفة رسول الله هذا أول من ارتد عن الإسلام فاضرب عنقه يستقم لك الأمر في اليمن. قال الأشعث بن قيس: أولاً تشير بخير من ذلك يابن الخطاب. قال: وكيف أشير بغير ذلك وأنت القاتل ما بال مُلْك أبي بكر. قال: يا أبا بكر قد رأسك قومك وخذلني قومي وقد كنا نقول في مُلْكنا إذا كان الرأي عند من لا نقبل منه والسلاح عند من لا يقاتل به والمال عند من لا ينفقه ضاعت الأمور فهل لك بخير مما قال ابن الخطاب. قال: وما هو. قال: أكون بذلك عوناً على من خالفك واطلق لك كل أسير باليمن من معد وتزوجني أختك أم فروة بنت أبي قحافة فنعم الصهر أنا لك. قال أبو بكر: يا أيها الناس إن الناس حَدِيثُ عهد بالجاهلية وإن دينكم هذا لم يبدل، وقد رأيت تأليف هذا الرجل وحياته خير من [٩٠] قتله ونعم الصهر هو لقريش فزوجه أم فروة وعاهد الله ليناصحن له واطلق له كل أسير باليمن. وانطلق الأشعث على سوق المدينة فلم يدع ذات إبل وبقر وغنم وخيل وبغال وحمير إلا عرقها<sup>١٤١</sup> وقال: ليأكل كل جنس مما أحب. وقال لمن كان له من ذلك شيء: ليأتيني إلى منزلي لثمن ما ذهب له. ثم اطلع على الناس وقال: يا معاشر الناس وليمتنا في غير الوطن ولو كنا في منازلنا لكان غير هذا فليأكل من أحب أن يأكل. فلم يبق سبي ولا طائر إلا أخذ له بحقه من وليمة الأشعث. ثم إنه أقام بالمدينة أياماً ثم سار بعد ذلك إلى الشام ثم لحق بالعراق في زمن عمر بن الخطاب وشهد القادسية وطولاً<sup>١٤٢</sup> وجميع الفتح ولم يزل مطاعاً باليمن والعراق والشام حتى هلك مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، صلى الله

<sup>١٤١</sup> أي عرقها بقطع عراقيها وهي أعصاب الأرحل.

<sup>١٤٢</sup> طولات القادسية هي معاركها المختلعة التي امتدت عشرة أيام.

عليه وعلى الأئمة من ولده الطاهرين بصفين فهذا فضلهم وشرفهم عن إدبار الأمر عنهم. فأما في القدم وعنفوان فخرهم الصميم فلا يحيط بعدده إلا الله.

الأزد ثم هذه الأزد بن القوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ منها الضحاك بن قيس بن النهو بن الأزد كان ملكاً عظيماً وهو الذي نصر إبراهيم النبي صلى الله عليه وله خير نذكره في قصة إبراهيم صلى الله عليه وسلم في كتابنا هذا إن شاء الله تعالى. ومنهم عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد وكان يلبس كل يوم حلتين من حلل الملوك فإذا أمسى مزقهما ذهاباً بنفسه وإن لا يلبس لبوسه أحد [٩١] فكان يضرب به المثل فيقال: لو كنت مزيقيا ما زدت. وفيه يقول حسان بن ثابت الأنصاري راحة الله عليه:

أنا ابن مزيقيا عمرو وجدي أبوه عامر ماء السماء  
ومنهم الحارث بن عبد الله بن نصر بن الأزد الذي يقال له الحارث الغطريف لعظم ملكه وجبريته وهو الجَلْدِي<sup>١٤٣</sup> الذي وصفه الله عز وجل في عظم ملكه وتجبره قال الله تعالى:

﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَيِّئَةٍ غَضْبًا﴾<sup>١٤٤</sup> ويقول الأعشى:

وَالْجَلْدِيُّ فِي عَمَانَ مَقِيمًا ثُمَّ قَيْسًا فِي حَضْرَمَوْتَ النِّيفِ

يعني قيس بن معدي كرب الكندي. ومنهم ندبم الفرقدين<sup>١٤٥</sup> وهو جذيمة الوضاح وكان من شأنه إذا شرب قدحاً كفاً لها<sup>١٤٦</sup> قدحين فلا يزال يسامرهما حتى يغورا ذهاباً بنفسه عن الناس. وقال متمم بن نويرة اليربوعي<sup>١٤٧</sup> يرثي أخاه فقال:

وكنا كندمانى جذيمة حقة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا  
فلما تفرقنا كاني ومالكاً لظو ل اجتماع لم نبت ليلة معا

<sup>١٤٣</sup> الجَلْدِيُّ اسم للملك ذكره المفسرون عند تناولهم قصة موسى والحضر في سورة الكهف.

<sup>١٤٤</sup> سورة الكهف/آية ٧٩.

<sup>١٤٥</sup> بحسان في السماء.

<sup>١٤٦</sup> أي للفرقدين.

<sup>١٤٧</sup> هو متمم بن نويرة بن عمرو بن شداد وينتهي نسبه بمحضر بن نزار ويكنى أبا نهمشل وكان شاعراً وهو أخو مالك بن نويرة الذي قتله خالد بن الوليد في حروب الردة ذكره باستفاضة وذكر شعره الأصمغاني في كتاب الأغاني وكذلك حكاية أخوه مالك بن نويرة. الأغاني، ج ٤، ص

٢٢٣-٢٢٧.

ومنهـم عمرو بن المنذر محرق الذي تسميه مضر مُضَرَّط الحجارة لعظم هيئته وشدة ملكه، وأمه هند بنت الحارث بن عمرو المقصور الملك الكندي وذلك أنه لما أخذ من بني ثميم مائة رجل فأحرقهم وقال الطرماح<sup>١٤٨</sup> في ذلك:

ودارماً قد شويـنا منهم مائة      في جاحم النار إذ يـزؤون في الحدـد  
يزؤون في مشـتوى عمرو ويوقدها      عمرو ولولا شجـوم القوم لم تقـد

وفي الأزـد ثلاث ممالك لم يجتمع في حي من أحياء العرب مثلهن آل المنذر [٩٢] بالحيرة، وآل جذيمة بالعراق، وآل جفنة بالشام. ومنهم جذع بن عمرو بن سنان بن عدي بن عمرو بن مازن بن الأزـد الذي نزل الشام بقومه بعد انتقالهم من مارب وكانت سليح حي من قضاة ملوك الشام محاذين لملك الروم فلما نزل جذع بساحتهم أتاه الجاهلي من ملك سليح فقال: إنه لا يزال أحد في هذه البلد إلا دفع خراجاً فادفع ما يجب عليك وعلى قومك. فاستمـهله جذع إلى أن ينظر إلى أجل معلوم يؤدي ذلك إليه، فأبى الجاهلي، فقال له جذع: خذ سيفي هذا رهنا بما يجب علي. فقال: اجعله في كذا وكذا من أمك. فضحك من حضرهم، وكان جذع ثـقيل السمع فعلم أنه شتمه، فقبض جذع على قائم سيفه وعلا به رأس الجاهلي فقال: شيخ من سليح خذ من جذع ما أعطاك. وذهبت مثلاً في العرب، وانطلقت الأزـد على جانب من بلاد الروم فملكوه فعزم ملك الروم على الغدر بهم وكتب إليهم أن يقدم إليه مائة رجل من ساداتهم ووجوهم للعطاء. فقال جذع: إني لا آمن من هذا العليـج الغدر عليكم ولكن أعطوني من مائة رجل من ساداتكم مائة عبد مملوك وخلوي وإياه، ففعلوا وقدم جذع إلى قيصر فقال: أين أصحابك. فقال: هم هؤلاء. وقد هيا العبيد تهينة مواليتهم فعزم قيصر على قتلهم، فلما تبين ذلك لجذع بن سنان قال له: يا قيصر إني خلفت الأزـد بين عشائـرهم وقدمت إليك بمائة عبد فإن تقتل تقتل مائة عبد وشيخاً قد هرم ولا ينقص ذلك الأزـد شيئاً. فندم قيصر على ما كان عزم عليه، واطـهر له الجميل وعاقده على أن يكف الأزـد من الروم، وأن [٩٣] له ولقومه ما تحت أيديهم، ففعل.

<sup>١٤٨</sup> الطرماح بن حكيم بن الحكم الطائي شاعر إسلامي ولد بالشام وانتقل إلى الكوفة معتقـد مذهب الشيعة من الأزارقة واتصل بخالد بن الله الغسري وكان يستعبد شعره وكان معاصراً للمكـتـب قال الحافظ: وكان قحطاًباً عصبياً نوفي نحو سنة ١٢٥ هـ مـهـرية. (التركي، الأعلام، ج ٣، ص ٢٢٥).

وفي الأزد قرطاً مارية بنت ظالم الغسانية أم الحارث بن أبي شمر الغساني التي بقرطها يضرب المثل وفي ذلك يقول ورد العامري للنعمان بن المنذر:

إني أؤدي إليك ولو بقرطي مارية      أزدية أضحت بقرطها عليكم عالية

ولم يسمع في ملوك العرب والعجم بمثل قرطي مارية هذه وقال حسان بن ثابت الأنصاري رحمه الله:

أولاد جفنة حول قبر أبيهم      قبر ابن مارية الكريم المفضل  
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (من ضاع نسبه فليطلبه في الأزد).<sup>١٤٩</sup>  
ومنهم الأنصار لا يُعرف هذا الاسم إلا لهم اسم سماهم الله به يحتوون على مناقب يكل  
الواصفون عن الإحاطة بها.

همدان ثم همدان بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان فيهم أربع  
خصال لم يكن في العرب مثلهن قتلهم جباهم، وأول من فضل الخيل فجعل للفرس سهمين  
وللبرذون سهماً وهو المنذر بن الزهر الوادعي، وأول من قرع الخيل منهم، وأول من صير عسى  
بمؤلة نعم وهو مالك بن حريم الدالاني<sup>١٥٠</sup> كان يفي بعسى كما يفي بنعم. وكانت مرهبة في  
الجاهلية يقال لها مرهبة الدواسر، وتسمى أرحب أرحب الكرام وتسمى دالان فتيان الصباح،  
وتفسير الدوسر أنه إذا بلغ اثني عشر ألف رجل قيل قاد الدوسر. ومنهم ذو بتع الناعطي وكان  
خاصة سليمان بن داود صلى الله عليه وسلم ولما قدمت بلقيس بنت الهدداه بن الشرح [٩٤]  
بن شرجيل الرايش الملك الحميري على سليمان بن داود عليه السلام ذكرت القرارية أنه صلى  
الله عليه تزوجها من ذي بتع وعلماء اليمن يردون ذلك من غير أنف من مصاهرة الأنبياء عليهم  
السلام وإنما علماء همدان يقولون أن ذا بتع<sup>١٥١</sup> هو الذي تزوجها وعلماء حمير يذكرون

<sup>١٤٩</sup> لم نجده في مصنفات الحديث المعروفة.

<sup>١٥٠</sup> ذكر الحمدي في الجزء العاشر من الإكليل فقال: (...) مالك بن حريم بن مالك بن حريم بن دالان شاعر همدان وفارسها وصاحب  
مغازيها وهو مفرغ الخيل، وأحد وصافي العرب للحبل، وبعد من فحول الشعراء، وله أخبار حجة ومناقب برزة، وكان يفي بعسى كما يفي  
بنعم. الإكليل، ج ١١، ص ٨٧-٨٨ الرركمي، الأعلام، ج ٥، ص ٦٠.

<sup>١٥١</sup> بنو بتع معروفون منذ القدم في القنوش المسندية بأنهم كانوا ينتمون لقبيلة حملان ضمن التحالف القبلي سعي الذي كان يجمع قبائل حاشد  
التي ينتمي إليها بنو همدان وقبله يرسم التي ينتمي إليها بنو سحيم. وعند الحمدي كما في المخطوط الذي بين أيدينا، ذو بتع ينتمي إلى همدان.  
راجع الحمدي، الإكليل، ج ٢، ص ١٢٥ ج ١٠، ص ٢٠.

أن الذي تزوجها يحصب بن أبي شرح الحميري<sup>١٥٢</sup> وكان مما حكى الله عنها لا تعمل شيئاً حتى تشاور قومها فقالت: ﴿مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ﴾<sup>١٥٣</sup> وقولها: ﴿إِنَّ أَلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَتَسَدَوْهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾<sup>١٥٤</sup> فصدقها الله عز وجل بقوله: ﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾<sup>١٥٥</sup> ثم وصفها جل وعلا بجودة الرأي والانقياد إلى الحق بقوله عز وجل حكاية عنها: ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>١٥٦</sup>. وإنما كان سبب ملكها أن أباهما جمع منوك حمير وكهلان فقال: إنه ليس في آل الصوار وهم بيت الملك الكبير في حمير رجل بالغ وقد عرفتم حال ابنتي بلقيس وألما ذات عقل وكمال ومعرفة في الأمور وقد أردت أن اعهد إليها فما تزود. قالوا: وفقت أيها الملك. فعهد إليها.

وكان مُرْهَبَةً و أَرْحَبَ ابنا الدعام بن مالك بن ربيعة بن الدعام بن مالك بن معاوية بن الصعب بن دومان بن بكيل من ملوك اليمن الكبار فذكرهما الكلبي وعددهما في قصيدته مع ملوك اليمن فقال:

ألا واسلمي حبيبت أخت بني كعب.

ثم يقول فيها:

وشمر ابنا ذي نواس ووائل وجفنة والدومان وابنا أبي الصعب

ومنهم أبو دويلة الشبامي وكان ملكاً على بني تغلب فاعترضوه فقتلوه فجمع [٩٥] ابنه شباماً لم يخط بهم غيرهم ثم سار إلى بني تغلب فقتلهم في دارهم مقتلة عظيمة وانصرف وهو يقول:

إذا أنا لم أثار بشيخي منهم فمن ذا الذي يرجو شبام له بعدي

ومنهم في الإسلام سعيد بن قيس الهمداني وكان صاحب لواء همدان مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلى الله عليه وآله وسلم. وقيل إن حارثة بن بدر التميمي ثم الغداني وكان من

<sup>١٥١</sup> بذكرنا هذا الاسم بالثكنين السبيين للشهورين يشرح بحض الأول الذي حكم في نصف الأول من القرن الثاني الميلادي، واليشرح بحض الثاني ابن فارع بهب الذي حكم في أواسط القرن الثالث الميلادي.

<sup>١٥٢</sup> سورة النمل/آية ٣٢ .

<sup>١٥٣</sup> سورة النمل/آية ٣٤ .

<sup>١٥٤</sup> سورة النمل/آية ٣٤ .

<sup>١٥٥</sup> سورة النمل/آية ٤٤ .



أهل البصرة أفسد في الأرض وحارب فطلبه علي صلى الله عليه ونذر دمه فعمد حارثه إلى الحسين بن علي فاستجاره و عبد الله بن جعفر و عبد الله بن العباس وسأله أن يكلموا له علياً، فكلّموه فأبى أن يؤمنه فعمد حارثه إلى سعيد بن قيس الهمداني فكلّمه فانطلق سعيد إلى علي عليه السلام وحلفه في منزله فقال: يا أمير المؤمنين كيف تقول فيمن حارب الله ورسوله. قال علي: ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا ﴾<sup>١٥٧</sup> الآية. قال: أفرأيت من تاب من قبل أن يُقدّر عليه. قال علي عليه السلام: أقول كما قال الله جل وعلا: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدُرُوا عَلَيْهِمْ ﴾<sup>١٥٨</sup> الآية. قال سعيد: فإن حارثه قد تاب قبل أن يُقدّر عليه. فأمنه علي وبعث إليه سعيد بن قيس فأدخله عليه وأمنه وكتب له كتاباً يقول فيه: بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من عبد الله أمير المؤمنين علي لحارثه بن بدر الغداني أنه حارب الله ورسوله فتاب من قبل أن يُقدّر عليه فمن لقيه من المسلمين فلا يعرض له إلا بخير إلا أن يحدث حدثاً فيؤخذ به. فقال حارثه بن بدر الغداني: [٩٦]

ألا أبلغا همدان أني لقيتها	سلاماً ولا يسلم عدو يعيها
لعمرو تميم أن همدان تنقي	معاداً ويقضي بالكتاب خطيها
إذا أقسم الأقوام علماً وسودداً	فخير نصيب عند ذاك نصيها

وقال أيضاً:

جلا كربني عني سعيد وربما	رجوت ابن عباس لها وابن جعفر
وجدت أخا همدان ألين جانباً	وأقول بالمعروف في كل محضر
فيا بن ملوك في الزمان أعزة	لهم جوهر يعلو على كل جوهر
سأشكر ما أوليتني ومننته	عليّ بفضل منك ليس بمنكر

فلما بلغ عبد الله بن جعفر قوله قال: كنا أحق بهذا الشعر من همدان. ومنهم يزيد بن قيس الأرحبي الذي يقول فيه الشاعر:

معاوي إلا تسرع السر نخونا      نباع علياً أو يزيد اليمانيا

<sup>١٥٧</sup> سورة المائدة/آية ٣٣ .

<sup>١٥٨</sup> سورة المائدة/آية ٣٤ .

ومنهم قيس بن أبي ثمامة الأرحبي وقيل أن رجلاً من ملوك كندة ثم من بني الكشيم نقم عليه قومه وخافهم على نفسه واستجار بقيس بن أبي ثمامة وكان قيس يُكنى أبا المنتصر فلم يزل في جوار قيس بن ثمامة حتى صلح الذي بينه وبين قومه فقال حين خرج من جوار قيس فقال في ذلك:

أراح خليلك أم يتكر	أم القلب للشوق لا يصطر
فسري ولا ترهبي ما بقيت	إذا عاش قيس أبو المنتصر
إذا ضيع القوم جرائهم	فجارك يُطلّي عليه الصبر
لهم أسر من كرام الفسيح	فيهم وفاء وعز وبر
[٩٧] مطاعيم حين يعز القفار	وهم في الحوادث قوم صبر

قيل وقدم وفد همدان على رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه من غزوة تبوك وهم مائة وعشرون رجلاً عليهم العمام العنذية ومَقَطَعَاتُ الْحُبَرَاتِ على المهرية والأرحبية وراجزان يسوقان بهم يقول أحدهما:

همدان قومي سادة وأقيال	ليس لهم في العالمين أمثال
محلها الخصب ومنها الأبطال	لها عطايا جمة وآكال

ويقول الآخر:

إليك جاوذن بلاد الريف	معظمتا بجمال	الليف
في هبوات القيط والخريف		

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يا حيذا همدان ما أسرعها إلى النصر وأصبرها على الجهد وأقومها على العهد)<sup>١٥٩</sup> فقال قيس بن نمط: يا رسول الله عصية من همدان من كل حاضر وباد أنتك على قلص نواج متصلة بجمال الإسلام لا يخافون في الله لومة لائم أجابوا دعوات الرسول وفارقوا اللات والأنصاب عهدهم لا يُنْقَضُ عن سنه ما ولي سواد عقنقر وما أقامت هضبات لعلع وجرى اليعفور<sup>١٦٠</sup> بِضُلْع<sup>١٦١</sup>. فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم:

<sup>١٥٩</sup> لم يجده في مصنفات الحديث المعروفة.

<sup>١٦٠</sup> اليعفور هو ذكر الطلي.

<sup>١٦١</sup> وضلع واد معروف يحد عن صنعا عشرة كيلومترات إلى الشمال منها.

(خيراً) وكتب لهم كتباً بأموالهم وديارهم وعقارهم ويخبرهم بم يجب لهم وعليهم. فقال قيس بن عطاء في ذلك :

صاود بالركبان من كل فدود	حلفت برب الرافصات إلى منى
أمين أتي من عند ذي العرش مهدي	بأن رسول الله فينا مصدق
أبر وأولى ذمة من محمد	فما حملت من ناقة فوق كورها
وأمنى بجد المشركي المهند	[٩٨] وأعطى إذا ما طالب العرف نائلاً

وكانت الأقبال ثمانين قبلاً من ثمانين أهل بيت كلهم من حمير وهمدان لا يكونون أبداً إلا منهم، فكان إذا مات الملك العظيم من ملوك حمير الكبار اجتمع هؤلاء الثمانون فاختاروا من يؤهل من بيت المملكة فملكوه مكانه، لأن هؤلاء الثمانين كانوا دون الملوك الكبار من حمير على أشباه الوزراء والمطلعين للأمر الجسام لتأييد الملك وتأييل ملكه.

مَذْحَج ومن مالك بن أدد بن زيد بن الهميسع بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان سعد بن مَذْحَج وهو سعد العشيرة وإنما سمي سعد العشيرة لأن الله تعالى مَدَّ لَهُ في عمره وأمر له المال والولد فعاش حتى بلغ ولده ثلاثمائة رجل فكان يركب فيهم فإذا قيل له من هؤلاء معك؟ يقول: عشيري. مخافة العين عليهم فسمي بذلك سعد العشيرة ومنهم زُحَر بن قيس بن مالك بن معاوية بن مالك بن زيد بن سعد بن عمرو بن ذهل بن مروان بن جعفي بن سعد العشيرة، وابنه جَهْم بن زُحَر قاتل قتيبة بن مسلم الذي يقول فيه الحُصَيْن بن المنذر<sup>١٢٢</sup> :

رأيت ابن زُحَر وابن نجد تبادرا يسبقهما رأس الهمام التوج

ومنهم شراحيل بن الشيطان بن الحارث بن الأصهب بن مالك بن كعب بن الحارث بن سعد بن عمرو بن ذهل بن مروان بن جعفي فارس مَذْحَج في الجاهلية غزا أربعين غزوة لم ينكب فيها ولم يشمت، غزا بني جعدة فافترق أصحابه بالغنائم وانفرد عنهم فتذامرت عليه بنو جعدة فقتلوه وفيه يقول نابغة بني جعدة مفتخراً بقتله: [٩٩]

وإنا أناس لا نعود دخیلنا إذا	ما التقينا أن تحيد وتنفرا
أرحنا معدا من شراحيل بعدما	أراها مع الصلح الكواكب مظهرا

<sup>١٢٢</sup> هو الحُصَيْن بن المنذر أبا ساسان الرقاشي وقد هجاه الشاعر أبو جلد.

ومنهم عمير بن جابر فارس مذبح الذي يقول فيه الشاعر:

ليس بذئ الطلح لها معرس ولا بصحراء عمير مجلس

ومنهم أبو ميسرة وافد مذبح على رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغ عطاؤه في الإسلام ألفين وخمسمائة. ومنهم حبيب بن عبد الرحمن الحكمي الذي قتل شبيب الحروري<sup>١٦٣</sup> ومنهم الجراح بن عبد الله بن أفلح بن جعارة بن زناد بن منبه بن دودة بن غنم بن الحارث بن سلم بن حكم بن سعد العشيرة الذي ولي العراق واستشهد بأرمينية. ومنهم الحصر بن يزيد ذي الفضة بن شداد بن قنان بن سلمة بن وهب بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن كعب وكان له من الوقائع في بني نزار يوم محر ويوم حاجر ويوم حائل، وكان على مقدمته الديان بن قطن الحارثي قائد ذي نواس الحميري. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً لبني الحارث بن كعب: (يم كنتم تغلبون الناس ولستم بأكثر الناس عدداً ولا غدة قالوا يا رسول الله كنا قوماً لا نبتدئ أحداً بمظلمة وإذا أراد قوم حربنا وظلامتنا قللناهم البغي فصرنا على حربهم فنصرنا الله عليهم. قال صلى الله عليه وسلم: بذلك كنتم تغلبون الناس)<sup>١٦٤</sup>.

ومنهم عدي بن الحارث بن مرة بن أد بن زيد بن الحميم بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان وهو أول من اعتم عمامة فسمي بذلك لحم لم يسبقه إلى ذلك أحد.

ومن حمير أيضاً من ذوي الشرف [١٠٠] عمرو بن زيد بن مالك بن زيد بن أسامة بن زيد بن أوطاة بن شرحبيل بن حجر بن ربيعة بن سعد بن خولان بن عمرو بن عمران بن الخاف بن قضاة بن مالك بن حمير، سارت قمحطان جميعاً تحت لوائه. ومنهم الحارث صاحب الحنوة من ديار بكر بن وائل بنجد وكانت له الدائرة يومئذ على بني بكر. ومنهم الحصين وهو نصر بن دهمان بن مالك بن سعد بن عدي بن حمير، وأخوه يحصب بن دهمان بن مالك لما تمت له مائة وتسعون سنة عاد شاباً حتى عمر بعد ذلك ثمانين سنة قال فيه الشاعر:

ونصر بن دهمان الهيدة عاشها ثمانين حولاً ثم قام فانصاتا

<sup>١٦٣</sup> هو شبيب بن يزيد بن نعيم بن فيس الشيباني ويعرف بشبيب الحروري الخارجي بطل وثائر على بني أمية وكاد جريء القلب شعاعاً داخية طامحاً إلى السيادة خرج في الموصل على المحتاج لتفني فوجه إليه حملة فواد قتلهم واحداً بعد واحد لم تبقى هو والمحتاج فنشبت بينهما معارك فشل فيها المحتاج فانهزم عبد الملك بجيش من الشام فاده سفيان بن الأبرد الكلي فتكاثر المعان على شبيب فقتل كثيرون من أصحابه ونجا من بقي منهم وعلموا عمر على جسر الدجيل نفر به فرسه فالتقاء في الماء فغرق سنة ٧٧ هجرية. (الزركلي، الأعلام، ج ٣، ص ١٥٦، ١٥٧) وقد تناول ابن الأثير في كتاب الكامل في التاريخ كل ما يتعلق بشبيب الخارجي.

<sup>١٦٤</sup> لم نجد هذا اللفظ وهو في دلائل النبوة للبيهقي بلفظ آخر.

زعمت الرواة التزارية أنه من ولد أشجع بن ريث بن غطفان وذلك ريب ولو كان غطفانياً ما قيل فيه أنت جلبت الخيل من أرض حمير. ومنهم أربعة نفر يقال لهم لقمان أولهم لقمان بن عاد صاحب الأتسر، والثاني لقمان الحميري الذي منه تعلم ذوو الزراعات أوقات مزارعهم ومعانيها فكان حكيماً رشيداً، والثالث لقمان الحكيم الذي ذكره عز وجل وهو عبدالقين بن جسر القضاعي، والرابع أبو لقيم الكهلاني الذي جرى عليه المثل : ويل الشجي من الخلي. وهؤلاء جميعاً من ذوي الأعمار المتطاولة وكلهم في قحطان. ومن ذوي الشرف الحارث بن كعب بن الحارث بن عمرو بن علة بن مالك بن أدد وهو أحد المبشرين برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حوارياً أدرك عيسى بن [١٠١] مريم صلى الله عليه فكان خاصه. ومنهم جرير بن عبد الله البجلي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وكان أمم العرب وأصبحها، وكان سيداً فصيحاً صبيحاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً لأصحابه يطلع عليكم من هذا الفج خير ذي يمن. فطلع جرير بن عبد الله البجلي فبسط له النبي صلى الله عليه وسلم رداءه فجلس عليه.

طيء ومن طيء وهو جلهمة بن مالك بن أدد بن زيد أوس بن حارثة بن لأم بن عمرو بن طريف بن ثمامة بن مالك بن جدعان بن زهبان بن دومان بن ثعلبة بن جندب بن خارجة بن سعد بن قريظة بن طيء. كان له شرف معروف وذكر في العرب موصوف حديثي من أتق به عن أبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد قال حديثي أبي عمن حدثه عن أبي حاتم الأصمعي قال حديثي أبو عمرو بن العلا عن أشياخه قال: جلس النعمان بن المنذر يوم نعيه في حلة مذهبة مطرقة بالدر لم يسمع بأحسن منها، وأذن للعرب فدخلوا عليه فكان فيهم أوس بن حارثة فجعلت وجوه العرب تنظر إلى الحلة ويتحدث بعضها إلى بعض وأوس مطرق، فقال النعمان لأوس: ما أرى ممن دخل إليّ إلا من استحسّن هذه الحلة على نقصان قدرها غيرك. فقال: أيها الملك أسعدك إلهك إنما تُستحسن هذه إذا كانت في يد تاجرها فأما إذا علت الملك وتخلل وجهه فيها فالأبصار مقصورة عليه. فاسترحج الملك عقله واستحسن ما أتى به. فعرض بالنعمان خالد بن محمد بن جعفر الكلبي في التماسها. فقال : أنا أفكر في ليلتي وأدفعها غداً إلى من أرى أنه سيد العرب. قال: فانصرفوا [١٠٢] وكل طامع مهموم فلما كان من الغد تزينت وجوه العرب وغدت إلى النعمان تسحب أذيالها وتنظر في أعطافها وكل يرى في نفسه أنه

المستحق للحلة، وتأخر أوس بن حارثة فقال له أصحابه: مالك لا تغدوا إلى النعمان فلعلك أن تكون صاحب هذه الحلة فتفخر بتسويدك على العرب. قال: سبحان الله إن كنت سيد قومي فلست لأسود طبقات العرب عند نفسي وإنما وعد الملك أن يدفعها إلى سيد العرب قاطبة ولست أعرفه مني ولا من غيري إلا أن الملك أولى برأيه وأنا إن أحضر ولم أخذها انصرفت مهموماً مقبوضاً وإن كنت المطلوب فيرسل إليّ. فأمسكوا عنه مستعجزين لرأيه. قال: ونظر النعمان إلى وجوه العرب ففقد أوساً فوقع له ما فكر فيه، فاستدعى الملك بعض بطانته من غلمانهم وانفذه إليه كالمتعرف بخبره فأعاد عليه ما قال. فعاد الرسول إلى النعمان فأخبره بخبره فقال له: امض إليه استدعه في يومه في الثوب الذي حضر فيه في أمسه. وكانت وجوه العرب قد سُرّت بتأخيره لاستشعاره أنه يسودها وأن الملك يدفع حلة إليه لو حضر، فلما أخذ مجلسه من حضرة النعمان رفعه وقدمه ثم مد إليه يده وقال: أراك لم تغير ثوبك في يومك، فلبس هذه الحلة لتحمل بها بين من يحمل من أصحابك فلبسها. فحسدته وجوه العرب وقالوا: ليس يخفص رفعته إلا الهجاء وليس له مثل جرول. فأرسلوا إلى الخطيئة وبذلوا له مالا على أن يهجوهم فقال: إنه ليس إلى ذلك سبيل كيف أهجو رجلاً حسيباً لا ينكر بيته، كريماً لا يغب عطاؤه، فاضلاً لا يُظعن عليه في رأيه، شجاعاً لا يُصطلي بناره، [١٠٣] مُحسناً لا أرى في بيتي شيئاً إلا من إفضاله. وأنشأ يقول:

كيف الهجاء وما تنفك صالحة      من آل لأم يظهر الغيب ثاني

وقال:

وكيف لا أشكر من لا أرى      في منزلي إلا الذي جاد به

فسمع بشر بن أبي خازم بالمال فرغب به وبذل أن يهجوهم فجعلوا له ثلاثمائة بعير أو شبيهها بها فهجاه فوجه أوس إلى إبله التي جُعِلت له وماله قبلها فحصلها وأخذها وطلبه ليقتله فهرب، وجعل يطلب عزيزاً يلود به فلا يقصد أحداً إلا قال: أجيرك من كل الناس إلا من أوس فلأن لا أحب عداوته. فبينما هو يدور وقد أذكى آل أوس عليه العيون إذ وقع في يد بعض من كان يطلبه من عيون أوس فقبض عليه وأتى به أوساً فلما حصل في يده شاور أمه سُعدى وكان قد هجأها فأكثر وقال لأمه: بأي قتلة أقتله وبأي عذاب تحيين أعدبه. قالت: كلا يا أوس إن قتلتها ليبقين عليك هجاؤه وليبتعن كالنقش في الحجر وليس يحو هجاءه عنك إلا مديحه إياك فامتن عليه وأطلقه واردد عليه ما أخذ له. فعلم أوس أن الصواب ما أشارت عليه به، قال: فأحضره

أوس وقال: ما تُرَى أُنِي صانع بك يا بشر. قال: تقتلني. قال: أنت مستحق لذلك مني ولكن سَعْدَى شاورتها في قتلك فأشارت عليّ برأي انا قابله وفاعله. ثم أمر به ففك عنه ورد عليه إبله وزاد فيها من عنده وكساه مما كانت الملوك تكسوه وجمله وقال: انصرف إلى أهلك راشداً. فرفع بشر يده وطرفه إلى السماء وقال: اللهم اشهد على بشر بن أبي خازم أنه لا يمدح أحداً غير أوس بن حارثة ما مددت له في العمر فمدحه [١٠٤] بعد بأشعار هي ثابتة في ديوانه فمنها قوله:

إلى أوس بن حارثة بن لأم	ليقصي حاجتي ليمين قضائها
إذا ما راية نصبت نجد	سما أوس إليها فاحترها
فما وطى الحصى مثل ابن سعدى	ولا لبس النعال ولا احتذاها

ومنهم بنو هني بن عمرو بن الغوث بن طيء وكانوا بعين التمر<sup>١٦٥</sup> من العراق وكانت لهم طُعْمَةٌ<sup>١٦٦</sup> من لَدُنَّ جذيمة الوضاح إلى حي إياس بن قبيصة الطائي وولده يعلا بن إياس من بعده وهو الذي أدرك الإسلام ولم يكن ذلك لأحد من العرب غيرهم وفي إياس يقول الأعشى:

نؤم إياس إن ربي أبي له	من الدهر إلا عزة وتكرماً
نماه الإله فوق كل قبيلة	أبي وأبي يأتي الدنيا أين ما

<sup>١٦٥</sup> عين التمر بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة افتتحها المسلمون في أيام أبي بكر على يد خالد بن الوليد في سنة ١٢ للهجرة فمضى نساءها وقتل رجالها ومن ذلك السي ولي الله محمد بن سيرين وسهر بن اسم أمه وحران بن أبان مولى عثمان بن عفان، وذكر ياقوت أن عين التمر منها يجلب القصب إلى سائر البلاد وهو بما كثير جداً وهي على طرف البصرة. (ياقوت الحموي، معجم البلدان، مادة عين).

<sup>١٦٦</sup> ومعناها هبة يجبون عراجها لهم.

ذكر ذوي القدر في الدين وتسمية الفواضل من نساء المسلمين

منهم سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل الأوسي<sup>١٦٧</sup> وهو الذي اهتز العرش لوفاته وحكم في بني قريظة بحكم حكم الله به تبارك وتعالى وذلك أنه شهد حرب الخندق وأصيب يومئذ بسهم فكثر عليه الدم وأحس من نفسه ضعفاً فقال: اللهم لا تميتني إلا تحت غرفات بني قريظة إلا أن يكون لهم ممهلاً. فمهله الله عز وجل إجابة لدعوته، فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من حرب الخندق نزل عليه جبريل فقال: يا محمد قد وضعت سلاحك والملائكة لم تضع [١٠٥] بعد سر إلى بني قريظة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصرهم حتى نزلوا على حكمه وكانوا حلفاء للأوس في الجاهلية فقالوا: قد رضينا بحكم مولانا سعد بن معاذ. فجيء به على حمار وهو عليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (وأنا قد رضيت به. ثم قال: يا سعد أحكم بما تراه في مواليك. فقال سعد رضي الله عنه: أرضيتكم يا معاشر الأنصار بحكمي أو قال يا معاشر المسلمين قالوا جميعاً: نعم ثم قالها ثانية وثالثة فلما قال الثالثة قال له النبي عليه السلام: كأنك تعرض لي يا سعد أحكم في مواليك قد رضيت بحكمك. قال سعد: فإني أحكم أن تقتل المقاتلة وتباع الذرية وتسي النساء وتقسم الأموال. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: والذي نفسي بيده إن هذا حكم رب العالمين<sup>١٦٨</sup> ثم أنفذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حكمه فيهم. ثم مات سعد من ليلته بعد إن استحباب الله دعاءه فيهم فترل جبريل عليه السلام إلى النبي عليه السلام فقال: يا محمد قد مات من أصحابك رجل عظيم الشأن اهتز العرش لوفاته فقام النبي عليه السلام إلى أن دخل على سعد فوجده وقد قبض رحمه الله.

ومنهم عمران بن الحصين بن عبيد بن خلف بن عبد نهم بن حذيفة بن جهمه بن غاضرة بن حبشية بن كعب بن عمرو بن يحيى وهو ربيعة بن حارثة بن عمرو مزريقيا بن عامر ماء

<sup>١٦٧</sup> سعد بن معاذ صحابي جليل شهد بدر والخندق وحكم في بني قريظة توفي سنة خمس هجرية. ذكره عبد ابن حجر العسقلاني في كتاب الإصابة في معرفة الصحابة، وابن الأثير في أسد الغابة.

<sup>١٦٨</sup> حديث صحيح وقد جاء في صحيح البخاري بلفظ آخر.



السماء<sup>١٦٩</sup>، كان أصابه جرح مع النبي صلى الله عليه وسلم فكنمه، وكان من أصحاب النبي عليه السلام فكان يسمع حفيف أجنحة الملائكة تمر في النهار وكانت تسلم عليه وتصافحه وتساله عن جرحه ولا يرى شخصاً ولا يدري ما [١٠٦] ذاك حتى شكاه إلى بعض أصحابه وذكر لهم الجرح فانقطع عنه ذلك فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (يا عمران كيف تجد جرحك الذي أصابك يوم كذا وكذا قال: إنه ليؤلمي يا رسول الله. قال: فشكوته إلى أحد. قال: نعم بالأمس الأدنى وقد كان يسألني عن ذلك قوم لا أرى شخوصهم فلما شكوته انقطع عني ذلك السؤال. قال: تلك الملائكة أما والذي يعني بالحق نبياً لو صبرت ولم تشك إلى حد لسلمت عليك الملائكة حتى تموت)<sup>١٧٠</sup> فكان عمران يتلهف على شكواه للجرحه ويكنمه جهده حتى مات رحمه الله تعالى.

ومنهم عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح الأوسي<sup>١٧١</sup> وكان من خبره أنه كان قتل يوم أحد رجلين من قريش بالنبل فكان إذا رمى قال: خذها وأنا ابن الأفلح فيأتي الواحد إلى أمه فتقول: من أصابك. فيقول: سمعته يقول خذها وأنا ابن الأفلح. فتقول: أفلحنا ورب الكعبة. وذلك أنها كانت بنت عم عاصم فنذرت لئن أخذت رأس عاصم لتشربن فيه الخمر، وكان عاصم قد عاهد الله لا يمس بدنه مشرك. ثم إن بني لحيان من ذهل جاوروا النبي صلى الله عليه فقالوا: يا نبي الله إن فينا اسلاماً فوجه معنا من يفقهنا في الدين. فوجه معهم ستة رجال أحدهم عاصم بن ثابت فلما صاروا بالرجيع غدروا بهم فقتلوا منهم بعضاً وأخذوا بعضاً ليبيعوه من المشركين بمكة، فأما عاصم فقاتل وكان رامياً وأقبل يرمي ويقول:

ما علي وأنا جلد نابل والقوس فيها وتر عنابيل  
تزل عن صفحتها المعابيل فكل ما يقضي الإله نازل  
[١٠٧] والموت حق والحياة باطل إن لم أقاتلكم فأمي هابيل

<sup>١٦٩</sup> عمران بن الحصين من رواية الحديث رواه عن أبيه الحصين بن عبيد وعند ترجمة والد الحصين من قبل ابن الأثير في كتاب أسد الغابة ذكر أنه يختلف في صحته إلى إسلامه. أما عمران بن الحصين فذكرت بعض الروايات أنه أسلم عام غير سنة ٧ هجرية وكانت معه راية خزاعة يوم فتح مكة نولي سنة ٥٢ هجرية.

<sup>١٧٠</sup> لم نجد هذا الحديث في مصنفات الحديث المشهورة.

<sup>١٧١</sup> عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح صحابي من الأنصار شهد بدرًا وأحلامًا واستشهد في يوم الرجيع سنة ٤ هجرية أعياره مبسطة في كتاب ابن الأثير أسد الغابة في معرفة الصحابة.

فقاتل حتى قتل رحمه الله. ثم أُنهم عزموا على قطع رأسه ويبيعوه إلى المرأة القرشية، فسلط الله عليهم الدبر وهم الزنانيير كل واحد منهم مثل العصفور تلتسهم فلم تترك أحدا يقربه، فقالوا: اتركوه فإذا جاء الليل ودخلت الزنانيير بيوتها قطعتم رأسه، فلما جاء الليل جلب الله سيلا فاحتمله فلم يدر أين أخذته.

ومنهم غسيل الملائكة وهو حنظلة بن أبي عامر أحد الأوس وكان من خبره أنه كان مع أهله كالذي يكون الرجل من المرأة ثم سمع الواقعة فقال: ما هذا. فقيل: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يُقاتل بأحد فلم تمهله نفسه أن يقتل من الجنابة فخرج بسلاحه فقاتل حتى قتل رحمه الله. ثم طُلب في القتلى فلم يوجد، فخبرت المرأة النبي صلى الله عليه وسلم بخبره، فقال لها: (ارجعي فإن الملائكة غسلته)<sup>١٧٢</sup> وفيه يقول الأخوص بن عبد الله بن عاصم بن الأفلح<sup>١٧٣</sup>:

غسلت خلالي الملائكة الزهر صريعاً طوي له من صريع  
وأنا ابن الذي حمت لحمه الدبر صريع لحيان يوم الرجيع

ومنهم شبيه جبريل وهو صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن زيد بن مناة بن عامر بن بكر بن عامر بن عوف بن بكر بن عوف بن عذرة بن سعد بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب الغلباء بن حلوان بن الحاف بن قضاة بن مالك بن حمير وكان دحية أصبح الخلق وكان جبريل يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة [١٠٨] دحية.

ومنهم ذو الشهادتين وهو خزيمه بن ثابت الأوسي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين وقضى بها في زمان علي صلى الله عليه وأبي بكر وعمر وعثمان واستشهد مع علي صلى الله عليه بصفين. ومنهم كَلِيمُ الذئب وهو أهبان بن عباد بن ربيعة بن كعب بن أمية بن يقظه بن خزيمه بن مالك وهو حديد بن مازن بن الحارث بن سلامان بن حارثة بن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء كان يرعى غنماً له على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه ذئب فاحتمل كبشاً فشده عليه فانتزعه منه فأقبل عليه الذئب بلسان فصيح

<sup>١٧٢</sup> حديث صحيح وقد جاء عند الحاكم بلفظ آخر.

<sup>١٧٣</sup> شاعر هجاء كان من سكان المدينة وفد على الوليد بن عبد الملك في الشام فأكرمه ثم بلغه ما ساءه من سوته فردّه إلى المدينة وأمر بجلده ثم نفي إلى جزيرة دهنك بين اليمن والحيشة فبقي بها إلى ما بعد وفاة عمر بن عبد العزيز وأُطلق في أيام يزيد بن عبد الملك فقدم دمشق ونودي فيها سنة ١٠٥ هجرية. راجع (الزركلي، الأعلام، ج ٤، ص ١١٦).

فقال: يا عبد الله لا تمنعني رزقاً رزقيته الله. قال أهبان: ما رأيت كالיום عجياً من ذنب يُحاطبني وأحاطبه. قال الذئب: ألا أدلك على أعجب من ذلك. قال أهبان: بلى وما ذلك. قال الذئب: هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله يدعوكم إلى الله أفلا تجيبوه. قال: لولا ضائني هذه وخوف ضيعتها لأيتته حتى أؤمن به وأصدقته واتبعه. قال له: أنا أرعى لك حتى ترجع فامض ولا تخف. فمضى وخلف الذئب معها حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي عليه السلام لأصحابه قبل أن يصل إليه: (قد أتاكم أهبان بن الأكرع وكان من خبره كذا وكذا وهو يؤمن بالله ورسوله)<sup>١٧٤</sup>. وإذ أهبان قد طلع فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم فصدقته النبي صلى الله عليه وسلم فآمن به أهبان ورجع إلى غنمه فأصابها على حائها والذئب يحميها. فقال أهبان في ذلك:

رعى الضأن أحبها بجهدى	من اللص الخفي وكل ذنب
فلما أن رأيت الذئب يعوي	وبشري بأحد من قريب
[١٠٩] فبشري بدين الحق حتى	تبينت الشريعة للمنيب
فالفيت الذي قد قال حقاً	وصدقاً ليس بالأمر الكدوب
رجعت إليه قد شمرت ثوبي	على الساقين فأصده ركبتي
رعاه المصطفى لا شك فيه	فإنك إن أصبت ... <sup>١٧٥</sup>
ألا أبلغ بني كعب بن عمرو	وأخوهم جذيمة أن أجهي

ومنهم ذو الإداوة<sup>١٧٦</sup> وهو عبد الله بن يزيد بن مرة بن عاهان بن جذيمة وهو الحارث بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن عمرو بن غلة بن جلد بن مذحج وهو مالك بن أدد وكان من خبره أنه خرج في سفر له إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وحسن إسلامه، ثم قال: يا رسول الله اعطني آية. فأخذ إداوة فملأها لبناً وماءً وقال: (هذا اللبن للشرب وهذا الماء

<sup>١٧٤</sup> حديث صحيح وقد جاء عند البخاري ومسلم وغيرهما بلفظ آخر .

<sup>١٧٥</sup> بياض في الأصل.

<sup>١٧٦</sup> وعاء للشرب.

للظهور<sup>١٧٧</sup> ثم خرج في سفره ذلك فكان إذا أراد أن يتطهر سكب منها فخرج الماء وإذا أراد أن يشرب سكب فخرج اللبن حتى وصل حيث كان يريد.

ومنهم أربعة نفر تلووا القرآن حفظاً معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عابد بن عدي بن كعب بن عمرو بن أدي بن سعد بن علي بن أسد بن سادة بن يزيد بن جشم الخزرجي الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رأس العلماء وأنه (أعلمكم بالخَلَالِ وَالْخَرَامِ)<sup>١٧٨</sup> وأنه ليسبق العلماء يوم القيامة ببروة، وخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح بمكة يعلم أهل مكة ويفقههم في الدين، وخلف معه أبو موسى الأشعري يعلم القرآن وأبي بن كعب بن قيس بن عتيك بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار وهو تيم اللات وقيل تيم الله ثعلبة [١١٠] بن عمرو بن الخزرج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أقراكم أبيُّ بنُ كعبٍ)<sup>١٧٩</sup> وقال: (يا أباي إن الله يقرأ عليك السلام فبكي أبي وقال وقد بلغ من أمري يا نبي الله حتى يسلم عليّ الباري جل وعلا قال: أي والذي نفسي بيده لقد أمرني جل وعز أن أسلم عليك وأتلو القرآن عليك لتأخذه عني)<sup>١٨٠</sup> فبكي وقال: وهذه أيضاً يا رسول الله. ثم قرأ عليه. وزيد بن ثابت بن زيد بن الضحّاك بن الأودان من بني النجار قال النبي صلى الله عليه وسلم: (زيداً أفرضكم)<sup>١٨١</sup> وهو أحد كتاب الوحي في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أحد كتاب المصحف في أيام عثمان، وكان يُعلم عبد الله بن عباس القراءة والتفسير والتأويل والفقه، وكان عبد الله بن العباس يوماً ممسكاً بركاب زيد بن ثابت وهو يريد الركوب وقال عبد الله: هكذا أمرنا أن نعمل لعلمانا. وأبو زيد بن ثابت بن زيد بن النعمان بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث هكذا ذكر الكلاعي محمد بن الحسين<sup>١٨٢</sup> أنه قرأ نسبه في كتاب

<sup>١٧٧</sup> لم نجده في مصنفات الحديث المعروفة.

<sup>١٧٨</sup> سنن الترمذي وابن ماجه.

<sup>١٧٩</sup> سنن الترمذي.

<sup>١٨٠</sup> حديث صحيح وقد جاء عند الترمذي ومسند الإمام أحمد بلفظ آخر.

<sup>١٨١</sup> سنن الترمذي.

<sup>١٨٢</sup> محمد بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن محمد الكلاعي الحميري المتوفى سنة ٤٠٤ هـ كان فقيهاً نحويّاً عارفاً بالسور والتواريخ والأنساب وأبام العرب والمعم وحروب الجاهلية ووفاتها، وكان يتعصب لفطحان وقال أبيات كثيرة من الشعر في ذلك منها قصيدته (نفاصمه) في مثالب عدنان وهي أكثر من ألف بيت، وفي ترجمته ذكر بالخرمة أن المهديّ الحسن بن أحمد والكعب بن زيد الأسدي أول من فتح باب الفحاء والندح بين عدنان وقحطان، وذكر أن باروخ الرومي حبا حمير بقصيدة فأجابها الكلاعي عليها بثلاثة مائة بيت وذلك في سنة ٤٠٤ هـ ومثاعها ذات الفنون، ويبدو أنّ محمد بن الحسن الكلاعي كان يروي كتب المهديّان ومن هنا شكّل مرجعية لراوي كتابنا هذا الذي ذكره في

طبقات الصحابة. وروي عن الكلبي أنه أبو زيد قيس بن شكر بن قيس بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن جندب بن عمرو بن غنم بن عدي بن النجار شهد بدرًا. فهؤلاء الأربعة الذين جمعوا القرآن حفظًا على عهد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ولم يجمعه من المهاجرين إلا علي صلى الله عليه وعثمان بن عفان وأبو موسى الأشعري وهو يمانى.

ومنهم قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن ظفر الأوسي وكان بدرياً عقيباً أصيبت عينه في يوم أحد بسهم فخرجت على خده فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم فردها بيده فكانت أحسن عينيه وأحدهما في النظر. [١١١] ومنهم أبو هريرة<sup>١٨٣</sup> وهو عمير بن عامر بن عبد ذي الشري بن طريف بن عتاب بن أبي صععب الدوسي حي من الأزد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أرواكم لحديثي أبو هريرة)<sup>١٨٤</sup>. ومنهم أبو الدرداء عامر بن قيس بن الحارث بن الخزرج كان أحد أجلة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المنفردين زهادة وورعاً وصدقاً وعبادة واجتهاداً وأمانة وعفة وديانة وفقهاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أول كف يصابه في الجنة كف أبي الدرداء)<sup>١٨٥</sup> وزوجته من فواضل النساء ونذكرها مع الفواضل إن شاء الله.

ومنهم أويس بن عمرو بن جزء بن مالك بن عمرو بن مسعدة بن جودان بن عصوان بن قرن من ولد ردمان بن الغوث بن حيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الحميص بن حمير<sup>١٨٦</sup> كان من كبار التابعين وذوي الفقه والزهادة والورع والعبادة وكان سائحاً لابساً للصفوف وكان متقشفاً وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب وقال: (يا عمر إذا لقيت أويساً فأقره مني السلام واسأله أن يستغفر لك فوالذي نفسي بيده إنه ليشفع لي

أكثر من موضع. راجع الطيب عبد الله باقرمة، قلادة النحر، ج ٢، ص ١٨٤٥-١١٨٤٦ عبد الله محمد الحبشي، مصادر الفكر الاسلامي في اليمن، أبو ظبي، الجمع الثقافي، ٢٠٠٤، ص ٤١١.

<sup>١٨٣</sup> ذكر ابن الأثير في أسد الغابة أنه اختلف في اسم أبو هريرة اختلافاً كثيراً، لم يختلف في اسم آخر مثله ولا ما يقاربه فقول: عبد الله بن عامر. وقول: برون بن عثرة. ويقال: سكن بن دومة. وقول: عبد الله بن عبد شمس. وقول: عبد شمس. وقول: عبد غنم. أكثر أهل الحديث رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقيل أن اسمه في الإسلام كان عبد الله وقيل عبد الرحمن. أسلم عام بخير وشهدا مع الرسول استعمله عمر بن الخطاب عاملاً على البحرين ثم عزله فسكن المدينة حتى توفي ١٤ سنة ٥٩ هجرية.

<sup>١٨٤</sup> لم نجده في مصنفات الحديث المشهورة.

<sup>١٨٥</sup> لم نجده في مصنفات الحديث المشهورة.

<sup>١٨٦</sup> وفي أسد الغابة ذكر بأنه (أويس بن عامر بن جزء بن مالك بن عمرو بن مسعدة بن عمرو بن سعد بن عصوان بن قرن بن ردمان بن ناجية بن مراد المرادي) زاهد شهير عاصر النبي ولم يره وسكن الكوفة وقتل في يوم صفين مع علي.

مثل ربيعة ومضر يوم القيامة<sup>١٨٧</sup> فلما كان في خلافة عمر حج فرآه بمنى فلم يزل يُناشده: أنت أُوَيْس. فقال: أنا أُوَيْس. تواضعاً منه وتصغيراً لنفسه فقال له عمر: إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لي كذا وكذا فاستغفر لي. فبكى أُوَيْس واستغفر لعمر واستشهد أُويس رحمه الله مع علي رضي الله عنه بصفين. ومنهم ذو المخصرة وهو عبد الله بن أنيس بن سعد بن حرام بن مالك بن غنم بن كعب القضاعي أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم قضياً وقال: (ليكن معك القضيب حياتك فإذا مت فأمر [١١٢] أهلك يضعوه ...<sup>١٨٨</sup> ويدفوك حتى تلقاني به مختصراً يوم القيامة في الجنة على راحلتك قيل: يا رسول الله وما راحلته. قال: يبعثه الله على راحلة من نور تذهب به من الجنة حيث يشاء ويردها بمخصرته حيث يشاء<sup>١٨٩</sup>. ومنهم ذو النور وهو ذو النسلة الطفيل بن عمرو بن طريف بن العاص بن ثعلبة بن سلم بن فهم بن غنم بن دوس الأزدي وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله أن يجعل له آية فقال: (اللهم نور له فسطع له نور بين عينيه فكره ذلك فجعله في سوطه فكان بضياء له في الليلة الظلماء)<sup>١٩٠</sup>.

ومنهم عبد الله بن عمرو بن حزام بن كعب بن غانم بن سلمة بن سعد بن علي بن الأشرس بن سارية بن زيد بن جُشم بن الخزرج وهو أحد النقباء الإثني عشر قُتل يوم أحد وروى ابنه جابر وكان أحد الثقات الفضلاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (يا جابر إن الله كلم أباك كفاحاً فقال له: تمى نل أمنيته فقال: يا الهي تحييني حتى أقاتل في سبيلك وأقتل ثانية. فقال عز وجل: قد سبق مني القول أنكم إليها لا ترجعون فقال: يا رب ابلغ خبري من ورائي فانزل الله عز وجل في شأنه ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَتَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾<sup>١٩١</sup> ﴿١٩٢﴾.

<sup>١٨٧</sup> لم نجده بهذا اللفظ في مصنفات الحديث المشهورة.

<sup>١٨٨</sup> سقطت على الموضع نقطة حم فطست الكتابة. ولعل المطبوس: (معك في قبرك).

<sup>١٨٩</sup> لم نجده في مصنفات الحديث المشهورة.

<sup>١٩٠</sup> دلائل النبوة لسيهقي.

<sup>١٩١</sup> سورة آل عمران/آية ١٦٩-١٧٠.

<sup>١٩٢</sup> مس الترمذي.

ومنهم عمار بن ياسر العنسي أول من آمن بالله ورسوله وجاهد في سبيله قال النبي صلى الله عليه وسلم: (يا عمار تقتلك الفئة الباغية)<sup>١٩٣</sup> فقتل مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه. ومنهم النقباء الإثنا عشر الذين اختارهم الله لنبيه صلى الله عليه وسلم وأوحى إلى النبي صلى الله عليه وسلم أي قد جعلت له اثني عشر نقيباً مثل نقيب [١١٣] موسى بن عمران عليه السلام ومنهم السبعون المبايعون في العقبة اختارهم الله لرسوله صلى الله عليه وسلم كالسبعين الذين اختارهم لموسى بن عمران صلى الله عليه، فهذا مختصر من ذكر من الفضلاء ولا يُحيط بذكرهم إلا الله فلو أردنا أن نذكر الفضلاء والتابعين وتابعي التابعين وذوي العفة والدين وأهل النحو واللغة مثل الخليل بن أحمد...<sup>١٩٤</sup> ابن السائب الكلي وعامر الشعبي ومحمد بن زيد الأزدي وغيرهم لطلال ذلك على القارئ ولم نقو على كتابته غير أنا برهنا اليسير ليدل على الكثير وبالله التوفيق.

تسمية الفواضل : بلقيس ابنة الهمداه وهي التي رغب عن عبادة الشمس وما كان قومها يعبدون من دون الله عز وجل وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين وحسبك بقول الله عز وجل دليلاً. ومنهن آسية بنت مزاحم اللخمية وهي زوج الوليد بن مصعب اللخمي وهو فرعون موسى صلى الله عليه وكانت بنت عم فرعون وهي التي حكى الله عنها ﴿رَبِّ آيِنِ إِلَىٰ عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَجَنِّي مِنَ فِرْعَوْنَ...﴾<sup>١٩٥</sup> الآية، وهي التي أشارت على فرعون أن يستقي موسى عندما التقطه خُدَّامُه من اليم وتولت تربيته، ومنهن جويرية بنت أبي ضرار<sup>١٩٦</sup> المصطلقية من خزاعة إحدى المبايعات بمكة في أول الإسلام ثم هاجرت إلى أرض الحبشة مع زوجها خالد بن سعيد وهي عمه طلحة الطلحات بن عبد الله بن خلف الخزاعي الجواد. ومنهن المهاجرة أم شريك الدوسية من الأزدي خرجت مهاجرة من أرض قومها

<sup>١٩٣</sup> الترمذي.

<sup>١٩٤</sup> كلمة غير واضحة.

<sup>١٩٥</sup> سورة النحر/آية ١١.

<sup>١٩٦</sup> تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مع النبي الذي غنمه المسلمون بعد حرمته بني المصطلق في وقعة المريسيع من ناحية قديد وكانت جويرية عند قسمة الغني قد وقعت في سهم ثابت بن قيس بن ثعلبة أو ابن عم له فكانته على نفسها فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعين في دفع ما يملك أسرها فقال لها: أفضي عنك كتابك واتزوجك، فأجابته بذلك. فكان أن أطلق المسلمون كافة أسرى بين المصطلق دون مال توفيت في المدينة سنة ٥٦ هـ. محرمية. راجع السيرة النبوية لابن كثير.

بالسراة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي صائمة في شهر رمضان [١١٤] فصحبها يهودي من يهود المدينة فلما صارت بين مكة والمدينة نفد الماء الذي كان معها وأمست فسألت اليهودي أن يسقيها فقال: لا وحق موسى بن عمران لا أسقينك جرعة حتى تهودي. فقالت: لا والله لا تركت ديني على شربة ماء فإن مت كنت شهيدة وصلت صلاة العتمة وهي صائمة ونامت فإذا هي بدلو فيه ماء أحلى من الشهد وأذكى من المسك فشربت حتى نملت وملأت سقاءها ورأت الدلو ترتفع إلى السماء حتى غابت عنها، وقدمت إلى المدينة فكانت من خيار المسلمين. ومنهن خولة بنت ثابت إحدى نساء الخزرج ظاهر عنها زوجها أوس بن الصامت أحد بني عوف بن الخزرج وكان الظهار يومئذ هو الطلاق البتة فأنزل الله في شأنها سورة المجادلة وحكم في الظهار بما هو لازم إلى يوم القيامة.

ومنهن هينة ابنة بعان أحد نساء بلحارث بن الخزرج وكانت امرأة أبي حذيفة وهاجرت إلى المدينة واعتقت سائياً لله عز وجل فكان يقال له مولى أبي حذيفة، ثم استشهد سالم يوم اليمامة مع أبي حذيفة وخلف مالا ولم يكن له ولد فبعث أبو بكر بماله إلى مولاته فاطمة فردته عليه وقالت: أنا أعتقته سائبة لله عز وجل ولا أقبض له ميراثاً، فعزل أبو بكر ذلك في بيت مال المسلمين حتى توفي وهي باقية فبعث عمر إليها بالمال فردته وقالت مثل قولها الأول، فخلطه عمر في بيت مال المسلمين. ومنهن أم معبد بنت خلف بن منقذ بن صعر الخزاعية التي نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيمتها بقديد وتبعه أبو بكر وعمر وعامر بن فهيرة مولاه، وكانت امرأة برزة<sup>١٩٧</sup> ذات [١١٥] جود وضيقة وفصاحة.

ومنهن أم ملحان بنت النضر الأنصارية عمة أنس بن مالك وكانت عند أبي طلحة ولها أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم. وهي أعتقت سيرين أب محمد بن سيرين. ومنهن حواء بنت زيد بن السكن الأنصارية لها فضل وسماع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومنهن نسبية الأنصارية التي خرجت في الغزو إلى مسيلمة الكذاب باليمامة لأنه كان ظفر بابنها حبيب بن عبد الله الأنصاري فقطعه مفضلاً وهو يقول<sup>١٩٨</sup>: إشهد أن مسيلمة رسول الله. فيسكت ويقول: أشهد أن محمداً رسول الله. فما زال يقطعه حتى زهقت روحه وما رجع عن دينه وما بان منه جزع ولا ضعف، فخرجت أمه في الغزو فقتلت بيدها جماعة من الجرحى تجهز عليهم، وكانت تدأوي جرحى المسلمين بيدها، فأدركت بثأرها. ومنهن أم الدرداء إحدى نساء بني

<sup>١٩٧</sup> امرأة برزة ومعناه بارزة الفاس، وتبرز تقوم بجلوس إليها وتحدثون وهي عفيفة (الفيروزآبادي، القاموس، مادة برز).

<sup>١٩٨</sup> كذا، والنصواب (وهو بقوله).



الأكلوب بن سهل بن حمير وهي زوج أبي الدرداء عامر بن قيس الأنصاري وكانت من فواضل النساء. ومنهن أسماء بنت عميس الخثعمية إحدى المبايعات بمكة والمهاجرات إلى أرض الحبشة ثم إلى المدينة وكان لها هجرتان وفضل ودين تزوجها جعفر الطيار فولدت له، وتزوجها علي صلوات الله عليه فولدت له، وتزوجها أبو بكر بن أبي قحافة فولدت له.

## الباب السابع

### ذكر ذوي الغارات المشهورات والامتنانات الفاضلات

#### وتسمية من قتل من الرارية من السادات

روى عن ثعلب أحمد بن يحيى قال أخبرنا الأصمعي قال سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول أخبرني بعض أهل البادية أن أوس بن حارثة بن لأم الطائي أسر مائة وعشرين فارساً من هوازن وغيرها فحبسهم في جبل يقال [١١٦] له قبل فأقاموا به دهرًا وطال عناؤهم فكتب واحد منهم إلى أبي براء عامر بن مالك فقال:

ألا أبلغ لديك أبا براء	مقللاً يحشم الرجل الكريم
أترضى أن أبيت أبا براء	أراعي الليل والسدف البهيم
أسيراً في جديلة رهن قيل	ولم أك في حوادثنا مليماً
آلا فارحل عذافرة	تخايل تحت راكبيها عقيماً
إلى أوس بن حارثة بن لأم	لأن المرء لم يخلق لثيماً
ولا وزعاً إذا ما الحرب قامت	على ساق ولا برما ذميماً
أباح هوازنًا وأباح بكرًا	وأشجى في منازلها قميماً
فليس بسائل عما أصابت	هوازن من فوارسهم قديماً
ولا متعرضاً يوماً لنخل	ولو نغلت يا عام الأديماً

فرحل أبو براء عامر بن مالك إلى أوس فقال له أزاراً جئت أبا براء أو سائلاً فإن كنت سائلاً فلك ما سألت وإن كنت زائراً فلك حق الزيارة. فقال: جئتك في أسارى هوازن. فدفعهم إليه، وحمله على الصدفاء فرس كانت له، وكساه ما كانت الملوك تكسوه فرحل أبو براء وهو يقول:

ألم ترفي رحلت العنس يوماً	إلى أوس بن حارثة بن لأم
إلى ضخم الدسيعة مذحجي	نماه من جديلة كل نام
وفي أسرى هوازن أدركتهم	فوارس طيء يلوي برام
[١١٧] فقرب ما استطاع أبو بجير	وفك القوم من قتل الظلام
فما أوس بن حارثة بن لأم	بغمر في الحروب ولا كهام

ومن غارات عمرو بن معدي كرب الزُّبَيْدِي<sup>١٩٩</sup> ما رواه الكلاعي محمد بن الحسين وغيره عن الرفاعي وغيره قال أن عمراً غزا صرماً من هوازن كانوا في جوار همد بن زيد وكانوا بذوي الأراك من بلد همد فلقية دريد بن الصُّمِّه الجشمي بالليل وهو لا يعرفه فقال له دريد: من أنت. قال: فارس العرب. قال: كن عمرو بن معدي كرب اذا. ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه فاحتمله عمرو من سرجه ونادى يا آل زُبَيْدِ هلم إلى الغنيمة. فقال له دريد: يا عمرو أحسن بفك الكريهة والكربة حين ملكت القدرة. قال له عمرو: فإني أهيك لقربائك من مراد. فانقلب دريد حتى أتى هوازن فقال لا طاقة لكم اليوم بمن أسرتي ومن علي وفي ذلك يقول أبو الصِّمَّة الجشمي وكان قد كبر:

أن دريداً يا بني الأخ وهل      عند لقاء عمرو ومثته قد فشل  
ولو غزا الصرم ففي الدهر دول      لنا وفيهم علل بعد غل

فأجابه دريد بهذه الأبيات:

لقيت الكماة كفاحاً فلم      ألق كعمرو بن معدي كرب  
أشد لدى الروع نفساً ولا      أعز لدى الجحفل الملهب  
وأغمس للرمح عند الوغى      إذا ما الكماة جثت للركب  
له نفس ذي لبد باسل      عقور لأقرانه مقرب  
أطافت أنامل كفيه بي      فلم أنأى عنه ولم اجتب  
[١١٨] ومن بنفسي وقال اذهبن      وإياك والأجل المجتب

ومن صفاته أنه خرج ذات يوم يريد الغارة على هوازن فلقية الحارث بن ظالم المري متصرفاً من الغارة على بني عقيل في جماعة من غطفان وهم يسوقون الإبل والشاء ولم يعرفوا عمراً فخرج فتى منهم يقال له كواس يريد ن يأسر عمراً و يقتله وهو لا يعرفه، فقتله عمرو ثم خرج إليه رجلان آخرن فقتلهما، فعرفه الحارث بن ظالم فخرج إليه فناوشه القتال فولى الحارث منهزماً منه، فحمل عليه عمرو فضربه فوقع في كفل فرسه فعفره فوقع الحارث الأرض وأخذته عمرو أسيراً وقال عمرو في ذلك:

<sup>١٩٩</sup> فارس اليمن وشاعرها في الجاهلية والإسلام وأخباره كثيرة استشهد في معركة نهاوند في بلاد فارس سنة ٢١ هجرية. وينسب إلى قبيلة زُبَيْد من مارب، ولقبيلة زُبَيْد بقية في بلاد العراق والشام إلى عصرنا أما في اليمن فمنهم اليوم قبيلتنا عبدة ومراد وبعض قبائل السراة فس عسير.

أكنت ترائي يا ابن ظالم هزرة  
 فعرض لي قوم ملكك حياقم  
 وعندك بي خير إذا احتدم الوغي  
 فهلا حميت القوم اذ كنت واقياً  
 وكنت إمام القوم في خمس الوغي  
 ألم تعلموا أنني اخو الحرب وابنها  
 يحییء بها في أول الخيل فارس  
 وبنت لهند مجفر الجنب حارس  
 وغرد عند المارقین الأشاوس  
 بنفسك مالا قوة اذ انت رائس  
 كما يفعل الحر الکريم المعارس  
 وأني لیث أهرت الشدق عابس

وقال الحارث بن ظالم وهو عند عمرو في الوثاق:

أبا ثور<sup>٢٠٠</sup> إن الحين قائد أهله  
 وقد قادني الحين المتاح فأصبحت  
 وأسلمني جهلي إليك وعردت  
 [١١٠] وأنت الذي تنفي البيات باسمه  
 وأنت المرجأ عند كل عظمة وأنت  
 اذا ما الحرب شبت وقودها  
 ولا يمنعك الكفر مني تمامها  
 وللحين نحو الحين للحين قائد  
 إلى عنقي كف هناك وساعد  
 أقارب عني قصرة وأبعاد  
 إذا نزلت تلك الأمور الشدائد  
 إذا ذاها عن حوزة الناس ذائد  
 بحول هضاب للفوارس حارد  
 من النعم اللآتي علي شواهد

فلما سمع عمرو الحارث جز ناصيته وخلق سبيله. ومنهم أبو البونا وأسرهم لعامر بن الطفيل حتى أتى به منزل بني زبيد ومعه في الأسارى أخت عامر بن الطفيل فقال عمرو في ذلك:

قل للعدو الذي يختابني سفهاً  
 لقد تناولت ليثاً ضيفماً هصرأً  
 غشمشماً مفاكل الأناب ذا  
 قضاقضاً غلباً للقرن محتقراً  
 مصمماً صادقاً يلقي فريسته  
 إني على أنفه ان طار أو وقعا  
 لم يلف ذا نوبة يوما ولا ورعا  
 لبد في فيه سُم المنايا للعدى نقعا  
 ليست له رجعة يوما اذا اندفعا  
 في كل معترك ممزوقة قطعاً

وقال عامر بن الطفيل حين وصل إلى منازل بني زبيد وبعث بقوله إلى عمرو بن معدي كرب:

أبا ثور ان تمن علي فعادة  
 فكن خير مطلوب إليه ومنعم على  
 وإن تبغ من نفس فناها فقادر  
 عامر يا عمرو إذ أنت قاهر

<sup>٢٠٠</sup> أبا ثور كنية عمرو بن معدي كرب.

ولي مثلها قد كان إذ كنت موبقاً  
ولكن خير المرء ما عاش صابراً  
[١٢٠] ولا تمنعن النفس نعمى أنت بما  
فاطلق من الأغلال كفي فإني  
فكم من أسير من معد فككته  
لعامر يا عمرو الزبيدي زاجر  
إلى سقطة تؤدي عليه المحاذر  
لكفرقنا مني وذو اليقي كافر  
لإنعامك الماضي ولليوم شاعر  
ومن هالك دارت عليه الدوائر

فلما سمع عمرو شعر عامر جز ناصيته وخلي سبيله ودفع إليه اخته فقالت:

لقد قلدتنا منك عامر خزية  
أمن بعدما قد قلدتك أموراً  
خضعت فأعطيت المقادة فارساً  
فاضحت من سعد العشرة موثقاً  
واسلمتني من بعد طول صباة  
فطوقنا عمرو بنعمة ماجد  
فإن لا تكافئه بنعماء تقتصر  
مجللة يبقى على الدهر عارها  
معد واعطتك القياد نزارها  
بديومة وحشاً خلأ قفارها  
على الكف من خلي الأسار سوارها  
فيا خزية قد غاب عنك اعتذارها  
له من معد فضلها وفخارها  
على شكره فالشكر منك قصارها

وقال عامر بحبياً لأخته:

تعبرني إذ ضم بالأمس ساعدي  
وتفرر إعظاماً لأسري عنده  
وإسلامها بعد الصباة سبة  
ولكن عمراً لا يسامي بمقله إذا  
وعمره إذا الأبطال عمداً تناولت  
بنجران من خلي الأسارى سوارها  
ولو عرفت عمراً لقل نفارها  
وخطة خسف غاب عني اعتذارها  
إذا مدحج في الحرب عد فخارها  
وحان ببيض المشرقي خطارها

ومنها يوم الككب. قال: خرج عمرو بن معدي كرب فمر ببني عامر وهم نزول على طريقه بنعمان والككب وهي منازل لبني عامر من هوازن فجعل يوثب فرسه [١٢١] أطناب أخبيتهم فصاحت عجوز منهم، فبلغت الصبيحة عامر بن الطفيل فقال: ما هذا الصوت. فقالوا: إن فارساً يتخطى أخبية عامر، فقال: ما ينبغي لهذا أن يكون إلا أحد رجلين؛ إما عمرو بن معدي كرب أو أسود عبس، يعني عنتر بن عمرو بن شدداد. فدعى بفرسه فشد عليه لأمته وتناول رمحه ثم خرج في طلب الفارس، وقد كان عمرو أمعن في السير فلحقه عند ثنية ككب، فقال له عامر: استأسر فانا عامر بن الطفيل. فلم يرأجه فحمل عليه عامر فطعته فاتكأ عمرو على رمحه

فحطمه، ثم رد العنان إليه ثم قال: استأسر يا عامر فأنا الذي تعرف بالأمس أنا عمرو بن معدي كرب. فلم يطمعه فحمل عليه عمرو فطمعته وأرداه عن فرسه وأخذه أسيراً وقاده ذليلاً حقيراً وشده وثاقاً ومضى إلى منزله وقال عمرو في ذلك:

أعامر قد جريت في كل موطن	نزالي والحرب العوان تمور
طلبت نزالي بعد ما كان بيننا	أحاديث عنا في البلاد تسير
ولاقتني فرداً فلاقت ماجداً	وأنت حسير في الوثاق أسير
يراعي كئولاً في زبيد لقتله	لها بعد يوم السامرين صرير
الم تختبرني والأسنة بيننا	شوارع منها قائم وكسير

وقال عامر بن الطفيل وهو عند عمرو في الوثاق:

لعمر أيلك والأنباء تنمي	ويحملها الرجال عن الرجال
لقد ظفرت يداك بأرجحي	يبادر قرنه عند الوال
[١٢٢] أبا ثور وكمن جمع قوم	قصدت إليه بالأسل الطوال
وخيلك تحمل الأبطال شعناً	نشاط الموت صرفاً في المجال
وكيش كتيبة جيشاً تردى	تركت مجدلاً تحت الظلال

ولما سمع عمرو شعره جز ناصيته وخلق سبيله.

ومنها: غزوه تثليث وأسره لعنترة العبسي، وذلك أن عنترة بلغه فعل عمرو بفرسان هوازن وغطفان وقتل سراهم وأسرهم صنایدهم فغمه ذلك وبلغ منه كل مبلغ وآل باللات والعزى ليغزون عمراً في داره بثلاث كائنات فيه ما كان، فلما بلغ عمراً قول عنترة وبمينه التي حلفها ضحك من رأيه وتعجب من قوله استقصاً له واحتقاراً لرأيه ثم أنشد أحياناً وبعث بها إليه وهي:

لئن طلل بيماء فتجد	بلوح كأنه بجناء ورد
عفى الأيام صرم من ثمام	وباق من هشيم رمام وفد
ألا ما سر أهلك لو أقاموا	سُغت الغيث من قدم وعهد

وهي طويلة فلما سمعها عنترة وأنشدت عنده زاده ذلك غيضاً وحنقاً وحمية فأطرح في بني عبس وسار بهم إلى منزل عمرو فلم يشعر عمرو إلا وفوارس بني عبس قد طلعت، فنادى في زبيد ثم خرج إليهم فاقتتلوا قتالاً شديداً وصبر بعضهم لبعض ملياً ؛ ثم أن عبساً ولت ظهورها وانكشفتها وحماهم عنترة متعقباً عليهم وجعل ينادي يا آل عبس فما أجابوا ولا لووا عليه وولوا

مدبرين فشد عليهم عمرو وقاتله عنترة فطعنه طعنة كبه لوجهه من فوق سرجه، ووقع إلى الأرض فأخذه [١٢٣] عمرو أسيراً وقاده ذليلاً حقيراً وأقام عنده دهرأ طويلاً، ثم أن عنترة قال شعراً وهو في الوثاق:

لقد أنظرت لو أغنى ولكن	أبي القدر المتاح لكل نفس
فمن بك للردى أمسى رهيناً	وإن بعد المدى في يوم نحس
فما أبكي لما أمسيت فيه	من الغل الثقيل وطول حسي
ولكني جزعت وقد تولى	وسلمني فوارس آل عيس
وولوا هاربين بكل وعو	وخيلهم تقام بكل بحس

فلما سمع عمرو شعر عنترة هذا جز ناصيته وخلقى سبيله، فقال عمرو في ذلك:

لقد أيقنت غتتر أن حربي	على الأعداء ملحاح ثقيله
غداة تركت في قيد أسيراً	لدى عمرو ولم تنفك حيله
ينادي يأل عيس فما اجابوا	ولم تني صدورهم الوسيله
وعيس فوقها طير المنايا	ومعظلة تحف بها جليله

ومنها وقعة المعدن الثانية بيني سليم وذلك لما بلغ عمرو بن معدي كرب قول العباس بن مرداس السلمي وتهدده، جمع جماعة من بني زُبيد يريد بهم الغارة على العباس فالتقى الجيشان قرب المعدن وهما على عدة وهيبة فاقتلوا قتالا شديداً وصير الفريقان يومهم إلى آخر النهار ثم إن سليماً ولت ظهورها وانهمزت وحماتهم العباس على أعقابهم وبصر به عمرو وهو مُعقَّب على قومه فحمل عليه فطعنه فأذراه عن فرسه وأخذه أسيراً فقال عمرو في ذلك: [١٢٤]

أعباس هل أبصرت مثلي فارساً إذا	الحرب بالأبطال شب وقودها
ومثل زبيد حين يشتجر القنا وقد	وقد قلبت تحت السروج لبودها
أنتك زبيد بالرماح كأنها نوى	نوى القسب عمرو للقاء يقودها
فماذر قرن الشمس حتى توسقت	سليم بن منصور عليهم حديد

وقال العباس وهو في الوثاق:

فإن أكن الغداة حليف قيد	أسيراً في وثاق بني زبيد
أفاسي معضلاً من غل سوء	فقلبي ما ألح على دريد

وقبل اليوم ما أمسيت خلوا عزيز النفس ما أمني بقيد  
أبياً تصيح الأغلال عندي من الأبطال في سوقٍ وأيدي

ولما بلغ عمرو شعر العباس هذا جز ناصيته وخلي سبيله.

ومن ذلك ان الخيار بن مرة المري وجد عمرو بن معدي كرب عند رجوعه من النعمان بن المنذر وكان عمرو عند رجوعه خرج إلى عكاظ للموسم فأقام حتى قضى حجه، ثم انصرف يريد بلاد غطفان حتى إذا كان ببعض الطريق إذ هو براكب على ناقة له وعليه سلاحه وفرسه مجنوب بين يديه وهو يقول:

لقد علم القبائل كل فخري عنائي في مشاهد كل امر  
وصيري في اللقاء وان قومي هم نزلوا مخافة كل ثمر  
ملكنا العزقد علمت معدة فلم يذهب لنا احد بوثر  
سوى عمرو فإن المرء عمراً سرى ليلاً وذو الغارات يسرى

قال عمرو: من أنت أيها الراكب. قال: أنا الخيار بن مرة المري. قال: فما شأنك وشأن عمرو. قال: كان بيننا وبينه عهد إلى مدة فنقضها وأغار علينا وقتل منا وأسر ١٢٥ وانتهب وأنا غائب ونفسي تنازعني الغارة عليه وعلى قومه في بلادهم. قال له: أما في قومك من هو أولى منك بذلك. قال: لا. فقال عمرو: فأين سنان بن أبي حارثة والحارث بن ظالم وهاشم وحصين ابنا حرملة. فقال: كل أولئك لقي عمراً فأسرهم عمرو وأنعم عليهم فهم شاكرون خائفون. قال عمرو: فأنا عمرو بن معدي كرب فاستأسر وإلا قتلتك. قال فأهوى الخيار إلى قائم سيفه وشد عليه عمرو فصصره وشد وثاقه وحمله على ناقته حتى أتى به أرض بني زبيد فمكث في يده حتى كان في العام الثاني ؛ وخرج عمرو إلى عكاظ فلقبه سنان بن أبي حارثة فاستوهمه منه فوهبه له عمرو، ولما انصرف عمرو إلى منزله فك عنه وكساه ووجه به إلى سنان، فقال خيار بن مرة في ذلك:

غنيت جهلاً والأماي حنلة لقاء أبي ثور وكنت كحالم  
رأى حُلماً في نومه فاستخفه ولم ولم تجد خيراً قط أحلام نائم  
غنيت عمراً والسفاهة كاسمها سفاهاً وتصغير لجار بن ظالم  
ولا بن أبي عوف وعوف ومرند والا وستان والحصين وهاشم  
فصيري الدهر المضى بأهله إلى أسد عيلٍ النزاع ضارم  
يرى الموت من عاداه في رأس رجمه فجعلني منه بطمعة حازم



وقال سنان بن أبي حارثة في ذلك:

جزى الله خيراً والجزاء بكفه	جزاء كريم لا يزال ممجداً
كما بذل المعروف في طلب العلا	ولحمده يوم لصباح ليحمداً
[١٢٦] له كل يوم غزوة مذكجية	بجيش كامثال الدنيا متبداً
رمى بالخياد الغور حتى أذله	فلما أذل الغور بالخيال تمجداً
فمن مبلغ عمراً على ناي داره	رسالة حق لست فيه مفندا

وكان عمرو بن معدي كرب يهوى ربحانه ابنة الصمة أخت دريد بن الصمة الجشمي فقال فيها:

أمن ربحانة الداعي السميع	يؤرقني وأصحابي هجوع
براني حب من لا أستطيع	ومن هو للذي أهوى يشوع
إذا لم تستطع أمراً فدعه	وجاوزه إلى ما تستطيع <sup>٢٠١</sup>

وأن عمراً خطبها إلى أخيها دريد فكرهته لأن عمراً كان مُفَرَّكاً<sup>٢٠٢</sup> عند النساء، فتزوجها رجل من قومها يقال له الغطريف فلما علم عمرو أنه قد قرب وقت زفافها خرج غازياً لبني جشم فأوقع بهم وسبأها وراح بها فاتخذها عرساً، فوصل إليه دريد قاصداً فقال: افدينيها أو تزوجها مني وزوجني اختك فيكون ذلك أدحض عندني للعار، فزوجه عمرو وأخته فولدت له ألي بن دُرَيْد.

وذكروا أن رجلاً من العرب كان يسمع بذكر عمرو وشجاعته فتمنى لقاءه وخرج في طلبه وحلف ليقتلنه فلقي عمراً وهو لا يعرفه فأخبره أنه خرج ليقتل عمراً فعرض لهما أسدان فقال عمرو: دونك. قال: بل أنت دونك. فوثب عمرو فقتل الأسد وقال: دونك اللبوة. فأنشأ الرجل يقول:

يا عمرو يا قاتل شبل اللبوة ما أن لها غيرك

<sup>٢٠١</sup> ذكر القمندان في الجزء العاشر من الإكليل أن عمرو بن معدي كرب قال هذا الشعر عندما لم يستطع أن يخلص أخته من بني فارس همدان.

<sup>٢٠٢</sup> ومعناه تبغضه النساء (الفروزآبادي، القاموس، مادة فرك).

[١٢٧] فحمل عمرو على اللبوة فقتلها وجز ناصية الرجل وهم يقتله فسأله أن يمن عليه  
ففعّل، وأنشأ الرجل يقول:

الم تر أن البغي مهلكُ أهله	وذلك ما لا أخبر الناس من أمري
تمت عمراً والحوادث حجة	فصيرني الدهر المشوم إلى عمرو
إلى رجل صل المقاصل مسه	طويل نجاد السيف مجتمع الأمر
كان ذراعيه ذراعاً سملة	وأصبه الوسطى تزيد على شبر
ومتن كجذع النخل عارٍ وهامة	موقرة بالضرب في سالف الدهر
فإن هو أوفى بالذمام فإنه	حقيق بشكري أو يغيبني قبري

قال عمرو : وفيت فأنجُ سالمًا.

وكان يزيد بن عبد المدان<sup>٢٠٣</sup> أسر ليبيد بن ربيعة العامري يوم وقعة عبد الله بن الصمة  
وصار إلى نجران فأقام عنده أياماً ثم من عليه وكساه وحمله وبعث معه صحابة إلى أرض بني  
عامر فقال ليبيد يشير ليزيد ولبيي عبد المدان بن الديان بن قطن:

إن كنت ساقيةً يوما على كرم	صفو المدامة فاسقها بني قطن
قوم إذا وردوا أخلى لواردهم	أهل المناهل صفو الورد والعطن
تداركني أيدٍ من فواضلهم	والغلُّ مني في مستحكم الذفن
فاطلقوني ولو غابت فوارسهم	عني أقمت بدار الهون في قرن
فافخر على مذحجٍ إن مذحجٌ فخرت	ما لم تقل مذحجٌ منا بنو قطن
وان تقل مذحجٍ منا بنو قطن	فاذهب وأنت سليم الجيب والبدن

[١٢٨] ومن خير عامر بن الطفيل وسبب عنه قالوا كانت أم الأسود ابنة أبي براء عامر بن مالك  
ملاعب الأسنة عند ابن عمها عامر بن الطفيل فلما خرج في وقعة قيف الريح وهي وقعة كانت بالحجاز  
بين أهل اليمن وقيس، وكانت على قيس، فلما سار عامر ليشهد الوقعة حذرته أم الأسود لقاء مذحج  
كافة ومزاحم بن كعب خاصة وهو مزاحم بن كعب بن حرب بن معاوية بن صلاة الكعبي، فلما التقى  
الناس للقتال كان عامر يُراعي مذحج كافة ومزاحم خاصة فبينما هو كذلك إذ بدا عليه فارس مذحج وإذا  
هو مزاحم بن كعب قال له عامر: من أنت. قال: أنا مزاحم بن كعب. قال عامر: قد حذرته  
إياك ابنة عمي. قال له مزاحم: فاختر الكرة أو القرّة. قال عامر: بل القرّة  
فإنها انجى وأبقى. قال له مزاحم: فشأنك. قال: فاعطني منك

<sup>٢٠٣</sup> بنو عبد المدان كانوا سادة نجران في الجاهلية والإسلام وهم من بني الحارث بن كعب.

الأمان أنك لا تتبعني. فأعطاه فولى عامر وهو يضرب جواده فيبصر به مسهر بن يزيد بن صلاة بن كعب وهو لا يعلم بذيام مزاحم فاتبه فتوهم عامر أنه مزاحم قال: أنقضت عهدك والتفت إليه فوضع السنان في عين عامر ففققاها وقال: متى أذمت لك. قال عامر: أنا في ذيام مزاحم بن كعب. قال مسهر: فاذهب فأنت عتيقه. فقال عامر في ذلك:

ولقد رأيت مزاحماً فكرهته      ولقد حفظت وصاة أم الأسود

وكانت الوقعة بين مذحج وقيس خاصة واصطلى بالحارث بني كعب بها كانت لهم الفضيلة فيها. فلما وصل السبي إلى نجران رده يزيد بن ذي القصة القناني فقال دريد: [١٢٩]

نعمر يزيد يزيد الندى فتي      الحمي والجود عند الكسح  
يرد النساء بأطهارها      لو كان غير يزيد لفضح

ومتهم هجعم بن ذؤيب بن مالك بن يغوث بن قرط بن عامر بن جميل بن هجعم بن ياسر بن سكسك بن الأشرس بن كتدة وكان سبابة في البلاد لا يزال يغزو ديار قيس وعميم وأنه غزا غزوة إلى تميم فأسر قيس بن عاصم المنقري فأقام عنده دهرأ ثم أن قيساً قال شعراً وبعث به إلى هجعم فقال:

فلا تأسرني بأبن أخوتي وخلتي      فليس عليّ اليوم ذحل ولا دم  
وخل سيلي تدرك النجد كله      يكافئك بالشكر الطليق المسلم

فمنّ عليه وأطلقه. وأن هجعم غزا غزوة فوصل بلاد قيس وأسر عامر بن مالك ملاعب الأسنة وراح به إلى المعافر وكان ملكاً بها وكتب إليه عامر وهو في الوثاق هذه الأبيات:

أتأسرني يا هجعم القوم عنوة      وظلما بلا جرم جيت ولا ذنب  
وأنت إذا عد الكرام فخرقم      وأنت من الشم العطارفة القلب  
فأنعم هداك الله لا زلت منعما      فما المن والإحسان إلا للذي الحرب  
لإني امرؤ ما جيت قط جريمة      وإني لخال الأكرمين بني صعب

فمنّ عليه هجعم وكساه وحمله وانصرف إلى أهله.

وذكروا أن رجلاً من همدان ذا شرف في قومه يقال له هُنيّ نزل في بني تغلب فلما كان في بعض الطريق شرب الخمر فسكرو، فقال لرجل من بني تغلب: كن عقال ناقتي حتى تُصبح.

[١٣٠] ثم نام فأخذ التغلبي بزمام الراحلة وجلس فغلبته عينه فحلى عن زمامها فذهبت على وجهها فلما أصبحوا طلبوها فلم يقدروا عليها فقالوا: اللهم إن تركب بعض رواحنا. فقال: ما كنت لأجلس في رحل تغلبي ولكن أدركت دابرا. فناشدوه فأبى أن يركب غيره. فقتلوه ورجعوا إلى قومهم فقال شاعر تغلب:

كلفنا قيل ذي همدان ناقته	وقيل ناقته ما ضلت النوق
اضرب فلا يمتنعك اليوم عزته	فالتغلي بضرب الملك محقوق
لما عرفت الذي قد كان هم به	بدرته الخيل والمسوق مسوق
ولم أكن لأخي همدن إذ شردت	سهماً يغيب عنه الريش والفوق

فلما بلغ ذلك زيد بن مريب السبيعي الهمداني استنفر قبائل من حمير وهمدان ومذحج فغزا بني تغلب وقد اجتمعت ربيعة ومضر وعليهم يومئذ ربيعة بن الحارث أبو كليب ومهلهل فلقبهم زيد بن مريب فاقتتلوا قتالا شديداً فهزمهم زيد وقتل منهم قتلاً ذريعاً و أسر أسارى كثيرة وذكروا أنه أسر سبعين رجلاً وكان فيمن أسر المسيب بن علس<sup>٢٠٤</sup> أحد بني قيس بن ثعلبة وهو خال الأعشى فلما قدم بهم إلى اليمن امتدح المسيب زيدا فقال له زيد: حاجتك. فقال: تجعل لي من أسارى قومي يقتلهم فوهبهم له فقال في ذلك:

كلفت بليلي خدين الشباب	وعاجلت منها زمانا ختالا
ها العين والجيد من مغزل	تلاعب في القفرات الغزالا
كان السلاف بأنيابها	تخالط في النوم عذبا زلالا
[١٣١] وكنت تذكرها بعدما	كبرت وحل المشيب القذالا
فدع عنك ليلي وأترابها	فقد تقطع الغانيات الوصالا
فأما تربيني على حاله	تركت الصبا وليست الشمالا
فقد يقطع الحرق بعد الخروق	بحال الربابع فيها الرتالا
إلى خير مستمطر كفه	وغير المقاول عمّا وخالا
تحقق في البيت من حاشد	يراه البرية فيها هلالا
وأفضل ذي يمن كلها	إذ افتقد المسلمون السجالا
وقحطان تعلم أن ليس حيّ	من الناس أكرم منهم فعالا

<sup>٢٠٤</sup> المسيب بن علس بن عمرو بن قسامة، واسم المسيب زهير وهو حال الأعشى وكان شاعراً جاهلياً مقلداً في شعره. ذكره ابن سلام الجهمي في كتاب طبقات فحول الشعراء.

وانك مرسا حروب الزوال	إذا كره المعلمون الزوال
تقود الجياد بأرسلها	تعاورت فيها القلوب الغالا
شمايط تمزعن مزع الظبا	وتلقي على الأرض منها السخالا
وقحطان تعلم أن ليس حي	من الناس أكرم منهم فعلا
إذا ليس التاج فوق السرير	فلن يعدل الناس منه قبالا
يسوم البرية سوم العزيز	وقد ليس الدهر حالا فعلا
وما مزبد من خليج الفرات	يحط الصخور ويعلو الجبالا
يكب السفير لأذقانها	وتصرع بالعر ابالا وخالا
بأجود منه إذا جنته على	حادث الدهر يوما نوالا
هو الواهب المانة المصطفاة	تجارب منها العشا والفضالا
وكل أمين الشظا سابح	يقطع منه النحيط الحلالا

[١٣٢] وأن زيدا أغار عليهم بعد ذلك سنة فقتل منهم وأسر أسارى كثيرة، فأتاه رجل يقال له القطرب وكان وافد الأزد يطلب إليه في الأسارى فامتدح زيدا فقال :

إلى حاشد أهديت شعري ومدحتي	لكي يعلموا إني أروم المعاليا
إلى الملك زيد ذي الفعال وذو الندى	سما سؤددا قدما فبز المساميا
فلو شهدتني في المقييل حليلتي	وقد أشرعت همدان نحوي العواليا
إذا لرات يوما رأينا نجومه	تألق من قبل المشيب النواصيا
يجاب زيدا منهم أهل نجدة	كرام المساعي يتقون المساويا
وادعو هدادا جاهدا صدى	الصوت إذ لم امنع الطعن خاليا

وكان فيمن أسر ذلك اليوم ابن هدهاد الأكبر فقال ابن هدهاد في ذلك:

ابلع فوارس همدان الأولى ظفروا	يوم الحظيرة والرايات تحتفق
الحاملين رماح الحُط معقلهم	والمقدمين إذا ما استبطىء العنق
والجماعلين رفاق البيض صاحبة	على الشؤون إذا ما أجمرت الخدق
أضحى لزيد فعال في أرومتنا	نعماء يعرفها الأملاك والسوق
السالك الخرق بالفرسان معلمة	إلى الهياج عليها البيض تألق
والقائد الخيل منكوبا دوابرها	يجري عليها نجح الجوف والعلق
والواهب القينة البيضاء مضحكها	مثل الأقاح عليها الدر متنق

والشارب الصفر والأعناق مائلة يوم الخطوب إذا ما يُشرب الرنق

[١٣٣] وقال أيضاً:

تبدلت من سلمي وأسباب ودها	بلاداً بها الأعداء أعينهم خزر
بلاد على اليسر فيها محرم	وأبنائنا فيها يضيق بها الصدر
أسير ودوني من بكيل وحاشد	عشراً رجال لا يبهنها الزجر
يقودون أولاد الأغر كافها	نجوم الثريا حولها الأنجم الزهر
إذا ما دعا زيد لروع تعطفت	عليه بأيديها المثقفة السمر
ويدعو بكيلاً حاشد فتجيها	وأدعوفي الأذان من قومنا وقر

وكانوا قد أصابوا غلماناً في حظيرة قد جمعوا ليعذروهم وهو الختان، فأخذوهم فلذلك قال يوم الحظيرة، وقال أيضاً :

لا تولعن ياشفاق على طمع	إني أرى الحرب لا تبقي ولا تذر
أهدت لنا حاشداً يوماً كوكبة	فيه تكاد على لأطواد تنفطر
شم العرائن أبطال مغاورة	لا ينكلون إذا ما لقنا الخور

فأطلق زيد أسراهم وفيهم هداد وردّ عليهم ما أخذهم وجابهم وضمن لهم الكف عنهم، وضمنوا له الطاعة.

ومن الأبطال المغاوير الفرسان المشاهير يزيد بن الأصم بن ثمامة بن الأسقع بن الأوبر وكان يُكنى أبا ثمامة وهو الذي أشل يد عنترة وذلك أن عنترة كان ذات يوم رأسه في حُجْر عَيْلَةٍ وهي تقبله فقالت: هل بقي فارس من فرسان العرب لم تختبره وتعرف ما عنده. قال: نعم يزيد بن الأصم بن ثمامة الحمداني كنت أحب لقاءه فبينما هما يتذاكران ذلك إذ نبخل قد طلعت فوجّه عنترة فارساً يأتيه بخيرها، فسألهم الفارس: لمن [١٣٤] أنتم فقالوا ليزيد بن الأصم فرجع الفارس وأخبر عنترة بذلك. فقالت له عيلة: ما أراك إلا قد أتاكَ ما كنت تطلب. فركب عنترة في أصحابه في لقائهم ولقي يزيداً فتحاملا قطعنه يزيد في كفه وشاء عنترة فضربه على فيه غير متمكن، وتعاورهما همدان فاهزمت عبس وأفلت عنترة الرمح من يده منهزماً فقالت عيلة بعد ذلك: كيف رأيت يزيد كأنها تعيره، فقال عنترة:

ألا يا عبل إن القوم ولوا ولا ثاني جعاجة الكرام  
لقيت كرمهم فاختل كفي وأصرعه بجعاج الرغام  
فألقي ساقطاً وصدت عنه أبادر كالقراطي الحسام

وابن عمه السرح بن مالك بن ثمامة بن الأسقع بن الأوبر الأرحي وكان لقي عامر بن  
الطفيل العامري فطعنه السرح وصرعه وأخذ فرسه، فقال عامر في ذلك:

فإن سبوحا قد شفى فؤاده زوى إلى الرمح ثم عاده  
أذهب إليك فارس الجرادة

وكانت فرس سرح تسمى الجرادة.

ومنهم بنو حرملة الشاكري وكانوا سبعة أخوة فمروا بإبل عظيمة على ماء لبني تميم يقال  
لهم الغفيرة وهم مجتمعون عليه فطمعوا بإبلهم، وكانوا أدنوها ليسقوها فلم تزل السبعة الأخوة  
يقاتلون حتى صارت حفرة الماء دماً ولم يحصوا ما قتلوا منهم وسقوا إبلهم ومضوا. قالت امرأة  
من بني تميم يقال لها حطابة:

أبكى ليوم الغير ما اختلف ال عصران فيه أصابنا التلف  
من فتية سبعة كأنهم أسود غاب بالوت تختلف  
[١٣٥] أهلوا إلى الحزن ما بقيت و قد أصبح قلبي من خوفهم يحف

فقال لها امرأة من طيء قبحك الله أن تخافين أن يرجع سبعة رجال وقد فعلوا ما فعلوا إلى  
تميم جميعاً ؛ إن هذا منكم لضعف رأي وقلة عقل.

ومنهم حسان بن حنظلة بن أبي دهم بن حسان بن حية بن قبيصة بن شعبة بن الحويرث بن ربيعة بن  
مالك بن سفيان بن هُي بن عمرو بن العوف بن طيء فارس الصبيب ؛ وكان حسان من فرسان العرب  
المعدودين وذوي الإقدام المشهورين. ومنهم قيس بن زهير المكشوح بن عبد يغوث بن العريك بن عامر بن  
سلمة بن زيد بن عامر بن عريان بن زاهر بن مراد بن مذحج ؛ وله من الوقائع ما يكل عنه الوصف.

وزيد الخليل بن المهلهل بن يزيد بن منهب بن عبد رضا بن المختلس بن ثوب بن كنانة بن  
مالك بن نائل بن سودان وهو اليهان، بن عمرو بن الغوث بن طيء وهو الذي سماه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم زيد الخير والإسلام. وعمرو بن يزيد الخولاني قد تقدم نسبة كان يسمى  
حية البلد وفارس البلد قتل وأسر سادات كثيرة من قحطان وعدنان

وكان أسر عباس بن مرداس السلمي ومنّ عليه وقتل أخاه عمارة بن مرداس السلمي وكان هذا عمرو بن زيد شجاعاً فارساً أديباً رامياً وكان أحد الدهاة والفصحاء ولو أطنبت في شرح هؤلاء وأشباههم من قومهم لطال.

### تسمية من قتل من سادات نزار

وأما من قتل من النزارية من السادات، فمنهم الحارث بن ظالم المري كان من خيره أن خالد بن جعفر الكلبي كان في جوار الملك النعمان بن المنذر فقتله [١٣٦] الحارث بن ظالم سرقة في الليل طلباً بدم زهير بن جذعة العبسي، وخرج الحارث هارباً حتى أتى صديقاً له كندياً فلما ألح النعمان في طلبه قال له الكندي: ما أرى لك نجاة إلا أن أخذك بحضرموت. فكره الحارث ذلك ولحق ببني عجل بن لُخيم، فزل على رجل منهم يقال له الريان، فاجتمعت بنو بكر فقالوا للريان اطردهنا هذا فلا طاقة لنا اليوم بالملحاء يعنون كتبية النعمان، ثم خرج منهم فلحق بطيء فمتعوه فقال في ذلك:

لعمري لقد حلت بي اليوم ناقي      إلى ناصر من طيء غير خاذل  
وأصبحت جارا للمجرة فيهم      على باذخ يعلو على المتناول

فلما وقع في طيء كف النعمان عن طلبه، ثم أن عروة بن جعفر أشار على الملك أن يقبض على الحارث ففعل الملك ذلك فلما بلغ بلاد غطفان استعار من سنان بن أبي حارثة سرجاً وكانت أخت الحارث سلمى بنت ظالم تحت سنان بن أبي حارثة، وكان الحارث وسنان يتنازعان الرئاسة في غطفان، وكان سنان عند النعمان وكانت هذه سلمى أرضعت ابناً للملك فقال لها الحارث: يا سلمى إني كنت عند الملك وانه أعد الخروج إلى نزهة له وأن زوجك سنان عنده فأرسلني إليك لآتيه بابه ليؤوره في نزهته وأن الآية هذا السرج. فعرفته سلمى وعمدت إلى الغلام فزنته ودفعته إليه وكان اسمه قابوس وقد درج فأتى به الحارث جانباً من السرية ونادى إليهم إيها القوم هذا قابوس المسترضع ثم أمر السيف عليه فقتله وركض هارباً فلحقه العسكر ففألقوه عدواً، [١٣٧] وغزا النعمان بن المنذر بني ذبيان وبني دودان وقتل منهم مقتلة عظيمة وسبى ذراريهم ووضع العيون والأرصاد على الحارث فظفر به قوم من بني قيس بن ثعلبة وبني هران بن عثرة فتسارعوا عليه فقبض عليه عبثرة فقال الحارث في ذلك:



أبلغ لديك بني سعد مغلفةً      أي أقسم من هران أرباعاً  
يا بني خلاكة باعاني بلا ثمن      وباعني آل هران بما باعاً  
يا بني خلاكة لما يأخذنا ثمنى      حتى أقسم أفراساً وأدراعاً

ثم انفلت منهم فلحق بمكة فقال شعره الذي يهجو فيه غطفان وينتمي إلى قريش  
وهو قوله:

وما قومي بثعلبة بن سعد      ولا بفزارة السمر الرقابا  
وقومي إن سألت بنو لؤي      بمكة علموا مضراً الضرابا

ثم رغب عنهم فلحق بالشام واستجار بالملك النعمان بن الحارث الغساني فجاره فأقام عنده  
زماناً ثم عقر دابة للملك فاعتقر الملك له ذلك، ثم عدا بعد ذلك على جار للملك فقتله، فأمر  
به الملك فحبس، ثم أمر به فبرز وكان عند الملك رجل يقال له مالك بن الحمس التغلبي، وكان  
له عند الحارث ترة فقال: أيها الملك ولني قتله ولي سلبه. فقال الملك: أفعل. فقام ابن الحمس  
فأخذ السيف وهو سيف الحارث الذي يقال له المعلوم فضرب به عنق الحارث. وفيه يقول  
حكيم بن عياش الكلبي:

كسا النعمان هامته جرازاً      رقيق الحدد مصقولاً سنيماً

وزعم بعض الرواة أن الحارث خرج من النعمان [١٣٨] بن الحارث الغساني فوقع في يد  
النعمان بن المنذر فضربت عنقه بعكاظ مشهوراً وفي ذلك يقول:

قتلنا الحارث المري صراً      أبا ليلى وكان فقي أميناً  
جهونا قتله بعكاظ إنا      لهين سبال قوم لن نهونا

وأن ابن الحمس مر ذات يوم فلقبه قيس بن زهير العبسي بعد مدة طويلة ومع ابن الحمس  
سيف الحارث فتذاكراً قتل الحارث فقال قيس: لقد كان الحارث يفتخر بسيفه على جميع  
العرب. قال ابن الحمس: هو كما قال وأفضل. قال قيس: فأدينه. فنأوله إياه فلما ملك قائمه  
ضرب به ابن الحمس حتى قتله وفيه يقول قيس:

أخذت من ابن الحمس وتر معجلاً      وأخرت وترأ لا يزال إلى الحشر

يعني أنه أخذ الوتر من ابن الحمس ولا يقدر على أخذه من النعمان لأنه ملك.

ومنهم عنترة بن شداد العبسي وذلك أنه كان بين طيء وعبس وقعة في موضع قريباً من عكاظ وكان يوماً عظيماً طال فيه المراس بينهم فلما كان آخر النهار ولت عبس ظهورها واتبعتها طيء تقتلها وتأسرها وتحوي مغائرها، وبصر الأسد الرهيص بعنترة بن عمرو فشد عليه فطعنه فمرت الطعنة إلى مرجع كفه وخرج السنان من نحره وجدله صريعاً ميتاً، وفي ذلك يقول الأسد الرهيص واسمه حيان بن عمرو بن عمير بن ثعلبة بن عتاب بن ملفظ بن عمرو بن ثعلبة بن جدعن بن دومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن طيء:

سائل بنا في كل يوم كريمة	تقصي الكتاب في ضباب القسطل
هل نقص الأبطال في حمس الوغى	ويرد زمزمه الملوك الصُّول
[١٣٩] إني أنا الأسد بن ناعصة الذي	ورث المكارم أولاً عن أول
وأنا الذي أوجرت عنترة طعنة	سرا تحت عتائر في الجحفل
وذمار حي قد شهدت وبارق فيه	البوارق والجرامق مهول
قد خضته بأقب أجرد سابح	فهد المراكل والفصوص مرجل

وقال:

أنا الأسد الرهيص فمن يسلفي	أخبره كياتر ما فعلت
قتلت محلاً وأسرت عمراً	وعنترة الفوارس قد قتلت

وذكروا أن الأسد الرهيص وفد على النعمان بن المنذر فسأله: كيف كان قتلك لأسود عبس. فقال: الخفته في الكبة فطعنته في السبة. فأخرجتها من اللبة. فقال: هل قلت في ذلك شعراً. قال: نعم. قال: فأنشدنيهِ ...<sup>٢٠٥</sup> :

أيها السائل عني إنني	غير رعديد ولا وإن رعش
القح الحرب إذا ما حملت	وارد الخيل بالطنع الحفش
والأقي القرن إن نازلني في	في احتدام الروع في الجلد الأفش
ولقد أوجرت يوماً عنتراً	طعنة كالعط في الشن القيش
فتوى منها على خيشومه	ساجداً والحرب تحمي وتحش

<sup>٢٠٥</sup> كلمة غير واضحة.

فصفتنا عتراً لما أتى حسب الجاهل أنا كالخشب  
شربت عس بكأس مرة وتركنا عتراً مثل الكرش

وقال الربيع بن زياد العبسي:

لأن تلك طيء خلجت أخانا وما لنا به منهم بواء  
[١٤٠] لأن الوثر بعد الموت يحيى كما أذكيت بالخطب الصلاة

ونسابة قضاة يزعمون أنه من تنوخ وأنه الأسد بن ناغضة بن عمرو بن عبد الجن بن ثور بن عبد الجن بن الحارث بن عمرو بن تنوخ وإنما كان وقت الواقعة في أحواله طيء فشاهدها وقتل عتراً واحتجوا بقوله: "إني أنا الأسد بن ناغضة"، البيت.

وروي أن محمد بن اسحاق قال: وقفت في كتاب المنذر أن الأسد الرهيص افتخر على بني عامر بن صعصعة وعرض بشعره لعامر بن مالك ملاعب الأسنة المعروف بأبي براء، وذلك أنه كان بين بني عامر وتنوخ موالاة ومعاضدة فلما كان يوم عكاظ بين قيس وقريش لم يشاهدها الأسد ولا قومه فانخرمت قيس وظهرت عليهم قريش فقال الأسد الرهيص يشمت بهم ليحذوا فقد مكانه وقومه قال في ذلك:

بني عامر لولا دفاعي عنكم وبالله أحمي عنكم وأدافع  
لضاعت أمور منكم لا أرى لها كفاء ومن لم يحفظ الله ضايع  
فسموا لنا من حامل الثقل منكم ومن ذا الذي تحنا إليه الأصابع ؟  
فما زال منا ما علمتم ومنكم على الدهر متبوع وآخر تابع  
لأن نحن غبنا عنكم وشهدتم رأى قومكم أن ليس فيكم مقانع  
وقد ذدت قوماً للرياسة منكم كما دحرت نحو الغدير الضفادع  
وإنا لنعركم وترعون شاءكم كذاك أمور خالضات روافع

[١٤١] فأجابه أبو براء عامر بن مالك:

أرى دهمان نصر قد تعلوا بلا فضل وراموا كل أمر  
كأنهم إذا فخوروا وعدوا بني الشداخ من لث بن بكر  
وما كانت تنازعنا قديماً بنو جشم ولا أحياء نصر

فجمع الأسد الرهيص جمعاً من قضاة وطيء وأغار على بني عامر في ديارهم فقتل عامر بن مالك مُلاعب الأسنة واستاق أموالاً من بني كلاب وأسر رجالاً كثيرة. ومنهم سُلَيْك بن السُلُكَة السَّعْدِي من بني عَيم وكان أحد غزاة نزار وفتاكها ورؤسائها وكان أغار على ضرم من أضرام خثعم فأخذ من أموال خثعم فتيحه أنس بن مدركة بن عمرو بن سعد بن عوف بن العليث بن حارثة بن عمرو بن تيم الله بن قيس بن أكلب بن ربيعة بن عفرس بن خلف بن خثعم وهو أَقْل بن أثمار بن أراشة بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان فقتل سُلَيْكاً وأخذ سلبه وارثه المال، وكان أنس بن مدركة فارس خثعم وسيدها في الجاهلية.

ومنهم ربيعة بن مُكَدَّم فارس كنانة وسيدها وذلك أنه كان بين كنانة وبني سليم وقعة عظيمة، وكان أهبان الخزاعي قد تقدم نسبه في ذوي القدر في الدين نازلاً في أخواله بني سليم، فخرج أهبان مع أخواله في الوقعة فرمى ربيعة بن مكدم بسهم في موضع كفه فقتله وأخذ سلبه وفرسه فوهب ذلك لأخ له يقال له نبيشة وفي ربيعة يقول جعفر بن الأحنف الكتاني:

لا يبعدن ربيعة بن مُكَدَّم	وسقى الغواذي قبره بذنوب
(١١٢) انفرت قلوصي من حجارة خَرَّة	بنيت على طلق اليمين وهوب
لا تنفري يا ناق عنه فإنه	شريب خر مسعر لحروب
لولا السفار وطول خرق مهمه	لتركها تجنو على العرقوب

ومنهم قَطْرِي بن الفجاءة التميمي قتله سفيان بن أبرد الكلبي بطنستان فهذا وما أشبهه من أفعالهم في الجاهلية. ولما جاء الإسلام بعث الله محمداً صلى الله عليه إلى عمرو بن معدي كرب كتاباً فلما وصله الكتاب ضمه إليه وقبله مراراً وجعله في حق بين مسك وعنبر ولفه في ثوب ديباج وقال: يا بني زُيِّد لا تزالون بخير ما دام هذا بين أظهركم. ثم قال: أما أنه لولا هنات لي في العرب لقدمت إليه عامي هذا فأقام عامه ذلك فلما كان العام الثاني بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي بالمدينة فاعتقم إذ لم يكن رآه، فلما ولي عمر بن الخطاب كتب إلى العرب يستفتيهم من كل جهة لأمر حدث في القادسية من الفرس؛ فلما وصل كتابه إلى عمرو بن معدي كرب خرج في جماعة وافرة من زبيد حتى قدم المدينة فأمره عمر بالخروج إلى العراق لمعاونة المسلمين هنالك على عدوهم، وأمير الناس هنالك سعد بن أبي وقاص وكتب معه "بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله أمير المؤمنين إلى سعد بن أبي وقاص صاحب ثغر المسلمين سلام عليك أما بعد فإني قد بعثت إليك ألف فارس وهو عمرو بن معدي كرب الزبيدي يقوم مقامها

فادفع إليه أئنة الخيل وشاوره في أمر الحرب فإنه شجاع مجرب ولا توله شيئاً من أحكام المسلمين فإنه حديث عهد بالجاهلية وفيه [١٤٣] عنجهية". فلما وصل إلى سعد سرّ به وجميع المسلمين سروراً عظيماً وحسن أثره وكان المسلمون قد تبعوا من الفرس في حصار القادسية، فلما كان يوم الثالث من أيامها - وهو يوم عماس - مثل عمرو بن معدي كرب بين الصفيين ثم قال: يا معاشر المسلمين لا يهن جلدكم ولا يدخل قلوبكم الرعب من الأعاجم خذوا على أثري فإن عديمتم أيا ثور فمن لكم بمثل أبي ثور، وإن أدركمتموني وجدتموني قائماً في يدي السيف. ثم حمل فلم يلبث أن وقع في وسط صف الأعاجم وستره الغبار وحمل المسلمون من بعده فوجدوا عمراً قائماً على رجله في وسط العجاج والسيف بيده، فلما رأى أصحابه لزم برجل فرس بعض الأعاجم فاضطربت الفرس وسقطت بصاحبها، فضربه عمرو فقلق هامته وركب الفرس ثم نادى: يا معاشر المسلمين لا تهولنكم الأعاجم فإن قيمة أحدهم المزراق الذي في يده فإذا ألقاه بقي كالتيس الذي كسر قرنه. فدفع إليه سعد ذلك اليوم عشرة أفراس كانت تقام بين يديه فكان يأخذ لها عشرة أسهم لا يغير عليه فيها. وكان الفتح في ذلك اليوم بسبب عمرو بن معدي كرب وهو آخر أيام القادسية سمي ذي أزمات وفيه حمل عمرو بن معدي كرب على مهران الأكبر قائد كسرى يزدجرد وتحت فرس حسان بن حنظلة الطائي الذي يعرف بالصبيب وكان جيش القوم يومئذ عشرين ألفاً أكثرهم مظاهر بين درعين فضربه عمرو ضربة على هامته فخر مهران صريعاً وأعطت الفرس أذبارها. وكان عمرو قتل بعض الأساورة العظماء [١٤٤] ذلك اليوم وأخذ عليه سيفاً وسوارين ومنطقة ويلمق ديباج، ثم حمل فقتل فارساً آخر واعترض له فارس فرماه بنشابة فوقعت في درع عمرو وحمل على لفارس فاحتمله من سرجه فذبحه وقال عمرو في ذلك:

لقد علمت خيل الأعاجم أنني	أنا الفارس الحامي إذ الناس اجمعوا
وأني غداة القادسية إذ أتوا	بجمعهم ليث هصور غششم
شددت على مهران لما لقيته	بكفي صمصام العقيقة عذم
فغادرته يكيو لحر جبينه	عليه نسور وألقات وحوم

وقال بشر بن أبي ربيعة الخثعمي في ذلك:

سائل بمهران إذ جاءت كتابه	وساله حظه سولاً وقد ولها
لي كف عمرو فاضحي جسمه لطلاء	سيف عمرو فاضحي قلبه فرعا <sup>٢٠٦</sup>

<sup>٢٠٦</sup> يبدو أن في البيت تقدم نهاية شطره الثاني ووضع على نهاية شطره الأول لأن مفتضى السياق أن يقرأ هكذا :

وكان الحارث بن سُمَيّ وهو من ولد معاوية بن سيف بن الحارث بن مرهبة الهمداني بارز يوم القادسية أسواراً من أساورة كسرى فقتله وأخذ فرسه وسلبه واشترى ذلك سعد بن أبي وقاص وبلغ قيمته سبعة آلاف درهم قفلة، فقال الحارث بن سُمَيّ في ذلك:

فلو شهدت زُهم مكر جنادنا	باب قُدَيْس والأعاجم خُصَر
إذا لُرات يوماً يشيب لوقعه	وبعد مداه الأيفعي الحُرُور
إذا ما فرغنا من جلاد كيبية	أتانا رجال دارعون وحُسر
فطاعت في أولاهم حين أقبلوا	وثبّت بالمثور حتى تكررُوا
[١٤٥] وأوجرت أسواراً من الفرس طعنة	ولو شاهنا جار من الجوف أهر
وجاء ثواب الله لا رب غيره	وناصر دين الله بالغيب يتصر

وقال رجل من نهم أيضاً:

أقدم أنا نهم على الأساورة ولا تُهالَنَ الرؤوس نادرة  
فإنما قصرك ترب الساهرة ثم تعود بعدها في الحافرة  
من بعدما كانت عظاماً ناخرة

وكان أهل بيته يفتخرون بهذا الشعر ويقولون كان منا رجل قال شعراً بما في القرآن، ولم يكن قرأ القرآن. وكذلك قيس بن زهير المكشوح المرادي لما كان يوم اليرموك بالشام وكان يوماً عظيماً على الروم، كما كان يوم القادسية على فارس وكانا في سنة واحدة؛ اليرموك في رجب والقادسية في شوال سنة خمس عشرة، وكان العسكر في اليرموك من ولد قحطان من قضاة الذين بالشام ومن هاجر من ولد الهميسع بن حمير ومن ولد كهلان إلا القليل من غيرهم. فلما كان ذلك اليوم مثل قيس بن زهير المكشوح بين الصفين ونادى: معاشر المسلمين اصنعوا كما أصنع. ثم حمل وسط صف الروم فقتل بطريقاً ثم حمل حملة أخرى فقتل بطريقاً آخر، فلما رآه المسلمون وما يصنع كثروا تكبيرة واحدة وحملوا حملة رجل واحد فهزم الروم، وكان الفتح على يديه رحمه الله، وقبل ذلك في يوم بدر حمل معاذ بن الحارث بن رفاعة النجاري وهو ابن عفراء وكان أحد الشجعان على أبي جهل بن هشام فضرب رجله فأطارها وخر أبو جهل [١٤٦] صريعاً ميتاً لا رحمه الله، ثم مالك الأشتر النخعي قاتل الأقران ومقصص الفرسان، وكتب أمير المؤمنين علي رضي الله عنه إلى أهل مصر أني قد بعثت إليكم سيفاً من

سيوف الله لا نابي الضريبة ولا كليل الحد وهو مالك أخو مذحج فوازروره، وإن أمركم فأمروا، وإن نهاكم فانتهاوا والسلام. وابنه ابراهيم كان مثله وهو قاتل عبيد الله بن زياد. وكذلك هاني بن خطاب الأرحبي وكان من أهل البصائر من أصحاب علي صلى الله عليه وهو الذي قتل عبيد الله بن عمر بن الخطاب بصفين وهو الذي يقول فيه:

أبت سيوف مذحج وهمدان      بأن ترة نعتلا كما كان

خلقا سويا مثل خلق الرحمن

تم الجزء الأول بعون الله ومّنه وصلى الله على محمد النبي وآله وسلّم.

## الجزء الثاني

من كتاب الفاضل بين الحق والباطل من مفاخر أبناء قضاة واليس



### الباب الثامن

ذكر قصة النبي إبراهيم صلى الله عليه وسلامه

وفي أي وقت كان من ملوك حمير

وهو باب ينطوي على ستة فصول أولها خبر ذي القرنين، فصل خبر الضحاك بن قيس الأزدي الذي نصر النبي إبراهيم وملك بلاد فارس وغيرها، فصل موجب المصاهرة بين قحطان وعدنان، فصل ذكر الطباع العالية، ذكر من كره من قحطان مصاهرة نزار للحمية بعد أن أوجبها الأولون لفضل النبوة، فهذه ستة فصول في باب واحد والسلام. [١٤٧]

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين أخبرني الحسن بن مالك الهيثمي<sup>٢٠٧</sup> عن محمد بن حسن الكلاعي<sup>٢٠٨</sup> قال: إن ذا القرنين في الخلق ثلاثة نفر فمنهم ذو القرنين الكهلاني وهو الصعب بن جابر بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي صلى الله عليه وهو الذي ذكره الله في محكم كتابه<sup>٢٠٩</sup> وأخبر عنه أنه ملك من مطلع الشمس إلى مغربها وسد على ياجوج وماجوج الردم الذي ذكره الله عز وجل<sup>٢١٠</sup>، والثاني ذو القرنين الرومي وهو الاسكندر<sup>٢١١</sup> الذي بنى الاسكندرية وذكر الحسن بن مالك أنه لم يسمي الاسم الثالث، فأما ما أعرفه أنا من غير الحسن أن الثالث عمرو بن هند سمي ذي القرنين لظفرتين

<sup>٢٠٧</sup> لم نجد له ترجمة في المصادر التي نستعملها، ويبدو أنه يروي عن محمد بن حسن الكلاعي صاحب أحاطة من بلاد الكلاع، ولكون محمد بن حسن الكلاعي هو من كان يروي عن الهمداني كنيه فإن اعتماد راوي كتابنا في بعض رواياته لهذا الجزء من الكتاب عن الحسن بن مالك الهيثمي فيه دلالة قوية على أن الأخير كان امتداداً محمد بن حسن الكلاعي.

<sup>٢٠٨</sup> انظر ترجمة الكلاعي أعلاه، الهامش رقم ١٨٢.

<sup>٢٠٩</sup> سورة هود/آية ٥٣، ٥٨، ٦٠، ٨٩، الشعراء/آية ١٢٤، البقرة/آية ١١١، ١٣٥، ١٤٠، الأعراف/آية ٦٥.

<sup>٢١٠</sup> سورة الكهف/آية ٩٤، الأنبياء/آية ٩٦.

<sup>٢١١</sup> وهو الإسكندر المقدوني بن فيليب ٣٥٦-٣٢٣ ق.م. الملقب بذي القرنين، غزا امبراطورية الفرس ودمرها وعمر آسيا الصغرى وبلاد الشام ومصر وواصل تقدمه داخل بلاد الفرس ووصل إلى بحر الهند وعند عودته توفي في بابل، ولم يتحقق حلمه بالوصول إلى أرض البعور، أي العربية المسعدة جنوب جزيرة العرب، ولم يثر على قبره إلى اليوم.

كانتا في رأسه، وفيه يقول سويد بن أبي كاهل<sup>٢١٢</sup>:

ولو لم يكونوا الأكرمين افضلت في المغرب العتقاء حتى أقطعا  
على عهد ذي القرنين يأبى أخوهم وإن غضب النعمان أن يتضرعا

يعني بني يشكر أمهم الأكرمون على عهد ذي القرنين وهو عمرو بن هند وبأبى أخوهم ان يتضرع يعني خالد بن حلزة اليشكري يأبى التضرع وإن غضب النعمان الثعلبي وهو الأصح. فلما هلك ذو القرنين الصعب بن جابر خلف ابنة واحدة لا سواها وهي أم النعمان تزوجها قيس بن النهو بن الأزرد بن الغوث بن نبت مالك بن زيد بن كهلان فولدت له أدد بن زيد ومات عنها فتزوجها الملك حيدان بن قطن بن عمرو بن عريب بن زهير بن أئمن بن [١٤٨] الحميسع بن حمير فولدت له الغوث بن حيدان فقال بعض قحطان شعراً:

لقد وترت قحطان بنت مليككم وما وترت قحطان في سالف الزمن  
وقد قتلت منا ملوكاً ثلاثة لها العزّ فينا والرياسة في اليمن

فملك الغوث بن حيدان بعد أبيه وبعث الله النبي إبراهيم صلى الله عليه في ذلك الزمن فذكر بعض النسابة أنه ابن آزر تارح بن ناحور بن راعوا بن ساروع بن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح صلوات الله عليهما. وبعض النسابة يزعمون أنه من ولد كنعان والله أعلم. وكان النبي صلى الله عليه قبل النسب إلى إسماعيل بن إبراهيم صلوات الله عليهم أجمعين. ويقول لمن نسب بعد إبراهيم، كذب النسابون. وذلك أن النساين<sup>٢١٣</sup> غير مقيدة لأنسابها وإنما صحة النسب في العرب العاربة، فيبعث الله نبيه إبراهيم صلى الله عليه وسلم إلى النمرود بن كنعان وكانت مساكنهم بالشام فدعاهم إلى عبادة الله عز وجل وكسر أصنامهم وقال لأبيه آزر: ﴿أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّي أَرَأَيْتَكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾<sup>٢١٤</sup> وقال لهم: ﴿لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا﴾<sup>٢١٥</sup> فاعبد أنت وقومك الذي خلق الأشياء كلها واتركوا ما دونه فكذبوه فأقسم

<sup>٢١٢</sup> سويد بن أبي كاهل بن حارثة بن حسل اليشكري توفي بعد سنة ٦٠ هـ، شاعر من حضرمي الجاهلية والاسلام وكان يسكن في بادية العراق، جمع شعره في ديوان شاعر العاشر. راجع النزركي، الأعلام، ج ٣، ص ١٤٦.

<sup>٢١٣</sup> في الأصل النسابون بالرفع.

<sup>٢١٤</sup> سورة الأنعام/آية ٧٤.

<sup>٢١٥</sup> سورة مريم/آية ٤٦.

صلى الله عليه ليكيدين أصنامهم<sup>٢١٦</sup> ثم اتخذ قَدُومًا فجعل يكسرهم على حين غفلة من القوم حتى أفنامهم، ولم يترك غير سيد أصنامهم لما يريد من إقامة الحجة عليه وعليهم، فترك القَدُوم على كتف الصنم، ومضى صلى الله عليه. فلما أقبلوا وجدوا أصنامهم مكسرة فجعلوا يتلاومون ويقولون: [١٤٩] ﴿مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾<sup>٢١٧</sup> فقال فتى منهم قد كان سمع قسم النبي إبراهيم صلى الله عليه، سمعت فتى يذكركم يقال له إبراهيم فأرسل إليه الملك وقال: أنت فعلت هذا يا إبراهيم؟ قال: إن كبيرهم هذا نقم عليهم بعض الأمر؛ فهو الذي فعل بهم ما ترون فاسألوه فهو يخبركم، وذلك قول الله عز وجل: ﴿بَلْ فَعَلَهُم كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾<sup>٢١٨</sup> فأقبل بعضهم على بعض يقولون لقد قضى إبراهيم فيما بيننا وبينه إن كان آلهتكم تضر وتنفع أو تنطق فكبيرهم هذا يخبركم، وإن كانت لا تضر ولا تنفع ولا تنطق فكيف تعبدون من لا يدفع عن نفسه الضر ولا يجلب إليها النفع فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا إنكم أنتم الظالمون ثم نكسوا على رؤوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فقال قوم منهم: ﴿حَزِقُوهُ وَأَنْصُرُوهُ آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾<sup>٢١٩</sup> فلما علم نبي الله عليه السلام بما أجمع عليه رأيهم من تحريقه هرب منهم إلى بلاد الفرس فكانوا جميعاً على دين واحد. فعزمت الفرس أيضاً على تحريقه فأوثقوه وحبسوه وجمعوا له الحطب من كل جهة وأجلسوه وسطه، وأحجوا النار من ناحية فجعلها الله عليه برداً وسلاماً وهم لا يشعرون؛ ثم إنه صلى الله عليه هرب من بلاد الفرس فلحق بالحرم فحل بين جرحهم بن قحطان في المصاد الرفيع والدار المنيع.

### خبر الضحاك بن قيس الأزدي

وأن جرحهم رفعت خبر إبراهيم صلى الله عليه إلى الملك القوث بن حيدان باليمن فوجه أخاه لأمه الضحاك بن قيس الأزدي إلى أرض فارس وكان ملكها في ذلك [١٥٠] الزمان حشد بن ويجهان فقتله الضحاك وملك بلاد فارس وتجبر فيها وعتا فظهرت في كتفه سلعتان هما

<sup>٢١٦</sup> في الأصل (أصنامكم).

<sup>٢١٧</sup> سورة الأنبياء/آية ٥٩.

<sup>٢١٨</sup> سورة الأنبياء/آية ٦٣.

<sup>٢١٩</sup> سورة الأنبياء/آية ٦٨.

رؤوس كرووس<sup>٢٢٠</sup> الحيات في كل رأس فكان يذبح من أبناء فارس كل يوم طفلين فيأخذ مخاخ أدمغتهما فيلقمهما الحيتين فيسكن الضربان فلم يزل كذلك حتى أشار عليه وزراؤه أن يجعل مكان الطفلين خرووفين ويجرب ذلك فإن نفع لم يفن رعيته ففعل فسكن الضربان فنودي في الناس الأمان على أطفالهم وكان ذلك اليوم يوم المهرجان من أيام شهر برماد<sup>٢٢١</sup> وهو اليوم السادس عشر منه فاتخذته الفرس عيداً وسموه المهرجان تفسيره حياة النفوس وكان الضحاك فيلسوفاً وكان أول من أجرى للخليل أرزاقها. والعجم تعظمه وتسميه أزدها فملك أرض فارس فيما يزعم أهل السيرة ألف سنة، وزعم بعض الرواة أن الضحاك بن قيس الأزدي ملك الأرض جميعاً لأخيه وأن أسدين كانا يطيفان به وأن حيتين كانتا تعتوراناه ؛ وأن الجن كانت تأتمر بأمره وقد قال أبو نواس الحسن بن هاني الحكمي:

وكان منا الضحاك يعده الحابل والوحش في مساربها  
وفاض قابوس في سلاسلها سنين سبعا وقت لحاسبها

وهو شعر طويل محا فيه قبائل جميع نزار وهي في كتاب الأغاني قوله قابوس يعني ملك الفرس الذي أسره شمر يرعش<sup>٢٢٢</sup> لما غزا غزوته إلى المشرق وراح به أسيراً [١٥١] إلى اليمن فحبس في بيت بمارب فأقام سبع سنين ؛ وأنه جد به الجهد والتعب فمرت بعض حواراري القصر فسمعت أتيته فقالت: ما هذا؟ قيل لها: أتيت الفارسي. فدخلت إلى مولاتها سعدى ابنة شمر يرعش فأخبرتها به فقامت سعدى مسرعة إلى أبيها فقالت: أيها الملك إن الله قد أنعم عليك فيجب أن تعرف نعمته عليك بالشكر على ما أولاك. قال لها : وما ذاك يا سعدى. وكانت أحب الناس إليه قالت: هذا الفارسي ملك قومه وقد أمكنك منه الله وقد مضى له في العذاب سبع سنين فلو فككت عنه وعقدت عليه بلده بخراج معروف يؤديه إليك. ففعل ما أمرته قال وإن الضحاك بن قيس لما ملك بلاد فارس سارت دعوة إبراهيم صلى الله عليه في جميع الآفاق وقامت في جميع البلاد.

<sup>٢٢٠</sup> في الأصل رؤوس كرووس.

<sup>٢٢١</sup> نعله برماد وهو شهر من شهور الفرس.

<sup>٢٢٢</sup> وهو شمر بهرغش بن ياسر يهضم الملك الحميري المعروف في النقوش السندية والذي وحّد اليمن لأول مرة في تاريخها، وهو معروف أيضاً في المصادر العربية، وقد حكم في حوالي نهاية القرن الثالث الميلادي.

## فصل موجب المصاهرة بين قحطان وعدنان

وَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْحَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ: ﴿ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ ﴾<sup>٢٢٣</sup> وَهُمْ سَكَانُ الْحَرَمِ مِنْ جَرَاهِمَ وَمَنْ يَطُوفُ بِهِمْ مِنْ قَوْمِهِمْ بَنِي قَحْطَانَ. فَأَقَامَ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ فَرَفَعَ الْقَوَاعِدَ وَزَوَّجَ ابْنَهُ إِسْمَاعِيلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ السَّيِّدَةَ بِنْتَ عَمْرِو بْنِ مُضَاضِ الْجَرْهَمِيَّةِ فَوَلَدَتْ لَهُ اثْنِي عَشَرَ وَلَدًا أَحَدُهُمْ قَيْذَرٌ وَهُوَ جَدُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ مَا جَرَتْ الْمَصَاهِرَةُ بَيْنَ الْحَيَيْنِ بَنِي هُودَ وَبَنِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَتَكَحَّجَ بَعْدَ ذَلِكَ مَعْدَنُ بْنُ عَدْنَانَ مُعَانَةَ بِنْتَ جَلْهَمَةَ بْنِ جَوْشَنَ الْجَرْهَمِيَّةِ فَوَلَدَتْ نَزَارَ مَعْدَنَ وَتَزَوَّجَ إِلْيَاسُ بْنُ مَضَرَ بْنِ نَزَارٍ مِنْ مَعْدَنُ بْنُ عَدْنَانَ خَنْدَفَ وَاسْمُهَا لَيْلَى مِنْ وَلَدِ الْحَافِ بْنِ قِضَاعَةَ وَلَدَتْ عَمْرًا وَهُوَ [١٥٢] طَابِخَةٌ وَعَامِرٌ وَهُوَ مَدْرَكَةُ بْنُ إِلْيَاسَ بْنِ مَضَرَ فَتَنَسَّبَ وَلَدُهَا إِلَيْهَا لَا يَعْرِفُونَ إِلَّا بِهَا يُقَالُ خَنْدَفٌ لَشَرَفِهَا. وَتَزَوَّجَ بَغِيضُ بْنُ رَيْثَ بْنِ غَطَفَانَ الْحَسَنَاءِ ابْنَةَ وَبَرَةَ الْقِضَاعِيَّةِ وَلَدَتْ عَبْسُ بْنُ بَغِيضٍ وَقِيلَ إِنَّ عَبْسَ بْنَ كَعْبٍ الْمَذْحَجِيَّ وَقِيلَتْ فِي ذَلِكَ أَشْعَارُ اسْتَشْهَدَ بِهَا. فَذَكَرْتُ ذَلِكَ الْقَحْطَانِيَّةَ فِي جَوَابِهَا ؛ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ دَعْبَلِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَاعِيِّ يَجِيبُ الْكُمَيْتَ فَقَالَ دَعْبَلُ شَعْرًا:

وَعَبْسُ حِينَ تَرَكْنَا وَتَنَمَّى      لَنَقُصِّرَ أَبْوَةً الْمُنْتَمِسِينَ  
فَإِنْ ذَهَبُوا فَلَا رَجْعُوا إِلَيْنَا      وَلَا كُنَّا بِهِمْ مُتَكَبِّرِينَ

وَتَزَوَّجَ مَعْنُ بْنُ أَعْصَرَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ عَيْلَانَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مَضَرَ بَاهِلَةَ بِنْتَ الصَّعْبِ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ فَمَسَارَتْ بِإِسْمِهِمْ وَغَلِبَتْ عَلَى نَسَبِهِمْ يُقَالُ بَاهِلَةُ لَشَرَفِهَا. وَتَزَوَّجَ الْحَارِثُ بْنُ حَزْنِ الْهَلَالِيِّ هِنْدَ بِنْتَ عَمْرِو الْجَرْشِيَّةِ وَكَانَ يُقَالُ أَكْرَمُ حِمَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ حِمَا هِنْدَ بِنْتَ عَمْرِو وَحَمَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاتَّبَاعَهُ عَلِيٌّ وَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَعَمَّاهُ حَمْرَةُ وَالْعَبَّاسُ وَأَبُو بَكْرُ بْنُ أَبِي قَحْفَاهُ، وَلَدَتْ لِلْحَارِثِ مَيْمُونَةَ وَلِبَانَةَ فَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلَهُ وَسَلَّمُ مَيْمُونَةَ فَفِي إِحْدَى أَمَهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَقَبْرُهَا بِشَرْقِ مَنْ مَكَّةَ عَلَى سِتَّةِ أَمْيَالٍ، وَتَزَوَّجَ لِبَانَةَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ فَوَلَدَتْ لَهُ الْفَضْلُ الرَّدْفُ وَعَبْدُ اللَّهِ الْخَيْرُ وَعَبِيدُ اللَّهِ الْجَوَادُ وَمَعْبُدُ الشَّهِيدِ يَافِرِيْقِيَّةُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ الشَّهِيدُ بِدَسْتَرٍ وَقَتَمُ الشَّهِيدُ بِسَمَرْقَنْدَ.

وَتَزَوَّجَتْ هِنْدُ بِنْتُ عَمْرِو بَعْدَ الْحَارِثِ بْنِ حَزْنِ الْهَلَالِيِّ عَمِيْسُ بْنُ مَعْدَنَ فَوَلَدَتْ لَهُ إِسْمَاءُ تَزَوَّجَهَا جَعْفَرُ ذُو الْجَنَاحَيْنِ وَهَاجَرَتْ مَعَهُ [١٥٣] إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ فَوَلَدَتْ لَهُ وَلَدَهُ جَمِيعًا عَبْدُ

<sup>٢٢٣</sup> سورة البقرة/آية ١٢٥.

الله الجواد ومحمداً وعوناً ثم استشهد جعفر فتزوجها أبو بكر ثم بعد أبي بكر علي بن أبي طالب صلى الله عليه فولدت يحيى مات صغيراً، وولدت هند بنت عمرو أيضاً لعميس سلمى تزوجها حمزة سيد الشهداء فولدت له فاطمة، وتزوج مدركة بن إلياس بن مضر سلمى ابنة أسلم من ولد الحاف بن قضاة ولدت له خزيمة وهذيل ابني مدركة. وتزوج قصي بن كلاب حُثَي ٢٢٤ بنت حُلَيْل بن حِشِي ٢٢٥ الخزاعية ولدت له عبد مناف وعبد الدار وعبد العزى بني قصي ٢٢٦ انتهى إليهم شرف قريش من الحجابة واللواء والقيادة والرفادة والسقاية والنبوة والخلافة.

وتزوج كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب فاطمة بنت سعد بن سيل الأزدية فولدت قصي بن كلاب وهما أبوا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله من طرفيه ثم تزوجها بعده ربيعة بن حرام العذري ٢٢٧ فولدت له رزاح بن ربيعة وهو الذي نصر قصياً أخاه لأُمّه على بني خُزاعة وبني كنانة ودفع إلى قُصَي حجابة البيت بذلك، وسنأتي عليه في الحديث من كتابنا هذا إن شاء الله تعالى.

وتزوج عبد مناف بن قصي بن كلاب قبيلة بنت أبي كبشة الخزاعية ولدت وهباً وهُبَيْأ ابني عبد مناف فولد وهب أمانة أم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وتزوج مروان بن الحكم ليلى بنت الأصبع بن زبان الكلبية ولدت عبد العزيز بن مروان بن الحكم، وتزوج أبو جعفر المنصور أم موسى بنت منصور الرعينية ولدت محمداً المهدي بن أبي جعفر المنصور. ومنهنّ ماوية بنت كعب بن القين بن جسر [١٥٤] القضاة ولدت كعب بن لؤي خطيب قريش وهو جد رسول الله صلى الله عليه.

وتزوج هاشم بن عبد مناف سلمى بنت عمرو التجارية من الخزرج وكان لها شرف في قومها فولدت عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله صلى الله عليه. ومنهن عفراء بنت الحارث التجارية ولدت خالداً وعاقلاً وإياساً وعامراً بني البكير من بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهي أيضاً أم معاذ ومعوذ وعوف ورفاعة بني الحارث بن رفاعة التجاري

٢٢٤ رُسِمَت (جاء) والصواب حُثَي وهي حُثَي بنت حُلَيْل بن حِشِيَّة سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي. راجع ابن هشام، سيرة، ج ١، ص ١١٨.

٢٢٥ رُسِمَت (حِشِي) والصواب (حِثِيَّة) أو (حُثِيَّة)؛ انظر الفصل السابق، ص ١١٨.

٢٢٦ أولاد حُثَي من قصي هب: عبد مناف، وعبد الدار، وعبد العزى، وعبد قصي، ونخعر بنت قصي، وبرة بنت قصي. نفس المصدر، ص ١١٨.

٢٢٧ وهو من عُذرة بن سعد بن زهد.

شهد هؤلاء الثمانية يوم بدر جميعاً. ولا يعلم أن ثمانية أخوة شهدوا بدرًا غيرهم، وكان الأنصار يرون بيني عفراء واستشهد منهم جماعة من البني والأنصارين في بدر وغيرها من سائر المشاهد.

ومنهن ربيعة بنت عبد الله بن عبد المطلب<sup>٢٢٨</sup> ولدت أبا العباس بن عبد الله بن محمد السفاح الأول من الخلفاء من بني العباس، ومنهن نائلة بنت الفرافصة الكلبية تزوجها عثمان بن عفان فمات عنها وخطبها معاوية بن أبي سفيان فقالت: ما يعجبك مني؟ فقال: ثنيثك. فقلعتما وأمرت بهما إليه لتؤسسه من نفسها حفاظاً على عثمان فأمسك معاوية ولم يقل شيئاً. فهؤلاء وغيرهن من نساء اليمن صرن في نزار نسب النبي اسماعيل صلى الله عليه، فأما من صار من نساء نزار إلى اليمن فلا يحصيه إلا الله.

غير أنا نذكر من نساء قبائل نزار اللواتي صرن إلى أبناء قحطان ليعلم من لا علم له أنه ليس أحد من الأمم إلا لقحطان عليها فضل وزيادة. فمنهن هند بنت المقوم بن عبد المطلب كانت عند أبي عمرو بشر [١٥٥] بن عمرو بن حصن الأنصاري من بني النجار فولدت معبدًا وهذا قتل معبد يوم الجمل مع علي عليه السلام وكانت أختها أم الحكم بنت المقوم عند واسع بن حسان من بني مازن بن النجار الأنصاري وكان ولده جميعاً منها. وكانت أم عامر ابنة حمزة بن عبد المطلب تحت<sup>٢٢٩</sup> رفاعة بن رافع الأنصاري تزوجها بعده رجل غيره.

وكانت أم كلثوم ابنة الفضل بن العباس بن عبد المطلب تحت عبد الله بن قيس وهو أبو موسى الأشعري فولدت له الحارث وموسى وعبد الله وله عقب وغيرها<sup>٢٣٠</sup>. وكانت صفية بنت الحارث بن عبد المطلب عند عثيم بن أوس الداري اللحي أحد الصحابة، وكانت أختها تحت أخيه نعيم بن أوس وكان أحد الصحابة، وكانت أم سلمى<sup>٢٣١</sup> ابنة أبي طالب عند الطفيل بن عمرو الأزدي ثم خلف عليها أبو منذر كريب بن الصباح الحميري.

وكانت صفية بنت معبد بن العباس بن عبد المطلب عند يريم بن معدي كرب بن أبرهة بن الصباح الحميري، فولدت له النضر بن يريم، وكانت عميرة بنت أبي هلب بن عبد المطلب تحت دحية الكلبي المشبه بجبريل عليه السلام. وكانت دُرّة بنت أبي هلب تحت زيد بن حارثة الكلبي الذي أنعم الله عليه ورسوله، وكانت جهانة بنت عتبة بن أبي هلب عند أسامة بن زيد بن حارثة، وكانت برة بنت عبد المطلب بن هاشم

<sup>٢٢٨</sup> بنو عبد المطلب كانوا سادة بجران وحكامها في الجاهلية والإسلام وفيهم بقول الشاعر:

ولولا بنو عبد المطلب وحيلهم لهلك يا بجران بعض الصعاليك.

<sup>٢٢٩</sup> في الأصل عبد المطلب بن رفاعة.

<sup>٢٣٠</sup> كذا في الأصل.

<sup>٢٣١</sup> كتب فوقها في الأصل أم اسماء.

بن عبد مناف عند عميرة بن هاجر الخزاعي فولدت له وهب بن عميرة وكانت عاتكة بنت أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب عند وهب بن عميرة هذا فولدت له عوف بن وهب. وكانت حباً [١٥٦] بنت عبد المطلب بن ربيعة بن عبد المطلب تحت سعيد بن حزة العذري من همدان، وكانت حية بنت هاشم بن عبد مناف تحت الأحجم بن ديدبه الخزاعي. وكانت ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب تحت المقداد بن عمرو البهرازي فولدت له كريمة بنت المقداد، فهؤلاء النسوة من بني هاشم خاصة.

ومن بني عبد شمس بن عبد مناف، وكانت ابنة أبي سفيان صخر بن حرب تحت عمرو بن الحضرمي، وكانت أختها تحت أبي سفيان العقبي وهو سفيان بن حبيب أحد بني عقب بن ثوبان بن سهيل بن الأسد بن عمران بن عمرو مزريقاء بن عامر ماء السماء. وكانت أم طلحة بنت كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس تحت الحضرمي عبد الله بن عبد الصدي فولدت له خالداً وعمراً وعمراً فقتل عامر يوم نخلة، فهاجت حرب بدر بسببه بين رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه، وبين قريش. وكانت فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس تحت سالم مولى بثينة بنت عمار الأنصارية الذي يعرف بمولى حذيفة. وإنما كان أبو حذيفة زوج مولاته فتبناها<sup>٢٣٢</sup> وزوجه بنت أخته فاطمة، وكانت زينب بنت جحش بن ركان الأسدي وأما أميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وآله وأبوه حليف لبني عبد شمس تحت زيد بن حارثة الكلبي ثم طلقها وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله عليه. وكانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط وهو أبان بن ذكوان وهو أبو عمرو بن أمية بن عبد شمس وهي أخت عثمان بن عفان لأمه تحت زيد بن حارثة الكلبي [١٥٧] ثم تزوجها بعده عبد الرحمن بن عوف فولدت له محمداً وإبراهيم وحيدان وإسماعيل بن عبد الرحمن بن عوف ثم تزوجها بعده الزبير بن العوام فولدت له زينب بنت الزبير.

وكانت صفية بنت زيد بن ركان بن عبد يزيد بن عبد المطلب بن عبد مناف عند أبيه<sup>٢٣٣</sup> بن عبد الحميري من آل ذي يزن وكان منزله بدمشق. وكانت نجية ابنة الحارث بن عبد المطلب تحت مالك بن النقيش الأزد حليف لهم فولدت له جبير بن مالك وكان يعرف بابن نجية قتل يوم اليمامة شهيداً. هؤلاء من بني عبد مناف.

ومن نساء بني عبد الدار بن قصي بن كلاب من ذلك كانت حبيبة بنت أبي طلحة عبد الله

<sup>٢٣٢</sup> الصواب تبناها.

<sup>٢٣٣</sup> هذا اسم ولقب فلم ورد في الفهرست النسبية والحميرية، انظر مثلاً كرب إل أبيه.



بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي عند خلف بن أسعد بن ناصة الخزاعي فولدت له عبد الله بن خلف فتزوج عبد الله هذا بنت خاله صفية بنت طلحة بن أبي طلحة فولدت له طلحة الطلحات الجواد الخزاعي.

ومن نساء بني زهرة لمالة بنت عوف أخت عبد الرحمن بن عوف الزهري كانت تحت سعيد بن قيس الممداني رحمه الله، وكانت عاقلة بنت أبي عامر بن أبي وقاص تحت أسامة بن زيد رحمه الله، وكانت أم سعد بنت سعد بن أبي وقاص تحت عثمان بن حنيف الأنصاري فولدت له عثمان بن عثمان، وكانت أختها حفصة تحت عميرة بن محوس بن معدي كرب بن وليعة بن شرحبيل<sup>٢٣٤</sup> بن معاوية بن حجر الكندي فولدت له معاوية بن عميرة، وكانت أختها فلانة تحت سهل بن حنيف.

ومن نساء بني (تيم)<sup>٢٣٥</sup> أم فروة بنت أبي قحافة أخت أبي بكر كانت تحت الدوس أبي أمامة الأزدي فأقامت عنده عشرين سنة لم [١٥٨] تلد شيئاً ومات عنها، فتزوجها الأشعث بن قيس الكندي فولدت له محمداً وإسحاق وإسماعيل وجبابة وقرية بني الأشعث، وقال ابن قتيبة كانت أم فروة قد ولدت للأزدي حارثة ثم تزوجها بعده تميم الداري ثم تزوجها الأشعث بعد ذلك وكانت أختها قرية تحت قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري ولم تلد له شيئاً. وفي الجاهلية كانت هند بنت عمرو بن كعب بن سعيد بن تميم بن مرة بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب تحت هاجر بن عبد مناف الخزاعي فولدت له ولده جميعاً.

ومن نساء بني مخزوم كانت قرية بنت الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله تحت الحارث بن معاذ الأنصاري أخي سعد بن معاذ رحمه الله وكانت بنت أخي حذيفة بن المغيرة تحت أسامة بن زيد رضي الله عنه. وكانت فاطمة ابنة حبيب أخت عمرو بن حبيب المخزومي تحت عمار بن ياسر العنسي رحمه الله. وكانت أم يعقوب بنت عبد الله بن سلمة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وأمها بركة بنت القيسي بن محمد بن علي بن أبي طالب صلى الله عليه وآله تحت محمد بن علي بن الربيع بن عبد الله بن عبد المطلب فولدت له إبراهيم وإبراهيم وعبد الله وعبد العزيز ومحمد وأم سلمة بنت محمد.

ومن نساء بني جمح أم الحلاس بنت أمية بن عبد الحكم بن عبد الله بن ذكوان بن أمية بن خلف بن حذافة بن جمح كانت تحت علي بن الربيع بن عبد الله بن عبد المطلب فولدت له الربيع بن علي.

<sup>٢٣٤</sup> كرب وليعة (لمحي عت قديما) وشرحبيل (شرح حب إل) كلها أسماء قديمة معروفة في القرون المسندية القديمة.

<sup>٢٣٥</sup> أضفا (تيم) بعد بني تيسقيم النضر وينصبب النسب وفي الأصل فراغ.

ومن نساء بني عدي بن كعب زينب بنت عمر بن الخطاب بن نفيل بن رياح بن عبد العزى [١٥٩] بن قرط بن عبد الله بن رياح بن عدي بن كعب كانت تحت عبد الرحمن بن معمر بن عبد الله بن أبي سلول الأنصاري ثم خلف عليها عبد الله بن سراقه بن المنعم من بني عدي بن كعب.

ومن نساء بني عامر بن لؤي بن غالب أم جميل جويرية بنت المخلل بن أبي قيس بن عبد ود<sup>٢٣٦</sup> بن نصر بن مالك بن حسان بن عامر بن لؤي وكانت تحت زيد بن القارض بن ثابت بن الضحاك بن لؤدان الأنصاري وكانت قيلة تحت حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب بن حذافة بن جهم، وهاجرت معه إلى الحبشة، فولدت له هناك محمد بن حاطب، وخلف عليها زيد بن ثابت بعده، وكانت عربية بنت ذودان بن عمرو بن عامر بن رواحة بن منقذ بن عمرو بن بغيض بن عامر بن لؤي تحت شريك بن أبي العسكر الأزدي من مدعان<sup>٢٣٧</sup> فولدت له أم شريك الفاضلة.

ومن نساء بني محارب بن فهر فاطمة بنت قيس بن خالد الأكبر بن وهب بن ثعلبة بن وائلة بن عمرو بن سبأ بن محارب بن فهر أخت الضحاك بن قيس كانت تحت عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي، فطلقها البتة فزوجها رسول الله صلى الله عليه وأسامة بن زيد بن حارثة الكلبي. وفي الجاهلية كانت هجيرة بنت أدلة بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رياح بن عدي بن كعب، تحت الفضل بن حفيف بن كليب بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي، فولدت له سلولاً وسعداً ومازناً بطون كلها.

أخبرني بعض أصحابنا عن محمد بن الحسن الكلاعي<sup>٢٣٨</sup> [١٦٠] قال قرأت في الجزء الخامس من كتاب الإكليل<sup>٢٣٩</sup> مما رواه أبو محمد الحسن بن يعقوب بن محمد الهمداني قال:

<sup>٢٣٦</sup> هذا الاسم المركب من عبد ٤ ود هو معروف في النقوش المسندية، والعبود ود كان من ضمن مجمع آفة المسالك العربية الجنوبية وكان أيضاً معروفاً في باقي مناطق جزيرة العرب قبل الإسلام، كما هو الحال للآلهة اللات والعزى ومنات المذكورة في القرآن الكريم، سورة النجم/آية ١٩.

<sup>٢٣٧</sup> كذا في الأصل وبدون إكمال الحرف الثاني بعد الياء، يمكن أن يكون الاسم ميدعان أو مندعان والله أعلم.

<sup>٢٣٨</sup> انظر ترجمة الكلاعي أعلاه، هامش رقم ١٨٢.

<sup>٢٣٩</sup> الجزء الخامس من الإكليل هو مفقود حتى الآن، وهو مذكور في السيرة الوسطى من أبيام أسعد أبي كرب إلى أيام ذي نواس. انظر مقدمة الشيخ حمد الجاسر نصفه جزيرة العرب، تحقيق الشيخ محمد بن علي الأكوخ، بيروت، ١٩٧٤، الإكليل، الجزء الأول، تحقيق محمد بن علي بن أخير الأكوخ الحلالي، ١٩٨٦.

حدثني يحيى بن عبد الله بن كليب المكنى أبو سلمة الحميري<sup>٢٤٠</sup> قاضي صنعاء اليمن قال : قام الإسلام وفي آل الصباح بن لبيعة الأصبحيين من نساء قريش ست وثلاثون امرأة متزوجة فيهم، وما في قريش من نسائهم واحدة، فهؤلاء من قريش فضلاً على سائر نساء نزار، وما من هؤلاء النسوة امرأة غلب اسمها اسم زوجها ولا ذهب شرفه مثل خندف القضاية غلبت على نسب نزار فنسبوا إليها<sup>٢٤١</sup> ومثل باهلة بنت الصعب بن سعد العشيرة يقال لبنيها وهي بطون من نزار باهلة، ومثل السيدة بنت عمرو بن مضاض الجرهمية ذهبت بطبع بنينا، وهم بنو إسماعيل صلى الله عليه، على طبع العجم وصاروا من جملة العرب وأشباههم كثير من قومهم فهذا موجب المصاهرة بين قحطان وعدنان دون سائر ولد إبراهيم صلى الله عليه لأن قحطان لا تزوج بني إسرائيل ولا تراهم أكفاء.

### خير مالك بن العجلان الخزرجي وقتله ملك اليهود أنفاً من مصاهرتهم

روي أن القبطون ملك اليهود يئرب في آخر أيام النبي صلى الله عليه خطب إلى مالك بن العجلان أخته فقال له مالك: أيها الملك إنا قوم عرب لا نزوج من ليس منا ولك في قريش متسع. قال له القبطون: وكأنك ترى أنك أفضل من ولد الخليل، أما والله لا ترح حتى تعقد لي عقدة نكاحها الآن غير مترث ولا متسوف. فاستمهلته مالك أن ينظر في ذلك فأبى عليه، فقال له: أيها الملك إني [١٦١] قد كنت خُرمتُ حظي بتأخيري فيما يجب وقد ثاب إلى عقلي فهناك فاعتقد مني. ففقد له عقدة النكاح. ومضى مالك مظهراً للجهالة فالتقى قومه من الأزد فقال: إنه قد نزل بي من صنو القروذ ما ترون وقد فرغت إلى رأيكم. فقالوا: رأينا لرأيك تبع. قال: إنه لا يُصارع الجليل الشديد ولا السيل لحذته ولكن نختال على هذا من جوانبه، ونعتمد هذا بالمعامل من نواحيه، فيوشك أن ينجح الطلب ويدرك الأرب وقد رأيت أن أقوم في جهاز هذه المرأة فإذا كان ليلة زفافها مضيت إليه مشتملاً على سيفي حتى أقتله. قالوا: إن فعلت ذلك وتم

<sup>٢٤٠</sup> وهو يحيى بن عبد الله بن إسماعيل بن كليب، أبو سلمى، الحميري، التنوخي، المشهور، قاضي صنعاء وإمام الحديث فيها، توفي سنة ٣٤٦ هـ، ودفن بمسجده بزقاق الغول المعروف إلى اليوم بمحي طلحة بصنعاء. أنظر الإكليل، الجزء الثاني، ص. ١٥٦، الرازي (ت ٤٦٠ هـ)، تاريخ مدينة صنعاء، تحقيق ودراسة د. حسين بن عبد الله العمري، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٩، ص ١٣٦، ١٦٠، الخ.

<sup>٢٤١</sup> إعطاء النسب إلى الأم كان معروفاً في شبه جزيرة العرب قبل الإسلام، ولكن لم تكن القاعدة الشائعة لذلك لا يمكن التعميم، كما اعتقد بذلك بعض المستشرقين، معتمدين في ذلك على وجود ملكات عربيات حكمن قبل الإسلام في شمال جزيرة العرب، في القرنين الثامن والسابع ق.م.، وأيضاً على ملكة سبأ التي زارت النبي سليمان الحكيم بن داود والمذكورة قصتها في القرآن الكريم. أما النقوش المسندة التي وصلتنا من اليمن، فأغلب أصحابها يعطون النسب للرجل.

لك ملكناك. قال: ما هو بخير ذلك وإن الرأي أن تتأهبوا، فشمر القوم، واليهود عن ذلك في غفلة، فلما كان ليلة زفافها قهياً مالك بهيأة المرأة والتحف على سيفه ثم زف إلى القيظون ولم يشك في أنه امرأة فاستل مالك السيف وعلا به رأس القيظون فقتله، وخرج شاهراً لسيفه لا يلتقي أحداً إلا ضرب عنقه ودخل الحشم فوجدوه مقتولاً. فعند ذلك إزدادوا ذكراً وعزاً، ومالت الأزبد إلى مالك فقالوا: أنت ملكنا. فقال: لست أحب أن أكون ملككم وإنما أنا سيدكم. فعز بالمدينة هو وقومه ومنعوها من العرب قاطبة، فلم يكن أحداً يطعم في شيء منها إلا يبع أو قرأ.

فبسبب نجابة الأمهات القحطانيات اللواتي في بني إسماعيل صلى الله عليه نجب أولادهن وتميزوا عن أخلاق العجم، وتشبهوا بأحوالهم العرب العاربة من قحطان وأخذوا من طبائعهم الشريفة من الكرم والحمى الممنوع والأمانة والشجاعة والسخاء [١٦٢] وركوب الخيل وغير ذلك مما يفتخر به العرب على العجم وتكلموا بلغة أحوالهم من قحطان، فسموا العرب المستعربة، وأول من تكلم العربية منهم إسماعيل صلى الله عليه، لأنه لما صاهر جرهم وتزوج منهم تكلموا بلغتهم العربية دون سائر إخوته عليهم السلام فصار ولده متعربين من بعده ولاحقين بآثره فأما أخوته بنو إسرائيل فهم عجم والكتاب الذي نزل إليهم على لسان موسى عليه السلام وهو التوراة وهو عجمي بلغتهم، قال الله عز وجل: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾<sup>٢٤٢</sup> فكل ما استحدثوه من طبع العرب فهو طبع لا طبع.

### ذكر الطبائع العالية

وقد رأينا أن الطبائع لا تحول وأن المرء ولو بعد حين إلى فطرته يؤول ولقد أصاب في قوله الذي يقول:

كل امرء راجع يوماً لشمته وإن تخلف أخلاقاً إلى حين

والدليل على ذلك أن الله تبارك وتعالى أخبر عن بني اسحاق صلى الله عليه بجميلين<sup>٢٤٣</sup> في الزمان السالف وحكى في محكم كتابه جل وعز من قائل: ﴿يَنْبِئُنِي إِسْرَءِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي

<sup>٢٤٢</sup> سورة إبراهيم/آية ٤ .

<sup>٢٤٣</sup> في الأصل الحرف الأول من الكلمة، الباء معجم، وبقية الحروف غير معجمة.

أَتَعْمَتُ عَلَيْكَ وَأَنَا فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٢١١﴾ وقال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّٰنَ وَالسَّلْوَى ﴿٢١٢﴾ كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ۖ وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ ﴿٢١٣﴾ ، فقد أكمل النعمة وأتمها لمن قنع بفضل الله وأحسن حمد الله وقام بشكره فلم يغتبطوا بالتفضل ولا بما أنعم الله من النعمة والحظ الجزيل ولم يقنعوا أن سألوا موسى فقالوا: ﴿أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُثْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا وَبَصَلِهَا﴾ ﴿٢١٤﴾ . [١٦٣] قال أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير امبطوا مصرأ فإن لكم ما سألتم ﴿٢١٥﴾ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَنَاءَوْ بِغَضَبِ رَبِّ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِعَاقِبَتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٢١٦﴾ فلو كانوا أولي أحوال وعقول في الأنام لأكثروا شكر الله واقتنعوا بفضل الله ولم يستبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير فهذا ما يدل على خفة أحوالهم وقلة عقولهم ثم أحرع عنهم تبارك وتعالى بما هم عليه من الضعف، فقال حكاية لما قال لهم موسى عليه السلام: ﴿يَقَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾ ﴿٢١٧﴾ قَالُوا يَمْوَسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ تَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن تَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴿٢١٨﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أُنْعِمِ اللَّهُ عَلَيْنَا أَدْخُلُوا عَلَيْنَا الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ عَلَيْهِونَ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢١٩﴾ قَالُوا يَمْوَسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا ۖ فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴿٢٢٠﴾ ، ألا تراهم قد أحرعوا عن أنفسهم بما هم عليه من الجبن والذلة وخفة الأحلام وسوء التدبير فكذلك بنو عمهم بنو إسماعيل صلي

٢١١ سورة البقرة/آية ٤٧ ، ١٢٢ .

٢١٥ سورة طه /آية ٨١ .

٢١٦ سورة البقرة/آية ٦١ .

٢٢٧ سورة البقرة/آية ٦١ .

٢١٨ سورة المائدة/آية ٢١ .

الله عليه دعاهم رسول الله صلى الله عليه (وسلم) <sup>٢١٩</sup> إلى عبادة الله عز وجل (وترك) <sup>٢٢٠</sup> ما يعبدون من دونه وحذرهم العقاب ورغبتهم في جزيل الثواب. فقالوا كما حكى الله عز وجل عنهم: ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَازَةً مِنْ السَّمَاءِ أَوْ اثْبِتْنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ <sup>٢٢١</sup> وقد كان أولى بهم أن يقولوا إذا كانوا في شك مما جا به محمد عليه السلام اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا له ووقفنا إليه، فهل سمعت أو رأيت أحمل من قوم وصفهم أصدق القائلين بهذه الصفة، أو أغرب عقولاً فهذا شبيه باستبدال بني عمهم بقول الأرض باليمن والسلوى. ثم أخبرنا تبارك وتعالى عن قولهم لمحمد صلى الله عليه (وسلم) <sup>٢٢٢</sup> إذ قال لهم: يا قوم [١٦٤] أطيعوني فيما أمركم فإنه الهدى ودين الحق. قالوا: ﴿إِنْ نَتَّبِعِ آلَ هَٰذِهِ مَعَكَ نُتَخَطَّفُ مِنْ أَرْضِنَا﴾ <sup>٢٢٣</sup>. فقد علموا أنه الهدى ولم يمنعهم من اتباعه إلا خوف التخطف فأخبروا عن أنفسهم بما هم عليه من الجبن والذلة والمسكنة يمثل ما أخبرت بنو إسرائيل عن أنفسهم إذ قالوا لموسى: ﴿إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا﴾ <sup>٢٢٤</sup>، واشتبهوا رسول الله صلى الله عليه ولرسل الله عليهم السلام، وأخبر الله تبارك وتعالى عن العرب العاربة في القلم والحديث بما هم عليه من العتو والتجبر وقوة الأنفس والإقدام، فقال تبارك وتعالى حكاية لقول عاد: فقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ <sup>٢٢٥</sup> ولم يمثل لهم أحداً من خلقه كما مثل لبني إسماعيل صلى الله عليه، إذ يقول تعالى: ﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ﴾ <sup>٢٢٦</sup> الآية. ثم تهددهم عز وجل ببطشه وبأسه ثم حكى عن

<sup>٢١٩</sup> أضفنا ما بين القوسين لينم السياق.

<sup>٢٢٠</sup> ما بين القوسين لنا، وكان مكافئاً (وخلص).

<sup>٢٢١</sup> سورة الأنفال/آية ٣٢.

<sup>٢٢٢</sup> ما بين القوسين لنا.

<sup>٢٢٣</sup> سورة القصص/آية ٥٧.

<sup>٢٢٤</sup> سورة لقمان/آية ٢٤.

<sup>٢٢٥</sup> سورة قصص/آية ١٥.

<sup>٢٢٦</sup> سورة الدخان/آية ٣٧.

العرب العاربة الأخرى<sup>٢٥٧</sup> قوم بليقيس في قولهم لها: ﴿حَنُّ أُولُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ  
وَأَلَامٌ إِلَيْكَ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾<sup>٢٥٨</sup> فأخبروا ها هنا عن عز أنفسهم بمثل ما أخبر من  
قبلهم من جليلهم بما هم عليه من القوة والشدة وقوة الفعال والأنفس، وقد علم كل ذي  
علم أن رسول الله صلى الله عليه (وعلى آله) دعا قريشاً في أول مرة فأجابوه بما قدمنا  
ذكره من خوف التخطف ثم التمس قبائل نزار كلها فما منهم إلا من كره محاربة الأسود  
والأبيض فيه صلى الله عليه (وسلم)<sup>٢٥٩</sup> إلا الأوس والخزرج فإنهم بايعوه على حرب  
الأبيض والأسود من بني آدم على نبتهم وأصلهم القدم، فكل خصلة محمودة في بني  
إسماعيل صلى الله عليه من فصاحة أو سماحة أو بأس أو شجاعة أو سخاء أو حمى ممنوع  
[١٦٥] أو وفاء في الكلام فإنما ذلك منهم تخلق بأخلاق أمهاتهم المنجيات القحطانيات  
المقدم ذكرهن وغيرهن من عشائرهن وتشبهها بأخوالهم الكرام، وكل عجز أو هودة أو  
شح أو نقض عهد أو قلة وفاء أو جبن فإنما ذلك من طبعهم القدم الذي جبلوا عليه  
شبيهاً ببني عمهم بني إسحاق صلى الله عليه وسائر العجم، وكل شدة أو فصاحة أو سماحة  
أو راحة أو شجاعة أو فراسة أو وفاء في الكلام في بني هود صلى الله عليه فمن طبعهم  
القدم الذي جبلوا عليه، وكل شح أو فساد أو خس أو خلف كان فيهم، فمن طبع  
أخوالهم العرب المتعربة وهم بنو عدنان فافهم ذلك، قال الشاعر:

ومن يتخذ خيماً سوى خيم نفسه يدعه وتغلبه على النفس خيمها

وقال القاضي الأجل عمران بن الفضل الياامي<sup>٢٦٠</sup> وكان مقدماً في سائر همدان مطاعاً في

<sup>٢٥٧</sup> في الأصل الأخرى.

<sup>٢٥٨</sup> سورة النمل/آية ٣٣

<sup>٢٥٩</sup> ما بين القوسين لنا.

<sup>٢٦٠</sup> وهو عمران ابن الفضل الياامي همداني وهو أحد أقطاب الدولة الصليحية وأحد مؤسسيها، قتل في موقعة الكظام سنة ٤٧٩ هـ، انظر نجم الدين عمارة بن علي البيهقي الشاعر المشهور، تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزيد وشعراء ملوكها وأعيانها وأدبائها، تحقيق محمد بن علي الأحمري الحوالي، المكتبة اليمنية للنشر والتوزيع، صنعاء، الطبعة الثالثة ١٩٨٥، ص ١١٧؛ السلطان الملك الأشرف عمر بن يوسف بن رسول، طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، تحقيق ك.و. سترستين، بيروت، لبنان، ١٩٨٥، ص ١١٩.

عشيرته في زمن آل الصليحي<sup>٢٦١</sup>:

ومن كلفته نفسه غير طبعها عصاها ولا يطلب الختم والطبعا

وقال الأفوه الأودي<sup>٢٦٢</sup> وقد تقدم نسبه يذكر ابتداء الولادة الزارية، وكيف كانوا في تحطان قبل أن ينتشروا وقد قدم اليمن عليهم ويعنف جرهما بتعليمهم آلة الحرب، وكان قوله هذا الشعر في حرب خَزَارَى<sup>٢٦٣</sup> فأجابه عليه ثمانون شاعراً من شعراء ربيعة ومضر فما انتصفوا منه، وهو قوله شعراً:

أما ترى<sup>٢٦٤</sup> رأسي فيه قزح وشواقي خلة فيه دوار

القزح قطع الغيم واحدها قرعة فشبه الشيب بقطع الغيم والنشوة جلدة [١٦٦] الرأس والدوار هوش الرأس من شدة الكبر ويروى فيه صلح وهو الأصح وجدت في نظام الغريب:

أصبحت من بعد لونٍ واحدٍ وهي لوان وفي ذاك اعتبار

فصروف الدهر في أطيافه خلقة فيها ارتفاع وانحدار

بينما الناس على غاباتها إذ هورا في هوة فيها لغاروا

إنما نعمة قوم متعا وحياة المرء ثوب مستعار

ولياليه إلال للفقوى مداة تختليها وشفار

المدى السكاكين وإلأل الحراب واحدها آلة والقوى طلقات الجبل والاختلاء قطع الحشيش

يقطع الليلة منه قوة كلما كر عليه لا يعار

حكم الدهر علينا أنه ظلف ما نال منا وجبار

فله في كل يوم عدوة ليس عنها لامرئ طار مطار

رئشت جرهم نبلا فرمى جرهم منهن فوق وغوار

<sup>٢٦١</sup> وهم الصليحيون الذين ملكوا في اليمن من ٤٣٩ - ٥٣٥ هـ.

<sup>٢٦٢</sup> وهو صلاة بن عمرو بن مالك بن عوف بن الحارث بن منبه بن أود بن صعب ابن سعد العشيرة: انظر الإكليل، الجزء الأول، تحقيق محمد بن علي الأكوخ، ص ١٤٧.

<sup>٢٦٣</sup> حرب خَزَارَى، ويوم خَزَارَى يوم من أيام العدوانية مع سواهم ويقال له (خزاز) أيضاً، كان سبه أن أحد ملوك اليمن وقع له أسرى من مصر وربيعه وقضاة وجميعهم من معدّ، فأودعهم جماعة من وجوهم يكلمونه في إطلاق الأسرى فأطلقهم لكنه حصر بعض أفراد الوفد رهينة وقال لبقاين: أنتوني برؤساء قومكم كي أخذ عنهم العهد بالطاعة والولاء لي، وإلا قتلت أصحابكم، فلما تلقت الخبر معدّ أعدت الجيوش وجهز ملك اليمن حيوشه ووقع يوم خزاز. قال ياقوت: ويوم خزاز كان يعقب الإسلاخ. وخزاز وكمر ومتالع: جبال ثلاثة بطنجة، ما بين البصرة إلى مكة، وكمر عن شماله، وخزاز بنحر الطريق، إلا أنما لا يمر أناس عندها ليلاتها. راجع حسن منقبة، وقائع العرب، سلسلة أخبار العرب، ج ٥، ص ٨٥-٨٦.

<sup>٢٦٤</sup> في رائية الأفوه: إن ترى. راجع مجلة الإكليل، العدد ٢٨، صيف ٢٠٠٤ م.



قوله رِيشت جرهم يعني أنهم زوجوا النبي إسماعيل صلى الله عليه وسلم أولاده آلة الحرب فكان عليهم ذلك، كما قال الشاعر:

أعلمه الرماية كل يوم      فلما اشتد ساعده رمائي  
علموا الطعن معداً في الكلا      وادراع اللام والطرف يحار  
بحار يرجع ونحو كذلك.

[١٦٧] وركوب الخيل تعدو المرطى      قد علاها نجد فيه احمرار  
المرطى علا فعلى وهو العدو الشديد والنجد العرق.

بعد ما كانت مطايا قومهم      عانة يكرف فيهن الحمار  
يا بني هاجر ساءت خطة      أن تروموا التصف منا ونحار  
ولقد كنتم حديثاً زَمَعاً      وذناي حيث يحتل الصغار

الزَمَع في أيدي البقر يكون زمعتان في كل يد تشرفان على اللطف من باطن، والصغار دوية مثل القُرَاد تكون في أصول الأضرع:

في محل من بني قحطان ما لكم      لكم فيه مع القوم انتصار<sup>٢٦٥</sup>  
فقدتم على سياءكم      رخلة فيها إغفرار وانقيار<sup>٢٦٦</sup>

السياء من الحمار خاصة هو الكاهل من الانسان والحارك من البعير والمنسج من الفرس وجمعه سياسي.

أن يُخِل مهري فيكم جولة      فعليه الكر فيكم والفوار  
كشهاب القذف يرميكم به      فارس في كفه للحرب نار  
سنّ في أود عليكم سنّة      أنه يحمي حاهم ويغار  
فارس صعدته مشهورة      يخضب الرمح إذا طار الغبار  
مستطير ليس من جهل ولا      لرحى الحرب عن الجهل وقار  
يحمل الجاهل للسلم ولا      يقر للحلم إذا القوم أخاروا

<sup>٢٦٥</sup> في رواية الأودي ورد هذا البيت هكذا :

إنما نمتة قوم متعا      وحياة المرء شيء مستعار. راجع مجلة الإكليل، العدد ٢٨، صيف ٢٠٠٤.

<sup>٢٦٦</sup> في رواية الأودي ورد النظم الثاني من البيت هكذا : من مدّى قد يخلطها وشغار. راجع مجلة الإكليل، العدد ٢٨، صيف ٢٠٠٤.

نحن أوْدَ ولأودِ سنة  
 [١٦٨] كرم الفعل إذا ما فعلوا  
 واحتمال الغين لا يحمله  
 سنة ورثاها مذحج  
 كنتم إذ لم يكن في الأرض من  
 في زمان الجهل كنتم برهة  
 ملكننا ملك لقاح أول  
 شرف ليس لهم عنه قُصار  
 ونَجَّار في اليماني نُضَّار  
 معشر عن قومهم إلا استأروا  
 قبل أن يسبأ في الناس نزار  
 يعرف الخير ولا فيه اختيار  
 ثم ولى الليل إذ جاء النهار  
 وأبونا من أب هود خيار

اللقاح القديم الذي لا يدين<sup>٢٦٧</sup> لغيره وتدين له الملوك يقال الملك لقاح:

لمنى ما ادع سعد تأتي مثل ما جالت على الأرض الحرار

الحرار جمع حرة وهي الأرض ذات حجارة سود يقال حرة وحرور ولا به ولوب وقال  
 آخرون : مثل ما جاءت مع الليل الحرار وهي الإبل العطاش والأول أجود:

في حفيف الغاب هاجت ريمه  
 نحن قدنا الخيل حتى أقطعت  
 كل قوداء كمردات الغلا  
 كلما سرنا تركنا مزلأ  
 وترى الطير على آثارنا  
 جحفل أورك فيه هوبة  
 زجل الأصوات حتى ما به  
 يفزع الأعداء عن أسلاهم  
 [١٦٩] ثم لا يدفعنا عن حلمنا  
 نحن أصحاب سبأ يوم سبأ  
 ترك الناس لنا أكتافهم  
 هرباً والخيل في آثارهم  
 فحمة فهي من الآساد دار  
 شُدُن الأفلاء عنها والمهار  
 وطيرٍ سابح فيه إقورار  
 فيه من شق سباع الأرض غار  
 راي عين ثقة أن يستمار  
 ونجوم تطلّعي وشرار  
 ليس شيء خرق القوم شعار  
 فزعة فيه استباء وإسار  
 دافع إلا وعقباها الدمار  
 بصفاح البيض فيهن ظفار  
 ثم ولّوا لات لم يهن الفار  
 خلفا من ثائر النقع خطار

<sup>٢٦٧</sup> في الأصل خطأ (لا يدم).

عَنكُمْ فِي الْأَرْضِ إِنَّا مُدْحِجٌ      وَرَوَيْدًا يَفْضَحُ اللَّيْلَ النَّهَارَ  
وَتَرَى مَوَاقِفَنَا فِي حَجَرَةٍ      لِمَوَالِيهَا التَّمَاعُ وَابْتِدَارُ  
مَوْقِفٍ يَعْرِفُ مِنْ أَبْصَرِهِ      أَنَّهُ لَيْسَ لَكُمْ فِيهِ الْخِيَارُ  
فَأَنْبِئُوا يَا بَنِي عِمْرَةَ فَقَدْ      كَشَفْتُ عَنْ سَائِلِهَا الْحَرْبَ الْبَوَارَ  
وَأَفِيؤُوا مِنَّا بِحُكْمٍ أَوَّلٍ      مَا لَكُمْ إِنْ حَرَّمْتُ فِيهِ مَحَارَ

قال الإنابة الإقرار بالذنب والرجوع، وعمرة بنت عامر بن الضرب العدواني أم عامر بن  
صعصعة<sup>٢٦٨</sup> والبوار النفور والجمع بور، قوله أفيؤوا أرضوا واقنعوا. يقال:  
لفيء حكمة يفناه فية وفئا لزمه ورضيه فناه حياه<sup>٢٦٩</sup>.

### ذكر من كره من آل قحطان مصاهرة نزار للحمية

وذلك أن أوجبها الأولون من آل قحطان لفضل النبوة : ذكروا أن رجلاً من غسان تجور  
بزرارة بن عدس التميمي في الجاهلية وكان لزراعة أربعة أولاد كلهم سادة في مضر. فقال  
زراعة للغساني: هؤلاء ولدي فاحتر منهم من شئت صهرًا فزوجه ابتك. وكان له بنت جميلة  
فقال الغساني: إني كنت عقدت نكاحها لابن عم لها. فتركه [١٧٠] زُرارة ولم يزل عنده حتى  
مات زُرارة، فقال الغساني: إن سيد القوم حليمهم قد مات ولا آمن أن يكرهني هؤلاء الشباب  
على أمر لا أريده، فارحلوا بنا ونحن سالمون. فاتخذوا الليل حِملاً وأصبحوا في بلد آخر فقال  
الغساني في ذلك:

رَغِبْتُ بِهَا عَنْ حَاجِبِ وَابْنِ أُمِّهِ      لَقِيطٌ وَعَنْ تِلْكَ الرِّجَالِ الرِّكَائِكِ  
وَلَوْ كُنْتُ فِي غَسَّانٍ أَبْرَزْتُ وَجْهَهَا      وَزَوْجَتَهَا بَعْضَ الرِّجَالِ الصَّعَالِكِ

ومن ذلك أن رجلاً من سنسب وهو من بطون طيء كان قد تجور بلقيط بن زُرارة بن

<sup>٢٦٨</sup> هو عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن قيس عيلان جد جاهلي من العدنانية بنوه بطون كثيرة. له ذكر في جهرة الأنساب ومعجم

قبائل العرب وغيرها. راجع الزركلي، الأعلام، ج ٣، ص ٢٥١.

<sup>٢٦٩</sup> كذا في الأصل.

عدس التميمي<sup>٢٧٠</sup> فخطب إليه ابنته فكره النسبسي وقال في ذلك شعراً:

وأرغب فيها عن لقيط ورهطه ولكني من منيس لست أرغب

ومن ذلك أن فاطمة بنت الجون الكندي حرمت حظها بسبب الحمية والأنف، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه خطبها فكرهت وقالت: إن أبي كان ملكاً فكيف أتزوج من لا ملك له. ففسرها أخوها على ذلك وأدخلها على النبي صلى الله عليه وآله فدخلت متحلية فمد رسول الله صلى الله عليه يده فقالت: إني أعوذ بالله منك. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (لَقَدْ عَدَّتْ بِمَعَاذِ). فطلقها ولم يدر ما لوفا. فلما بلغ صلى الله عليه وآله عليه (وسلم)<sup>٢٧١</sup> ما آتاه الله عز وجل من علو الدرجة والشرف ندمت.

ومن ذلك أن عمر بن عثمان بن عفان خطب إلى الأشعث بن قيس الكندي ابنته فلم يزوجه فخطبها إليه من بعده الحسن بن علي بن أبي طالب صلى الله عليه فزوجه وقال: الآن أصبت كفواً. ومن ذلك أن معاوية بن أبي سفيان كتب إلى النعمان بن بشير الأنصاري [١٧١] وهو بالمدينة يقول: إني عقدت البيعة ليزيد في رقاب الناس وقد أحببت أن تبايعه وتصاره بابتك، فكذب إليه النعمان بن بشير: قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه من البيعة والمصاهرة فأما البيعة ليزيد فلم أكن لأخرج مما دخل فيه الناس، وأما مصاهرته فإني قد أجبتك عليها بجواب تقف عليه. وكتب في أسفل كتابه هذه الأبيات:

فلو أن نفسي طاعتني لأصحت	لها حقد من تعد كثير
ولكنها نفس علي عزيزة	عيوف لأصهار اللتام قدور
لنا من بني العقاء وابن محرق	عقائل لم تدنسهن جحور
وفي آل عمران بن عمرو بن عامر	مناكح قد نرضى بها وصهور

<sup>٢٧٠</sup> لقيط بن زرارة بن عدس الدارمي من مجيم توفي سنة ٥٣ قبل الهجرة، فارس وشاعر جاهلي من أشرف قومه وكان على دين الهوسية، قتل يوم شعب جيلة، بين بني مجيم وبني عامر بن صعصعة وهو القاتل:

شربت الحمر حتى خلت أبي أبو قابوس أو عبد المدان.

راجع الزركلي، الأعلام، ج ٥، ص ٢٤٤.

<sup>٢٧١</sup> ما بين قوسين إضافة لنا.

## ذكر افتخار نزار بعضها على بعض

وسمّوها بين أيدي الملوك من قحطان بالأبرام والنقص. ولما ذهب ملك التبايع الأولين الذين كانوا يضربون في الأرض شرقاً وغرباً، وانقضت دولتهم صار الملك بعدهم مقسماً في قومهم وكانت ملوك حمير الآخرين بعد تبع بن حسان<sup>٢٧٢</sup> باليمن وملوك كندة الآخرين من بعد الحارث الملك ابن عمرو بالعراق إلى حين انتقالهم إلى حضرموت وآل المنذر بالبحيرة وآل جفنة بالشام لأن ملوك حمير الأولى تسمى عادة الأخرى وهم الذين لم يمتنع منهم عجم ولا عرب حتى كان في وقت هذه الممالك الأخرى وافتراقها واشتدادها وكانت جميعاً تسمى ملوك الطوائف وعند افتراقها [١٧٢] واستداد كل مملكة منها موضعها انتشرت العرب المتعربة من نزار، وعظمت شوكتها وامتنع من بعد منها عن أداء الخراج، فكان ذو المنعة منها يوازر الملوك ويخدمون ويقبضون الأرزاق، وبعضها يفد زائراً فينصرف بالحباء والعطاء وكانت تفتخر بذلك، فكان عروة الرّحال<sup>٢٧٣</sup> لا يزال يرحل إلى الملوك ويؤوب بإحسانهم، فسمي بذلك عروة الرّحال، وكذلك أمية بن أبي الصلت<sup>٢٧٤</sup> كان زائراً للملوك مقدماً عند آل المنذر فعظم بذلك عند قومه حتى سمي عظيم القريتين<sup>٢٧٥</sup> وقُس بن ساعدة الإيادي<sup>٢٧٦</sup> افتخر بمصافحة ذي

<sup>٢٧١</sup> كما ذكرنا أعلاه في الفاض رقم ٩٥ فإن حسان المذكور هنا هو بدون شك الملك الحيمري المعروف والمذكور في النقوش المسندية الحميرية، واسمه الكامل حسان بهامن بن أبي كرب أسعد، حكم مع أبيه في الربع الأول من القرن الخامس الميلادي، وفي المصادر العربية نجد أسعد أبا كرب وحسان كما هو الحال في النقوش المسندية. ولد لنا ملك حميري آخر يحمل نفس الاسم ومن عائلة أبي كرب أسعد، ولكنه حكم في الربع الأخير من القرن الرابع الميلادي، وهو حسان ملك كرب بهامن ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمت وأعراب طود وقاعة.

<sup>٢٧٢</sup> هو عروة بن عتبة بن جعفر بن كلاب من جلساء الملوك ومن الوافدين عنهم ولذا سمي (الرّحال) وبسبه كانت حرب الفجار الثانية بين خندف وقيس لأنه أحازوا قافلة للنعمان إلى عكاظ فضله للراض بن قيس الكلابي واستال القافلة، وكان قتل في نحو سنة ٣٢ قبل الهجرة. راجع الزركلي، الأعلام، ج ٤، ص ٢٢٦.

<sup>٢٧٣</sup> هو أمية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي من أهل الطائف، شاعر جاهلي حكيم، كان مطلعاً على الكتب القديمة، ولبس مسوح التبعد، وكان ممن حرّم على نفسه شرب الخمر وعبادة الأوثان في الجاهلية، عاصر الإسلام في بدايته وتوفي سنة ٥ هجرية ولم يسلم، قال عنه الأصمعي: ذهب أمية في شعره بعمامة ذكر الأخيرة. راجع الزركلي، الأعلام، ج ٢، ص ٢٣.

<sup>٢٧٤</sup> أي مكة المكرمة والطائف.

<sup>٢٧٥</sup> هو قُس بن ساعدة بن عمرو بن عدي بن مالك من بني إبياد من حكماء العرب وكبار خطيبهم، وكان أسقف بجران وكان من المعتمدين أدرك النبي (ص) قبل النبوة ورآه في عكاظ. توفي سنة ٢٣ هجرية. راجع الزركلي، الأعلام، ج ٥، ص ١٩٦.

صافحت ذا جدن وأدرك مولدي عمرو بن هند الملك غير مزاحي  
وافتخر حاجب بن زرارة التميمي<sup>٢٧٨</sup> على مضر قاطبة بإرضاعه الملوك من غسان فقال  
شعراً:

قل للذي يسمى إليك	كانك عما خاراه الله عايب
خطبنا بأصار الملوك ولم يكن	ليدركه ما حجج الله راكب
ربنا ابن ماء المزن وابن محرق	إلى أن بدت منهم لحى وشوارب
ثلاثة أملاك ربوا في حجورنا	على مضر نزهى بهم لا التكاذب
لهم دانت الأرض العريضة كلها	مشارفها تحبى لهم والمغارب
وكادت تغد الأرض بالناس إن	رأت لعمرو بن هند عضة وهو عاب
هو الشمس فاقت يوم فأنشقت	به الأرض طراً والملوك كواكب
يبير قبيلاً من معد ويصطفى	قبيلاً لإمضاء الهوى وهو لاعب

[١٧٣] وقال حاجب أيضاً للنعمان بن المنذر حين غضب عليه :

أبيت اللعن إنك خير رب	وأولنا لأولكم عيب
فما أحد بنافعنا إلا لا	وليس الأمر إلا ما تريد
وقد خفناك حتى ما نبالي	أبيت اللعن إلا نستزيد

وقال لقيط بن زرارة يضرب لنفسه مثلاً حين سكر :

شربت الخمر حتى خلت أني	أبو قابوس أو عبد المدان
وأمشي في بني غلث بن زيد	رخي البال منطلق اللسان
هما ملكان قد سبقا جميعاً	على العرب المعدي واليمان

<sup>٢٧٧</sup> هو علقمة بن ذي جدن الحميري شاعر تاح عنى أجداد اليمن وما حنفوه من آثار وأطلال وذكر تاريخهم في شعره فلفظ (بالنواحة).  
ذكر نسبه في الجزء الثاني من الإكليل واستشهد بشعره الحسن بن أحمد الغساني في كتب الإكليل وأكثر النقل عنه.

<sup>٢٧٨</sup> وهو حاجب بن زرارة بن عدس البازمي من سادات العرب في الجاهلية، رهن قومه عند كسرى بمال ووق وحضر يوم شعب جبة،  
أدرك الإسلام فأسلم وتوفي سنة ٣ هجرية. راجع الزركلي، الأعلام، ج ٢، ص ١٥٣.

وقال الفرزدق يفتخر على جرير بدخول قومه على النعمان في الجاهلية:

وإن تلك كلباً من كليبٍ فإني	من الدارمين الطوال الشقاشق
هم الداخلون الباب لا تدخلونه	على الملك والحامون عند الحقائق
وإنا لنجري الخمر بين سراتنا	وبين أبو القابوس فوق النمارق
لنا عُذوة حتى تروح رياحه	علينا ذكي المسك فوق المفارق
نظل ندامى للملوك وأنتم	تمشون في الأرباق مثل العواتق

وقال حسان بن أنفى العجلي<sup>٢٧٩</sup> يضرب لنفسه مثلاً في شبهه لقابوس وعمرو بن هند<sup>٢٨٠</sup>:

ولقد شربت الخمر حتى خلعتني	لما خرجت أجر فضل المنزر
قابوس أو عمرو بن هند عزة	يجي له ما دون دارة قبصر
يجي الفرات له حيال جباية	رهقا بفجرة النيط بقرقر
[١٧٤] في فتية سبط الأكف مسامح	عند الوغى أيديهم لم تخسر

وقال النابغة للنعمان بن المنذر:

إليك أبيت اللعن عمداً تعسفت	مراسلنا حُزناً من الأرض بلقما
تكلفنا ما لو تكلفه القطا	لكلّ القطا من دونه وتقطعا
إلى ملك يعدو اقتهاراً فاصبحت	رقاب معد نحو الدهر خضعا
ترجى نوالاً من يديه وتقي مها	بة مقدم على الهول أروعا

وقال أيضاً:

فإنك كالليل الذي هو مدركي	وإن خلت أن المتأى عنك واسع
---------------------------	----------------------------

وقال أيضاً:

بُئسْتُ أن أبا قابوس أو عدني	ولا قرار على زار من الأسد
------------------------------	---------------------------

وقال الحارث بن ولة البكري<sup>٢٨١</sup> للنعمان بن المنذر حين قتل منهم من قتل:

<sup>٢٧٩</sup> لم نجد له ترجمة في المصادر التي بين أيدينا.

<sup>٢٨٠</sup> عمرو بن هند بنت الحارث بن عمرو المقصور الكندي وهو ابن المنذر عاش في أواسط القرن السادس الميلادي وتذكره المصادر العربية بأنه قد عاشر الملك أبرهة الحبشي وهذا ما يؤكد نقش جديده من عهد أبرهة اكتشف حديثاً في بئر مريغان بالقرب من النقش الكبير للعروف والذي تركه أبرهة عند عودته من حملاته في أواسط شبه جزيرة العرب وشمالها.

قتلت ساداتنا تنكيا بغير دم      عمداً لتوهن قوة العظم  
وجعلتنا لحماً على وضم      لو كنت تستقي من اللحم  
وروطيتنا وطاً على حنق      وطء المضيم يائس الهرم  
زعمت أنا لا حلوم لنا      إن العصا قرعت لذي الحلم

ومن أمثالهم ما قال ورقاء بن زهير العبسي<sup>٢٨٢</sup> من بني عيس، وذلك أن بني بدر بن عمرو  
الغزاري قتلوا مالك بن زهير العبسي من بني عيس ولذلك قتل بنو زهير مالك بن بدر فقال  
قيس بن زهير: الآن قرت عيني، إذ ذهب مالك بمالك. فقال حذيفة بن بدر، وكأنه يرى أن  
مالك بن زهير يفي بمالك بن بدر: لا والله ولا كيدا ما يفي به. فغضب ورقاء فقال في ذلك:

[١٧٥] أراني حذيفة ما فوقه      تحط الرؤوس ولا توضع  
أترفع عن مالك مالكاً      ففتح من ذنبك الأوضع  
كان أباه ابن ماء السماء      أو الملك انتهى تبع

فقال مساور بن قيس بن زهير بن جذيمة العبسي<sup>٢٨٣</sup> يفخر بعتمته زوجة النعمان بن المنذر:

وصاهرنا الملوك وكان جدي      له الأديان من أبناء كعب  
ومن حي كلاب قد أخذنا      وأي الناس لم يؤذن بحرب  
وجدي كان للأملاك جداً      وفي الأملاك أصهاري فحسي

وكان للربيع<sup>٢٨٤</sup> عنده منزلة فقال (ليبد)<sup>٢٨٥</sup> ينهى النعمان عن تقريب الربيع وقومه بني

<sup>٢٨١</sup> وهو الحارث بن وعة بن عبد الله بن الحارث الجلامي، شاعر جاهلي من فرسان قضاة شهد يوم الكلاب الثاني بين حيلة وشمام. راجع  
الزركلي، الأعلام، ج ٢، ص ١٥٨.

<sup>٢٨٢</sup> ورقاء بن زهير بن حذيفة بن ربيعة العبسي، شاعر جاهلي من الفرسان أراد أن يفتك بقاتل أبيه خالد بن جعفر العامري فضره بالسيف  
ضربات فحال دونه درع خالد. وفي هذا يقول الفرزدق وقد نبأ سيفه بين يدي سليمان بن عبد الملك:  
سيف بني عيس وقد ضربوا به      نبا يدي ورقاء عن رأس خالد.

راجع الزركلي، الأعلام، ج ٨، ص ١١٤.

<sup>٢٨٣</sup> هو مساور بن هند بن قيس بن زهير بن جذيمة العبسي، شاعر معمر ظهر قبل الإسلام وعاش إلى زمن الحجاج بن يوسف الثقفي، وكان  
هو وأبوه وجده أشراف بني عيس شعراء وفرسان، كان من المتقدمين في الإسلام. راجع الزركلي، الأعلام، ج ٧، ص ٢١٤.

<sup>٢٨٤</sup> هو الربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان بن ناسب العبسي، أحد دهاة العرب وشجعانهم ورؤسائهم يقال له الكامل اتصل بالنعمان بن  
المنذر وناداه وأقنعه بينهما لبيد الشاعر، فارتحل الربيع وأقام بديار عيس. راجع الزركلي، الأعلام، ج ٣، ص ١٤.

<sup>٢٨٥</sup> في الأصل دريد، والصواب ما أنشأه. وهو لبيد بن ربيعة بن مالك، أبو عليل العامري، أحد شعراء وفرسان الجاهلية المشهورين من أهل  
بند، أدرك الإسلام، وكان كريماً، وعاش عمراً طويلاً وسكن الكوفة وتوفي سنة ٤١ هجرية وكانت له معتقة مظلماً:



عبس، قال في ذلك :

مهلاً آيت اللعن لا تأكل معه      إن استه من برص مملعة  
وأنه يدخل فيها أصبعه      يُدخلها حتى يوارى أشجعه  
كانه يطلب شيئاً ضيعه

فقال الربيع: أيها الملك والله لقد نَكَتُ أمة. فقال لبيد لئن تكن فعلت لقد كانت يتيمة في حجر ك ربيتها ولئن لم تفعل فما أخلقك بالكذب، وإن كانت هي الفاعلة فإنها لمن نسوة فعلن ما فعل، يريد أن نساء بني عبس فواجر لأن أم لبيد عيسية. ومن افتخار بعضهم على بعض بمنازهم من الملوك ما قاله عامر بن الطفيل العامري<sup>٢٨٦</sup> يفتخر على قومه بشربه عند النعمان وجلوسه معه فقال في ذلك: [١٧٦]

بني عامر أعطاني الله نعمةً      فنيته من أن هدت قدمي نعلي  
سقاني أبو قابوس فضلة      كاسه فمن ذا الذي من عامر نالها مثلي  
واجلسني منه مجالس لم يكن      ليجلسها من عامر أحد قبلي

وقال خالد بن جعفر الكلابي<sup>٢٨٧</sup>:

لقد سرت ما بين الدروب ودابق      إلى الرمل من خيت وأرض عمان  
فلم أر قوماً ملوكاً ولاهم      حووا شرفاً كالحي من فحطان  
ملوك وانباء الملوك وسادة      وأي كرم لم يلهه يماني  
ومن لم يكن منهم بيت مكانه      من الذل مسود المرأ وعاني

وكانت ثلاثة بنت عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب<sup>٢٨٨</sup> يقول:

- عفت الديار محلها فمقامها      بمى تأبد غولها فرجامها

راجع الزركلي، الأعلام، ج ٥، ص ٢٤٠.

<sup>٢٨٦</sup> وهو عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر العامري، من بني عامر بن صعصعة، فارس قومه وأحد فئاك العرب وشعرائهم وسادتهم في الجاهلية، وقد نشأ بنحد وكان كريماً وأدرك الإسلام شيخاً ولم يسلم وهو ابن عم لبيد الشاعر. راجع الزركلي، الأعلام، ج ٣، ص ٢٥٢.

<sup>٢٨٧</sup> هو خالد بن جعفر بن كلاب بن ربيعة العامري من هوازن من عدنان فارس وشاعر جاهلي انتهت إليه رئاسة قومه وهو الذي قتل زهرو بن جذيمة العبسي، توفي سنة ٣٠ قبل الهجرة. راجع الزركلي، الأعلام، ج ٢، ص ٢٩٥؛ الأصفهاني، الأغاني، ج ١١، ص ٨٢، ٨٣، ٨٥، ج ١٥، ص ٣٤٣-٣٤٤.

<sup>٢٨٨</sup> لم نجد ترجمة لها في المصادر التي بين أيدينا.

الا بلغ أبا قابوس أنا عبيدك ما بقيت وما بقينا  
كما كانت أبوتنا عبيداً لكم من قبلنا ولكم بتونا  
تشرف بعضنا وقين بعضاً رضىنا ما رضىت بذاك ديننا  
نصردنا إذا ما شئت يوماً وتسقيننا بسبك ما رويننا

وقال عبيد بن الأبرص<sup>٢٨٩</sup> يذكر الملوك من حمير:

رأيت ملوك الناس في كل بلدة فلم أر في الأملاك أمثال حمير  
ملوك وأبناء الملوك وسادة إذا افتخروا قاموا على كل جوهر  
ملوك أصابوا الملك ميراث جدتهم وكانوا ملوك الناس من قبل قيصر

وقال طرفة بن العبد البكري<sup>٢٩٠</sup> لئنعمان بن المنذر حين قتل منهم من قتل: [١٧٧]

الا أعترز لبي خولة أو اغضي فقد نزلت جدياء معضلة العضي  
أها منذر أفيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر أهون من بعض

وقال أبو جهل بن هشام لأبي طالب بن عبد المطلب:

يظل يغض الطرف عني كأنه من العز قيل من مقال حمير

وقال عمرو بن العاص يعنف معاوية بتفريه الحسن بن علي بن أبي طالب صلى الله عليه وآله وسلم:

أنطمع فينا من أراد هلاكنا ولولاك لم يعرض لأحسابنا الحسن  
على أنه أجراً لؤي بن غالب على شتمنا جهراً وأجناه للفتن  
وأقولهم والناس يمشون خلفه أيا بن رسول الله معتقد المنن

<sup>٢٨٩</sup> عبيد بن الأبرص بن عوف بن حشم الأسدي، من مضر، شاعر من دهاة الجاهلية، وحكائمتها، عاصر امرؤ القيس وله معه مناظرات ومناقضات، عمر طويلاً حتى قتله النعمان بن منذر حوالي سنة ٢٥ ق. هـ. راجع الأصفهاني، الأغاني، ج ٤، ص ١٢، ج ٩، ص ١٠٣، ج ١٤، ص ١٤، ج ١٧، ص ٣٣، ٢٢٦، ٣٦٧. الأزركي، الأعلام، ج ٤، ص ١٨٨.

<sup>٢٩٠</sup> طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي، شاعر جاهلي، ولد في بادية البحرين، وتنقل في نجد واتصل بالملك عمرو بن هند فكان من ندائته، وهو صاحب المعلقة الشهيرة التي مطلعها: (خولة أطلال بركة تهمد...)، قتل شاباً بأمير من الملك في حوالي سنة ٦٠ ق. هـ. راجع الأصفهاني، الأغاني، ج ٨، ص ٥٣، الأزركي، الأعلام، ج ٣، ص ٢٢٥.

فأعظم بها من فتية هاشمية يسورها أهل العراق إلى اليمن  
إذا جاء يحشي مستحيلا كأنه شراحيل من همدان أو سيف ذي يزن

وقال عبيد بن الأبرص الأسدي لأمرئ القيس بن حجر الكندي حين قتل منهم من قتل  
في ذلك :

ولئن عفوت فقد قدرت وإن قتلت فلا ملامه  
أنت الملك عليهم وهم العيد إلى القيامه

قال عبد المطلب بن هاشم وهو يحمل ابنه بين الصفا والمروة وهو يرتجز بهذه الأبيات  
وينتمي به إلى الغاية القصوي :

ظني بعباس إذا هو كبر أن يطعم اللحم من الكوم قدر  
ويسق من حج ومن يعدو المدر ويكسو البيت ملاءً وأزر

[١٧٨] كأنه عبد كلال أو حجر

وقال علقمة بن علاثة<sup>٢٩١</sup> لابن عمه عامر بن الطفيل العامري<sup>٢٩٢</sup> :

ولا لك في غسان حي بعده ولا لك في أزد الشنوءة عنصر  
ولا لك في حي بكيل وحاشد نصيب ولا رباك في الملك حمير  
ولا أنت من آل المزار ورهطه ولا من بني عبد المदान فتعنر  
فما أنت لا منهم ولست بصهرهم فقيم علينا باعتزازك تلخر

وقال عوف بن محم بن ذهل بن شيبان<sup>٢٩٣</sup> يفتخر على ربيعة قاطبة لكون ابنته عند الملك  
عمرو المقصور الكندي:

<sup>٢٩١</sup> وهو علقمة بن علاثة بن عوف الكلبي العامري، وال من الصحابة، كان في الجاهلية من أشرف قومه وفد على قيصر وتاجر عامر بن الطفيل، ثم أسلم وارتد، ثم عاد إلى الإسلام، وولاه عمر بن الخطاب حوران من بلاد الشام فبقي فيها إلى أن مات نحو سنة ٢٠ هـ. راجع الزركلي، الأعلام، ج ٤، ص ٢٤٧.

<sup>٢٩٢</sup> مر ذكره فيما سبق من أوراقي الكتاب.

<sup>٢٩٣</sup> هو عوف بن محم بن ذهل بن شيبان من أشرف العرب في الجاهلية، وكان شديد الوفاء يُضرب به المثل توفي حوالي سنة ٤٥ ق هـ. راجع الزركلي، الأعلام، ج ٥، ص ٩٦.

لقد علمت ربيعة حق فخري      بأنا نحن أصحاب الكرام  
ملوك الحي كندة قد ولدنا      وكل متوج منهم همام  
هم ملك البلاد فكل حي      يؤدي الخرج من حذر الحسام  
تري الدنيا بزهقاً لديهم      مع الحيل الصوافن والسوام

وهو شعر طويل وكان سبب هذه المرأة أن عمر المقصور خرج في بعض متنزهاته وطلب الصيد فاعترض له عير فألح في طلبه فطرد الفرس خلفه حتى انفرد عن أصحابه فما زال يطرده حتى أفضى به إلى وادٍ وقد ألقى الليل عساكره وانقطع من جنده وهاب أن يهبط في إثر العير فاستعصم إلى كهف فتزل وأخذ برأس فرسه فبات على حاله يتربص أن يصيب من العير غدوة فلم يزل كذلك حتى استبان له الصبح وأشرف، فإذا وادٍ منفهق كثير [١٧٩] شجره وعشبه وإذا الخيام كأنها رؤوس الظلمان من بعيد فأجال في سرج فرسه ثم هبط ومعه مطرده، فإذا العير معترض فطرد الفرس في إثره فلحقه بدمنة البيوت وطعنه فأصاب قاتله، ونزل عن فرسه فذكاه، ثم قال: يا رب البيت هل من شراب؟ قالت عجوز من الحباء: نعم. ثم قالت: يا أم إياس الوطب عندك. فقامت جارية من أشبه الشمس وأجمل الخلق فتناولت الوطب فنيذته إليه وقالت: دونك. وتناولت عليه وهي الغرب فملاهما لبناً ثم قدمتها إلى رأس فرسه فشرب منها حتى روي، ثم تناولت قعباً فقالت: دونك فاشرب فشرب وربط فرسه إلى طناب من أطناب الحباء ونظرت أم إياس إلى عمرو فرأت وجهاً طلقاً وطار في مناسبتها ريح المسك ونظر عمرو إلى أم إياس فرأى منظراً هاله من حسننها وجمالها وقال للعجوز: من هذه الجارية. قالت: ابنتي وأبوها عوف بن علم بن ذهل بن شيبان سيد أهل الوادي. قال: أفلا تزوجينها. قالت: بلى إن شئت. قال: قد شئت. قالت: قد فعلت. فأمرت العجوز بخباء فضرب لها، ودعت نساء وأمرهن أن يهين من أمرها ما يصلحها. قال عمرو يا أمانة متى ترد إليك. قالت غداً. قال: فإذا وردت فاعصري ثلاثاً وثلاثين راحلة. قال: فوردت الإبل فحرت ما أمرها وأطعمت أهل الماء ثم قال: انخري غداً أربعاً وثلاثين راحلة. ففعلت ما أمرها به، ثم قال: انخري غداً يوم الثالث ثلاثاً وثلاثين راحلة. فتم ما نخرت المائة راحلة فأكل الحي وادعروا وعزلت الأعناق والفراسن ناحية. وكان خال أم إياس وأبوها خرجا قبل ذلك لبعض شائهما فأقبلا حتى إذا كانا غير بعيد [١٨٠] من الحي نظرا العقبان والرخم والغربان تحوم، فقال عوف لختته: أما ترى ما أرى من السباع والرخم والعقبان والغربان؟ قال: نعم ولقد أصاب بعدنا الحي شرٌّ فترلا وتحزما وشدا على فرسيهما وأيقنا بالشر وأقبلا فإذا الحي سكون، ثم دنا عوف من منزله فقال: يا أمانة ما بال أعناق إبلي مطروحة؟ قالت: زوجت ابنتك أم إياس. قال: ومن؟ قالت: واللات

والعزى<sup>٢٩٤</sup> ما أعرف له نسباً ولا رأيت له أباً ولكني رأيت وجهاً طلقاً بسيطاً وسمعت له لمحة فصيحة ورأيت فارساً ما رأيت مثله في قومك، وطار في مناسمي ريح ما شممت مثله في طبيكم. قال عوف: انك لتخبريني عن عمرو المقصور بن حجر أكل المرار وإني أرجو أن قد أصبت ولئن أخطأتني لأصلبك على أصول الشجر. قال فسمعت أم إياس قول أبيها وهي في الخباء مع عمرو فقالت : أنت الذي يعني أبي. قال: نعم. قالت أم إياس: يا أمه قولي نعم هو عمرو المقصور. فأقبل عوف حتى أطلع الخباء وقال: ربي ورب الكعبة رضيت وسلمت.

وقال الحارث بن حلزة البشكري<sup>٢٩٥</sup> يفنخر بين يدي الملك عمرو بن هند على بني تغلب بقومه بكر، وذكر في شعره خدمته لعمرو بن هند هو وقومه من بني بكر وقتل من قتلوا من جميع كندة في خدمة عمرو بن هند، ويفنخر بشرفه بمصاهرة الملوك من كندة ويذكر هذه أم إياس، فقال:

آذنتنا بينها اسماء	رب ثاو يعمل منه الفواء
آذنتنا بينها ثم ولت	ليت شعري متى يكون اللقاء
ثم يذكر ما جرى على بني تغلب: [١٨١]	
تركوهم ملحين وآبوا	بنهاب يصم منه الحداء
ثم جاؤوا مسترجعين فلم ير	جع لهم شامة ولا زهراء
ما أصابوا من تغلبي لمطلو	ل عليه إذا أصيب العفاء
كتأليف قومنا إذ عزا المن	نذر هل نحن لابن هند رعاء

ولما قتلت ملوك غسان المنذر بن المنذر بن ماء السماء أبت تغلب بأن تطيع ابنه عمرو بن هند وقالوا أراء نحن. فشمس منهم عمرو بن هند فوجه إليهم عمرو جنداً فقتلوه وسبوا ذراريهم فشتتهم بذلك الحارث بن حلزة بقوله: كتأليف قومنا:

ثم فأووا منهم بقاصمة الظهر	ولا يبرد الغليل الماء
ثم جند من بعد ذلك مع الفلا	ق لا رأفة ولا إبقاء
إذا حل العلاء منهم ميسون	فادين ديارها العوصاء

<sup>٢٩٤</sup> اللات والعزى هي آلهة وثنية كانت معروفة في اخحاز وأيضاً في الممالك العربية الجنوبية قبل الإسلام، وورد ذكرها في كتابه العزيز. انظر ابن الكلبي، كتاب الأصنام، تحقيق أحمد زكي باشا، القاهرة ١٩١٤.

<sup>٢٩٥</sup> هو الحارث بن حلزة بن مكروه بن يزيد البشكري الرائي، شاعر جاهلي من بادية العراق من أصحاب المغلفات، ومعلقته مطعومة: (آذنتنا بينها أسماء...) ارتجلها بين يدي الملك عمرو بن هند ملك الحيرة، وكان كثير الفخر حتى قالت العرب في أمثاله (أنصر من الحارث بن حلزة)، توفي نحو ٥٠ ق. هـ. راجع الزركلي، الأعلام، ج ٢، ص ١٥٤.

فتأوت لهم قراضة من كل حي كأنهم الفأء

وتأوت اجتمعت، القراضة الصعاليك الواحد قرضوب.

بالأبيضين وأمر الله ماضي يشقي به الأشقياء  
إذ يمنوهم غروراً فساقطهم إليهم أمية أشرأء

من الأشر والبطر يقول انكم كنتم أغنياء عن الامتناع واجتلاب الهلاك لأنفسكم.

لم يغفروكم غروراً ولكن يرفع الآل جمعهم والضحاء

لم يغفروكم أي قد كان لكم في غيركم معتبر.

[١٨٢] أيها السائل المبلغ عنا عند عمرو لذلك إليك انتهاء

السائل عمرو بن كلثوم ويبلغ عمرو بن هند.

أن عمرا لنا لديه خلال غير شك في كلهن البلاء  
ملك مقسط وأجل من يمشي ومن دون ما لديه الثأء  
آدمي بمثله جالت الجن قابت بخصمها الأجلأء  
من لنا عنده من الخير آيات ثلاث في كلهن القضاء  
إنه سارق السفينة إذ جاوزوا جميعاً لكل حي لواء

يقول أخذ منا يوم سارق السفينة وردد جموع قيس بن معدي كرب شعرا:

حول قيس مستلتمين بكبش قرظي كأنه عبلاء

قوله قرظي فالقرظ شجر اليمن فنسبه إلى اليمن والعبلاء الهضبة البيضاء وهي الجبل الصغير، فشبه قيس بن معدي كرب بذلك لشدة:

وصلب من العرايك ما ينها ه إلا مصيبة رعلاء  
فرددناهم بضرب كما يخرج من جربة المزداد الماء  
وحملناهم على جزن نهلان شلالاً ودمي الأنساء

وفعلنا بهم كما علم الله      وما للخائنين دماء  
ثم حُجراً أعني وابن قطام      وله فارسية خضرأ

يعني حجراً الكندي وذلك أن امرأ القيس أبا المنذر غزا حجراً، وكانت يشكر مع امرئ القيس، فهزم حجراً وقتل جموعه: [١٨٣]

أسد في اللقاء ذو أشبال      وبيع إن شئت عبرأ  
فجهنهم بطعن كما ينهر      في خيه الطوى الدلاء  
ما جزعنا تحت المجاجة      بأقفايها وحر الصلاة  
وولدنا عمرو بن أم إياس      من قريب لما أنانا الحباء

قوله وولدنا عمرو بن أم إياس أن الملك الحارث الملك الكندي، فأراد بأقرايه الملك، يقول مثل هذه الثلاث الأبيات أي الصنائع تزلفنا عند عمرو بن هند، ولا يعني عمرو بن كلثوم ما وشى به:

مثلها ما تخرج النصيحة للقوم      فلاة من دوما ألاء

وكان قوله هذا الشعر ارتجالاً بين يدي عمرو بن هند وهو شعر لم نأت على جميعه. فامتن سويد بن أبي كاهل البشكري على بني بكر بارتجال الحارث بن حلزة هذا، فقال: ليالي، قلتم يا ابن حلزة ارتجل فزابت لنا الأعداء واسمع وأبصر، وأزبن أي نافس، والمزابة المنافسة:

فأدى إليكم رهنكم وسط وائل      حباه ما ذو التاج عمرو بن منذر

فهذا ما قيل في خبر أم إياس ومحولة أمها في الملك عمرو والمقصود حتى زوجها على الرجاء ونحرت إبلها ابتغاء العقبى، لا ما قيل في المحولة في الحجاج بن يوسف الثقفي، وذلك أن الحجاج خرج في بعض منتهان فانفرد عن أصحابه فلقى أعرابياً من بني تميم وقد جهده الجوع والعطش وإذا الأعرابي يتغنى ويقول:

ما بال سلمى لم تُرُدْ حبايى      أرى ما شيء من الأشياء

أوغالها حي من الأحياء      [١٨٤] عهدي ما مثبته الإخاء

كطبيعة عطولة عنقاء يا رب فاحفظها من البلاء

واجمع بها شملاً بلا عنا

فقال الحجاج:

يا أيها الباكي على سلماء هل من طعام أو فضول ماء

تل بذلك أعظم الجزاء من كف قوم حسن الجداء

فهذا قوله مخبراً عن نفسه بما لم يخبر عنه المحولة، فسقاه الأعرابي حتى روي ورجعت إليه نفسه فقال: يا أعرابي من خير الناس؟ قال الأعرابي: النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم. قال: ثم من؟ قال: قومي تميم. قال: فأين أنت عن ثقيف. قال: أولئك حزب الشيطان عليهم غضب الرحمن منهم ذات التحيين ومنهم الحجاج بن يوسف الملعون وأبو رغال الثقفي. فغضب الحجاج. حتى استبان ذلك في وجهه. فقال الأعرابي: إني أراك قد احمرت عيناك وانتفخت أوداجك وقد والله يا حمار أرضدت لي شراً لأغذى بك قبل أن يتعشى بي الحجاج. ثم حمل عليه فأقبل يلطم وجهه بتعليه ويدوس بطنه برجليه والحجاج من تحته يتضرع ويسأله بالله وبرسوله حتى خلى سبيله.

ومن شرف اليمن على غيره ما روي، في الخبر المأثور والأثر المسطور، أن الأقرع بن حابس المجاشعي<sup>٢٩٦</sup>، وقيس بن عاصم المنقري<sup>٢٩٧</sup>، وعطارد بن حاجب الدارمي<sup>٢٩٨</sup>، والزبرقان بن بدر السعدي<sup>٢٩٩</sup>، ومن كان منهم من قومهم بني تميم لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، نادوه من وراء الحجرات، يا محمد أخرج إلينا نفاخرك، فلما خرج النبي صلى

<sup>٢٩٦</sup> وهو "الأقرع بن حابس بن غفال المجاشعي الدارمي التميمي، صحابي من سادة العرب قدم في وفد بني دارم وأسلم وشهد حنباً وفتح مكة والطائف، وكان مع خالد بن الوليد في أكثر وقائعه في البصرة، استشهد في الجورحان سنة ٣١ هـ. ورأى بعض المؤرخين أن اسمه (فراس) ولقبه الأقرع، وكان حكيماً في الخالعية. راجع الزركلي، الأعلام، ج ٢، ص ٥.

<sup>٢٩٧</sup> وهو قيس بن عاصم بن سنان المنقري السعدي التميمي، من أمراء العرب وعلمائهم نفوسيون بالعلم والاشاعة وكان شاعراً، وساد في الخالعية، وأسلم في وفد تميم فاستنعمه الرسول (ص) على صدقات قومه، ثم نزل البصرة في أواخر أيامه وروى أحاديث، توفي نحو سنة ٢٠ هـ. راجع الزركلي، الأعلام، ج ٥، ص ٢٠٦.

<sup>٢٩٨</sup> وهو عطارد بن حاجب بن ربيعة الدارمي التميمي، خطيب من بني تميم وفد على كسرى في الخالعية فأحسن إليه ووفد على أبي (ص) وأسلم وكان خطيبه واستعمله على صدقات بني تميم، ارتد وتبع سجاح وعاد إلى الإسلام، توفي نحو سنة ٢٠ هـ. الزركلي، الأعلام، ج ٤، ص ٢٣٦.

<sup>٢٩٩</sup> وهو الزبرقان بن بدر السعدي، صحابي كان رأس قومه وقبل اسمه (الخصير) وكان فصيحاً شاعراً ولحق صدقات قومه بقي عليها إلى أيام عمر بن الخطاب وتوفي أيام معاوية نحو سنة ٤٥ هـ. الزركلي، الأعلام، ج ٣، ص ٤٦.



الله عليه وآله إليهم قام إليه عطار د بن حاجب الدارمي، فأنشأ يقول :

أنتناك كما يعرف الناس فضلنا	إذا اجتمعوا عند احتضار المواسم
[١٨٥] بأننا ملوك الناس في كل بلدة	وأن ليس حي في البلاد كدارم
وأنا ندود العالمين إذا انتخوا	ونضرب رأس الأصيد المتفام
وأن لنا المرباع في كل غارة	تكون بنجد أو بأرض التهائم

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (أحيري أنت أم كندي أم غساني) <sup>٣٠٠</sup>، فقال: لست منهم. فقال: (لست منهم كما تقول ولا أهلاً لما قلت، أجه يا حسان). فقام حسان بن ثابت الأنصاري فأجابه بشعر يقول فيه:

منعنا رسول الله إذ حل وسطنا	على أنفٍ راضٍ من معدٍ وراغم
منعناه لما حل بين بيوتنا	بأسياقنا من كل باغ وظالم
بيت جريد عزه وثرأوه	بجانبه الجولان وسط الأعاجم
هل المجد إلا السؤدد الغور والندى	وجاه الملوك واحتمال العظام
فإن كنتم جئتم لحقن دماكم	وأموالكم لا تقسموا في المغام

وفي عطار د وأصحابه بني تميم أنزل الله الآية ﴿الَّذِينَ يُتْلُونَكِ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ <sup>٣٠١</sup>، والدليل على ذلك ما ذكره الثمالي <sup>٣٠٢</sup> في كتاب الكامل أن رجلاً من الحبطات وهم بني عمر وابن تميم خطب في دارم، فقال الفرزدق في ذلك:

بنو دارم اكفأؤهم آل مسمع وتكح في أكفأئها الحبطات  
آل مسمع بيت بكر بن وائل في الشام، فأجابه رجل من الحبطات يقول:  
أما كان عباد كفناً لدارم بلى والآيات بذي الحجرات

[١٨٦] يعني الذين نادوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم من وراء الحجرات.

<sup>٣٠٠</sup> لم نجده في مصنفات الحديث المعروفة.

<sup>٣٠١</sup> سورة الحجرات/ آية ٤.

<sup>٣٠٢</sup> هو محمد بن يزيد بن عبد الأكر الثمالي الأردني، ويلقب بالمرد، إمام العربية ببغداد في زمنه، ولد في البصرة وتوفي في بغداد سنة ٢٨٦ هـ وله مجموعة من الكتب من أشهرها (الكامل). راجع الزركلي، الأعلام، ج ٧، ص ١٤٤.

وكان العباس بن عبد المطلب يقول لابنه عبد الله : يا بني أحب أن أزوجهك فلانة أو فلانة  
يعدد نساء قريش فيقول عبد الله: لا. فيغتاظ العباس من ذلك، ويقول: أفتحاول أن أزوجهك  
بنت عبد كلال أو بنت آكل المزار فليس إلى ذلك سبيل. فلما تزوج عبد الله وزعة بنت مسرح  
أخت الملوك الأربعة من كندة بعد موت أبيه العباس فقال: يا ليت أبي جاء حتى يرى نحتي أخت  
الملوك الأربعة من كندة اغتباطاً بذلك.

ذكر موجب المفاخرة وابتداء ما حدث بين الحيين من المكابرة

فكانت هذه حال نزار عند الملوك الآخرين من قحطان يغدون إلى أبواهم ويفتنحرون بعطايهم وخدمتهم في الجاهلية، إلى أن كان في زمن معاوية ؛ فعند ذلك أحدث المفاخرة وتحرك للمصيبة لما كان يرى من اليمانية على التزارية من الطول والزيادة في القول، وذلك أنه وجه جيشاً إلى الشام وعهد إلى رجل من آل ذي يزن يقال له عفير فجعله صاحب أمر الجيش فخرج عفير بالجيش، وقام محاداً للروم، فوقع في الجيش اختلاط وشر، فخرج عفير ليصلح بين الناس وعليه برئس له فحذب برنسه رجل من قيس، فأخبرت اليمانية بذلك فلم يمس في الجيش تلك الليلة قيسي إلا مكتوفاً فجعل الرجل من اليمانية يقول للمكتوف من القيسية: أنت ممن مسّ برنس عفير؟ فيقول المكتوف القيسي : لا. فيقول له اليماني: أما أنك لو كنت ممن مسّ برنسه [١٨٧] لقطعت يدك، ويقول بعضهم لضربت عنقك. فذكروا أن جماعة من الناس من غير اليمانية اجتمعوا في ذلك وسألوا اليمانية أن يمتنوا على القيسية وقالوا لهم: إنا في بلاد عدو فخلوا سبيل هؤلاء القوم. ففعلوا وكان ذلك أول ما أضغن معاوية وحرك قلبه. وكان الحارث بن عبد كلال وقد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأسلم وحسن إسلامه، فأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم معاوية بن أبي سفيان أن ينطلق به فيزله في بيت عبد الله بن رواحة الأنصاري، وكان أماً لا زوجة له، قال: فانطلقت بالرجل وإذا برجل فيه نبه النعمة وذكاء المملكة وخيلاء القدرة فعمد إلى ناقته فركبها في المدينة، قال له معاوية: إن قريشاً تعيب من الركوب في المدينة والمدن. فقال: العيب لذي العيب. قال معاوية: فسرت بين يديه وهو راكب وأنا راجل في يوم صايف شديد الحر، فلما استوجعت من الرضاء قلت له: يا شيخ هل لك في إردافي معك؟ قال: لست من أرداف الملوك أمثالي. قال معاوية: قلت له فأعرتني نعليك أقي بهما رجلي من حر الرضاء. قال له: إنما لا يحملان مثلك ولا يقلان شكلك، ولكن سر في ظل فرسي من حر الرضاء فكفى لك بذلك شرفاً عند قومك. قال معاوية: فعلمت أن فيه عجب الملك وعجرفة الجاهلية، فسرت بين يديه ثم بلغت به حيث أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. ثم إن الحارث بن عبد كلال أدرك معاوية خليفة فقدم عليه فقربه معاوية وأدناه من مجلسه وخلع عليه وأجرى إليه، فقال عمرو بن [١٨٨] العاص: أتذكر ما كان منه يا معاوية من شطط القول عليك يوم إسلامه. فقال معاوية: إنا لا نخقد على الضيوف ولا نتبلد

عند الجتوف. فسكت عمرو حتى دخل الحارث إلى مجلس معاوية فقرعه عمرو فغضب الحارث وعزم على الإنصراف من مجلس معاوية وردّ عطيته فمشى إليه معاوية في جميع بني أمية معتذراً فرضي وأمسك. وقال الحارث مفتخراً على مضر بذي رعين:

أنا ابن الملوك الأقدمين التبايع	ونحل القبول الأكرمين السماع
ومن لو يقاس الشامحات بفخره	نصارت رباها كالحلاء البلاقع
ومن فأت ٣٠٣... وطيه	على مضر من بين دان شامع
أوان علت فيه ثقفاً وغيرها	من الخلق طراً فاصلات الصنائع
فقل للذئاب من بني العاص هل لكم	كمثل فخاري بالنجوم الطوالع

ودخل ذات يوم شريك بن الأعور الحارثي على معاوية بن أبي سفيان وكان دميماً ذا منطق، فقال له معاوية: إنك لدميم وللجمال خير من الدمامة وإنك لشريك وما لله تعالى من شريك وإنك لابن أعور وللبصير خير من الأعور فبم سدت قومك؟ فأجابه مسرعاً: وإنك لمعاوية وإنما معاوية كلبة عوت واستعوت فسميت معاوية وإنك لابن صخر والسهل خير من الصخر وإنك لابن حرب وللسلم خير من الحرب وإنك لابن أمية وإنما أمية أمة صُغرت وذلت فسميت أمية فبم صرت أمير المؤمنين؟ فغضب معاوية [١٨٩] وخرج شريك وهو يقول:

أيشتمني معاوية بن صخر	وسيفي صارم ومعني لساني
وحولي من ذوي يمن ليوث	ضراغمة تهب إلى الطعان
يعيرنا الدمامة من سفاه	وربات الحجال هي الفواني
ذوات الحسن والريال جهم	شتيم وجهه ماضي الجنان
فلا تبسط لسانك يا بن صخر	علينا إذ بلغت مدى الأمان
فإن تك للشقاء لنا أميرا	فإننا لا نقيم على الهوان
وإن تك من أمية من ذراها	فلاني في ذرا عبد المدان

فهذا وما أشبهه من كلام اليمانية هو الذي أيقظ معاوية في طلب المفارقة فعند ذلك أجمع رأي معاوية وقومه من بني أمية على مظاهرة الفرس والتطابق فيما بينهم، لأن الفرس والروم من ولد النبي إسحاق صلى الله عليه، ليستظهروا بهم على فخر اليمانية ويفتخروا بملكهم في الجاهلية إذا افتخرت قحطان بملك الجاهلية وأجابتهم جهلة الفرس إلى ذلك ليتخذوا على ذلك فخراً وذكرأ

لا أصل له ولا حقيقة. فأما علماء الفرس المحققون وذوو المعرفة المتقدمون والمتأخرون، فيزعمون أن النبي إبراهيم صلى الله عليه هرب إليهم إلى الشام ثم هرب منهم إلى الحرم، فكيف يكون أبوهم على هذه الصفة؟ وإنما الخبر الصحيح على ما رواه محمد بن الحسن الكلاعي وغيره أن الفرس من بني كيرمون بن أميم بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام، ويقال في بعضهم [١٩٠] إنه من بني حومن بن يافث بن نوح لهم خليط من هذين النسيين والله أعلم، وأما الروم فإنهم بنو رومي بن تابوت بن لقطي بن يافث بن نوح عليه السلام، هذا ما رواه الكلاعي وغيره في نسب الفرس والروم، وإنما تطابقت التزارة وجهال الفرس على هذا النسب في أيام معاوية لما قد ذكروه من التناصر والتوازر وعزم معاوية على مشاركة قضاة بالخلافة ليستجلبهم بذلك ويخرجهم من نسب اليمن ليستظهر بهم أيضاً، فأرسل إلى الحارث بن النمر بن النعمان بن سالم بن عبد الجن بن سعد بن أسعد بن غالب بن علي بن طرود بن حزم بن ريان بن حلوان بن الحاف بن قضاة بن مالك بن حمير، فلما دخل عليه وكان له مُكرماً سألته أن ينسب قضاة إلى معدّ وقال له: أي العرب أفضل: قال: أنتم بني عبد مناف أكرم العرب إحساناً وأعظمها لساناً. قال: ومن؟ قال: قضاة أطيب العرب أخباراً وأطولها مناراً وأكرمهم بشاراً؟ قال: أو تقر بذلك العرب؟ قال: هكذا، أقول لأنني بهم أصول وإليهم أوّل. قال: فما تقول في همد؟ قال: أطولنا علماً وأكرمنا أقواماً وأعظمنا أحلاماً. قال: فما تقول في سليح؟ قال: أقدمنا شرفاً وأكرمنا سلفاً وأعزنا خلقاً. قال: فما تقول في جرهم؟ قال: بحور قضاة حين ترزخ وصومها حين تجهر ولبها حين تفخر. قال: فما تقول في كلب؟ قال: أطولنا أعماداً وأكثرنا جidadاً وأورنا زناداً. قال: فما تقول في بلعنير<sup>٣٠٤</sup>؟ قال: أنسحنا نكاحاً وأشدنا طماحاً وأعطفنا جناحاً. قال: فما تقول في عاملة؟ قال: [١٩١] أخوتنا الأقربون وقرومتنا الأنجبون وليوثنا الأغلبون. قال: فما تقول في طابخة. قال: أعظمنا نالاً وأعذبنا مناهلاً وأقربنا صواهلًا. قال: فما تقول في ضبة بن سعد؟ قال: أخيرنا أطباقاً وأطولنا أبراقاً. قال: فما تقول في عذرة بن سعد؟ قال: أعزنا قلوباً وأقلنا عيوباً وأنجينا نجوياً. قال: فما قولك في مسجعة؟ قال: ألدنا خصوماً وأعلنا خيشوماً، قال فما قولك في جهينة؟ قل: أعظمنا حلوماً وأثبتنا أروماً وسيوفنا وأضوأنا نجومًا. قال: فما تقول في تنوخ؟ قال: خلفاؤنا في أول الدهر وسيوفنا في مواطن الفخر. قال: ألسنت منهم. قال: بلى ممن تنخ فاعظم وعقد فاعظم وقدر فأنعم. قال: لم سموا تنوخاً؟ قال:

<sup>٣٠٤</sup> هكذا وردت في الأصل.

لأنهم هجموا فسمحوا وتحالفوا فجمعوا. قال: وعلى من تنح؟ قال: على أولاد الأكارم من فهم فأما ملوكها وقادتها فالنصر من لحم وأما فرسانها فالقرّ من سائر جرم. قال: أو يقر بذلك جمهور قضاة؟ قال: قد علمت بذلك أبناء بني عبد الجن أصحاب ألويتها الخوافق وحقاقها في الحقائق وليوتها في كل مازق. قال معاوية: لله درك قد أطنبت في مدحهم. قال: لأنهم أولى من خصصت بنصحي وحبوت بمنحي، إليهم أصير وبجناحهم أطير. قال: فمن الكاتب منكم مع النعمان بن المنذر؟ قال: عمرو بن عبد الحارث المشتهر وأسد بن ناعصة الغضنفر. قال: فإلى أي قبائلها ينتهون. قال: إلى بني سعد بن سعد بن كبير المطعمون والرافدون في الشدة الفقير والذايدون للحرب المستطير [١٩٢] والنازلون في اليوم العبوس القمطير. قال: بم ذا قدمتم جرماً؟ قال: إنهم أمنها امتناناً وأحصلها لباباً وأكرمها نصابياً وأعلاها قبائلاً وأسطقها تراباً وأغلظها رقاباً. قال: لله أنت أحمو ما أتيت به؟ قال: قول تغظمط به بحري وعلا به بحري فجاش به صدري. قال: فصف لي من مضى من الملوك. قال: نعم كانت ملوك حمير جمة أعظم الملوك أخطاراً وأنفذها آثاراً وأعلاها مناراً، وكانت ملوك كندة بحوراً زاهرة ومصاييح زاهرة ووجوهاً ناضرة وليوتاً عاقرة، وكانت ملوك لخم أشد الملوك طماحاً وأكثرها جلاحاً وأعصفها رياحاً، وكانت ملوك الصحاحصة<sup>٣٠٠</sup> من سليح عالية النجوم سليخة القروم، ثم ملك غسان ففاق الملوك بحمل العظم ونصرهم إليهم. قال: فصف لي بيوتات العرب؟ قال: نعم العرب أربعة جماهير ولكل جمهور منها قبائل وعمائر ليس منهم إلا من يدعى بيتاً وإنما شهرت بذلك البيوتات بمنازلهم عند الملوك. قال: فصفهم لي في السجع؟ قال: نعم، وأنشأ يقول:

إن الملوك بني الملوك	المنستمين إلى يسار
رفعوا عماد بني السليل	وبيت بني قدار
وملوك كندة إذ سمعوا	وملوك حمير في الخمار
وهم لعمري اسسوا البيت	الذي لبني نزار

قال: فضحك معاوية، وقال: ما أرى فضل قضاعتك إلا وقد ذهب حتى [١٩٣] صمت إلى القروم وقربت من منابت الأروم. قال الحارث: مهلاً يا معاوية فإنك إن أردت إخراجي أصبت بحراً عميقاً ولساني ذليلاً ووجهي طليقاً. قال معاوية: إنا لم نرد بك إخراجاً فأكف الله أبوك. قال الحارث: والله إني لفتاح الجواب قوول بالصواب بصير بفصل الخطاب وإن

<sup>٣٠٠</sup> مكذا وردت في الأصل، ولعلها الضحاحصة.

استزدتني لأرزيدنك . قال: فأيس معاوية من مبايعته إياه.

ثم أن معاوية أرسل إلى عمرو بن صرة الجرهمي وكان شريفاً فدخل وأوسع له معاوية عن يمينه وأخبره بما جرى بينهما وسأله عن أشياء، ثم قال له يا عمرو: أنت سيد قضاة والمنظور إليه منها المقبول قوله فيها لصحبتك رسول الله صلى الله عليه فاصعد المنبر حتى تصعد قضاة إلى معد ولك خراج البصرة وخراج مصر طعمة ما بقيت . قال: لئن فعلتُ لتفعلن. قال: ذلك لك بعهد الله وذمة أبي سفيان. فنادى معاوية بالناس فاجتمعوا فصعد عمرو المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على محمد صلى الله عليه ثم قال: أيها الناس اشهدوا أن معاوية صير لي خراج البصرة ومصر طعمة ما بقيت، على أن أنسب قضاة إلى معد، ألا فإني أشهدكم أن الشيخ الأكبر قضاة بن مالك بن حمير في النسب المعروف غير النكر. وبلغ معاوية الخبر فحججه وأكثر الناس لائمة عمرو في الذي كان منه وقالوا ما كان عليك بمتابعته والحظوة عنده فلا مضرة عليك ولا على قومك وكان ممن عدله ابن له يقال له زهير بن عمرو، (فأنشأ يقول عمرو...) <sup>٣٠٦</sup>: [١٩٤]

أزهري إني لسو طعمت كسوتي      حتى المات بذلة وبعار  
قحطان والدنا الذي يدعاه له      وأبو خزعة يتعمي لارار

فلما يش معاوية من متابعتة أرسل إلى عبيد بن شربة الجرهمي وكان شيخاً كبيراً فقدمه وأكرمه وسأله عن أخبار الأولين، فانتحى في بث أخبار قومه من بني قحطان وشرح أخبار ملوكها، فعلم معاوية أنه لا سبيل إلى ما أراد من إخراج جرحهم من قحطان، فعند ذلك يش معاوية وجدّ هو وقومه من بني أمية في العصبية وشمرت مضر في ذلك وربعة على حالها لم تنقض الخلف فالذي كان يلقاه معاوية من اليمانية من الطول عليه في الكلام والإفحام في الخصام هو الذي حرك قلبه للمناظرة وقوى عزمه في طلب المفاخرة وطمع في نزار أن تكافئ قحطان في الشرف أو تدانيها في الرفعة والزلف، وكان سبب بلوغ معاوية إلى ما بلغ من الملك حتى صار يتحرك للعصبية وعناد الملوك، وأنه وجد في الطلب بدم عثمان مدخلاً على المسلمين حتى استمال كل ذي دين ضعيف وقام معه يمانية من الشام وقامت اليمانية في العراق مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلى الله عليه والكل من اليمانية في طلب الدين القيم هؤلاء

<sup>٣٠٦</sup> في الأصل العبارة تأكملها مطبوسة ولم يبق إلا علامات الحروف.

وهؤلاء، فلما استقامت راية معاوية وثبت أمره قام في المفاخرة وخرج في الحمية عن حدود الدين إلى طبع الملوك الأقدمين وكذلك قومه من بني أمية خاصة إلى أن انقضوا فكانوا إذا أرادوا قتل سيد من اليمانية لم يقتلوه حتى يقيموا عليه حجة من [١٩٥] أمر الدين ويشبهوا عليه ذنبا عند المسلمين لئلا تقوم عليهم اليمانية فتحثهم من فوق الأرض، فقتلوا جماعة بهذا السب منهم ثابت بن نعيم الجذامي وخالد بن عبد الله القسري<sup>٣٠٧</sup> ومولاً لخالد يقال له غزوان، هؤلاء وغيرهم، واستمروا الجبار<sup>٣٠٨</sup> من أيام بني أمية على أضغاثهم وإحنتهم في أيام بني العباس فقتل عبد الله بن محمد بن شرحبيل بن السمط بن جبلة الكندي وعاث معن بن زائدة الشيباني في اليمن وقتل من قتل في المعافر وحضرو موت غدرًا، وكان أول من بغى وغدر ونقض الخلف بين كندة وربيعة، فأما في أيام بني أمية فقام في اليمانية منصور بن جمهور الكلبي بأهل الشام، ويزيد بن خالد بن عبد الله القسري<sup>٣٠٩</sup> وغيرهما من بني قحطان على الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان وكان يسمى الفاسق لأنه كان زنديقاً قتلاه وقتل ابنه الحكم وعثمان ابني الوليد وكان يقال لهما الحملان وبعدما أخذهما منصور بن جمهور جعلاً في الحبس أياماً، وكانت أهمها كلبية، فقال الحكم وهو في الحبس:

ألا ليت كعباً لم تلدنا وكنا من ولادة آخرينا  
أينذهب عامر بدمي ولحمي فلا غثاً أصيب ولا سمينا  
فإن أهلك أنا وولي عهدي فمروان أمير المؤمنين

استكباراً منه أن تصير الدولة في يد مروان بن محمد فأخرجهما منصور بن جمهور من الحبس ثم قدما فضرب أعناقهما صبرا وقال: والله لا تركت لبني أمية نسلاً ما بقيت. فكان زوالهم على يده وكان آخرهم مروان بن محمد قتله [١٩٦] بمانية الشام وفيه يقول دعلج:

ومرواناً قتلنا عن يزيد كذاك قضاؤنا في المعتدين

وأما أيام بني العباس فإن المأمون وجه طاهر بن الحسين بن أبي مصعب الخزاعي لحرب أخيه محمد الأمين إلى بغداد، فسار طاهر حتى أحاط به فخشي المأمون على طاهر أن يكون من معه

<sup>٣٠٧</sup> وهو خالد بن عبد الله بن يزيد القسري من بجيلة بني الأصغر من أهل دمشق، ولي مكة للوليد بن عبد الملك، ثم غدا أمير العراقيين في أيام هشام. وكان من خطباء العرب وأحودهم، سجن بأمر من هشام بن عبد الملك ثم قتل في أيام الوليد بن يزيد سنة ١٢٦ هجرية. راجع الزركلي، الأعلام، ج ٢، ص ٢٩٧. وقد تناوله صاحب الأغاني وابن الأثير وغيرهم. الأغاني، ج ٥، ص ٤٥٨.

<sup>٣٠٨</sup> هكذا في الأصل.

<sup>٣٠٩</sup> كتب في الأصل القسري.



قليلاً، فوجه إليه هرثمة بن أعين التميمي في جيش عظيم إلى طاهر فأمره أن يكون عوناً لطاهر من أحد الجانبين، فلما وصل هرثمة إلى طاهر غضب طاهر وقال: كان المأمون يريد أن يخاطر بي حتى إذا أحكمت الأمر جعل الاسم لغيري. فجدد في التضييق على الأمين حتى اضطر إلى طلب الأمان منه، فلم يؤمنه فطلب الأمان من هرثمة فأمنه فازداد غيظ طاهر وحققه فرصد له الحرس من عبيده وعسكره الليلة التي يخرج بها إلى هرثمة فوقع في أيدي عبيد طاهر فجاؤوا به إليه فأمر طاهر به عبداً له تركياً فضرب عنقه على عيون الناس وبعث برأسه إلى المأمون على ...<sup>٢١٠</sup> ولاء لا إنكار فيه وقال المأمون: أمرناه أن يأتي به أسيراً فأتانا به قتيلاً. فقال بعض شعراء قحطان في ذلك:

فإن تقتلوا ابن السمط منا      فإننا قتلنا أمير المؤمنين محمداً

فكذلك كانت حالهم يأخذون اليمانية احتيالاً وتأخذهم اليمانية عزة واقتداراً، ولقد روي أن إسماعيل بن سعيد بن قيس الهمداني وابن الأشعث بن قيس الكندي وابناً لـ زحر بن قيس الجعفي دخلوا على الوليد بن عبد الملك وكان [١٩٧] عباس المهري قاعداً عنده فدخلوا عليه لتوديعه وكان في كلام إسماعيل بن سعيد عجلة، فقال للوليد عند توديعه: أحسن الله الصحابة وعلينا الخلافة. غلطاً منه فضحك الوليد من غلظه، فقال له العباس: مهلاً لا تراك همدان وأنت تضحك من كلام إسماعيل بن سعيد بن قيس. فقال الوليد: وإن رأوني فمه. فقال له عباس: إذا لا ترى من السماء إلا خطفة. قال له الوليد: أعفيرة يا أبا يوسف؟ قال: هو أقول لك. يعني عفير الذي وجهه معاوية في جيش الشام لقتال الروم وهو عفير من آل ذي يزن قد قدمنا خبره.

فأهل اليمن هم أهل الأرض حقاً وسائر بني آدم فيما بينهم تبع، والدليل على ذلك أنه ما قام نبي مرسل إلا وهم أصحاب دولته والمقيمون لرايته وذلك أنه لما قام النبي إبراهيم صلى الله عليه لم يزل يتصفح الأمم حتى أفضى إلى مكة ونزل بين جرهم فنصره الضحاك بن قيس الأزدي وجرهم، فلم يزل الناس إلى دين الحنيفة من لدن إبراهيم صلى الله عليه، حتى كان في زمن عمرو بن لحي وهو ربيعة بن حارثة بن عمرو بن مزيقيا بن عامر ماء السماء فأعاد الناس إلى عبادة الأوثان، وأعادهم شميل إلى الحنيفية فاختصم النصر بن سهل الحميري وخالد بن سلمة، قال النصر: هذه أكبر المناقب. قال خالد: بل هذه مثلية. فارتفعا في ذلك إلى هشام بن عبد الملك فعرضت على جميع بني أمية فحكموا أنها منقبة وقالوا إن رجلاً يصد الحق عن طريق إلى ما يريد لحقيق أن يفتخر به. فعدت في المناقب في كتاب الواحدة.

ثم لما كان في زمن النبي سليمان بن داود [١٩٨] صلى الله عليه ودعا الناس إلى عبادة الله

<sup>٢١٠</sup> ياض في الأصل.

عز وجل أجابته بلقيس كما شاء الله لها ولقومها فقالت: ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>٣١١</sup>. فكان ذو بتع الناعطي من خاصته وصاحب أمره. ثم عهد عيسى بن مريم صلى الله عليه كان صاحب أمره الخارث بن كعب المذحجي وكان أكبر الخوارين فهذا مع الرسل المتقدمين وفي الفترات التي تكون بينهم فالملك في أبناء قحطان لم ينافسهم فيه أحد ولا منافس إلى أن جاء الإسلام وبعث رسول الله صلى الله عليه فلم يزل يتصفح الرجال فكل كذب وأصر ونفر إلا هذا الحي من الأوس والخزرج فإنهم بايعوه على حرب بني آدم الأسود والأبيض إلى أن يقوم الدين. ثم كذلك الأئمة من بعده فما قام خليفة محق أو غير محق إلا وأبناء قحطان أصحاب أمره والمقيمين لرايته حتى كان في زمن الواقف من بني العباس فاطرح اليمانية واصطفي الترك فسقط ملك بني العباس وتلاشى أمرهم، فبنو قحطان أصبر على الحق والباطل وأقوم بذلك وسائر الناس تبع لهم، مع أن قحطان لا تفتخر بكفارها والمعاندين لأولياء الله عليهم السلام مثل فرعون ذي الأوتاد وهو الوليد بن مصعب اللخمي، ومثل الأسود الكذاب العنسي الذي قتله قيس بن مكشوح المرادي، ومثل ابن ملجم المرادي الذي قتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلى الله عليه، ومثل قاتل عثمان وهو كنانة بن بشر السكوني، لأن كنانة هذا سار إليه من مصر فدخل عليه فشدخ رأسه [١٩٩] بعمود كان في يده حتى قتله، ومثل معاوية بن حديج السكوني<sup>٣١٢</sup> الذي قتل محمد بن أبي بكر رحمه الله، فهؤلاء معاندين وكفار قد أدركوا بعنادهم وكفرهم لم يفتخر بهم أهل اليمن كافتخار أبي جهل بن هشام وأبي بن خلف وغيرهم من معاندي الإسلام الذين لم يبلغوا بعنادهم إلا الشقاوة عليهم لعنهم الله وعلى من يصوب خطأهم ويرضى بفعلهم.

<sup>٣١١</sup> سورة النمل/آية ٤٤ .

<sup>٣١٢</sup> هو معاوية بن حديج بن جفنة بن قنبر الكندي السكوني أمير من الصحابة يعت بقاء الكنانة، شهد حرب صفين وكان في صف معاوية، ونهض بجيش إلى مصر وكان الوالي عليها من قبل علي بن أبي طالب محمد بن أبي بكر الصديق، فدخل مصر وقتل عمداً وأخذ البيعة لمعاوية ثم ولي أمرة مصر لي يزيد بن معاوية، وقام بغزو المغرب مراراً واستولى على صقلية وفتح بقرت وله آثار بتونس تعرف بأثار حديج، وكان عاملاً حازماً واسع العلم، مقدماً وهو ابن كيشة من معدي كرب. توفي سنة ٥٢ هجرية. راجع الزركلي، الأعلام، ج ٧، ص ٢٦٠-٢٦١.

## الباب الحادي عشر

ذكر الكعبة حرسها الله وولايتها من لدن جرهم بن قحطان إلى عهد خزاعة ثم إلى عهد قصي بن كلاب وسبب مصر الحجابة في قريش وخبر النبي صلى الله عليه عند نزول الوحي عليه وخبر الأنصار ومبالغتهم في الدين

اعلم وفقك الله أن الكعبة لم تزل محروسة معظمة قبل الطوفان وبعده على عهد الأنبياء الأولين، ثم من بعد الطوفان كانت ربوة يعظمها العرب العاربة من عاد والعماليق إلى أن دخلت جرهم في مكة. هذا ما وقع عليه الإجماع عند أهل العلم فلما حلت جرهم بمكة عظمت موضع الكعبة وجعلت به أساساً تدين به لله عز وجل حتى بعث الله النبي إبراهيم صلى الله عليه، وصار إلى مكة فرفع القواعد من البيت ولم يزل بين جرهم حتى قامت دعوته الحنيفية في البلاد فعاد إلى الشام فصار في بيت المقدس فهناك موضع قبره صلى الله عليه، وروي أن جرهم بنى البيت بعد النبي إبراهيم صلى الله عليه عليه بدهر طويل، فلما أخرجهم منه خزاعة وصاروا سكانه بنوه أيضاً بعد ذلك بالدهر الطويل، قال زهير بن أبي سلمى الغطفاني: [٢٠٠]

فأقسمت بالبيت الذي طاف حوله رجال بنوه من قريش وجرهم

فلم تزل مكة فيها جرهم حتى أخرجتهم خزاعة وفي ذلك يقول عمرو بن مضاض الجرهمي:

وكنا ولاة البيت والقاطن الذي يوي إليه نذره كل محرم  
فأخرجنا منه وكان ولاته رجال بني كعب وعمرو بن أسلم

فأجابه رجل من خزاعة يقول:

نفاك عن البيت اغرم معشري رموك بطلاع الثنايا عرمم  
فحازوا موارثاً من البيت أنهم أحق وأولى منك عمرو بن جرهم

ولهم أخبار طويلة يطول شرحها ملنا عنها إلى ما احتجنا إليه في كتابنا هذا وبالله التوفيق. فلم تزل خزاعة في مكة حتى كان زمن قصي بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب وكانت الحجابة يومئذ في يد أبي غيثان الخزاعي فاشتراها منه قصي وهو سكران فلما أفاق من سكره أنكر ذلك فقام رزاح بن ربيعة بن حرام العذري في قضاة مع أخيه قصي وكان أخاه لأمه وأمهما

فاطمة بنت سعد بن سَبَل الأزدية، فنصر قصياً بقومه من قضاة، وصارت الحجابة، حجابة البيت في ولد قصي من بعده إلى اليوم بذلك السبب. وقد قال قيس بن زهير لما باين الربيع بن زياد في شأن الدروع ونزل في قريش فأقام بين أظهرهم فلما أرادوا إخراجهم فدعوه إلى المفاخرة فقال: نحوا عني حرمكم وبيتكم وهاتوا أفاخركم بما شئتم. قالوا: إذا نحن لم نفاخرك بالبيت العتيق [٢٠١] والحرم الأمين فم نفاخرك؟ (فأنشأ يقول) <sup>٣١٣</sup>:

بصهركم في الحمي كعب بلغتم      حجابة بيت الله غدرا بلا عصب  
فما نلتموها باغتصاب فتخروا      ولا غرة إلا بصهر بني كعب  
ولولا رزاح في كئائب قومه      لكنتم عبيداً بالصفاح لهذا الشعب

بنو كعب في الأزد يقول: لولا أن أمكم أزدية ونصركم رزاح العذري بقومه ما بلغتم حجابة البيت.

وأن قريشاً أجمعت لبنائها في أيام عبد المطلب بن هاشم، فلما دنوا ليهدموها خرج عليهم ثعبان من جوانبها فامتنعوا وهابوا فقام عبد المطلب فدعا إلى الله وقال: اللهم إنا نريد الخير فاكفف عنا ما يحول بيننا وبين بيتك الحرام. فبعث الله طائراً فاخطف الثعبان فهدموا الكعبة وأخذوا في بنائها فجعلوا يتشاجون في النفقة عليها، فبينما هم على ذلك إذ أقبل عليهم أبي بن سالم الكلبي من الشام فقال: يا معشر قريش هذا فخركم وشرفكم تشاجون عليه فولوني جانباً منه أنفق عليه من مالي. فولوه الربع الذي فيه الركن اليماني، فبناه فسمي الركن اليماني، قال شاعر بني كلب:

لنا أيمن البيت الذي تعبدونه      وراثته ما أبقي أبي ابن سالم  
موارث آباء بنوا لبنينهم      دعائهم محمد عليت بدعائهم

وكان لعباد بن عاصم المرهبي دار بين الصفا والمروة فكانت أشرف دار على وجه الأرض، وكانت مرهية تقول لنا دار لا يجوز لمسلم حج حتى يمر بياها، وكان عباد سريراً صاحب إطعام واحتمال، وكان قد أوطن بمكة وأقام [٢٠٢] بها فكان يطعم بمكة جيرانه ومن طاف به، فكان ييسط فوق الأخوابين الرقاق ثم توضع القصاع فوقه، ولم يكن أهل مكة يعرفون ذلك فلقبوه كاسي الخوان، قال أبو العباس المرهبي في ذلك شعراً:

<sup>٣١٢</sup> في الأصل العبارة مطموسة ولم يبق منها إلا الحركات.

الرهبة الأخيار بيت مشيد	بمكة مشهور رفيع الدعام
مطل على ما بين مروء مشرف	وبين الصفا يعلو أصول السلام
فلا حجة مقبولة لموحد	إذا هو لم يمرر بدار ابن عاصم
بناه لنا كاسي الخوان ولم يزل	بمكة يرحى للأمور العظام

ومما في مكة من مكارم اليمن البناء فيه البير التي احتفرها ميمون بن قحطان بن مالك بن عريب من الخزرج وهي البير التي تنسب إليه بالأبطح وهي التي أنزل الله فيها: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾<sup>٢١١</sup>، وفي ذلك يقول عمرو بن ثعلبة الحضرمي شعراً:

وهم حفروا البير التي طاب ماؤها	بمكة والحجاج ثم شهود
مكارم ميمون بن قحطان ذي العلي	بمكة غر طارف وتلد
حللنا بها في عصر تبع لم يزل	لنا منذ كنا ثروة وعديد

وفي مكة أجيال تسمى المطابخ وهي التي نصبت بها المطابخ لأسعد الكامل فسميت المطابخ بذلك وقيقعان موضع حط فيه عسكره، فعند هزمهم سمع لهم قعقة من كثرة السلاح فسمي بذلك قعيقان، قال دعبل مفتخراً:

وهم نصبوا المطابخ حين أبوا	على أجيال مكة مطعمينا
[٢٠٣] فسميت المطابخ فاستمرت	بسمية الملوك الأقدمينا
وسموا بالسلاح قعيقاناً	وكانوا للسلاح مقعقينا

قال ابن اسحاق في كتابه المعروف بكتاب المبتدأ: أن أبا لهب بن عبد المطلب والحارث بن عامر بن عبد مناف وصالح بن عبد الله بن الحارث بن الشباك بن عبد الدار سرقوا كثر الكعبة واقتسموا ذلك في دار رجل أعمى من بني سهم، فلما أصبحت قريش فقدوا كثر الكعبة، فطلبوا عبدان الغزال في دار الأعمى فقالوا: أنت شريكهم واقتسموه في دارك. فحلف لهم باللات والعزى ما علمت فرجموه ورجعوا صالحاً، وأما الحارث فهرب عشر سنين حتى شغلوا أيام النبي صلى الله عليه وآله فقدّم عليهم، وأما أبو لهب فهرب من قومه وصار في أخواله من

<sup>٢١١</sup> سورة الملك/ آية ٣٠.

خزاعة فتمنوه، قال دعبل في ذلك:

أبا هلب منعنا من قريش      وقد سرق الغزال فرأبونا  
وكان ابن أختنا عطفك عليه      لنا رحم أبينا أن يخونا

قال ابن إسحاق وجدت قريش في البناء فبنوها ومات عبد المطلب ورسول الله صلى الله عليه ابن ثمالي سنين، فكانت قريش تطوف بالكعبة وتعظم أوثانها عندها وتشرك بها مع الله في ذبائهم لا يخلصون له ديناً ولا ينسبون إليه شيئاً إلا ومعه شريك في أوثانهم حتى بعث الله محمداً صلى الله عليه بمكة وأسلم معه نفر من قريش منهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلى الله عليه ومنهم أبو بكر بن أبي قحافة وزيد بن حارثة، وروي عن الهيثم بن عدي<sup>٣١٥</sup> أنه قال: [٢٠٤] بلغنا والله أعلم أنه لم يُسلم قبل الأنصار أحد من قريش ولا سواهم واحتج بقوله تعالى في خير المهاجرين والأنصار ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً﴾<sup>٣١٦</sup> الآية. لأنهم المهاجرون من قريش، ثم أخرج تعالى عن الأنصار فقال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُخَيِّبُونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>٣١٧</sup>، وهذا كتاب الله أصدق من قول الناس. وروي عنه أنه قال بلغنا والله أعلم أنه لم يكن مع رسول الله صلى الله عليه ليلة بايعه الأنصار على العقبة إلا عمه العباس بن عبد المطلب وهو مشرك يومئذ حتى أصر يوم بدر رحمه الله، فتوثق له على الأنصار ويقول لهم: إن كنتم تمنعونه مما تمنعون منه أنفسكم وإلا فدعوه في قومه حتى يفتح الله له. هذا ما يرويه الهيثم بن عدي الطائي. وأما رواية محمد بن إسحاق، فزعم أن علياً بن أبي طالب صلى الله عليه أول من أسلم ثم أبا بكر وزيدا، وأن الزبير بن العوام وعثمان وطلحة وعبد الله وسعد بن أبي وقاص انطلقوا ومعهم أبو بكر حتى قدموا على النبي صلى الله عليه فعرض عليهم الإسلام وقرأ عليهم القرآن وأنبأهم بحق الإسلام وأنبأهم بما وعد الله من الكرامة فأجابوه وآمنوا، فقام نوفل بن خالد فأخذ أبا بكر وطلحة فشداهما بحبل واحد ولم تمنعهما بنو تميم وكان نوفل يدعى أسد قريش، وبذلك سميا القرينين. وأسلمت خديجة بنت

<sup>٣١٥</sup> وهو الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن اللطفي، مؤرخ وعالم بالأدب والأنساب توفي سنة ٢٠٧ هجرية، من كتبه بيوتات العرب، نسب طلي، خطط الكوفة، طبقات الفقهاء والمحدثين وغيرها كثير، جالس من الخلفاء المصور والمهدي والهادي والرشيد وروى عنهم. راجع الزركلي، الأعلام، ج ٨، ص ١٠٤-١١٠، بالمطرف، فلاة النحر، ص ١٣-١٠.

<sup>٣١٦</sup> سورة الحشر/آية ٨.

<sup>٣١٧</sup> سورة الحشر/آية ٩.

[٢٠٥] خويلد وبنات النبي عليه السلام. ثم أسلم نفر من قريش منهم أبو عبيدة بن الجراح وأبو عبيدة بن الحارث، وأبو سلمة بن الأسد والأرقم بن أبي الأرقم وعثمان بن مظعون وعبد الرحمن بن عوف وزيد بن عمرو بن نفيل وامرأته فاطمة بنت الخطاب أخت عمر وقدامة بنت مظعون، فلما أسلم هؤلاء نفر أعظمت ذلك قريش وغضبت وظهر منهم لرسول الله صلى الله عليه وآله البغي والحسد وشخص إليه منهم رجال فبادروه بالعداوة وأقاموا له ولأصحابه الخصومة منهم أبو جهل بن هشام وأبو لهب بن عبد المطلب والأسود بن عبد يغوث والوليد بن المغيرة والعاص بن أمية ووائل بن أمية بن خلف وأبي بن خلف لعنه الله وهو الذي أصاب وجه رسول الله صلى الله عليه وآله عليه، وأبو قيس بن الفاكه بن المغيرة والنضر بن الحارث وسعد بن الحجاج وزهير بن أبي أمية بن المغيرة والسائب بن الضبيعي بن عايد بن عبد الله والأسود بن عبد الأسد والعاص بن سعد وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبو سفيان بن حرب والعاص بن هشام وعتبة بن أبي معيط وابن الأخدر الهمداني وهو الذي نطحه أروى<sup>٣١٨</sup> فسقط من فوق الجبل فتقطع، والحكم بن العاص وعدي بن حمران وعامة قريش، وذلك أنهم كانوا خيروا بالمكان الذي ينتهي إليه رسول الله صلى الله عليه وآله عليه ويجتمع هو وأصحابه فيه فرصدوه حسداً وبغياً لما خصه الله به من الكرامة.

قال ابن اسحاق: حدثني هشام أنه كان فيهم أيضاً حمزة الثقفي وأبو ربيعة بن الأسود [٢٠٦] بن عبد المطلب بن الأسد بن العزى والحكم بن أبي العاص والأسد بن عبد يغوث بن عبد مناف بن زهرة، ثم أن أبا سفيان والأخنس بن شريق وأبو جهل بن هشام، اجتمعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وكلهم لا يعلم بمكان صاحبه فجمعهم الطريق حتى أحسوا بالصبح، قال بعضهم لبعض: لو رأى بعض سوقاتكم مكانكم لأفسدتموهم. ثم عادوا الثانية فلما أنصرفوا تعاهدوا ألا يعودوا فلما أصبحوا أخذ الأخنس بن شريق عصاه ثم خرج حتى أتى أبا سفيان فقال له: ما سمعت من محمد؟ قال: لقد سمعت بعض ما أعرف وبعض ما أنكر. قال: أنا والله سمعت أشياء أعرفها وأشياء أنكرها ثم خرج حتى أتى أبا جهل فقال: تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف حتى إذا تحاكمت أنا وأنت وكنا كفرسي رهان، قالوا: منا نبي يأتيه الوحي من السماء، ومن يدرك هذا منا؟ والله لا نؤمن به أبداً.

ثم إن النبي صلى الله عليه وآله عليه أمره الله عز وجل أن يصدع فقال: يا معاشر الناس اتبعوني

<sup>٣١٨</sup> هو كبش الجبل، أو صان الجبل يستعمل للذكر والأنثى.

وأطيعوا الله فإنه الهدى ودين الحق يعزكم ويمنعكم عن الناس ويمددكم بأموال وبنين. فقالوا: إن تتبع الهدى معك تتخطف من أرضنا. فأعلن وتكلم، فنادوه بالرد عليه والجحود له فكذبوه وأنبوه بالسحر والكهانة والجنون فمضى على ما أمره الله به فيهم صابراً محتسباً يدعوهم إلى التَّصَفِّ ويجادلهم بالتي هي أحسن، فكلما دعاهم إلى الله جعلوا أصابعهم في آذانهم واستشفوا ثيابهم وأصروا واستكبروا [٢٠٧] استكباراً. فكثر عليه صلى الله عليه ما رأى من خلافهم ومباعدهم إياه وأحزنه ذلك فبينما هو في منزله ذات يوم وقد اجتمع الملأ من قريش في ظهر الكعبة فيهم عتبة وشيبة وأبو جهل وعبد الله بن أبي أمية والعاص بن وائل وأمّية بن خلف والنضر بن الحارث ومطعم بن عدي ووجوه قومهم، قال بعضهم لبعض: إن هذا الرجل قد أتاكم بما رأيتم ففرق جماعتنا وشئت به أمرنا وعاب به ديننا وسب به من مضى من آبائنا فلم يبق منا شيئاً فابعثوا إلى أهله فأعذروا في شأنه. فأرسلوا إليه إن أشرف قومك قد اجتمعوا لك لتأنيهم فيكلموك. فرجى أن يكون قد بدا لقومه رأي في المتابعة له على ما جاء به من أمر الله فخرج إليهم مسرعاً قالوا: يا محمد أنت امرؤ أوسطنا بيتاً وأشرفنا موضعاً وقد أردنا أن نكلمك فتستمع منا إذ جئنا بأمر رابع حتى نعلم فيك فرقت جماعتنا وعبت به ديننا ومن مضى من آبائنا وقد أحبيننا أن نسمع منا ما نقول. قال: قولوا حتى أسمع ما تقولون. قالوا: إن كنت إنما جئت بهذا الحديث لتصيب به مالأً فنحن نخرج لك من أموالنا حتى نجعلك أكثر رجل فينا مالأً، وإن كنت تريد ملكاً ملكناك ولم نقطع أمراً دونك وإن كان هذا أمراً ابتليت به لا تستطيع رده عن نفسك فإنه ربما كان ذلك بالرجل عن لم يصيبه اعذرنا في طلب الطب حتى يذهب عنك ذلك. قال: ما بي شيء مما ذكرت وما جئكم به أريد أموالكم ولكن بعثني الله إليكم رسولاً وأمرت أن أدعوكم إليه [٢٠٨] وتخلعوا هذه الأنداد التي تعبدونها من دونه وآتيكم بخير الدنيا والآخرة؛ وإن فعلوا فهو خير لكم وإن تابوا ذلك عليّ أصبر لأمر الله وما ألقى منكم حتى يحكم الله بيني وبينكم وهو خير الحاكمين. قالوا: أولست تقبل مما عرضنا عليك شيئاً. قال: لا. قالوا: يا محمد إنه ليس حي من الأحياء أضيق بلدأً ولا أبعد ماءً ولا أشد عيشاً منا فادعُ لنا ربك الذي بعثك إلينا كما ذكرت ينشر عنا هذه الجبال التي قد ضيقت علينا بلادنا ويفسح لنا فيها حتى تكون كبلاد العراق والشام ثم أجر لنا هذه الأنهار فيها حتى تكون فيها الجنان مثل ما بتلك البلاد وأبعث لنا من مضى من آبائنا وليكن فيمن تبعث لنا قصي بن كلاب فإنه كان شيخاً صادقاً حتى نسأله عما تقول أحق هو أم باطل. قال: ما ذلك إليّ وما بعثت بذلك ولكني بعثت أن أدعوكم إلى الله. قالوا: فإذا لم تفعل فخذ لنفسك حتى نعلم أنك بالموضع الذي تقول



قد رأيته تلمس المعاش وتمشي في الأسواق وتبتغي ما يبتغي الناس من المعاش فليجعل لك جنات ويجعل لك قصوراً ويجعل لك أكنافاً وليعث معك ملكاً يصدقك فيما تقول حتى تعرف في ذلك فضلك عند الله علينا ونباعك فيما تبتغي. قال: ما ذلك إليّ وما بعثت لذلك إنما بعثت داعياً إلى الله فإن قبلوا فهو حظكم وإن تردوا ذلك عليّ فصبرا حتى يحكم الله بيني وبينكم وهو خير الحاكمين، قالوا: فما أنت بفاعل هذا. قال: لا. قالوا: فادع الذي بعثك فليسقط السماء علينا كسفاً. قال: لست بفاعل هذا. وقام صلى الله عليه وبتبعه [٢٠٩] عبد الله بن أبي أمية وهو ابن عمته فقال: يا محمد دعاك قومك إلى أمر وعرضوا عليك فلم تقبل شيئاً مما سألوا ثم سألوك أن تعجل عليهم العذاب فلم تفعل، فوالله لا أؤمن أو اتخذ سلماً ثم ترقى فيه إلى السماء ثم تدخلها وأنا أنظر ثم تأتي معك بصك منشور عليه أربعة من الملائكة يشهدون بذلك أنه كما تقول وآيم الله لو فعلت لظننت أني لا أؤمن بك ولا أصدقك. فرجع رسول الله صلى الله عليه محزوناً مغتاضاً لما سمع من قومه قد أحلفه رجاءه فيهم وظنه بهم، فقالت قريش قد أعذرنا في أمر محمد وليست والله إلا المبادأة.

قال ابن اسحاق: ثم إن قريشاً أتت أبا طالب ومعهما عمارة بن الوليد. فقالوا: إنا قد جئناك بفتى قريش جمالاً وبأساً وشجاعة وشعراً فهو لك نصرة ميراثه وعقله لا تنازع فيه وخل بيننا وبين ابن أخيك هذا الذي فارق دينك ودين آبائك فنقتله، فإن ذلك أجمع للعشيرة وأحمد في عواقب الأمور. قال أبو طالب: ما أنصفتُموني تعطوني ابنكم أغذوه لكم وأعطيكم ابن أخي تقتلونه فأننا إذا أحق من جعدة. وهي امرأة من بني تميم كانت بمكة تغزل الشعر ثم تعود تنفضه فانزل الله تعالى فيها: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ غَزْلَهُنَّ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَبَتْ﴾<sup>٢١٩</sup> قال له مطعم: قد انصفك قومك يا أبا طالب ومضوا عنه ثم عادوا إليه تارة أخرى، فقالوا: يا أبا طالب. ما نحن بتاركي ابن أخيك هذا حتى نهلكه أو يكف عنا ما قد أظهر من شتم آبائنا وسب آلهتنا وعيب ديننا، إن شئت أن تجمع لحربنا وإن شئت [٢١٠] فدع، فقد أعذرنا إليك وأردنا التخلص من حربك وعداوتك فانظر فيما تعلم أنه مخلصنا وإياكم ثم اقض ما أنت قاض. قال ابن اسحاق: قال الكلبي: فدعا أبو طالب النبي صلى الله عليه، فقال: يا محمد إن قومك قد جاؤوني فشكوك إليّ وأذنوني فيك بالحرب، فابق علي وعليك ولا تحملي ما لا أطيق أنا ولا أنت. فاستعير رسول الله صلى الله عليه وآله ثم بكى وقال: والله لو وضعت الشمس في

<sup>٢١٩</sup> سورة النحل/آية ٩٢.

يميني والقمر في يساري ما تركت هذا الأمر حتى انفضه أو أهلك في طلبه. فلما رأى أبو طالب ما بلغ من رسول الله صلى الله عليه قال: يا ابن أخي امض على ما أمرت وافعل ما أحببت فوالله لا أسلمك لشر أبداً. فقام أبو طالب دونه صلى الله عليه وآله وكان أحب الناس إليه فشمع في شأنه ونادى في قومه وقال قصيدته التي يتعوذ بها منهم ويؤذهم فيها بالحرب وهي هذه القصيدة:

وقد قطعوا كل العرى والوسائل  
وقد طاعوا أمر العدو المزابل  
يعضون غيضاً منهم بالأنامل  
وأبيض غضب من سيوف القاول  
وأمسكت من ألوانه بالوصلات  
لدى حيث يقضى حقه كل نافل  
يمفضى السيول بين إساف ونائل  
محبة بين السديس وبازل  
بأعناقها معقودة بالخلاخل<sup>٢٢٠</sup>  
علينا بسوء أو ملح بباطل  
وما الله عما يفعلون بغافل<sup>٢٢١</sup>  
إذا اكتفوه بالضعى والأصائل  
على قدميه حافياً غير ناعل  
وما فيهما من صورة وتماثل  
ومن كل ذي نذر ومن كل راجل  
مهلين شعناً من عظيم الخائل<sup>٢٢٢</sup>  
فأعظم بها من حرمة ودلائل<sup>٢٢٣</sup>

ولما رأيت القوم لا ود عندهم  
وقد صارحوا بالعداوة والأذى  
وقد حالقوا قوماً علينا أظنة  
صيرت لهم نفسي بسمراء سمحة  
وأحضرت عند البيت رهطي وعصبي  
فطلت معاً مستغلبين رتاجه  
وحث يبيخ الأشعرين ركاهم  
[٢١١] موصية الأعضاء أو قصراتها  
ترى الودع فيها والرخام وزينة  
أعوذ برب الناس من كل طاعن  
وبالبيت والأستار من بطن مكة  
وبالحجر الأسود الذي يمسحونه  
وموطن إبراهيم لي ظهر صخرة<sup>٢٢٤</sup>  
وأشواط بين الموتين إلى الصفا  
وما حج بيت الله من كل راكب  
وبالشعر الأقصى إذا عمدوا له  
وقيله جمع في المنازل من مسى

<sup>٢٢٠</sup> كذا، وفي سيرة ابن هشام (وموطن إبراهيم في الصخر رطبة).

<sup>٢٢١</sup> كذا وردت في الأصل وفي سيرة ابن هشام (بأعناقها معقودة كالمقائل).

<sup>٢٢٢</sup> كذا، وفي سيرة ابن هشام:

(وبالبيت حتى البيت من بطن مكة وبالله إن الله ليس بغافل).

<sup>٢٢٣</sup> كذا، وفي سيرة ابن هشام (إلا إلى مفضى الشراح القوايل).

<sup>٢٢٤</sup> لم ترد عند ابن هشام.

وبالجمره الكبرى إذا صعدوا لها  
وكعبة إذ هم بالخصاب عشية  
حليفان شدا عقد ما احتلفا له  
لعمري لقد أجزى أسيد وبكره  
جزي ربنا عنا أسيد وعاله  
وعثمان لم يوبع علينا وقفد  
جزي الله عنا عبد شمس  
لقد سفهت أحلام قوم تبدلوا  
[٢١٢] ونحن صميم من ذؤابة هاشم  
وكنا لنا حوض السقاية فيهم  
لما أدرکوا دِخْلًا ولا سفکوا دماً  
فإن بك كعب من لؤي بن غالب  
وكنا ببحر قبل تسويد معشر  
سيعلم أهل العصر فينا بأننا  
بني أسد لا نفضين على القدا  
فهم ابن أخت القوم غير مكذب  
أشم من الشم البهليل ينتمي  
لعمري لقد كلفت رجداً بأحد  
حليم رشيد عادل غير طائش  
فايده رب العباد بنصره  
فلولا حذاراً أن أميل بخطه  
لكننا تبناه على كل حالة  
وقد حل منا أحد في أزومة

ويومون<sup>٢٢٥</sup> قلدا رأسها بالجنادل  
نحيز بهم حجاج بكر بن وائل  
وردا عليه عاطفات الوسائل  
إلى بعضنا وأجزأنا لأكل  
جزاء عقوق لا يؤخر عاجل<sup>٢٢٦</sup>  
ولكن أطاع أمر تلك القبائل  
ونوفل عقوبة شر عاجلاً غير آجل  
بنا خلفاً من معشر غير طائل<sup>٢٢٧</sup>  
وآل قصي في الأزوم<sup>٢٢٨</sup> الأوائل  
ونحن اللرى من غالب في الكواهل<sup>٢٢٩</sup>  
ولا حالفوا إلا شرار القبائل  
فلا بد يوماً مرة من تحائل  
هم ذبحونا بالمدى والمأول  
نفوز ونعلو عن ليالٍ قلائل<sup>٢٣٠</sup>  
إذا لم يقل بالحق مقول قائل  
زهو حساماً مفرداً متحائل  
إلى نسب في حومة المجد فاضل  
وتصرفه فرض على كل عاقل<sup>٢٣١</sup>  
يرالي إلها ليس عنه بهاقل  
وأظهار دين حقه غير باطل  
تكون بما فينا مثلاً لقائل  
من الدهر حقاً غير قول التهازل  
تقصير عنها سورة المتناول

<sup>٢٢٥</sup> وعند ابن هشام (يومون).

<sup>٢٢٦</sup> كذا، وتوجد زيادة أبيات واختلاف في سورة ابن هشام.

<sup>٢٢٧</sup> وعند ابن هشام (بن خلف قبضاً بنا والياطل).

<sup>٢٢٨</sup> كذا، وفي سورة ابن هشام (الخطوب).

<sup>٢٢٩</sup> وعند ابن هشام (ونحن الكبرى من غالب والكواهل).

<sup>٢٣٠</sup> لم ترد هذه الأبيات عند ابن هشام من أول قوله (فإن بك كعب).

<sup>٢٣١</sup> ويرد المصراع الثاني من البيت عند ابن هشام (بأحد وأخوته ذاب الغب المواصل).

<sup>٢٣٢</sup> وردت أبيات عند ابن هشام في السورة لم ترد في هذه القصيدة، وكذلك وردت أبيات في هذه القصيدة لم يوردها ابن هشام. ولم

نستقصي الكل.

ولما رأته قريش من أبي طالب ما رأته من شدة عصبته مع النبي صلى الله عليه وسلم وشعره وثب كل يطن من قريش على من قبله من أصحاب رسول الله [٢١٣] صلى الله عليه ليذبوهم فعند ذلك أمر النبي صلى الله عليه بالخروج إلى أرض الحبشة، وقال: إن فيها ملكاً لا يظلم أحد عنده فمن أحب الخروج فليخرج. وكانت متحراً لهم<sup>٢٢٣</sup>، فخرج أصحاب رسول الله صلى الله عليه من الرجال والنساء والذراري، فلما تماموا أصابوا داراً آمنة وجاوروا بها رجلاً حسن الجوار، فأجمع رأي قريش عند ذلك على إنفاذ هدايا للنحاشي من بلادهم من الأدم<sup>٢٢٤</sup> والجزع، وكان معجبا بذلك وعبوا للبطارقة مثل ذلك وبعثوا عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص، وقد توسلا للبطارقة الهدايا وتكلما عندهم ما يريدان من أهما كانا يكرهان أن يكلمهم النحاشي أو يسمع منهم وأرادا أن يسلمهم إليهما ووثقا بذلك وكلماه فقالا: أيها الملك إن هؤلاء خرجوا من بين أظهرنا فابتدعوا ديناً غير دينك ودين من مضى من آياتك وفارقوا أشراف قومهم وخرجوا إليك لتمنعهم من عشيرتهم. قالت البطارقة: صدقاً أيها الملك ارجعهم إلى بلادهم وقومهم. فغضب النحاشي من ذلك وقال: لعمر الله لا أفعل ذلك بقوم نزلوا بلادهم ولجؤوا إلى حواري لا أنفيهم حتى أدعوهم وأسمع كلامهم وأنظر في أمرهم، فإن كان حقاً ما قالوا أسلمتهم إليهما. فأرسل النحاشي إليهم فأجمعوا<sup>٢٢٥</sup> قبل أن يدخلوا عليه أن يكلموه بالصدق كائناً فيه ما كان، فأمر الملك أساقفته فنشروا مصاحفهم حوله ثم قدمهم، فسأهم: ما دينكم هذا الذي فارقتهم عليه قومكم ويزعمون أنه ليس بدينهم ولا بديننا ولا بدين [٢١٤] اليهود. قال جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه: تخبرك أنا قوم كنا على دينهم وأمرهم حتى بعث الله فينا رسولا نعرف صدقه وأمانته ووفاءه، فدعانا أن نعبد الله ولا نشرك به شيئاً ونخلع ما يعبد قوماً من دونه ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويأمر بالصلاة والصيام والزكاة وصلة الرحم فدعانا إلى كل ما نعرف وقرأ علينا تزيلاً من عند الله ففارقنا عند ذلك قوماً فأذونا وقهرونا فلما بلغوا بنا ما نكره ولم نقدر أن نمتنع منهم خرجنا إلى بلدك واخترتناك على

<sup>٢٢٢</sup> أي لقريش.

<sup>٢٢١</sup> هي الجلود المدبوغة.

<sup>٢٢٥</sup> في الأصل فاجتمعوا.

من سواك. قال النجاشي: أمعكم مما أنزل الله شيء؟ قالوا: نعم. قال: فأسمعوني. فقرأ عليه سورة كهيعص<sup>٣٣٦</sup> فلما قرأها على النجاشي بكى حتى اخضلت لحيته وبكى جميع رفقته حتى اخضلت مصاحفهم، فقال: إن هذا ليخرج هو والذي جاء به موسى من مشكاة واحدة لا والله لا أسلمهم إليكما ولا أخلي بينكم وبينهما فالحقاً بشأنكما. وأمر بهديتهما فردت عليهما. قالت أم سلمة: فخرجا مقبوحين مردوداً عليهما أمرهما. فقال عمرو بن العاص: لآتيه غداً بأمر بين في هلاكهم<sup>٣٣٧</sup>. قال له عبد الله: لا تفعل فإن لهم أرحاماً وإن كانوا قد خالفونا لا يجب أن نبلغ منهم ذلك. فقال: والله لأفعلن. قالت أم سلمة: فرجع إليه، فقال: أيها الملك إنهم يزعمون أن عيسى عبد يخالفون فيه قولك<sup>٣٣٨</sup>. فأرسل إليهم فأسألهم. قالت أم سلمة: فلم يزل بنا قط مثلها ولا أعظم منها فاجتمعوا فقالوا: إن هذا الرجل يسألكم غداً عن عيسى وقد علمتم أنه إله الذي يعبد، فأجمعوا أن يكلموه [٢١٥] بالصدق كائناً فيه ما كان، فلما دخلوا عليه قال: ماذا تقولون في عيسى. قال جعفر: عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى العذراء البتول. قال: فضرب النجاشي يده إلى الأرض ثم أخذ عوداً، فقال: ما عدا عيسى ما تقولون هذا العود. فغضب بطارقة الملك ونفروا، ثم قال: اذهبوا فأنتم شيور بأرضي<sup>٣٣٩</sup>، يقول أنتم آمنون من مسكم غريم، فما أحب أبي أدبت رجلاً منكم وأن لي ديراً من ذهب والله ما أخذ الله مني رشوة حين رد عليّ ملكي فأخذها فيه وأطاع الناس في فاطيعهم فيه. قالت أم سلمة: فأقمنا بخير جوار وأفضل دار واطماننا عند قوله ما أخذ الله مني رشوة حين رد عليّ ملكي إن أباه كان ملك الحبشة ولم يكن له غيره وكان لعمه اثنا عشر ولداً فاجتمعت الحبشة وقالوا: إن ملكهم هذا ليس له غير ولد واحد فإذا ذهب ذهب الملك وخرب الحرم فاجمع رأيهم على قتله وتخليك أخيه مكانه رغبة بكثرة ولده وأنهم يقومون بالملك بعد أبيهم. قال: وكان النجاشي عند عمه مقدماً على غيره؛ فلما رأت الحبشة ذلك خافوه فأتوا عمه فقالوا: إنا قد رأينا مكان هذا الغلام منك ونحن قتلنا أباه ونخشاه على أنفسنا وعليك فاقته أو أخرجه من بلادك، قال: بالأمس قتلتم أباه بماذا أقتله اليوم؟ لا والله لا أفعل. ولكن أخرجه عنكم. فأمر به

<sup>٣٣٦</sup> عند ابن هشام (فقرأ عليه صدراً من (كهيعص)).

<sup>٣٣٧</sup> كذا، وعند ابن هشام (لآتيه غداً عنهم بما استأصل به خضرهم).

<sup>٣٣٨</sup> كذا، وعند ابن هشام (قال: والله لأخبرته أنهم يزعمون أن عيسى بن مريم عبد، قالت: ثم غداً عليه من الغد، فقال: أيها الملك إنهم يقولون

في عيسى بن مريم قولاً عظيماً... الخ).

<sup>٣٣٩</sup> وعند ابن هشام (شيور بأرضي).

فبيع في السوق فاشتراه رجل تاجر بستمائة درهم فدفع المال وقبض العبد، فصب الله على الملك صاعقة فهلك ففزع الحبشة إلى أولاده فإذا الكل منهم حمقى ليس فيهم خير. قالت الحبشة: تعلمون أن ملككم الذي [٢١٦] بعتهم صدر يومكم فأدركوه فإنه إن فاتكم حرب الحرم وذهب الملك. فلحقوا التاجر وقبضوا العبد ومضوا به فأجلسوه على سرير الملك وجعلوا على رأسه التاج فباعوه فأتى إليهم الذي اشتراه منهم فقال: ردوا علي مالي أو سلموا إلي غلامي. فقالوا: لا نعطيك شيئاً وقد عرفت مكان صاحبك. فمضى حتى وقف بين يدي النجاشي فقال له: أيها الملك ابتعت غلاماً علانية غير سر ودفعت الثمن من مالي ثم عُدِّي عليّ فقبض الغلام من يدي فلا مال ولا غلام فاقض ما أنت قاض. قال النجاشي: لتؤدّن ماله عليه أو لتعطته غلامه يذهب به حيث شاء. فلما رأوا ذلك ردوا عليه ماله، وكان ذلك أول ما عرف من عدله وصلابة حكمه فذلك قوله ما أخذ الله مني رشوة حين رد عليّ ملكي.

قال فلم نزل قريش في أرض الحبشة حتى نزلت سورة ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾<sup>٢٤٠</sup>، فلما قرأها رسول الله صلى الله عليه وهو بمكة حتى بلغ إلى قوله ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّتَّ وَالْعُزَّىٰ﴾<sup>٢٤١</sup> وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةِ الْآخَرَىٰ<sup>٢٤٢</sup>، وقد أنصت له كل مؤمن ومشرک، ألقى الشيطان على لسانه تلك الغرائق العلا وإن شفاعتهن لترتجى، فسر بذلك المشركون، فلما انتهى النبي صلى الله عليه إلى السجدة سجد المؤمنون والمشركون جميعاً، سجد المؤمنون لسجود رسول الله صلى الله عليه، وسجد المشركون لذكر اهتهم، وأعجب كل الفريقين بذلك، ودلت على السنهم، وتناول الوليد بن المغيرة تراباً فسجد عليه، ثم قال المشركون عند ذلك والله: ﴿مَا تَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ﴾<sup>٢٤٣</sup>، ففكر ذلك على رسول الله صلى الله عليه وعظم عنده [٢١٧] ما ألقاه الشيطان على لسانه، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُولٍ وَلَا نَحْيُ إِلَّا إِذَا تَمَنَّيَ أَلْفَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُخَكِّمُ اللَّهُ إِلَيْنَاهُ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾<sup>٢٤٤</sup> إلى قوله: ﴿لَهَاذِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾<sup>٢٤٥</sup>. قال ابن

<sup>٢٤٠</sup> سورة النجم/آية ١.

<sup>٢٤١</sup> سورة النجم/آية ١٩-٢٠.

<sup>٢٤٢</sup> سورة الحج/آية ٥٢.

<sup>٢٤٣</sup> سورة الحج/آية ٥٢-٥٤.

اسحاق: فلما بلغ المسلمون<sup>٢٤٤</sup> بأرض الحبشة سجدوا الناس جميعاً بمكة، ظنوا أنهم قد أسلموا، فخرجت طائفة منهم عثمان بن عفان وأبو سلمة وعثمان بن مظعون ومصعب بن عمير في أهل المحجرة، فاجتمعوا إلى جعفر بن أبي<sup>٢٤٥</sup> طالب وأصحابه فأخبروه بالذي كان من سجد أهل مكة فعزموا على العودة إلى مكة فمضوا حتى قدموا مكة، فبلغهم أن الذي كان من سجد أهل مكة مع النبي صلى الله عليه إنما كان من سجع الشيطان، فكبر عليهم ذلك ولم يستطيعوا العودة إلى أرض الحبشة فأشفقوا أن يدخلوا بغير جوار، فدخل كل رجل منهم على جوار رجل ممن قرب إليه من أهل مكة. فدخل عثمان بن مظعون بجوار الوليد بن المغيرة ودخل أبو سلمة بجوار أبي طالب، فلما رأى القادمون من المسلمين ما لقي رسول الله صلى الله عليه وأصحابه من الأذى، انطلق عثمان بن مظعون إلى الوليد بن المغيرة وهو في المجلس، فقال: يا عم إني كنت في جوارك وقد أحببت أن أخرج منه إلى رسول الله صلى الله عليه فلي به وبأصحابه أسوة حسنة. قال الوليد: لعلك أوديت أو انتهكت. قال: لا، ولكني لا أبالي أن أودى في الله. قال ما أحببت فلك. فخرج به الوليد إلى أهل مكة وقال: إني كنت أجرتُ هذا وقد رد عليَّ جوارِي أكذلك يا عثمان. قال: نعم. قال: فجلس عثمان ولييد بن ربيعة [٢١٨] فأنشدهم كلمته: "إلا كل شيء ما خلا الله باطل". قال عثمان: صدقت. قال لييد: "وكل نعيم لا محالة زائل"، قال عثمان: كذبت. فالتفت إليه القوم فقالوا: يا لييد أعد علينا وعاد له عثمان بصدقه مرة ويكذبه أخرى، بصدقه إذا قال: إلا كل شيئاً ما خلا الله باطل، ويكذبه إذا قال: وكل نعيم لا محالة زائل. لأن نعيم الجنة لا يزول، فقال لييد: يا معشر قريش والله ما كانت مجالسكم هكذا. فقام سفيه منهم إلى عثمان فلطمه حتى اخضرت عينه، فقال من حوله: والله لقد كنت في جوار سبعة وكانت عينك غنية عما لقيت. قال: جوار الله آمن والعين الصحيحة فقيرة إلى ما لقيت أختها ولي برسول الله صلى الله عليه أسوة وبأصحابه. قال الوليد: يا عثمان هل لك في جوارِي؟ قال: لا أرب لي في جوار أحد إلا الله. فعدت بنو جمح على عثمان فأفلقوه وفر أبو سلمة إلى أبي طالب ليمنعه، وكان خاله فمنعه، فجاءت بنو مخزوم ليأخذوه فقالوا: يا أبا طالب منعت ابن أخيك أتمنع منا ابن أخينا؟ قال: لئن لم أمتع ابن أخي لم أمتع ابن أخيك، فمضوا عنه.

<sup>٢٤٤</sup> في الأصل المسلمين.

<sup>٢٤٥</sup> في الأصل أبا.

وكانت قريش تدافع رسول الله صلى الله عليه وتستهزئ فأنزل الله سبحانه: ﴿فَوَرِّكَ لَنَسْتَلْتَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿الَّذِينَ يَخْتَفُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾<sup>٢٤١</sup>.  
فاجمعت قريش على مقاطعة بني هاشم وبني عبد المطلب، وكتبوا صحيفة حين منعوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه أن لا يناكحهم ولا يبايعوهم، فكتب الصحيفة عكرمة بن عمار بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار، وعلقوها [٢١٩] في الكعبة، ثم عادوا على من أسلم منهم فأوثقوهم وآذوهم واشتد الأمر عليهم وعظم البلاء والفتنة وزلزلوا زلزالاً شديداً. ودخلت بنو هاشم وبني عبد المطلب وشيعتهم وكافرهم ومسلمهم، فخرج أبو لب فظاهر عليهم قريشاً، فقال: هل نصرت اللات والعزى. فأنزل الله فيه: ﴿تَبَّتْ يُدَا أَيْ لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ<sup>٢٤٢</sup> السورة كلها.

قال ابن اسحاق فرغم ابن حلجة الديلي: أنه رأى أم جميل امرأة أبي لب، وكانت عوراء جميلة، أقبلت نحو النبي صلى الله عليه وهو في المسجد، في يدها حجر مدخلة في حجرها فقالت لأبي بكر وكان مع النبي صلى الله عليه جالسا: أين صاحبك؟ قال: ما أدري، ثم قالت: والله لو رأيته لكسرت بهذا الحجر فاه. فأنصرفت وهي تقول:

عمداً عصينا      وامره أبينا      ودينه قلينا

وأقاموا على ذلك سنتين أو ثلاثاً، جهدوا جهداً شديداً، وذكروا أن حكيم بن حزام خرج يوماً ومعه طعام يحمله إلى خديجة ابنة خويلد فاعترضه أبو جهل فمنعه عن ذلك، وكان أمية بن خلف قد أخذ بلالا وجعل يعذبه في الشمس ووضع على صدره صخرة وبلال يصيح، فمر أبو بكر فاشتراه منه وكان أبو طالب لما حضرته الوفاة أتاه النبي صلى الله عليه فقال: يا عم قل كلمة استحل بها لك الشفاعة إلى ربي قل لا إله إلا الله. فقال: والله يا بن أخي ليسير ما سألتني ولولا أن تظن قريشاً أنني صنعت ذلك جزعاً من الموت لفعلت ما تأمرني به حتى أقر به عينك لما أرى من حرصك عليه. فلما انقطع أبو طالب من الكلام ولم يسمع له صوت رآه العباس [٢٢٠] يحرك لسانه فأصغى، ثم قال للنبي صلى الله عليه: والله يا ابن أخي لقد قال ما أمرته به.

<sup>٢٤١</sup> سورة الحج/آية ٩٢-٩٦.

<sup>٢٤٢</sup> سورة السد/آية ١-٢.



فبلغنا أن النبي صلى الله وآله قال: لم أسمع ذلك.

(فلما)<sup>٣٤٨</sup> توفي أبو طالب حزن رسول الله صلى الله عليه حزناً شديداً، فلما توفي تناولت قريش رسول الله صلى الله عليه واجترأوا عليه كل الجرأة، فخرج إلى الطائف، فاعترضه سفيه من قريش فحنا عليه التراب وآذاه فدخل إلى ابنته فاطمة عليها السلام، فجعلت تنفض التراب عن رسول الله صلى الله عليه وهي تبكي والنبي صلى الله عليه يقول: لا تبكي يا بنية فإن الله مع أبيك. فلما أكثرت قريش آذاه ووجد فقد عمه، خرج إلى الطائف على قدمه ليمنعوه، وإنما خرج يريد عمرو بن أمية بن أسد العلاقي، فلم يجده بالطائف، فأتى نفرأ من ثقيف بالليل فجلس إليهم وكلهم ودعاهم إلى الله عز وجل فقال واحد منهم: أما وجد الله سبحانه أحدا يرسله غيرك. وقال الآخر: إن كنت كما تقول فما ينبغي أن أكلمك بلا ولا نعم. فقام رسول الله صلى الله عليه وقد سمع منهما ما يكره، فخرج من عندهم فأغروا به سفهاء من سفهائهم يتبعونه ويضحكون منه حتى أجفؤوه إلى حائط لعتبة وشيبة ابني ربيعة بن عبد شمس، فاستظل بحنب حيلة من كرمه فنظرا إليه فتحركت قلوبهما شفقة عليه، فدعيا غلاماً لهما يقال له عداس<sup>٣٤٩</sup> فقالا له: خذ هذا العنب فاجعله في هذا الإناء وانطلق به إلى ذلك الرجل فانطلق به عداس فوضعه عند رسول الله صلى الله عليه عليه فوضع رسول الله فيه يده وقال: بسم الله. فسمما الغلام يبصره إليه، ثم قال: إن هذا الشيء ما يقوله [٢٢١] الناس فمن أنت؟ قال: أنا رجل من قرية يونس بن مئ. قال: وما يونس بن مئ؟ قال: ذلك أخي كان نبيا مرسلًا وأنا نبي مرسل. فأكبَّ عداس عليه يقبل يديه ورجليه، فلما رجع عداس إلى موليه، سألاه ما شأنك قال: أخبرني عن شيء لا يعلم إلا نبي مرسل.

وذكروا أنه أتى عامر بن صعصعة فدعاهم إلى الله وعرض نفسه عليهم فقالوا له: أرايت إن اتبعناك وصدقناك أكون لنا الأمر من بعدك؟ قال النبي عليه السلام: الأمر لله يقضي ما يشاء ويحكم ما يريد<sup>٣٥٠</sup>. قالوا: أفتريد أن تظهرنا للعرب دونك؟ فإن ظهرت كان الأمر إلى غيرنا لا حاجة لنا بذلك منك<sup>٣٥١</sup>. وكان ابن فراس والحارث بن الأعلم، قالوا من هذا في رجالكم؟ قال

<sup>٣٤٨</sup> أضفنا ما بين قوسين ليستقيم المعنى، في الأصل (توفي أبو طالب).

<sup>٣٤٩</sup> انظر حبر المقدس بكامله عند ابن هشام، فليسرة النبوة، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلي، جزء ١ - ٤، مصطفى الباني الحلبي، مصر، ١٩٣٦؛ وأيضاً عند الميورقي، هبة الوجه في بعض قبائل الطائف ووج، تحقيق د. علي عمر، القاهرة، ٢٠٠١، ص ٣٢ - ٣٣.

<sup>٣٥٠</sup> وعند ابن هشام (الأمر إلى الله يضعه حيث يشاء).

<sup>٣٥١</sup> وعند ابن هشام (أفتهدف غورنا للعرب دونك فإذا أظهرك الله كان الأمر لعيرنا؟ لا حاجة لنا بآمرك).

حر بن بختر: هذا محمد بن عبد الله يزعم أن قومه منعه أن يبلغ رسالات ربه وأتانا لنمنعه، قالوا تعمدون إلى طريد قوم فتخرجونه معكم فترميكم العرب عن قوس واحدة لا حاجة لنا بذلك، فلعمري أن قومه لا علم لهم به، فأخرجوه كما أخرجهم قومه. قالوا: يا محمد اركب مطيئتك وصالح قومك. فقام إلى ناقته ليركبها، فقام إليه فرأس وصاحبه فنسجا به فسقط، فقالت امرأة كانت مسلمة من قريش، تزوجها ابن جدعان: يال عم يفعل هذا بمحمد وأنا شاهدة؟ فقام غطيف وغطفان ابنا سهل، وعروة بن عروة بن عبد الله بن سلمة بن قشير، فضربوها عن رسول الله صلى الله عليه فقال النبي صلى الله عليه اللهم بارك في هؤلاء يعني الذين نصره والعن هؤلاء يعني الذين ضربوه، فماتوا كفاراً. وأدرك عروة زمن معاوية وهو مشرك فإذا قيل له قل أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد [٢٢٢] أن محمداً رسول الله. قال أشهد أن أبا الهذرا كان نعم الفارس يعني رجلاً كان من بني عامر.

ثم أن النبي عليه السلام أتى بني حنيفة وعرض عليهم نفسه فلم يقبلوه ولم يكن حي من العرب أشد عليه ردا منهم، وزعموا أنه أتى محارباً يدعوهم إلى الهدى ودين الحق فلم يسمعوا فتعد على بير، فأتاه سلمة بن قيس، فأراد أن يطرحه في البير. قال له رجل منهم: أخبرني ما في ناقتي هذه إن كنت صادقاً. فرجع النبي صلى الله عليه إلى قريش فدعاهم إلى الله ف ﴿جَعَلُوا أَصْنَعَهُمْ فِي ءَاذَانِهِمْ وَأَسْتَفْشَوْا قِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَأَسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا﴾<sup>٢٥٢</sup>، وكان النبي صلى الله عليه قد عرض نفسه على جميع قبائل العرب فأتى بني شيبان وفيهم رؤساؤهم الأربعة: معروف بن هاني وشريك بن عمرو وهاني بن قبيصة والمثنى بن أبي حارثة، فدعاهم إلى نصره ومنعه، فقالوا: إنا نخشى أن يكون هذا مما يخالف على ملوك فارس ونحن في طاعتهم ولا طاقة لنا بهم، فإذا أحبيت أن تمنعك من العرب دون فارس فعلنا. قال: لا ينفع في دين الله إلا من يمنعه من الأحمر والأسود، رأيتم إن ثاب إلا قليل حتى تنكحوا بنات كسرى وتستخدما قومه وتحلوا ديارهم أتجعلون لله عهداً وثيقاً لتخدمته. قال المثنى بن أبي حارثة: اللهم نعم. فقال رسول الله صلى الله عليه عليه: اللهم انصرهم. فلما التقوا في العام الثالث بذى قار<sup>٢٥٣</sup> ورسول الله صلى الله عليه عليه قد هاجر إلى المدينة إذ...<sup>٢٥٤</sup> بدعوته، فقال لأصحابه ذلك اليوم وهو ينظر من المدينة إلى مجتلد القوم: (ادعوا الله تبارك وتعالى ليكر بن وائل فإنهم قد [٢٢٣] دفعوا الأعاجم). فدعوا، ثم النفث عليه السلام بعد حين فقال: (إن بكرة قد قتلت الأعاجم، فهذا

<sup>٢٥٢</sup> سورة نوح/ آية ٧.

<sup>٢٥٣</sup> وهي المعركة الشهيرة بين العرب والفارس في بداية ظهور الاسلام وانتصر فيها العرب.

<sup>٢٥٤</sup> بياض في الأصل بمقدار كلمة.

أول يوم انتصفت العرب<sup>٣٠٠</sup>. يعني نزاراً من الأعاجم. لأهم كانوا لهم خولا في طاعتهم.

فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتمس العرب حتى وافى من الأوس والخزرج ستة رجال عند العقبة، وهم: أسعد بن زرارة بن علس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار، وعوف بن الحارث بن رفاع، وهو ابن عفراء، وقطبة بن عامر بن حديدة بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة، وجابر بن عبد الله بن رثاب، ورافع بن مالك بن المعجلان، فلما لقيهم قال: من القوم؟ قالوا: الخزرج، قال: كيف منعكم؟ قالوا: ما أمننا وأمنع بلادنا ما دخلت علينا قط. فدعاهم إلى الإسلام وأخبرهم أنه رسول الله، فخلا بعضهم ببعض، فقالوا: تعلمون والله إنه النبي الذي كانت اليهود تذكره، يخرج في آخر الزمان فلا يسبقكم إليه اليهود. فآمنوا به وصدقوه، ثم قالوا: يا رسول الله إنا خرجنا وبين قومنا حرب شديدة، والله ما نعلم من أحد مثل ما بيننا وإنا لنغدو ونروح على القتال، ونرجع وندعو قومنا لعل الله يجمع شملهم بك كما أعزك ونصرك. فأنصرفوا على ذلك، فذكروه لخواص قومهم، فبايعهم اثنا عشر رجلاً وكان سبب ما أراد الله من توفيقهم كما رواه عاصم بن قتادة، قال كان مما صنع الله لنا أن اليهود كانوا يعدوننا به، يقولون إن نبياً بعث الآن قد أظلكم زمانه نفتلكم معه قتل عاد وإرم. فلما لقيهم النبي صلى الله عليه وسلم صَحَّ لهم كلام اليهود فيه، فاغتنموا [٢٢٤] السبق.

عن ابن اسحاق قال: حدثني يزيد بن أبي حبيب المصري عن يزيد بن عبد الله النوفلي، قال: أخبرني عبد الرحمن بن سلمة عن عباد بن الصامت قال: كنّا اثني عشر رجلاً في العقبة الأولى، بايعنا النبي صلى الله عليه وسلم عليه بيعة النساء قبل أن يُفرض الجهاد، فبايعناه على أن لا نزي ولا نقتل ولا نأتي ببهتان نفترينه بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيه في معروف، فإن وفينا فلنا الجنة ومن عصى من ذلك شيئاً فأمره إلى الله، إن شاء عذب وإن شاء غفر. قال ابن اسحاق: فرجعوا إلى قومهم ووعدوه إلى العام القابل بأن يلقوه ثم اتبعهم من قومهم فرجعوا إلى بلادهم وأفشوا الإسلام إلى قومهم. وتسمية الاثني عشر الرجل تيم اللات بن مالك بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن أسعد بن أسعد بن زرارة يكنى أبا أمامة ومعاذاً وعون أبناء الحارث وهما ابنا عفراء، وذكوان بن عبد القيس بن خالد بن مخلد بن عامر شهد بدرًا وقتل يوم أحد، وكان مهاجراً مع النبي صلى الله عليه وسلم عليه بمكة. ومن بني غنم بن عوف بن الخزرج من القواقل عباد بن الصامت بن أصرم بن عامر بن عصى، ومن بني سالم بن عوف بن غنم بن عوف بن الخزرج. العباس بن عباد بن نضلة بن مالك بن قيس بن ثعلبة بن قيس غيلان بن زيد بن غنم بن سالم،

<sup>٣٠٠</sup> لم نجد هذا الحديث في مصنفات الأحاديث الشريفة المعروفة.

وكان مهاجراً أنصارياً. ومن بني سليمة عقبة بن عامر بن نايي بن زيد بن حرام بن غنم بن كعب بن سلمة. وقطبة بن عامر، هؤلاء من الخزرج.

وشهدها من الأوس حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن جشم، ومن بني عبد الأشهل أبو الهيثم بن التيهان شهد بدر، وكان نقيباً، ومن بني عمرو بن [٢٢٥] عوف بن مالك بن الأوس حارثة بن ساعدة شهد بدر، هؤلاء الإثني عشر الذين يابعوه على أن يمنعه مما يمنعون منه أنفسهم ووعده أنهم يصلوا إليه بقومهم في العام القابل، فوافوه سبعين رجلاً قصرنا في تسميتهم للتخفيف فبابعوه على أن يمنعه مما يمنعون منه أنفسهم فقام العباس بن حارثة فقال: يا معشر الأوس والخزرج تعلمون أنكم تبايعون محمداً على حرب الأحمر والأسود، فإن كنتم إذا ذهبت أموالكم وأشرافكم اسلمتموه فقتل فهو والله خزي الدنيا والآخرة، وإن كنتم ترون أنكم لا تسلمونه على ذهاب الأموال وقتل السادة فاخرجوه معكم فهو والله شرف الدنيا والآخرة. قالوا: بل ننصره على هلاك الأموال وقتل السادة. فقام أبو الهيثم بن التيهان فقال: يا رسول الله إن بيننا وبين الناس حائلاً<sup>٣٥٦</sup> فلعلنا نقطعها بك وبجارب فيك الناس، فإذا أظهرك الله رجعت إلى قومك وتركتنا<sup>٣٥٧</sup> فضحك النبي محمد صلى الله عليه، ثم قال: الدم الدم الهدم<sup>٣٥٨</sup>، دمي مع دمائكم وهدمي مع هدمكم، وأنا سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم<sup>٣٥٩</sup>. فبابعوه وضرب أيديهم وأخذ منهم اثني عشر رجلاً، فلم يزل معهم بمكة حتى أتى بهم إلى قومهم بالمدينة ثلاثة من الأوس وتسعة من الخزرج فصاح الشيطان من رأس جبل: يا أهل الحجاب<sup>٣٦٠</sup> هذا محمد بين يديه قوم يبايعونه على قتالكم. فلما سمعوا صوته هابوا، قال رسول الله صلى الله عليه: هذا ابليس. ثم قال والله يا عدو الله لأفرغن لك، امضوا إلى رجالكم. فقام العباس بن عباد فقال: يا رسول الله إن [٢٢٦] شئت والله ملنا على أهل منى بأسيا فانا. قال النبي عليه السلام: لم أؤمر بذلك. فأقبلت قريش تطلبهم حيث بعث لهم فلم يجدوهم، فلما أصبحوا أقبلوا يسألون عن منازل الخزرج، فأتوا إليهم وقد اشتد عليهم الأمر، فقال لهم أبو سفيان بن حرب: يا أهل يثرب لبس ما ظننتم ومنتكم أنفسكم أن تخرجوا بآبن

<sup>٣٥٦</sup> وعند ابن هشام (إن بيننا وبين الرجال حائلاً...) يقصد علاقهم باليهود في المدينة.

<sup>٣٥٧</sup> وردت في الأصل (وتركتها) والنصوب ما أكتناه.

<sup>٣٥٨</sup> وعند ابن هشام (بل الدم الدم، والدم الدم).

<sup>٣٥٩</sup> وعند ابن هشام (أنا منكم وأنتم مني أحارب من أحاربكم وأسلم من أسلمتم).

<sup>٣٦٠</sup> وعند ابن هشام (أخبا جيب) يقصد بها (المنازل).

أخينا من غير ملاء منّا ولا مشورة تقحماً منكم علينا<sup>٣٦١</sup>، فإن ظننتم أن نقر بذلك ونرضى به لبس ما رأيتم. قال له النعمان بن حارثة: بل نخرجه وانفك راغم، والله لو نعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله يأمرنا أن نخرجك معنا لأعقلناك حبلاً في عنقك ثم سقناك ذليلاً. فارتعد أبو سفيان وقال: ما تلك لكم بعادة، أما عندكم جواب غير هذا؟ فلم يزل الكلام يزيد وينقص حتى تصادروا على أهل يضرب وذمام على أن رسول الله صلى الله عليه وآله لا يؤذى ولا يعرض له ثلاثة أشهر ولا لمن أراد أن يسير إلى يثرب ممن أسلم من قريش ولا لمن أقام معه بمكة من أهل يثرب. فنظرت الأوس والخزرج بعضها إلى بعض، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أعطوهم ما سألوكم فإن وفوا فبحظ أنفسهم أخذوا وإن نكثوا فإن الله لهم بالمرصاد. ففعلوا وانصرفوا.

فنكثت قريش وهمت بالغدر، واجتمعوا في دار الندوة فقدم عليهم ايليس لعنه الله قالوا: من أنت؟ قال أنا رجل من أهل نجد علمت ما اجتمعتم له فأردت أن أحضركم ولن يعدمكم قولي نصحاً ورأياً. قالوا: أدخل فدخل فقال: انظروا في أمر هذا الرجل فوالله ليوشكن أن يواثبكم في أمركم. قال قائل منهم: احبسوه في وثاق ثم تربصوا به ريب النون حتى يهلك كما هلك [٢٢٧] من كان قبله من الشعراء زهير والنابغة وغيرهما فإنما هو كأحدهم. هذا قول هشام بن عثمان العامري<sup>٣٦٢</sup>، فقال الشيخ: والله ما هذا برأي والله ليخرجن ربّه إلى أصحابه في مجلسه وليوشكن أن يشبوا عليكم حتى يأخذوه من أيديكم ويمنعونه منكم فلا يزالون أو يخرجونكم من بلادكم فانظروا في غير هذا<sup>٣٦٣</sup>. قال آخر: إذا خرج من بين أظهركم لم يضركم ما صنع ولئن وقع في غيركم. غاب عنكم خيره وشره واسترحتم حينئذ من عقابه وكان أمره في غيركم، هذا قول البخاري بن هشام بن الحارث بن أسد<sup>٣٦٤</sup>، قال الشيخ: والله إن خرج إلى قوم سواكم وسمعوا حديثه وطلاقة لسانه فيأخذ القلوب بما يأتي به من حديثه ولئن فعلتم واستعرض العرب لا يخالفه منهم أحد وليجمعنّ لكم ثم ليسرنّ إليكم حتى يخرجكم من بلادكم ويقتل أشرافكم. قالوا: صدق، فانظروا في غير هذا. قال الملعون أبو جهل بن هشام: والله لأشيرنّ عليكم برأي

<sup>٣٦١</sup> وردت في الأصل (عليكم) والنسواب ما أثبتناه.

<sup>٣٦٢</sup> لم يذكره ابن هشام في السيرة.

<sup>٣٦٣</sup> كذا وعند ابن هشام والله لأن حبستموه كما تقولون ليخرجن أمره من وراء الباب الذي أغلقتم دونه إلى أصحابه فلاوشكوا أن يشبوا عليكم فينزعوه من أيديكم، ثم يكتأزكم به حتى يغلبوكم على أمركم، ما هذا لكم برأي فانظروا في غيره.

<sup>٣٦٤</sup> هو أبو البخاري بن هشام من بني أسد بن عبد العزى وكان من حضر مؤامرة دار الندوة.

ما رأيكم أبصرتموه بعد وما أرى غيره<sup>٣٦٥</sup>. قالوا: وما هو؟ قال: تأخذون من كل قبيلة غلاماً شاباً وسطاً ثم يعطى كل غلام منهم سيفاً صارماً فيضربونه ضربة رجل واحد فإذا قتلوه تفرق دمه في قبائل قريش كلها فما<sup>٣٦٦</sup> أرى بيني هاشم يقومون على حرب قريش كلها فإذا أرادوا ذلك قبلوا المدينة فوديناها واسترحنا منه وقطعنا شافته. قال الشيخ: هذا والله الرأي والقول ما قال هذا الكهل لا رأي غيره. وافترقوا على ذلك فأتاه جبريل عليهما السلام، فأمره أن لا يبيت في مضجعه تلك الليلة، وأمر علياً عليه السلام فبات في مضجعه تلك الليلة [٢٢٨] فتغشى برد الرسول صلى الله عليهما أخضر<sup>٣٦٧</sup> مثل ما كان النبي ينام فعند ذلك خرج وهو يذر على رؤوسهم التراب وهو يقرأ يس، فأذن الله بالخروج وجاء القوم فلم يجدوا حاجتهم، ومضى رسول الله صلى الله عليه حتى دخل على أبي بكر قال: ما عندك؟ قال: ليس عندي غير ابنتي. قال: إن الله قد أذن لي بالخروج. قالت عائشة: فلقد بكى أبي من الفرح وما كنت أظن أحداً يبكي من الفرح حتى كان ذلك من أبي. ثم قال أبو بكر: الصحبة يا رسول الله. قال: لك الصحبة. قال أبو بكر: عندي راحلتان قد كنت أعدهما وأعلفهما لهذا، فخذ إحداها. قال النبي صلى الله عليه: آخذها بالثمن. قال: هي لك. قال النبي: لست أركب ناقه ليست لي. فأخذها بالثمن وهي الجذعاء، التي قد استوصلت قطع أذنهما. فلما خرج النبي صلى الله عليه ومعه أبو بكر إلى الغار، وكان يقال له ثور فدخلاه وكانت لأبي بكر غنم ترعى، فأمر عامر بن فهيرة<sup>٣٦٨</sup> أن يخرجها إلى ثور، يعني الغار، فيريحها عليهما وأرسلها بظهريهما<sup>٣٦٩</sup> مع (رجل من)<sup>٣٧٠</sup> بني عبد بن عدي من الدليل يقال له عبد الله بن أريقط<sup>٣٧١</sup>، وهو يومئذ مشرك ولكنهما استأجراه ليهما وكان هادياً للطريق، فخبأ ظهريهما ثلاث ليال وهما في الغار، وكان عبد الله بن أريقط<sup>٣٧٢</sup> يمشي ياتيهما بكل خير وكان يسرح و يروح ولا يفطن له أحد، ولما هدأت العيون جاءهما دليلهما ببعيريهما فانطلقا وليس معهما غير عامر بن فهيرة ودليلهما،

<sup>٣٦٥</sup> وعند ابن هشام (والله إن لي لأباً ما أراكم وقعت عليه بعد).

<sup>٣٦٦</sup> في الأصل فتوما، والصواب ما أثبتناه.

<sup>٣٦٧</sup> وفي السيرة أنه برد حضرمي أخضر.

<sup>٣٦٨</sup> وهو مول لأبي بكر الصديق كان يرعى غنمه.

<sup>٣٦٩</sup> في الأصل بظهرهما. والمقصود هما الراحلتان.

<sup>٣٧٠</sup> ما بين القوسين لنا ليصبح السياق.

<sup>٣٧١</sup> وعند ابن هشام (عبد الله بن أريقط).

<sup>٣٧٢</sup> في الأصل عبد الرحمن بن أريقط، والأصح عبد الله، وعند ابن هشام (عبد الله بن أريقط)، والصواب أن من كان ياتيهما بالأخبار كل مساء (عبد الله بن أبي بكر)، كما ذكر ابن هشام وغيره.

وكانت أسماء بنت أبي بكر عبات لهما سُفرة عندما قد علمت بمضيئهما. وقد كانت قريش جعلت [٢٢٩] لمن يردهما مائة من الإبل وبعثوا بذلك إلى أهل المياه حولهم فخرج بهما أحرهما حتى جاز بهما أسفل مكة، ثم مضى حتى عارض الطريق بقديد، حتى سلك بهما على ثنية المرة<sup>٣٧٣</sup>، فخرج النبي صلى الله عليه وأبو بكر معه ولم يُدر أين توجهها، وإذا بصوت من أسفل مكة، فأقبل الناس يتبعونه فإذا هو يقول:

جزى الله رب الناس خير جزائه      رفيق حلا خيمتي أم معبد  
هما نزلا بالبر وارتملا به<sup>٣٧٤</sup>      فألح من أمسى رفيق محمد  
ليهن بني كعب مكان فاقم      ومقعدا للمسلمين بمرد

حدث عروة بن أسعد بن زرار<sup>٣٧٥</sup> قال: لما سمعنا بمخرج النبي صلى الله عليه كنا نجلس بظهر الحرة حتى تستوي الشمس و تقلص الظلال، فلما كان اليوم الذي قدم فيه رسول الله صلى الله عليه، جلسنا كما كنا نجلس كل يوم فاحتبس حتى أيسنا ورجعنا إلى البيوت واستوت الشمس فبينما نحن كذلك إذ طلع رسول الله صلى الله عليه فسبقه رجل من اليهود فدخل القرية وهو يصيح: يا بني قيلة<sup>٣٧٦</sup> قد جاء جدكم. فخرج الناس حين سمع الهاتف إلى رسول الله صلى الله عليه وقد أناخ إلى عذق وأبو بكر يظله بردائه من حر الشمس، فعرفنا رسول الله صلى الله عليه.

وقدم فترل في بني عمرو بن عوف، فهم يزعمون أنه أقام فيهم أكثر من سواهم، وأن رسول الله صلى الله عليه دخل مسجد قباء فصلى فيه تلك الأيام حتى إذا كان يوم الجمعة خرج النبي صل الله عليه إلى ناحية القصواء وكلمته بنو عمرو بن عوف: يا بني الله أقم فينا. قال: تخلوا عن الناقة فإنها [٢٣٠] مأمورة. فاجتمع إليه الناس فأدركه الصلاة في بني سالم فصلى في المسجد الذي بطريق الوادي فكانت أول جمعة تصلى بالمدينة، فكلمته بني

<sup>٣٧٣</sup> وعند ابن هشام (سلك بهما أسفل مكة، ثم مضى بهما على الساحل حتى عارض الطريق أسفل من عسفان، ثم سلك بهما إلى أسفل أمج، ثم استجاز بهما من مكانه ذلك فسلك بهما الحارار، ثم سلك بهما ثنية المرة ...).

<sup>٣٧٤</sup> وعند ابن هشام (هما نزلا بالبر ثم تلوحا...).

<sup>٣٧٥</sup> كذا وعند ابن هشام عند نقل هذا الخبر قال (حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير، عن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة، قال: حدثني رجال من قومي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ...) وساق الرواية بعد ذلك ولم يستدعها إلى عروة المذكور أعلاه.

<sup>٣٧٦</sup> في الأصل قبيل، والأصح قيلة وهي أم الأوس والخزرج (قيلة بنت كاهل بن غفرة) وينتهي نسبها إلى حمير بن سبأ.

عوف بن سالم فقام غسان بن مارب بن عمرو بن عوف فقال: يا رسول الله أقم فينا في العز والثروة والعدد والسلاح. قال: خلوا عن الناقة فإنها مأمورة. ثم انطلقت حتى مرت على بني عبادة فاعترضه سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو، فقالا: يا رسول الله أقم فينا هلم إلى العز والعدد والسلاح. فقال: خلوا سبيلها فإنها مأمورة. ثم سلك على بياضه فاعترضه فروة بن عمرو وزباد بن لبید، فقالا: هلم إلينا يا رسول الله إلى السلاح والثروة والمواسات والمنعة<sup>٣٧٧</sup>، فقال: خلوا سبيلها. حتى انتهت إلى موضع مسجده وهو يومئذ لغلامين يتيمين من بني النجار وكانا في حجر معاذ بن عفراء، فبركت ثم وثبت غير بعيد ثم رجعت إلى ميركها فاطمأنت حتى عرف النبي صلى الله عليه وآله أنها قد قرئت فزل عنها وأنزله أبو أيوب وهو خالد بن زيد بن كعب بن ثعلبة بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار في المرة وسأل عن المريد فقال معاذ يا رسول الله إنه لي فساقصهما منه فخذ فأخذه وأقام النبي صلى الله عليه وآله في بيت لأبي أيوب حتى ابتنى وبني له فيه مسكناً وانتقل رسول الله صلى الله عليه وآله عليه حينئذ واطمأن صلى الله عليه وآله عليه واطمأنت به الدار ويقومه من المهاجرين رحمهم الله وواساهم الأنصار رحمهم الله بالأنفس والأولاد والأموال والديار، ففي ذلك يقول القيسي ثم السلمي بمدح الأنصار:

[٢٣١] ما مَدَّ حَيًّا إِلَى خَيْرِ أَكْفِهِمْ      أَلَا مَدَدْتُمْ يَطُولُ فَوْقَ ذَاكَ يَدَا  
وَلَا تَسْمَى بِنَصْرِ اللَّهِ غَيْرَكُمْ      قَبِيلَةٌ مَلَكَتْ غَوْرًا وَلَا نَجْدَا  
يُزَوِّى الشَّقَاءَ بِإِسْنَادٍ لِمُبْفَضِكُمْ      وَمَنْ يُوَدِّكُمْ لَا شَكَّ قَدْ سَعَدَا

يعني قول النبي صلى الله عليه وآله عليه: (مَنْ أَحَبَّ الْأَنْصَارَ، فَحَبَّبِي أَحِبَّهُمْ، وَمَنْ أَبْغَضَ الْأَنْصَارَ فَبِغْضِي أَبْغَضُهُمْ). وقال بشر بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك الأنصاري شعراً:

كَذَبَ أَمْرُؤُ أَمْسَى يَعِدُّ قَبِيلَةً      نَصَرْتُ بِأَجْمَعِهَا النَّبِيَّ سَوَانَا  
لَحْنُ الدِّينِ سَمِعْتُمْ قَدْ خَوْفُوا      بِالنَّاسِ زَادَ قُلُوبُهُمْ إِيمَانَا

يعني قول الله عز وجل: (الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ)<sup>٣٧٨</sup>. وقال صرمة بن أنس بن صرمة بن مالك بن عدي بن النجار في ذلك:

فَأَصَحَّ مِنْ يَخْشَى مِنَ النَّاسِ وَاجِدَا      لَعْنَتَا وَمَا تَخْشَى مِنَ النَّاسِ ثَانِيَا  
بَلَدْنَا لَهُ الْأَمْوَالُ مِنْ حُلِّ مَالِنَا      وَأَنْفُسُنَا عِنْدَ الْوَعْدِ وَالْقَاتِمَا  
وَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ      وَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ أَصْحَحُ هَادِيَنَا

<sup>٣٧٧</sup> وعند ابن هشام (يا رسول الله، هلم إلينا إلى العدد والمنة والمعة).

<sup>٣٧٨</sup> سورة آل عمران/ آية ١٧٣.



وكان قدومه صلى الله عليه المدينة في شهر ربيع الأول، وقام صلى الله عليه بالحرب لعدوه وقتال من أمره الله بقتاله ممن يليه من مشركي العرب فافتتح الفتوح كلها بالأنصار رضي الله عنهم، لأن جملة المهاجرين كانوا فوق السبعين ودون الثمانين لا يزيدون شيئاً إلى أن كان فتح مكة. [٢٣٢] فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (اللهم إن قریشاً أول من كذب وآخر من صدق فاجعل عليهم يوماً كيوم بدر أو حكماً كحكم قريضة أو نهباً كنهب خيبر أو جلاء كجلاء النضير). وقال ضرار بن الخطاب يوم فتح مكة:

يا نبي الهدى إليك لجأ	حي قریش ولات حين لجاء
حيث ضاقت عليهم سعة الأرض	وعاداهم إله السماء
والتقت حلقتا البطان عليهم	ثم بودوا بالصيلم الصلحاء
إن سعداً يريد قاصمة الظهر	بأهل الحجون والبطحاء
خزرجي لو يستطيع من البغض	رماناً بأنجم الجوزاء
وغر الصدر ما يهم بشيء	غير سفك الدماء وسبي النساء
فألهيته فإنه الأسد الأسود	في الحرب والغ في الدماء
قد تلطى على البطاح وجاءت	منه هيب بالسوء والسواء
حين نادى بذل حي قریش	وابن حرب بما من الشهداء
فلئن أقحم اللواء ونادى	ياحماة اللواء أهل اللواء
ثم ثابت إليه من أنجم	الخزرج والأوس أنجم الهيجا
بسيوف كأنها خطف برق	وبسمر مثل الحبال ظماء
ليكن بالبطاح حي قریش	فقمة القاع في أكف الإماء

ذكروا والله أعلم: أنه سمع على أبي قبيس قبيل الإسلام هاتفاً بالليل يقول:

فإن يسلم السعدان ينصر محمد بمكة لا يخشى خلاف مخالف

[٢٣٣] فلما أصبحت قریش اجتمعوا إلى أبي سفيان، فقالوا: من السعدود؟ فقالوا: سعد

هذيل وسعد بكر وسعد تميم، فلما أمسوا سمعوا الهاتف يقول:

لِيا سعد سعد الأوس كن أنت ناصراً  
ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف  
اجيبا إلى سبل الهدى وتنبيا  
على الله في الفردوس منية عارف

فقال أبو سفيان لقريش: هذا سعد بن معاذ الأوسي وسعد بن عباد الخزرجي. ففي الأنصار رحمهم الله ثبت الإسلام وقام الذين ليس لأحد معهم مدخل في فضلهم وحققهم فمن ساءى بهم غيرهم فقد الحد عليهم بالباطل وانتقص حقهم وكذب بما جاء من عند الله وما روي عن رسول الله صلى الله عليه، قال الله سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا هُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾<sup>٢٧٩</sup> فهؤلاء أفضل الناس جميعاً وكل من كان بعدهم تبع من قريش وغيرهم فهاجر. كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَنٍ﴾<sup>٢٨٠</sup>، والناس كلهم من قريش وغيرهم تبع الأنصار، كما حكى الله عز وجل في كتابه. وقال القيسي في قصيدته يذكر فيها الأنصار وسخاءهم وإيثارهم على أنفسهم فقال في ذلك:

والمؤثرون ولو كانت بأنفسهم	خصاصة فهم لن يخلوا أبدا
كم من عدو وذو ضغن يرايكم	لا تأتل مثل ما نلتم ولو جهدا
وافيتم يرم بدر حاسدين له	مع النبي ووافيتم معاً أحدا
ويوم خيبر قتلتم باجمعكم أهل	النفاق فما أقيستم أحدا
[٢٣٤] وأهل مكة حاشتهم كتابكم	فأصبح الدين مشهوراً بها أبدا

فقال حسان بن ثابت الأنصاري رحمه الله:

نصرنا وأويننا النبي محمدا	على أنصف راض من معد وراغم
نصرناه لما حل بين بيوتنا	بأسيافا من كل أبلج ظالم
جعلنا بنيينا دونه وبناتنا	فطبنا له نفساً بفبيء المفاقم
ونحن ضربنا الناس في كل موطن	وقدناهم للدين قود البهائم

وذكروا والله أعلم: أن عامر بن الطفيل العامري قال للنبي صلى الله عليه: لأملأها عليك خيلاً ورجلاً. فقال النبي صلى الله عليه: يمنحك الله وأبناء قيلة. يعني الأوس والخزرج، يعني أن أهم قيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن

<sup>٢٧٩</sup> سورة الأنفال/آية ٧٤ .

<sup>٢٨٠</sup> سورة التوبة/آية ١٠٠ .

قضاة بن مالك بن حمير بن سبأ، وهذه فضيلة باؤوا بها وانفردوا بشرفها وشاركوا المهاجرين في فضيلتهم فمنهم المهاجرون بمكة، قال دعلج بن علي الخزاعي:

تشركننا في فضيلكم فأبنا بأكثرها ولما تشركونا

وبلغنا والله أعلم أن جماعة من قريش كان بينهم وبين الهيثم بن عدي الطائي كلام في شأن التفضيل بين المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم، قالوا له إن المهاجرين أفضل بالسبق بالإيمان وبما قدمهم الله ورسوله به في خطابه في القرآن، إذ يقول تعالى: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾<sup>٢٨١</sup>، وقال عز من قائل: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾<sup>٢٨٢</sup>، قال [٢٣٥] الهيثم: لو كان من سبق إلى الإيمان كان أفضل ممن آمن بعد لكان المهاجرون جميعاً أفضل من حمزة بن عبد المطلب رحمه الله ومن عمر بن الخطاب فقد سبقوهما بالإيمان فكانا من آخر المهاجرين إيماناً وكم سمعت من رجلين سبق أحدهما إلى عمل صالح فعمل صاحبه بعده من الصالحات ما يفوق به عمل الأول مع أنه لم يصح لنا أن المهاجرين آمنوا قبل الأنصار إلا بأحاديث الناس. وقد بينا في أول الباب من قول الله تعالى ما يدل على أن الأنصار آمنوا قبل المهاجرين وغيرهم، وأما ما ذكرتموه بأن الله عز وجل وصفهم في القرآن في مواضع كثيرة فبدأ بالمهاجرين قبل وثني بالأنصار فليس هذا يدل على أنهم أفضل، هذا علم مغيب على العباد، وقد جاء في كتاب الله عز وجل غير هذا، قال تعالى: ﴿يَنْمُرِيْمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَيْنِكَ وَطَهَّرَكَ وَاصْطَفَيْنِكَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾<sup>٢٨٣</sup>، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لابتنة فاطمة عليها السلام في مرضه الذي توفي فيه: أنت سيدة نساء أهل الجنة بعد مريم ابنة عمران فأوجد الله ورسوله أن مريم بنت عمران خير نساء الخلق فأخبرها عز وجل في الخبر بعد امرأة فرعون فقال سبحانه: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ

<sup>٢٨١</sup> سورة التوبة/آية ١١٧ .

<sup>٢٨٢</sup> سورة التوبة/آية ١٠٠ .

<sup>٢٨٣</sup> سورة التحريم/آية ١١-١٢ .

وَنَحْنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٣٨٤﴾ وَمَرِمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَتَ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا ﴿٣٨٥﴾  
 الآية فبدأ بإمرأة فرعون، وقد بين أن مريم ابنت عمران خير منها ومن غيرها وقال سبحانه :  
 ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ ﴿٣٨٥﴾ ، [٢٣٦] فبدأ  
 بأصحاب النار وأصحاب الجنة خير منهم، وقال تعالى: ﴿يَتَمَعَّزُ الْإِنْسُ وَالْإِنْسُ﴾ ﴿٣٨٦﴾ ، فبدأ  
 بالجن قبل الإنس والإنس خير منهم، وقال: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَعَمَّكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُمُ  
 مُؤْمِنٌ﴾ ﴿٣٨٧﴾ ، فبدأ بالكافر والمؤمن خير منه، وقال: ﴿وَجَعَلَ الظَّالِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٣٨٨﴾ ، فبدأ  
 بالظالمات والنور خير من الظلمات وقال: ﴿تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعُمُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ﴾ ﴿٣٨٩﴾ ، فبدأ  
 بالأنعام قبل الأنفس، وقال: ﴿وَبَلَّوْكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ ﴿٣٩٠﴾ ، فبدأ بالشر، والحجة بالتقدمة  
 باللفظ داحضة إنما فضلهم الجميع مغيب عن الخلق وعلمه عند الخالق جل وعلا. فقالوا: اللهم  
 يا أبا عبد الله إن رسول الله صلى الله عليه قال قدموا قريشا ولا تتقدموها وتعلموها منها ولا  
 تعلموها. قال الهيثم: ما هذه عن رسول الله ولا قالها والرواية فيها محال وإنما بلغنا والله أعلم أن  
 النبي صلى الله عليه كان يدفن الجمعة والأربعة يوم أحد في قبر واحد ويقدم أكثرهم قرآناً،  
 وبلغنا أنه قال: يقدمكم أقرأكم، وإن كانوا في القراءة سواء فأكثرهم سنأ، فإن كانوا في السن  
 سواء فأعلمهم بالسنة والفريضة. فإن كان ما تقولونه حقاً من قولكم: تعلموا من قريش ولا  
 تعلموها، فينبغي ألا يزال القرشي قارئاً لكتاب الله عالماً بحدود الله بصيراً بفرائضه يعلم الناس  
 ولا يعلمونه ولم يفرض الله تعالى ذكره في كتابه، بل كان بين النهي عن تعليم قريش قال الله  
 تعالى: ﴿مَا قَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ ﴿٣٩١﴾ ، فما ذكر النهي عن تعليم

٣٨٤ سورة النجم/آية ١١-١٢.

٣٨٥ سورة النجم/آية ٢٠.

٣٨٦ سورة الأنعام/آية ١٣٠.

٣٨٧ سورة النجم/آية ٢.

٣٨٨ سورة الأنعام/آية ١.

٣٨٩ سورة السجدة/آية ٢٧.

٣٩٠ سورة الأنبياء/آية ٣٥.

٣٩١ سورة الأنعام/آية ٣٨.

قريش فلو أنزل ذلك لكان حينئذ من علمهم القرآن وشيئا من العلم فقد عصى الله ورسوله،  
هذه رواية [٢٣٧] محال عظيمة والنبي صلى الله عليه لم يكن يتكلم بما لا يستقيم فمن احتج  
بهذا فهو جاهل مخطئ وبالله التوفيق.

## الباب الثاني عشر

التزام نزار بالنسب وتعلقها به دون الحسب و تسمية الأنبياء من قحطان عليهم السلام  
وذكر الأبدال باليمن والشام

فلما ذهب أهل اليمن بملك الدنيا وسالف الزمان وفضيلة الإيمان بالإسلام وفازوا بالدرجتين جمعياً تعلقت العدنانية بأنسابها، وقالوا: نحن بنو الخليل ومنا الأنبياء وجعلوا ذلك على ألسنتهم واعتصموا به دون الفعال وزعموا أن النبي صلى الله عليه قال : (أتاني جبريل، فقال يا محمد إن الله أمرني لأختار في ولد آدم فوجدت العرب خيرهم ثم اخترت في العرب فوجدت مضر خيرهم ثم اخترت في مضر فوجدت كنانة خيرهم ثم اخترت في كنانة فوجدت قريشاً خيرهم ثم اخترت في قريش فوجدت بني هاشم خيرهم ثم اخترت في بني هاشم فوجدت خيرهم أنت فأنت خيرة الله من العالمين)<sup>٣٩٢</sup> . ويزعمون أنه قال صلى الله عليه : (أنا خير الناس ثم الأقرب فالأقرب)<sup>٣٩٣</sup> . وهذه رواية معلقة بالخال منتقضة المقال. أما النبي صلى الله عليه فهو خيرة الله من خلقه بفعله لا بنسبه، وأما العرب فهم أفضل ولد آدم بفعلهم لا بنسبهم ففضلوا على سائر الأمم باللسان العربي الذي فضله على كل لسان وفضلوا أيضاً بما اجتنبوه في جاهليتهم من نكاح الأمهات والبنات والأخوات والعمات والخالات واحتبوا نكاح الحائض وكان من سنتهم في الجاهلية ما هو مشروع في [٢٣٨] الإسلام من النكاح والطلاق والعقاق. مع ما يفعلونه من حفظ الجوار وإكرام الضيف وإعانة الملهوف وإيواء الطريق، وهذه كلها من خطط الدين وشرائع الإسلام فهذه كلها أفعال ليست أنساباً ففضلوا بهذه الأشياء وما أشبهها من مكارم الأخلاق ولم يفضلوا الأمم بأنسابهم، فهذا دليل على استحالة الرواية. وإنما حدثني أحمد بن محمد بن العباس<sup>٣٩٤</sup> عن مشايخه عن الهيثم بن عدي<sup>٣٩٥</sup> أنه روى بإسناده عن النبي صلى الله عليه قال : (أتاني جبريل عليه السلام فقال يا محمد إن الله تعالى أمرني أن أختار في ولد آدم فتصفحت أمورهم فوجدتك خيرهم وأوفاهم عهداً وأصدقهم حديثاً وأقربهم رحماً وأعظمهم أمانة وأحسنهم خلقاً فانتجبتك لكتابه وأتمنتك على وحيه ورضيك لدينه، وبعتك للناس كافة ونزع الغل والبغي والحسد من جوفك فأنت خيرة

<sup>٣٩١</sup> لم نجد هذا الحديث في مصنفات الأحاديث الشريفة المعروفة.

<sup>٣٩٢</sup> لم نجد هذا الحديث في مصنفات الأحاديث الشريفة المعروفة.

<sup>٣٩٣</sup> لم نتمكن من معرفته من المصادر التي نستعملها.

<sup>٣٩٤</sup> سبق التعريف به.

الله لدينه وما رضي لنفسه<sup>٣٩٦</sup>. وهذا الكلام معروف يعرفه ذوو العقل والدين. فأما ما ذكره في الرواية من الخيرة من مضر وكنانة وقريش وهاشم فمحال باطل ينقضه كتاب الله عز وجل والأخبار الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاهُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾<sup>٣٩٧</sup>، وقال النبي صلى الله عليه وآله: (كأني بأمتي يوم القيامة يأتوني بأعمالهم وأتني قريش بأنسابها ألا إنه لا فضل لعربي على أعجمي ولا لعجمي على عربي إلا بالعمل)<sup>٣٩٨</sup>. فمن قال كما قالت قريش في التخيير في القبائل من مضر وكنانة وقريش [٢٣٩] وهاشم فهذا هو مكذوب مكذب بما أنزل الله تعالى، وما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد فضل أهل الشرك على الإسلام لأن جميع هذه القبائل أهل شرك لا يرضى الله أعمالهم وإنما الأعمال بالنيات، وإنما التفضيل بالأعمال دون الأنساب ألا ترى بلالا الحبشي عند الله ورسوله وهو خير من أبي جهل القرشي لعنه الله ومع ذلك فإن أبا لب أقرب رحماً من رسول الله عليه السلام، وقد قال الله تعالى: ﴿تَبَتَّ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَ ۚ مَا أَغْنَىٰ ۖ السُّورَةُ فَأَيْنَ فُضِّلَ النسب ها هنا؟ وقد علم كل ذي علم أن معاوية بن أبي سفيان أقرب رحماً برسول الله صلى الله عليه وآله عليه من أبي بكر وعمر وهما أفضل منه، والمهاجرون والأنصار رحيمهم الله أفضل من العباس بن عبد المطلب رحمه الله ومن أبي سفيان بن حرب، فهذا عمه وهذا ابن عمه وقد أسلما وحسن إسلامهما ففضلوهما بحجرتهم وبسابقتهم في الدين.

وقولهم في التخيير بين القبائل التي ذكرناها محال باطل، وقد انكسر من الوجوه التي فسرناها حتى بان لكل ذي معرفة ورسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن يقول بمثل ذلك ولا ينقضه القرآن. وأما روايتهم لذلك التزامهم بما هنالك ليجعلوا ذلك حجة على النسب. ولكن يقولوا غيرهما فأسندوا هذه الرواية التي لا أصل لها، والله تعالى يقول وقوله الحق المبين: ﴿يَتَأْتِيَا النَّاسُ أَتَقْوَاهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾<sup>٤٠٠</sup>، كيف يكون بعضهم خيراً

<sup>٣٩٦</sup> لم نجد هذا الحديث في مصنفات الأحاديث الشريفة المعروفة.

<sup>٣٩٧</sup> سورة المجرات/آية ١٣.

<sup>٣٩٨</sup> لم نجد هذا الحديث في مصنفات الأحاديث الشريفة المعروفة.

<sup>٣٩٩</sup> سورة النساء/آية ١.

<sup>٤٠٠</sup> سورة النساء/آية ١.

نسباً من بعض، [٢٤٠] هل يستقيم لك أن تكون خيراً من أخيك، وكما لا يستقيم ذلك لا يجوز أن يكون نسب قوم من ولد هذه النفس الواحدة التي خلق الله منها زوجها خير نسباً من ولدها أيضاً، وكم رأينا وسمعنا من أخبار الأولين من العرب والآخرين من أخوين يقع الحرب بينهما فيفخر كل واحد منهما على أخيه بفعله لا بنسبه، هذه الأوس والخزرج وبكر وتغلب وهمدان ومراد وفزارة وبنو عيس وقريش وقيس وكلهم أخوة، وقد وقعت بينهم الحرب وبين كل أخوين منهم وافتخروا في أشعارهم على بعضهم بعض فما رأينا أحداً يعد أفعاله وفعال آباءه من قبله، ليس للنسب ها هنا وجه لا تستقيم له حجة ولا تشرحه الألسن ولا ينتهي له إلى معرفة ولو كانت لا تقع إلا بعد أن يختار من المعادن على ما يستهويه لما جاز أن يكون المعدن كله إلا جنساً واحداً كما الذهب لا يكون غاساً والنحاس لا يكون ذهباً فكذلك معدن الأنبياء، لا يكون أعقاب الأنبياء أنبياء<sup>٤٠١</sup> على الجملة وأعقاب الكفار كفاراً على الجملة، ولا يكون من الأنبياء كفاراً ولا من الكفار أنبياء، ولما جاز أن ينتهوا إلى أب واحد، كما قال الله تبارك وتعالى من نفس واحدة، بل كان يكون لكل أمة أصل ينتهون إليه لا ينتهي إليه أصل الأمة الأخرى، ولم يزل الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾<sup>٤٠٢</sup>، فوبخ من يقول في التخيير في القبائل لقد عاند قول الله وكذب [٢٤١] بما جاء عن رسول الله ﷺ ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِلَيَّْ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾<sup>٤٠٣</sup>، فلو كانت الخيرة التي ذكروها في القبائل حقاً لأصطفى محمداً صلى الله عليه وسلم، لكان ذلك كذلك في سائر الأنبياء المتقدمين عليهم السلام ولكان الله تعالى أمر أن يختار في قوم إبراهيم صلى الله عليه وسلم فاختار منهم رهطه، ثم اختار من رهطه آزر فجعله والد إبراهيم صلى الله عليه وسلم، وكذلك هو وشعيب وموسى وعيسى وسليمان وسائر الأنبياء عليهم السلام، فهذا ما لم يأت به خير في كتاب الله ولا أثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد قال الله عز وجل: ﴿ مَا قَرَّبُنَا فِي آلِكَتَبٍ مِنْ شَيْءٍ ﴾<sup>٤٠٤</sup>، فكما لم تصح الخيرة في قوم إبراهيم لا تصح في قوم محمد عليهم السلام، وإنما الخيرة فيهما دون ملائمتها، فاختار الله أعمالهما وزكاهما على جميع خلقه، واصطفاهما لرسالته وانتخبهما لوحيه وزكاهما على جميع الأنبياء من العرب والعجم في أقصى الأرض وأدناها عليهم

<sup>٤٠١</sup> في الأصل الأشياء الأسياء.

<sup>٤٠٢</sup> سورة النساء/آية ١.

<sup>٤٠٣</sup> سورة الأنفال/آية ١٣.

<sup>٤٠٤</sup> سورة الأنعام/آية ٣٨.



السلام، وقال الله سبحانه لنبيه نوح عليه السلام حين قال: ﴿ رَبِّ إِنِّي أَنبِيءُ مِنْ أَهْلِ وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴾ [٢٤٢] قَالَ يَنْتُحِ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْتَلِنَ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ٢٤٥، وقال تعالى لإبراهيم: ﴿ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنْتَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ [٢٤٦]، فلو كانت الأنساب كالمعادن كما قالوا لكان للفرقة والخنازير [٢٤٢] فضل كثير من بني آدم لأنهم من عصاة بني إسرائيل والكل من ولد الخليل صلى الله عليه، فالكلام عن التخيير في القبائل باطل محال قد عرفه كل ذي عقل، وإنما الفضل بالأعمال دون الأنساب بذلك نطق القرآن وجاءت الأحاديث عن رسول الله عليه الصلاة والسلام، وتكلمت به العرب في أخبارها وأشعارها، ولكن أصحاب هذه الرواية كما قال الله عز وجل: ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ ءَايَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَعْرِوْنَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴾ [٢٤٧] وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ٢٤٧، وكيف يلام الحاسد ويستكر من المعاند وإن افترى في الرواية وزاد في الحكاية وهذا الحي من قحطان قد فازوا في الجاهلية بالشرف أهل الملك والعفو والثروة والقدرة فهذا هو الفضل عندهم، وخير أهل الإسلام عند أهل الإسلام من تواضع لله وسارع إلى طاعة الله وإجابة دعوته وعصمة نبيه ونصرة دينه، فهذا هو الفضل في الإسلام عند أهل الإسلام، وذلك كله في ولد قحطان، وشر أهل الجاهلية عند الجاهلية أهل الضعة وهم بنو عدنان، وذلك أنهم كانوا أهل براري وقفار أفضل سيد منهم من وصل إلى باب ملك من قحطان، فاتصل ببطيته. إن أشراف نزار قريش وأشراف قريش عبد المطلب الهاشمي، وهو الذي وقف على باب سيف ذي يزن وسجد بين يديه واقتخر على قومه قاطبة، وشر أهل الإسلام عند أهل الإسلام من عتا وتكر [٢٤٣] وظلم الناس أشياءهم. وتملك ملوك الجاهلية في الإسلام وهم بنو مضر إذ كان فيهم مثل الدين، فسلكوا فيه مسلك الدنيا فقد باءت قحطان بالثقتين جميعاً العلو في الجاهلية والتواضع في الإسلام، ولكل واحد منهما موضع يليق بها وباءت بنو عدنان بالثقتين جميعاً الضعة في الجاهلية والعفو في الإسلام، لأن ملك الدنيا ليس هو من أمر الدين في شيء، إنما كان

١٠٩ سورة هود/آية ٤٥-٤٦.

١١٠ سورة البقرة/آية ١٢٤.

١١١ سورة يوسف/آية ١٠٥-١٠٦.

ملك الجاهلية في وقت يليق به الملك والعتو والغضب والقهر، حيث من عزّ بَرّ ولا كتاب يقرأ ولا ثواب يرجى ولا عقاب يخشى. فلما بعث الله محمداً صلى الله عليه وأنزل عليه القرآن، غاب فيه عزّ أهل الجاهلية وحميتها وهدم ذلك الفضل بالإسلام، وقد قال عمر بن الخطاب لجليلة بن الأيهم الغساني: يا جليلة إن الله قد رفع بالإسلام كل خسيس، وكل ملك في الإسلام يعمل به لغير ما أنزل الله فهو باطل، إذ ليس في الإسلام ملك إنما هو خلافة دين وقيام بأحكام المسلمين.

فأما الملك فهو لأهل التيجان وهم ملوك الجاهنية، فاعلم ولو كان النسب نافعاً والقول فيه واقعاً لأمسكت أبناء قحطان عن ابتناء المكارم واكتفت بأنسابها من الأنبياء وقرباتها من الأولياء، أولهم جدّهم هود عليه السلام وصالح وشعيب مدين الجذامي وشعيب الثاني وهو نبي الله من حضور بن عدي بن حمير كان رسولاً إلى قومه خاصة، والخضر بن ملكان بن يقطن بن هود صلى الله عليه وهو ابن أخي قحطان، هؤلاء أنبياء عرب [٢٤٤] وسائر الأنبياء إنما أصلهم عجم غير هؤلاء. ثم ذو القرنين قد تقدم نسبه ثم الأبدال باليمن والشام، قال النبي صلى الله عليه: (إن الله خلق قوماً من خلقه اصطفاهم فجعلهم على أحلام آدم واجتهاد نوح وصبر هود ومحافضة صالح وعبادة إبراهيم وطاعة موسى وسماحة<sup>١٠٨</sup> عيسى وقناعة محمد صلى الله عليهم أجمعين، ثم بثهم في الأرض وجعل أكبرهم من ولد قحطان فيهم والذي بيده يسقون الغيث ويرفع عنكم الحرب ويدفع البلايا وتقرم الأعداء فلا يموت منهم ميت إلا بدل الله مثله غيره)<sup>١٠٩</sup> وأنبياء عدة منهم بضعة عشر من الذين أرسلوا إلى أهل مارب آخرهم نبي يقال له عنم وهو الذي دعا عليهم فأرسل الله عليهم السيل العرم ففرقهم في الأرض.

وذكر محمد بن اسحاق في كتاب المبتدأ، أن الله أرسل أنبياء عدة إلى قوم من حمير فكان آخرهم نبي قتله أهل قرية من قرى حمير بالشام فأهلك الله القرية وما فيها، وذلك قوله تعالى: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾<sup>١١٠</sup>، والأنبياء عليهم السلام من العرب والعجم في أقصى الأرض وأدناها لا يحصي عددهم إلا الله فلا تنفع القرابة بهم ولا النسب إليهم وإنما ينفعك عملك و السلام.

<sup>١٠٨</sup> في الأصل سياحة عيسى.

<sup>١٠٩</sup> لم نجد هذا الحديث في مصنفات الأحاديث الشريفة المعروفة.

<sup>١١٠</sup> سورة الأنبياء/آية ١١.

## ذكر قذفهم اليمن بالزور والبهتان وإجابتهم بأصح الروايات والبرهان

ترغم الزارية من قبيح الدعوى وعلى خبيث ما تكنه لأحقها من قحطان من العداوة والبغضاء أن الحبشة دخلوا اليمن وملكوه ثمانين سنة وأن الحبشة [٢٤٥] لم تنزل في اليمن حتى وصل سيف بن ذي يزن بشماني مائة رجل من فارس فقتلوا من الحبشة مائة ألف كانوا باليمن وأن وهرز رمى كبير الحبشة عندما نزل من الفيل أو الفرس وصار على بغل فرماه وقتلوا الحبشة عن آخرهم وتطابقوا هم والفرس وأن موجب كون الفرس في بادية صنعاء بزعمهم هذا الوجه وتواردوا جميعاً على هذه الرواية المستحيلة والحكاية الكاذبة، أما الفرس فأرادت أن تتخذ بذلك يداً على أهل اليمن لا أصل لها، وأما الزارية فلما يسرهم من ذلك من قبيح الأحداث على أهل اليمن وقد كذبوا ذلك بقبيح روايتهم لأهم لم يثبتوا ذلك في أي وقت كان أقبل عام الفيل أم بعده؟ لأنه لا خلاف عند أهل العلم في عام الفيل وأن النبي صلى الله عليه وسلم ولد عام الفيل، فإن يكن ما يروونه من دخول الحبشة اليمن قبل عام الفيل فقد بطل قولهم<sup>٤١١</sup> لأهم ذكروا أنهم لم يزلوا في اليمن حتى وصل سيف بن ذي يزن بشماني مائة فارس فقتلت مائة ألف من الحبشة، وحينئذ استقر سيف بصنعاء وقدم عليه عبد المطلب مهتأ له بالنصر على الحبشة، فبشره سيف برسول الله وهو يومئذ ابن بضع سنين وقد مات أبواه وكفله جده عبد المطلب وعمه أبو طالب، وكيف يكون ذلك قبل عام الفيل على هذه الصفة؟ أوطنوا الحبشة في اليمن وأصحاب الفيل بمكة، فذلك أقوم للعار عنهم وأشد استبطاراً لأصحاب الفيل، إذ كان لهم في اليمن من قومهم من قد قطن ثمانين سنة أو قربها وفي الاجتماع أنه لم يأت على سيف بن ذي يزن زمن تقدم عبد المطلب إليه [٢٤٦] رأس الخول حتى هلك فهذا مستحيل لا تحقيق له ولا دليل، وإن قالوا إن كان دخول الحبشة اليمن بعد عام الفيل فذلك أبطل لقومهم وأدحض لحجتهم، لأنه لم يكن بعد مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه للحبشة خير ولا يصح لهم ذكر ولا

<sup>٤١١</sup> تظهر النقوش المسندة الفوخية في القرن السادس الميلادي وبشكل واضح بأن الأحباش دخلوا اليمن أيام الملك الحشموي يوسف أسار بنار، المعروف في المصادر العربية بندي بنو صاحب الأخدود، في حوالي ٥٢٥ م، وحكم اليس بعد أحداث غرنا القائد العسكري أبرهة، المعروف أيضاً في المصادر العربية، وهو الذي رُمي سد مأرب وبني كنيسة صنعاء، وأمر ذكره في النقوش مؤرخة في حوالي ٥٩٠ م. وتذكر المصادر العربية بأن ابنه أكسوم قد حكم من بعده. ويذكر المسداني في الإكمال الجزء الثامن بأن الأحباش دخلوا اليمن ودمروا مدناً، ص ٦٦-٨٤. أما وصول الفرس إلى اليمن وحكم سيف بن ذي يزن، فلا يوجد لدينا حتى اليوم مصادر نقشية تثبت ذلك. ولكن المصادر العربية التي نقلت عن ابن إسحاق تذكر بحتمة قصة طلب سيف بن ذي يزن للتحلدة من الفرس لفرد الأحباش من اليمن.

أثر لذلك<sup>٤١٢</sup> أنهم أقاموا باليمن ثمانين سنة والتي عليه السلام لم يقم بعد موت جده إلا نيفا وثلاثين سنة ونزل عليه الوحي، فقد كذب أصحاب هذه الرواية أنفسهم واكتفينا عن إجابتهم.

وإنما الخبر الصحيح في الحبشة وسبب خروجهم من بلدهم إلى اليمن، على ما روى عن أبي معشر أنه رواه غيره، أن ذا نواس كان على دين اليهودية، فبلغه أن أهل نجران على دين النصرانية، فخرج إليهم وأمر بأحدود فاحتفرها وملأها ناراً وعرض الناس عليها فمن تابعه على دينه خلى سبيله ومن كره ذلك ألقاه في النار<sup>٤١٣</sup>، فخرج قيل من أقيال اليمن يقال له ذو ثعلبان<sup>٤١٤</sup> غاضباً لدينه مستنصراً بمالك النصارى على دين ذي نواس، فصار إلى ملك الحبشة لم يلحقه أحد من قومه فحكى للملك الحبشة (فقال)<sup>٤١٥</sup>: «لست بقاطع معك أمراً إلا برأي ملك الروم. وذلك أنهم على دين واحد، فخرج ذو ثعلبان إلى قيصر وأعلمه، فكتب معه إلى ملك الحبشة لقربه من اليمن أن جهّز العساكر مع هذا الأعرابي إلى البيت الذي تحججه العرب، إن قدرت على ذلك وأعلمني. فجهّز مائة ألف رجل، وساروا حتى نزلوا في ناحية جدة متوجهين إلى البيت، فلم يسمع بهم عربي إلا خرج لقتالهم إلا ذو نواس فإن الله رمى حلقة بدهاية يقال لها [٢٤٧] الخناق، فمات منه وافترق بعده أمر حمير وقتاً قريباً<sup>٤١٦</sup>.

ثم إن الحبشة عزموا على دخول الحرم وكان الأسود بن مقصود قد أصاب لعبد المطلب مائة بعير؛ فقدم عبد المطلب إلى أبرهة الأشرم وهو صاحب الحبشة فعظم في عينه، وقال حاجتك؟ قال عبد المطلب: مائة بعير أصابها لي الأسود بن مقصود. فاحتقره أبرهة في ذلك، وقال: يا أعرابي لقد دخلت إليّ وأنا معظم لك في نفسي حتى لو أنك سألتني أن أرجع عن هذا البيت لرجعت عنه لما رأيته لك لنفسي من الجلالة حتى سألت مالك دون دينك فصغرت

<sup>٤١٢</sup> وردت في الأصل (ولا ثرو ذلك).

<sup>٤١٣</sup> إن قصة الملك ذي نواس واضطهاد نصارى نجران واحراق كنائسهم، تطابق في إطارها العام ما ورد في النقوش المسندية. وقد بالغت المصادر السريانية شيئاً ما في هذه الأحداث. راجع مثلا البيطريك أغناطيوس يعقوب الثالث، الشهداء الحميريون العرب في الوثائق السريانية، دمشق، ١٩٦٦.

<sup>٤١٤</sup> ذو ثعلبان هو في أكثر الاحتمالات مأخوذ من أسماء الثامنة، وقد ورد في المصادر الكنسية الشرقية اسم شخص يدعى اريثاس - الحارث بنقتنا العربية، وهو الذي قتل خلال حوادث نجران، والتحق نصارى نجران إلى بيزنطة يطلبون النجدة لإنقاذهم من اضطهاد ذي نواس لهم، ومن أشهر ما كتب على هذه الأحداث (في شيء من المبالغة، عدا النقوش الحميرية، كتاب الشهداء الحميريين باللغة السريانية وترجم إلى العربية.

<sup>٤١٥</sup> ما بين قوسين إضافة منّا ليستقيم المعنى.

<sup>٤١٦</sup> كل ما نعرفه من خلال النقوش المسندية عن مقتل ذي نواس، هو أنه في أكثر الإحتمالات قتل خلال المعارك التي دارت بينه وبين جيوش الأحباش والمناصرين هم، وقد أشار نقش حصن الغراب - بر على حالياً - إلى وفاة ملك حمير، والمقصود به ذي نواس، ويعتبر الملك الحميري ذو نواس آخر ملوك حمير، فمن حده بوقت قصير صعد إلى العرش أبرهة الحبشي، المعروف في المصادر العربية بأبرهة الأشرم.

عندي. فقال عبد المطلب: إني رب هذه الإبل وإن لهذا البيت رب إن شاء منعه فهو قادر. فأعجب أبرهة ما أتى به وأمر برد إبله عليه.

ولما عزم الحبيشة على دخول الحرم هياؤا الفيل قبل غموضهم ساعة وكان ذلك عادتهم إذا أرادوا النهوض تقدموا تحية الفيل، فلما هياؤه عادوا إلى الغداء فتغدوا فتقدم نفيل بن حبيب الهذلي إلى جنب الفيل وهم في الغداء مشغولون، فقال عند أذنه: أبرك محمود وارجع راشداً فإنك في بلد الله الحرام وبيت خليله إبراهيم. فبرك الفيل ولم يكن من عادته ذلك إذا قام، ثم ولى نفيل عنه مسرعاً فالتفت إليه سايسه أنيس فوجده قد برك فصاح فاجتمع إليه الحبيشة، قال أنيس: سُحِرَ الفيل. قالوا: وما ذلك؟ قال: أن نفيلاً باس بأذنه فتكلم فيها. فغضبوا الفيل بمزاريقهم وقالوا: ارجع راشداً. فلما قام ليرجع وجهوه نحو الكعبة فبرك، فلم تزل تلك حالتهم معه حتى أشرفت عليهم الطير الأبايل من ناحية البحر مع كل واحد [٢٤٨] ثلاثة أحجار أشباه الحصص والعدس فلما أظلتهم جميعاً أرسلتها عليهم وكانت تقع على الأسودين والأبيضين فيهلك ويسلمان<sup>١٧</sup> حتى أتت عليهم ولم يبق منهم بشر، وقول الله أصدق من كل قول: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾<sup>١٨</sup> السورة، فمن زعم أنه بقي منهم أحد فقد كذب قول الله عز وجل، إذ يقول: ﴿لَجَعَلْنَاهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾<sup>١٩</sup>، فهلكوا جميعاً كما هلك غيرهم من الأمم ممن أهلكه عز وجل، فهذا خير الحبيشة لا سواه<sup>٢٠</sup>.

وأما دخول فارس اليمن فإنهم خرجوا عن أمر كسرى في طلب بكر بن وائل فلما رأته بكر ذلك رموا بأنفسهم على كسرى فأمنهم وكتب إلى وهرز يكف عن طلبهم فغضب وهرز ومن معه من أبناء فارس ولحقوا بسيف بن ذي يزن بصنعاء فاتخذهم جنداً فغضبت همدان في ذلك، فلما كان بعد ذلك بزمان جرى بين قوم من حمير وبين الأبناء مشاجرة فغضب الأبناء، وعزموا على الانصراف من جوار صنعاء ورحلوا حتى صاروا باليون وأمسكهم همدان وبذلوا لهم جمياً مقاضاة لما فعل حمير وسيف بن ذي يزن وإرغاماً منهم لحمير، وتحالفوا على التناصر

<sup>١٧</sup> كذا، وربما كان الصواب (فلا يسلمان).

<sup>١٨</sup> سورة الفيل/آية ١.

<sup>١٩</sup> سورة الفيل/آية ٥.

<sup>٢٠</sup> بالرغم من غياب ذكر اسم مكة المكرمة في المصادر النشئة لهذه المرحلة أي القرن السادس الميلادي، ولكن قيام أبرهة بعملة عسكرية إلى الحجاز هو مؤكّد اليوم وتنبه القنوص المسندة التي عثر عليها في المملكة العربية السعودية في جبل مريغان بوادي تليلث، وهذه الحملة تعرف في القرآن الكريم والمصادر العربية باسم حمة أصحاب الفيل.

والتظاهر فهم على ذلك إلى اليوم. وكان ملك سيف بن ذي يزن بعد ذهاب أصحاب الفيل، لأنه لما ذهب ذو نواس وافترق أمر حمير ردوا إلى الثامنة وهي ثمانية أبيات<sup>٢٢١</sup>: آل ذو مناخ، وآل ذي يزن، وآل ذي خليل، وآل ذي قرار، وآل ذي عثكلان، وآل ذي ثعلبان، وآل ذي معاهر، وآل ذي جدن<sup>٢٢٢</sup>. وكان أعظمهم آل ذي يزن بولادة التابع لهم وآل ذي مناخ لأنهم عمومة [٢٤٩] التابع وكان سائر البيوتات الستة يرى لهم فضل. وكان آل ذي يزن أفضل فاحتوا على قصر غمدان فتحارب آل ذي يزن وآل ذي مناخ وفي حربهم يقول أعشى بن قيس بن ثعلبة في مدحه لسلامة ذي فابش:

فإن حمير أصلحت أمرها وملت بشاني أولادها

فلما انشعبت الحرب واستقر الأمر لسيف ذي يزن وفد عليه عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف مهنيًا بذلك، ورسول الله صلى الله عليه يومئذ بن بضع سنين فبشره سيف بن ذي يزن بنبوته فهذا وجه الصحيح في خبر سيف ذي يزن وعبد المطلب وابناء فارس والحبيشة، وليس كما يؤلفه ذوو العداوة والشنآن، فاعلم.

وذكر التزارية إنَّ الله عز وجل مزق أهل اليمن كل ممزق، وذلك أن الله بمشيئته وقدرته قضى عليهم بالتفرق من مارب ولم يذكر سائر اليمن فافترقوا فرقاء، ففرقة صارت إلى عُمان فقهرت الأعاجم وقتلتهم وملكت عمان فكان منهم الجملندي الذي ذكره الله سبحانه يأخذ كل سفينة غصباً وغيره إلى الإسلام. وفرقة صارت إلى مكة فصارت إليها حجابة البيت، وتصريف أمر العرب وغلبت جرهماً على ما كانت تملكه. وفرقة صارت إلى يثرب فقتلت اليهود على ما قدمنا من خبر مالك بن العجلان والقيطون وملكت يثرب إلى أن جاء الإسلام فاحتارهم الله لنصره ودينه ودين نبيه وعصمته وجعل فيهم دار هجرة الإسلام وجعل منهم النقباء والشهداء،

<sup>٢٢١</sup> انظر لائحة الثامنة في الإكليل، الجزء الثاني، تحقيق محمد بن علي الأكرع، ص ٢٩٤ وما بعدها: ذو سحر، ذو ثعلبان، ذو خليل، ذو عثكلان، ذو قيفان، ذو حفر، وذو جدن، بالإضافة إلى ذي مقار، أما في القصيدة الحميرية، ص ١٥٧، فنجد ذي صرواح من بين الفاتسة، وعند ابن رسول هناك فائتان مختلفتان تصيف الأولى ذي يزن والثانية ذي معاهر، طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، ص ٤٨ و ٥٥. حول موضوع الثامنة في النقوش المسندية وفي المصادر العربية، انظر محمد عبد القادر باقرية، الممداني والثامنة، الممداني لسان اليمن، دراسات في ذكره الألفية، تحقيق يوسف محمد عبد الله، منشورات جامعة صنعاء، ١٩٨٦، ص ٩٥-١٠٦.

<sup>٢٢٢</sup> تختلف هذه القائمة عن بقية فوائدهم للثامنة عند الممداني ونشوان وابن رسول، وذلك لأنه مضاف إليها ذي قرار وذي معاهر، فعند الممداني الثامنة كلهم سببون، وليس من المستبعد أن يكون النسخ قد استبدل بالخطأ ذي مقار بذوي قرار وذي معاهر بذوي معاهر، وذي معاهر كانت معروفة حينها في النقوش المسندية وكانت من ضمن بيوت الأقبيل لقبيلة رمدان في المنطقة الواقعة ما بين رداع والبيضاء حالياً والتي دُفنت تحت سيطرة حمير اعتباراً من القرن الثالث الميلادي. أما ذو قرار، فليس ما ذكر لا في النقوش ولا في المصادر العربية.

ومن غسلته الملائكة في السماء، ومن حمته الدبر عن الأعداء، ومن اهتز له العرش<sup>٢٣</sup> عند مماته، ومن [٢٥٠] كلمه الله كفاً بعد مماته، ومن صافحته الملائكة، ومن كانت شهادته (بشهادة رجلين)<sup>٢٤</sup> ومن جعل الله له آية في سوطه<sup>٢٥</sup>، ومن حفظ القرآن وقتل الأقران وأظهر دين الرحمن. وفرقة صارت إلى الشام قسراً أو أخذته من الروم قهراً ولم يزالوا ملوكاً هنالك حتى جاء الإسلام فنعم العوض بحمد الله وشكراً. فهذا ما يتعلقون به من المعايير المشهورة وقد جعله الله زينة لليمن وفخراً لهم إلى آخر الزمان.

وإنما المعايير التي لا تنكر والمثالب التي هي أوضح وأشهر ما حكاه الله عز وجل في محكم كتابه فيهم من لدن أمة النبي صلى الله عليه إبراهيم قرناً بعد قرن، وإن كنت علم الله لا أحب الفحش في القول إلا ما حملني عليه الزارية في الطعن في ولد قحطان وقد قال الله سبحانه: ﴿وَلَمَنْ أَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾<sup>٢٦</sup> إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ<sup>٢٧</sup>. فمن ابتدأ بالقبیح فهو ظالم للناس وقد أيقظ هؤلاء مني نائماً وحرکوا ساکناً فرأيت أن أكشف من معاييرهم ما يحفظهم في المجالس ويعدلهم من الخل والمؤانس، وأنا استغفر الله سبحانه وأعوذ به أن أقول ما لم يقل من سبقني وافترى ما لم يعرفه فيهم علماء أهل زماني واستعين به إنه نعم المعين: إجابتهم بأصح الروايات والبرهان، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَوْ طَأَّ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾<sup>٢٨</sup> وقال تعالى: ﴿أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾<sup>٢٩</sup> وقال تعالى حكاية لقول لوط: ﴿يَقَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَحْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾<sup>٣٠</sup> قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ [٢٥١] لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ<sup>٣١</sup> وقال عز وعلا: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ

<sup>٢٣</sup> وهو سعد بن معاذ.

<sup>٢٤</sup> أضفنا ما بين القوسين ليسقيم السياق. وهو حزيمة بن ثابت.

<sup>٢٥</sup> سورة الفجر/آية ١٣.

<sup>٢٦</sup> سورة الشورى/آية ٤١-٤٢.

<sup>٢٧</sup> سورة الأنعام/آية ٨٦.

<sup>٢٨</sup> سورة النمل/آية ٥٥.

<sup>٢٩</sup> سورة هود/آية ٧٨.

وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكُ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٣٠﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣١﴾ ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ اسْخَطُوا اللَّهَ تَعَالَى فِي صَيْدِ حَوْتَ فَجَعَلَهُمْ قُرْدَةً خَاسِئِينَ، ثُمَّ اسْخَطُوهُ فِي وَقْتِ الْمَسِيحِ فَجَعَلَهُمْ خَنَازِيرًا وَضَرَبَ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةَ وَالْمَسْكَنَةَ وَكَانَ فِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ وَهُوَ الْوَلِيدُ بْنُ مَصْعَبِ اللَّحْمِيِّ قَدْ اسْتَرْفَهُمْ وَفَرَقَهُمْ فِي خِدْمَتِهِ، وَكَانَتِ الرِّجَالُ مِنْهُمْ تَخْدُمُهُ خِدْمَةُ الْمَالِكِ فِي لَيْلِهَا وَنَهَارِهَا وَالْقَبِطُ مَعَ حِلَالَتِهِمْ، وَقَوْلُ اللَّهِ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ: ﴿ يَذْبَحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ﴾ ﴿٣٣﴾ فِهَذَا وَمَا أَشْبَهَهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ كَثِيرٌ لَمْ نَفْعَلْهُ وَلَمْ نَأْتِ بِهِ تَخْرُصًا لِتَخْرُصِهِمْ فِي أَمْرِ الْحَبْشَةِ. وَرَوَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ دَعَا عَلَى مُضَرَ فَنَبَذُوا فِي الْأَرْضِ فِرْقًا وَمَزَقُوا مَرْقًا لِلْحَقِطِ الَّذِي أَصَاهُمْ وَالْجَزْعَ الَّذِي حَلَّ بِهِمْ، فَفَتَنَهُمْ فِرْقَةٌ صَارَتْ إِلَى كَسْرِي تَخْدُمُهُ فِي بَلَدِهِ وَتَضْرِبُ مِنْ تَحْتِ يَدِهِ، وَفِرْقَةٌ صَارَتْ إِلَى الْيَمَنِ يَطْلُبُونَ مِنْ أَهْلِهَا فَضَلَاتِ أَرْزَاقِهِمْ، وَقَوْمٌ هَلَكُوا، وَقَوْمٌ يَأْكُلُونَ لَحْمَ الْمَيْتَةِ وَيَشْرَبُونَ الدَّمَاءَ، فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَدْعُ لَنَا وَنَحْنُ نَرْجِعُ إِلَى مَا تَحِبُّ وَهُمْ مُضْمَرُونَ لِلْكَذِبِ، فَدَعَا اللَّهُ لَهُمْ فَأَغَانَهُمْ، ثُمَّ أَنْزَلَ جَلَّ وَعَلَا وَنَبَأَ عَنْهُمْ بِسُورَةٍ: ﴿ لَا يَلْفُ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِلَّا لِنَفْسِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴿٣﴾ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴾ ﴿٣٣﴾.

ثُمَّ لَمَّا [٢٥٢] كَانَ فِي خِلَافَةِ الْمُهَدِيِّ مُحَمَّدُ بْنُ الْوَالِقِ خَرَجَ عَلَيْهِمُ الْعُلُوِي وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ الطَّاهِرِينَ، وَبَعْضُ النَّاسِ يَقُولُ إِنَّهُ دَعَى مِنْ أَهْلِ قَرْيَةِ بِالرِّيِّ وَكَانَ خُرُوجُهُ فِي الْبَصْرَةِ ثَلَاثَ بَقَيْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ حَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ سَنَةٍ، فَجَمَعَ كُلَّ زَنْجِيٍّ كَانَ بِالْبَصْرَةِ بِقَالَ إِنَّهُمْ كَانُوا عِشْرِينَ أَلْفَ زَنْجِيٍّ قَتَلَ بِهِمْ أَهْلَ الْبَصْرَةِ وَحَمَلَ الزَّنُوجَ عَلَى نِسَاءِ بَنِي هَاشِمٍ وَبَطُونِ قُرَيْشٍ وَرَبِيعَةٍ وَنَجِيمٍ، عَلَى أَنَّ الْعُلُوِيْنَ لَيَنْكُرُونَ أَنْسَاهُمْ لَمَّا كَانَ يَفْعَلُ فِي نِسَائِهِمْ وَذَكَرُوا أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْعُلُوِيَّاتِ دَخَلَتْ عَلَيْهِ فَوَعِظَتْهُ وَذَكَرَتْ لَهُ قِرَابَتَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

١٣٠ سورة المائدة/آية ٧٨.

١٣١ سورة المائدة/آية ٦٤.

١٣٢ سورة القصص/آية ٤.

١٣٣ سورة قريش/آية ٢.



عليه وقالت : أما تتقي الله في وتزهي من هذا العبد. وكان عندها أقبح العبيد وأدناها.  
فقال: يا هذه أما سمعت قول الله عز وجل: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾<sup>٢٢٤</sup>، وأما بنو العباس فيقولون إنه دعي قال بعض شعرائهم في ذلك:

إن تكن يا علي من ولد الصلب	فقد آتيت عظيماً
إذ أمتت النساء من ولد الفهر	قريش وما حيت حريماً
من زنوج كآفهم حمر الوحش	بالفواهيما يأنسن الحميماً
بين نارين ذبائح <sup>٢٢٥</sup> تدعى	لسوادقهم ريبب لطيماً

وقال علي بن محمد العلوي الكوفي يخاطبه في ذلك:

فهنا قد رضيناك ابن عم لمن يرضى بالفعال اليهود

[٢٥٣] فهذه الفضايل التي لا يدفعها دافع ولا يمانع دوماً مانع، لا كما قيل في الحبشة وأهم دخلوا اليمن ولم يؤت على ذلك بتصديق ولا ورد له الكتاب بتحقيق. وما يعتنون به أهل اليمن قوهم أن بلقيس ملكتهم، ولو كانوا أولو أحلام ما ملكتهم امرأة، وقوهم إن أهل اليمن يفخرون بأباء أرجا من يعنون ملوك الجاهلية، وأهم يزعمهم ويفخرون بملوك الإسلام، يعنون الخلفاء، ولعمري أنه لا يشغل بعيه من عيوب الناس إلا ذو عقل رشيد ورأي سديد.

أما قوهم في بلقيس ما قالوا فإن الله تبارك وتعالى هو الذي ملكها وليس لأحد على الله قدرة ولا حجة فكانت كما وصفها الله عز وجل لا تعمل شيئاً حتى تشاور قومها وكانت من فواضل النساء وأهل الإيمان بعد ذلك كما حكى عنها رب العالمين: ﴿رَسَبَ إِنْ ظَلَمْتَ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>٢٢٦</sup>، وحسبك الله يقول فيها. وقد كان في بني إسرائيل نساء تملكهم وتدبر أمرهم وقد ملك أمور الخلافة نسوة كثيرة ودرن أمور الدنيا وانفقن الأموال على غير ما أمر الله تعالى، ومنهن زبيدة بنت جعفر زوجة هارون الرشيد كانت تنفق الأموال واتخذت قرداً على هيئة أصنام الجاهلية وكانت تلبسه الديباج والحلي وتجلسه مجلس الخلافة وتخدمه هي وخاصتها ومن دخل من وجوه القواد والأخيار قبل يده طاعة لها مثل

<sup>٢٢٤</sup> سورة البقرة/آية ٢٢١.

<sup>٢٢٥</sup> كما وردت في الأصل غير معجمة.

<sup>٢٢٦</sup> سورة المل/آية ٤٤.

خزيمة خازم وابني خلف وهرثة بن أعين التميمي حتى دخل حميد بن عبد الحميد الطائي ف ضرب القرد [٢٥٤] فقتله، فغضبت زبيدة وشكت إلى الرشيد فقال لها: ما أصنع بحميد بن عبد الحميد الطائي. فسكتت ولم تقل شيئاً. وكانت الخيزران وهي جارية رومية هي أم هارون تولى وتغزل وتعاقب وتقتل وتورد وتصدر، وكانت فيبحة<sup>٤٣٧</sup> أيضاً جارية مملوكة للمتوكل كان ابنها المعتز قد فوّض إليها الأمر فكانت تقدم وتؤخر وتورد وتصدر. وكانت عارق أم المستعين أيضاً كذلك وأما عملت دعوة وأنفقت عليها خمسين ألف دينار أو قال مثقال فجعلت قصور من حلوى محشوة طيباً وأواني من فضة وذهب وأمرت أهل الدعوة بانتهاب ذلك لتضحك عليهم إذا هم تحطفوا ذلك، ولعل في مدينتها ألف هاشمية جيعانة وألف هاشمية عريانة ممن كان أحق بالحماية والذين أن ينفق عليه بيت مال المسلمين، ولكن لا حية فيهم ولا دين.

وشعب أم المقتدر اشتهى عليها ابنها المقتدر أن ينظر الناس كيف يسرون في الوحل إذا وقع الغيث في الأسواق والشوارع، فأمرت بإنفاق أموال كثيرة وجمعت مسكاً وعبيراً فذر في الأزقة وصبت عليه ماء الورد الكثير وأمرت الجواري والعبيد يمشون فيه ففعلوا، وأقبل يضحك على مشيهم. فهؤلاء جوار روميات دبرن أمور الخلافة غير زبيدة وكن الغالبات على تصريف الوزارة. ولم يكن يلحقن بني هاشم فضلاً على قريش وسائر نزار فهذا ما يفعلون في الإسلام مع شرهم الخمر وإتخاذهم الغلمان وأشباه ذلك كثيرة، مما لم يسمع بشيء منه في الجاهلية ولا نعلم أحداً من أهل الجاهلية اجترأ على طرف من ذلك، [٢٥٥] معاذ الله ورسوله إنما كان يمنعهم من الفحشاء الحياء الفاضل الذي فضلت به العرب على العجم وعلت به على جميع الأمم من حفظ الجوار وإكرام الضيف والوفاء في الكلام والمواساة في السراء والضراء والمخاماة على القرايات وذوي الأرحام، وجدنا ذلك في قضاياهم مما لو نذكره لطلال مع تزهم عن الدنيا واعتكافهم على المكارم يتوارثونه كابراً عن كابر ويتناقلونه أولاً إلى آخر، بذلك فضلوا على جميع الأمم، قد أحبنا على ما ألقوه من خير الحيشة بما نفاه وأدحضنا ما ألقوه وزخرفوه في ذلك بما حماه وأوردنا مقاضاة ذلك فيهم بما لا يحصى لهم عنه أضعاف ما ذكروا وفوق ما سطروا. وقلت في ذلك متمثلاً بقول الشاعر:

فإن قلتُم إنا ظلمنا فلم نكن بدأنا ولكننا أسانا التقاضيا

<sup>٤٣٧</sup> في الأصل غير معجمة، وقرأناها فيبحة، وهو اسم لجارية.

## الباب الرابع عشر

### ذكر فضائل أهل اليمن وفخرهم بالمصانع ومكارم الأوطان

روي عن عبد الرزاق<sup>٤٣٨</sup> عن معمر<sup>٤٣٩</sup> قال: مرّ الشعبي<sup>٤٤٠</sup> برجل من الأزد ورجل من قيس، قال فجعل الأزدي يتفقت منه ولا يدعه الآخر، فقال: لا والله حتى أعرفك قومك وتعرف من أنت. قال له الشعبي: دع الرجل. قال: لا حتى أعرفه قومه ونفسه. قال: دعه فلعمري إنه ليجد مفخراً. قال: فأبى، ثم جلسا وجلس معهم الشعبي، فقال الأزدي: يا أبا قيس هل فيكم أول راية عقدت في الإسلام؟ قال: لا. قال: فإن ذلك قد كان في الأزد. ثم قال: وهل كان فيكم أول غنيمة في الإسلام؟ قال: لا. قال: [٢٥٦] فإن ذلك قد كان في الأزد. ثم قال: فهل كان منكم رجل بشره الله بالجنة؟ قال: لا. قال: فإن ذلك في الأزد. قال: هل كانت فيكم امرأة زوجها الله من السماء فكان الخاطب رسول الله صلى الله عليه والسفير جبريل، عليه السلام. قال: لا. قال: فإن ذلك قد كان في الأزد وانطلق الأزدي وتركه.

وروي عن محمد بن خالد عن الحسين بن عبد الله بن ضمير مولى رسول الله صلى الله عليه عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليه السلام، أن رسول الله صلى الله عليه وعليه وعلى آله كان يقول: (يظهر الإيمان وهو قليل غريب فلا تنقطع الدنيا عن أهلها حتى يعود قليلاً غريباً يمانياً). وروى محمد بن خالد عن الأوزاعي<sup>٤٤١</sup> عن بعض العلماء أن رسول الله صلى الله عليه وعليه وعلى آله قال: (الإيمان يمان والحكمة يمانية والمدينة يمانية والركن يمان).

<sup>٤٣٨</sup> وهو عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني من حفاظ الحديث الثقات من أهل صنعاء وكان يحفظ نحواً من سبعة عشر ألف حديث، له كتاب الجامع الكبير في الحديث، وكتاب في تفسير القرآن، والمصنف في الحديث، توفي سنة ٢١١هـ. راجع الزركلي، الأعلام، ج ٣، ص ٢٥٣. وكعب عنه بحث ممتاز بقلم نظر محمد الفارابي، تحت عنوان الإمام عبد الرزاق الصنعاني حياته وآثاره، نشر ذلك في كتاب المهاجر إلى هجر العلم في اليمن، ص ٣٤٤ - ٣٧٧.

<sup>٤٣٩</sup> هو معمر بن راشد بن أبي عمرو الأزدي، فقيه حافظ للحديث متفنن ثقة من أهل البصرة ولد واشتهر بها وانتقل إلى اليمن وعاش بصنعاء، وعندما أراد العودة إلى بلده كره أهل صنعاء أن يفارقهم فزوجوه وبقي عندهم إلى أن توفي سنة ١٥٣هـ. راجع الزركلي، الأعلام، ج ٧، ص ٢٧٢.

<sup>٤٤٠</sup> وهو في أكثر الإحتمالات عامر الشعبي أحد أقطاب العلم الأربعة في الإسلام، وقد أدرك الشعبي حمصانة من الصحابة. انظر الاكثلي، الخزانة، تحقيق محمد بن علي الأكواع، ص. ٢٩٧-٢٩٨، هامش ١١٣٤.

<sup>٤٤١</sup> وهو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الأوزاعي إمام الديار الشامية في الفقه والزهادة، ولد في بعلبك ونشأ في البقاع وسكن بيروت وتوفي سنة ١٥٧ هجرية. راجع الزركلي، الأعلام، ج ٣، ص ٣٢٠.

زيد عن رشد بن سعد أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه فقال يا رسول الله العن أهل اليمن فإن بأسهم شديد وعددهم كثير، فقال رسول الله صلى الله عليه: (بل يرحم الله أهل اليمن فإن في أيديهم الطعام وفي أفواههم السلام). وعن ابن عباس في قول الله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَتَحَفَّوْنَ لَوْمَةَ لَا يُبْرِرُ﴾<sup>١١٢</sup>، قال: هم أناس من أهل اليمن. وعن كعب الأحبار أنه كان يقول يريدون بأهل اليمن هكذا ووضع يده نحو الأرض، والله عز وجل يريد بهم هكذا ورفع يده إلى السماء. وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه أنه قال: (أسلم وغفار وشيء من جهنمه ومزينة خير عند الله يوم القيامة من عقيم وأسد بن خزاعة [٢٥٧] وهوازن وغطفان). وعن وهب بن منبه اليماني أنه قال وجدت في بعض الكتب من أبغض أهل اليمن أبغضه الله. وعن النبي صلى الله عليه أنه قال: (إن لله كنوزاً باليمن كلما رقى الإسلام أخرج له منها كنزاً)، وعن محمد بن يحيى بن مطعم عن أبيه قال كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: (إنكم أهل اليمن هم خير من في الأرض)، فقال أبو بكر وذكر بعض رواة الرواة الزهري عنه: أن خزاعة كانت عينا لرسول الله صلى الله عليه وسلمهم وكافهم وأن وفدهم أول من لقيه يوم الحديبية وعدد أهل مكة لأن النبي صلى الله عليه صدف عن طريق قريش حين ذكر له وفد خزاعة ألما شخصت إليه فاستندت دليلاً فانتدب له رجل واحد من الناس فوجد خزاعياً. وذكر ابن خالد عن إسماعيل بن إبراهيم عن أبيه أنه قال: (والله صلى الله عليه وعلى آله صلى على السكاسك والسكون والأملاك أملككم ردمان قال: (والله صلى الله عليه وعلى آله صلى على السكاسك والسكون والأملاك أملككم ردمان قال: (ألا أخبركم بخير القبائل)، قالوا: بلى يا رسول الله. قال: (الأملاك أملككم ردمان وفرق من الأشعرين وخولان العالية والسكاسك والسكون) وكانت [٢٥٨] خزاعة تدعى عين رسول الله صلى الله عليه وقد مر وفد خزاعة على النبي صلى الله عليه قبل الفتح يسألونه النصر، فوجدوه في مسجد قباء فناداه صاحب أمرهم:

<sup>١١٢</sup> سورة المائدة/آية ٥٤.

يا رب إني ناشد محمداً حلف أيتها وأبيه الأتلا  
 كنت لنا ولداً وكنا والداً ثم أسلمنا فلم نزع يدا  
 فانصر هداك الله نصرنا آياداً

فما برحوا حتى قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا غمام يستهل بنصركم. ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ناصراً لهم، فكان في ذلك من البركة والنعمة سبب فتح مكة وأنباط الأرض بعد مكة...<sup>٤٣٣</sup> المسلمين بمزاغة بما فتح الله بهم للمسلمين. وعن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: (الأمانة في الأزد)<sup>٤٤٤</sup>. وروي والله أعلم أن معاوية قال لنفر من أصحابه وقد أراد أن يبعث بمعية لبعض أصحاب النبي صلى الله عليه وآله عليه، أفبكم رجل من الأزد؟ قالوا: نعم هذا. فقال له معاوية: يا أخا الأزد إني أريد أن أوليك هديتي واستودعك سري لأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الأمانة في الأزد. وعن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: من أبغض الأزد أبغضه الله. وعن أمير المؤمنين علي صلى الله عليه وآله أنه قال: إن أكثر العرب عدداً وأقدمهم إسلاماً هذا الحي من الأزد. وعن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى آله دعا للكلاعين فقال: اللهم، كثر عددهم واجمع أمتهم. وعن اسماعيل بن إبراهيم أن الأشعث بن قيس الكندي استسقى عند رسول الله صلى الله عليه وآله عليه فقال عينة بن حصن: ما هذا؟ فقال صلى الله عليه وآله: (هذا شيء [٢٥٩] أعطاه الله إياه وقومه). قال: ما هو؟ قال: (الحياء). وروي رجل من خنعم عن النبي صلى الله عليه وآله عليه، قال: كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: إن الله أعطاني الكتزين فارس والروم وأمدني بالملك من حمير ولا ملك إلا الله يأتون فيأخذون قال الله ويقاتلون في سبيل الله قالوا ثلاثاً. وروي عن ابن خالدة عن عبد الله بن حبي عن رجل من العلماء عن كعب الأحبار، أنه قال هاجر من أهل اليمن يوم الملحمة العظمى سبعون ألفاً يقولون نحن عباد الله حقاً حقاً لا نطلب الذهب والفضة.

<sup>٤٣٣</sup> يابض في الأصل.

<sup>٤٤٤</sup> لم نجد هذا الحديث في مصنفات الأحاديث الشريفة المعروفة.

## فخر أهل اليمن بالمصانع ومكارم الأخلاق

فهذا وما أشبهه من فضائلهم ما خصّهم الله به من مكارم الوطن فجعل محلهم اليمن وشرفه بهذا الاسم الحسن مشتق منه اليُمن والإيمان الذي جعله الله مطية أوليائه وسفينة أصفياه وأوفياه، فمن زكى عمله سماه مؤمناً وجعله من أهل الإيمان، وقال النبي صلى الله عليه : (الْيَمَانُ يَمَانٌ وَالْحَكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ) ، وذلك أن حدّ اليمن عقبة اللف المعروفة محيطة على مكة من نحو الشام إلى اليمن. وفي الخبر أن مكة قطب الدنيا وأن الأرض دحيت من تحت الكعبة، فاليمن هي وسط الدنيا إذ كانت مكة من اليمن.

ومن بركه أنه ليس إقليم من الأقاليم إلا وأصل ملكه من اليمن مثل جذيمة بالعراق وملوك سليح في بلاد الروم، ومثل آل حنفة ملوك الشام، قال المنذر بالخير. فهذه مواطن الملوك من اليمن كانوا منها يتداولون سائر الأقاليم من بلاد الأعاجم كلها.

وملوك حمير في اليمن ذوو المصانع النبعة المشهورة التي يعجز [٢٦٠] الواصفون عن الإحاطة بصفة بنائها وما أحاط الله عليها من الأنهار والأشجار المختلفة الثمار التي وعد الله سبحانه أوليائه بها في الجنة وليس أحد من إقليم من الأقاليم يعلم أنه ملك اليمن وقطن فيه، فهذا الفضل لمن قدمنا ذكره وغيرهم ممن لم نذكرهم ممن خرج من اليمن إلى غيرها لا يحصيه إلا الله سبحانه.

طبع اليمن على سائر الأرض في الشتاء والصيف حتى أن الرجل ليكفي ثوب الصيف في الشتاء والشتاء في الصيف ولا يؤذيه ثوب الشتاء في الصيف وليس كذلك في سائر الأقاليم على ما ذكره محمد بن المعنى الخراساني وغيره من الغرباء، وذكروا جميعاً أن عندهم من بلادهم للصيف لبوساً رقيقاً هوأياً لشدة الحر وتزايد القيض والوهج، وللشتاء لبوساً مترادفاً من الثياب لشدة الحر والبرد. وأن الرجل ليسافر في أقصى اليمن وأدناه فلا يحتاج إلى استعداد للماء والطعام ولا يدفعه إلى ذلك ضرورة سفر إلا باختياره لتقارب أنهارها وتعطف أهلها على ذوي السبيل فيها.

وروي والله أعلم أن أول مدينة حدثت على وجه الأرض بعد الطوفان صنعاء اليمن وأن سام بن نوح صلى الله عليه أول من إبتناها فجعل الله معادن جبالها من العقيق ألواناً ومن الجزع والبقران والفضة ألواناً وهي محل الملوك العظمى من لدن أيمن بن الهميسع بن حمير، ومن نظر العيان وقعت عليه العادة من تجارب الزمان أن القمر عند استهلاله إذا استهل يمانياً دلّ على اليُمن والبركة والخصب وكثرة

الريف وتراخي الأسعار، وإذا استهل شامياً دل على ضد ذلك من الجذب والنصب وغلاء الأسعار، فافضل الأشياء أمتها، قال الله عز وجل: [٢٦١] ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَوْقَىٰ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ۖ فَسَوْفَ نَحَسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۖ وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ۖ وَأَمَّا مَنْ أَوْقَىٰ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ۖ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ۖ وَيَصْطَلِي سَعِيرًا ۖ ۝٤٥﴾ ومثل هذا في القرآن كثير، ثم أحاط الله على اليمن ببحر عدن يجلب إليه من الدر والمرجان والجواهر الألوان وكل شيء حسن في سائر الأقاليم والبلدان ما لا يجوز أن يكون على وجه الأرض مثله إلا فيه مع اجماع أهل البحار وأصحاب السفن الجارية أنه أحسن البحار مركباً وأجزؤها مطلباً وأكثرها سلاماً وأقلها عايده وأجلها فائدة وأجزؤها عايده، والحمد لله على ما قسم ومن به وأنعم حمداً يحرس نعمه ويواصل قسمه.

جمعت هذا الكتاب من كتب شتى جمعتها على مسمعيها وتخبرت عن طلب من طلب كشفها والتعرض لنشرها سوى ما اضطررت إليه مجبياً على ما ورد في سمعي وتعوذت بالله أن أكون مبتدئاً بظلم أو مقتحمأ على أحد بشتى، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم أنبيائه وعلى أمير المؤمنين علي سيد أوصيائه وعلى الأئمة الطيبين الطاهرين من أبنائه وسلم والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير.

غفر الله لمالكة وكتابه ولوالديهما ولجميع المسلمين. فرغ من نساخته في يوم الأربعاء الخامس والعشرين من شهر جمادى الأولى أحد شهور سنة ست وعشرين وثمان مائة هجرية<sup>٤٤٦</sup>.

على صاحبها وآله أفضل الصلوات والتسليم ونحن نسأل الله العفو والمغفرة والإحسان إنه ولي ذلك والقادر عليه.

<sup>٤٤٥</sup> سورة الانشقاق/آية ٧-١٢.

<sup>٤٤٦</sup> الموافق ١٤٢٢ ميلادي. وهذا المخطوط هو نسخة من مخطوط أقدم بمائة سنة كما بينه ما كتب في هامش المخطوط : (في آخر نسخة الأصل ما هنا صورته: فرغ من نساخته في يوم الخميس ثامن عشر من شهر شوال من شهور سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة). الموافق ١٣٢٣ ميلادي.





الملحق

بسم الله الرحمن الرحيم

وقد في اذان الارض وافتتاحها الوحي وشهد من الخافين شوق  
واحتفاءك اني لما سمعت النشأ من تناولت قومك في خطان فلتنقها  
من الورد والنبات ورفعت شرفها في قادم السهور والارمان ولم  
يعرف بها تظلم الله من التيق الى امان وقيامها بقدر رسل  
التم

الورقة الاولى من مخطوط الفاصل بين الحق والباطل

من اوقنتاه بمه فتوق نجاست جثائنا يترا وسفلت الى اهل منور  
 واقام من اوقنتاه بمه فتوق بدقوا تنورا ونقلى شعيرا ومثل هذا في  
 القرآن كثير فراجع الله على اليك عذرت عليك اليه من المذرة والمزاج  
 والخوار ولا تواتر وكل شي حش في شاة يز الا قير والبلدان ما لا تجوز ان  
 يكون على وجه الارض مثله الا فيه مع اجماع اهل الحجاز واصحاب الشرف الحجاز  
 اجتن الحجاز من كثرة واحر لها طلبا واكثرها سلامة واقطعا عابده واجلها  
 فابده واحر لها عابده والحمد لله على ما قسم ومن به وانجز حمد الجرس  
 نعمة وواصل قسمة جميع هذا الكتاب من كتب شتى جميعها على سمعها  
 وخبر من طلب من طلب كشفها وتعرض لفسرها سوى ما اظهرت اليه بحسنا  
 على ما ورد في سمعي ويعودت بالله ان يكون مسددا بظلم او مغيثا على احد  
 بشعر وفضل الله على سيدنا محمد خاتم الانبياء وعلى امير المؤمنين علي بن ابي طالب  
 اوصاياه وعلى ائمة الطيبين الطاهرين من آله به وسلم والحمد لله رب العالمين  
 وحسن الله ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير عفا الله عما سلف  
 وجناته ولولا الله والجميع المثلين فرغ من تاجه في يوم الاربعاء الخامس  
 والعشرين من شهر جمادى الاولى احدى عشر سنة ست وعشرين وعلى ما به  
 هجرته على حاجتها افضل المشاوه والتكبير ونحوه قال الله العفو والمعرفة  
 والاحتسان انه ولي ذلك والقادر عليه

قال في النسخة الاولى من نسخة  
 من نسخة من نسخة من نسخة  
 من نسخة من نسخة من نسخة



# الفهارس



## ١. فهرس الآيات القرآنية

إبراهيم/٤: ١٢٦	التغابن/٢: ١٨٢
آل عمران/١٦٩-١٧٠: ٨٨، ١٧٣:	التوبة/١٠: ١٨٠، ١٨١
١٧٨	التوبة/١١٧: ١٨١
الأنبياء/١١: ١٨٨	الحج/٥٢: ١٦٨
الأنبياء/٣٥: ١٨٢	الحج/٥٤-٥٢: ١٦٨
الأنبياء/٥٩: ١١٧	الحج/٩٢-٩٦: ١٧٠
الأنبياء/٦٣: ١١٧	الحجر/٢: ٣١
الأنبياء/٦٨: ١١٧	الحجرات/١٣: ١٨٥
الإنشقاق/٧-١٢: ٢٠١	الحجرات/٤: ١٤٧
الأنعام/١: ١٨٢	الحشر/٢٠: ١٨٢
الأنعام/١٣٠: ١٨٢	الحشر/٨: ١٦٠
الأنعام/٣٨: ١٨٢، ١٨٦	الحشر/٩: ١٦٠
الأنعام/٧٤: ١١٦	الدخان/٣٧: ٤٥، ٥٨، ١٢٨
الأنعام/٨٦: ١٩٣	السجدة/٢٧: ١٨٢
الأنفال/١٣: ١٨٦	النشورى/٤١-٤٢: ١٩٣
الأنفال/٣٢: ١٢٨	طه/١: ١٠
الأنفال/٧٤: ١٨٠	طه/٨١: ١٢٧
البقرة/١: ١٠	غافر/١: ١٠
البقرة/١٢٢: ١٢٧	الفجر/١٣: ١٩٣
البقرة/١٢٤: ١٨٧	فصلت/١٥: ١٢٨
البقرة/١٢٥: ١١٩	الفيل/١: ١٩١
البقرة/٢٢١: ١٩٥	الفيل/٥: ١٩١
البقرة/٤٧: ١٢٧	قريش/٢: ١٩٤
البقرة/٦١: ١٢٧	القصص/٤: ١٩٤
التحریم/١١: ٨٩	القصص/٥٧: ١٢٨
التحریم/١١-١٢: ١٨١، ١٨٢	المائدة/٢١: ١٢٧

- المائة/٢٤: ١٢٨  
 المائة/٣٣: ٧٥  
 المائة/٣٤: ٧٥  
 المائة/٥٤: ١٩٨  
 المائة/٦٤: ١٩٤  
 المائة/٧٨: ١٩٤  
 مريم/٤٢: ١١٦  
 المسد/١: ١٨٥  
 المسد/٢-١: ١٧٠  
 الملك/٣٠: ١٥٩  
 النجم/١: ١٦٨  
 النجم/١٩-٢٠: ١٦٨  
 النحل/٩٢: ١٦٣  
 النساء/١: ١٨٥، ١٨٦  
 النمل/٣٢: ٧٤  
 النمل/٣٣: ١٢٩  
 النمل/٣٤: ٧٤  
 النمل/٤٤: ٧٤، ١٥٦، ١٩٥  
 النمل/٥٥: ١٩٣  
 نوح/٧: ١٧٢  
 هود/٤٥-٤٦: ١٨٧  
 هود/٧٨: ١٩٣  
 يس/١: ١٠  
 يوسف/١٠٥-١٠٦: ١٨٧



## ٢. فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

- (م كنتم تغلبون الناس...) : ٧٨  
(زوجهوم ولا تتزوجوا فيهم...) : ٦٧  
(زيداً أفرضكم) : ٨٦  
(قد أتاكم أهبان بن الأكوع...) : ٨٥  
(كأنني بأمتي يوم القيامة...) : ١٨٥  
(كأنني بامرئ القيس...) : ١١  
(لا تسوا ثيماً...) : ٤٥  
(لَقَدْ غَذَّتْ بِمَعَاذٍ...) : ١٣٤  
(ليكن معك الفضيبي...) : ٨٨  
(مرحباً بقرم شعيب نبي الله...) : ١٩٨  
(مَنْ أَحَبَّ الْأَنْصَارَ...) : ١٧٨  
(من ضاع نسبه...) : ٧٣  
(هذا اللبن للشرب...) : ٨٦  
(هذا شيء أعطاه الله...) : ١٩٩  
(وإليهم نصره كل مؤمن) : ١٩٨  
(يا أيُّ إن الله يقرأ عليك السلام...) : ٨٦  
(يا جابر إن الله كلم أباك...) : ٨٨  
(يا حبذا همدان ما أسرعها...) : ٧٦  
(يا سعد أحكم بما تراه...) : ٨٢  
(يا عمار تقتلك الفئة الباغية) : ٨٩  
(يا عمر إذا لقيت أويساً...) : ٨٨  
(يا عمران كيف تجد جرحك...) : ٨٣  
(يا معشر كندة إنكم أسلستم...) : ٦٩  
(يظهر الإيمان وهو قليل...) : ١٩٧  
(أتاكم أهل اليمن...) : ١٩٨  
(أتاني جبريل عليه السلام فقال...) : ١٨٥  
(أتاني جبريل، فقال يا محمد...) : ١٨٤  
(أحمري أنت...) : ١٤٧  
(ادعوا الله تبارك وتعالى...) : ١٧٣  
(ارجعي فإن الملائكة غسلته) : ٨٤  
(أرواكم لخديشي أبو هريرة) : ٨٧  
(أسلم وغفار وشيء...) : ١٩٨  
(أعلمكم بالحلل والحرام) : ٨٦  
(اقرأكم أنبي بن كعب) : ٨٦  
(أكثر قبيلة في الحنة مذحج) : ١٩٨  
(ألا أخبركم بخير القبائل...) : ١٩٨  
(الأمانة في الأزدي) : ١٩٩  
(الْإِيمَانُ يَمَانٌ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ) : ٢٠٠  
(الإيمان بماني والحكمة...) : ١٩٧  
(الصلاح غلبتكم...) : ٢٤  
(اللهم إن قريشاً أول من كذب...) : ١٧٩  
(اللهم نور له...) : ٨٨  
(إن الله تبارك وتعالى أمر الأنواح الأربعة...) : ٦  
(إن الله خلق قوماً...) : ١٨٨  
(إن لله كنزاً باليمن...) : ١٩٨  
(أنا أبو القاسم أنا عبد الله...) : ٦٩  
(أول كف يصفحني...) : ٨٧  
(بل يرحم الله أهل اليمن...) : ١٩٨

### ٣. فهرس الأيام

يوم أحد: ٨٣، ٨٧، ٨٨، ١٧٣، ١٨٢

يوم الجمل: ١٢١

يوم الخديبية: ١٩٨

يوم القادسية: ١١٢

يوم الكيكب: ٩٥

يوم المنهرجان: ١١٨

يوم اليرموك: ١١٢

يوم اليمامة: ١٢٢

يوم اليمامة: ٩٠

يوم بدر: ١١٢، ١٢١، ١٦٠، ١٧٩، ١٨٠

يوم جيلة: ١٦

يوم حائل: ٧٨

يوم حاجر: ٧٨

يوم حرارة: ٤٦

يوم خيبر: ١٨٠

يوم ذي قار: ١٧

يوم عكاظ: ١٠٩

يوم عماس: ١١١

يوم فتح مكة: ١٧٩

يوم محجر: ٧٨

يوم نخلة: ١٢٢

#### ٤. فهرس عناوين الكتب المذكورة في المخطوطة

كتاب الأغاني: ٣٠، ١١٨

كتاب الإكنيل: ١٢٤

كتاب الكامل: ١٤٧

كتاب المبتدأ: ٥، ٤٥، ١٥٩، ١٨٨

كتاب المساند والمحامد: ٥٠

كتاب أنساب ولد كهلان: ٦٦

كتاب تقنين المذاهب وتفسير المناقب: ٥٣

كتاب طبقات الصحابة: ٨٧

كتاب مآثر الأوائل ومفاخر النفاول: ٥١، ٥٢

## ٥. فهرس الشعر

١٣٦:	عبيد	أيت	« أ »	
١٠١:	ذنب	أناسري	تقول	ألمك
١٨ :	عتاقا	اتتك	وكماتا	أأنت
٩٧ :	يقودها	أتتك	قائد	أبا نور
٩٢ :	البهيماء	أترضى	فقادر	أبا نور
١٣٨:	الأوضاع	أترفع	الطوال	أبا نور
١٤٠:	الحسن	أنطمع	يزيد	أبا خالد
٦٣ :	الكُلاب	أتعنم	فراقبونا	أبا لهب
١٩ :	زاني	أتعضب	بعض	أبا منذر
١٤٧:	المواسم	أتيثاك	ثمينا	أباح
١٨ :	النفاقا	أجابت	كان	أيت
١٨٠:	عارف	أجبت	مفند	أبدأ
١٦٦:	والكلاكل	أجود	خاذل	أبيكى
١٩ :	مردس	أحمي	العنق	أبلغ
٦٣ :	الضَّبَعَات	أخاف	وتترس	أبلغ
٣٩ :	جواي	أخالد	أرباعا	أبلغ
٣٩ :	عماد	أخالد	غدار	الأبلق
١٠٧:	الحشر	أخذت	باعا	ابنا
٦٧ :	مغفولا	أخذوا	قدما	ابنا قضاعة
١٤٤:	الأجلاء	أدمي	وأيد	أبيأ
١٩٥:	حرما	إذ أبحث	وفهم	أيت

إذ سامه	لمختار	٢٩ :	أرى	أمر	١٠٩ :
إذ يمنونهم	أشراء	١٤٤ :	أرى الليل	نجلت	١٨ :
إذا	تستطيع	٩٩ :	أزهر	وبعار	١٥٣ :
إذا	قتالا	١٠٣ :	اسأل إن	عنا السحابا	٧ :
إذا	النواصيا	١٠٣ :	أسد	عبراء	١٤٥ :
إذا	وفر	١٠٤ :	أسعد	الثناء	٤٤ :
إذا	الحزور	١١٢ :	أسير	الزهر	١٠٤ :
إذا	وحسر	١١٢ :	أسيراً	مليما	٩٢ :
إذا أقتسم	نصيها	٧٥ :	أشد	الملهب	٩٣ :
إذا أنا	بعدي	٧٥ :	اشرب	محلا لا	٥٥ :
إذا جاء	ذي ين	١٤١ :	أشم	فاصل	١٦٥ :
إذا حل	العوصاء	١٤٤ :	أصبح	والحسب	٣٨ :
إذا ضيع	المصير	٧٦ :	أصبحت	اعتبار	١٣٠ :
إذا ما	أحيحة تمنع	١٣ :	أضحت	على بُدْ	٢٦ :
إذا ما	المناطر	٤٨ :	أضحى	تأثلق	١٠٣ :
إذا ما	فاحتواها	٨١ :	اضرب	محقق	١٠٢ :
آذنتنا	الثواء	١٤٣ :	أطافت	اجتنب	٩٣ :
آذنتنا	اللقاء	١٤٣ :	أعامر	عمور	٩٦ :
أراح	بصطر	٧٦ :	أعباس	وقودها	٩٧ :
أراني	توضع	١٣٨ :	أعد	للقتب	٥٦ :
أرحنا	مظهرا	٧٨ :	أعلمه	رماني	١٣١ :
أرقت	ذهب	٥٦ :	أعوذ	بباطل	١٦٤ :
أرى	الأصحي	٦٧ :	أفاسي	دريد	٩٧ :

أقدم	نادرة	١١٢:	إلى	وخالاً	١٠٢:
أفر	والشعر	٥١ :	إلى الملك	المساميا	١٠٣:
أقمنا	حسب	٥٦ :	إلى أوس	قضاها	٨١ :
أكنت	فارس	٩٤ :	إلى أوس	لثيما	٩٢ :
ألا	عاده	١٠٥:	إلى حاشد	المعالي	١٠٣:
ألا أبلغ	اليمني	١٩ :	إلى رجل	الأمر	١٠٠:
ألا أبلغ	أحيي	٨٥ :	إلى ضخم	كل نام	٩٢ :
ألا أبلغ	الكرما	٩٢ :	إلى ظفار	الدياميم	٥٢ :
ألا أبلغ	الثواب	٦٣ :	إلى ملك	خضعا	١٣٧:
ألا أبلغا	يعيها	٧٥ :	إليك	عامد	٤٠ :
ألا بلغ	بقينا	١٤٠:	إليك	الليف	٧٦ :
ألا جعل	بن حيان	٣٩ :	إليك	بلقعا	١٣٧:
ألا فارحل	عقيما	٩٢ :	أما ترى	دوار	١٣٠:
ألا لبني	العض	١٤٠:	أما ترى	فِيهَا دَوَارُ	١٢ :
ألا ليت	المسلمينا	٢٠ :	أما كان	الحجرات	١٤٧:
ألا ليت	آخرينا	١٥٤:	أماوي	والذكر	٣٠ :
إلا ما	وعهد	٩٦ :	أماوي	ندر	٣٠ :
ألا واسمي	بني كعب	٧٤ :	أماوي	بها النصدر	٣٠ :
ألا يا قيل	غماما	٢٦ :	أماوي	ولا خر	٣٠ :
ألم	بن لام	٩٢ :	أمن	نزارها	٩٥ :
ألم	وكسير	٩٦ :	أمن	مجموع	٩٩ :
ألم تر	أمري	١٠٠:	أموراً	تشعب	٥٦ :
ألم تعلموا	عابس	٩٤ :	أن	الغوار	١٣١:

١٤١:	القيامة	أنت	٣٢ :	باللوم	إن ابن جفنة
٢٩ :	كالغيث	انكار	٣٥ :	أرضها	إن الدراهم
١٣٠:	مستهمار	إنما نعمة	٤١ :	المتكسر	إن الذنو
١٤٤:	لواء	إنه سارق	٣٦ :	مغرب	إن الغريب
١٠٨:	أول	إني	٣٤ :	عقالها	إن المكارم
٧٣ :	عالية	إني أؤدي	١٥٢:	يسار	إن الملوك
٣٠ :	الأدما	إني أعمم	٤١ :	الأكثر	إن المهلب
٦٩ :	وتكرماً	إني أتيتك	٣٨ :	البحر	إن امرأة
٤١ :	أشكر	إني أعوذ	١٩٥:	عظيما	إن تكن
٤١ :	في رصد	إني امتدحتك	٩٣ :	فشل	إن دريداً
١٥ :	مستكر	إني امرؤ	١٧٩:	والبطحاء	إن سعداً
١٠٥:	الرغام	أهدت	٢٠ :	الخلود	إن طول
١٤٦:	الإخاء	أوغى	١٤٤:	الياء	أن عمرو
٦٥ :	مسفحا	أولئك	١٠٠:	قطن	إن كنت
٧٣ :	المفضل	أولاد جفنة	٣٧ :	قتل عار	أن يقتلوك
٢٨ :	بالسوى	أيام	٦٢ :	سماء	أن ينصرونا
٥٣ :	والمنن	أيام	١٠٨:	فعلت	أنا
١٧ :	المنذرنا	أجسدنا	٦ :	بالنصيب الأجزل	أنا ابن
١٥٤:	سمينا	أذهب	٧١ :	السماء	أنا ابن
١٥٠:	لساني	أيشتمني	١٥٠:	السمادع	أنا ابن
١٠٨:	رعرش	أيها	٤٦ :	رامي	أنا الملك
١٤٤:	انتهاء	أيها	٦٢ :	أكفاء	أنا وهذا
١٢ :	نسعى معه	أيها السائل	٩ :	لم يتسربنوا	أناخوا فحروا

٥١ :	لدھر	بھائیل	« ب »	
١٩٥:	فطیما	بین بار	٥٧ :	بأبناء الحُسب
	« ت »		١٠٣:	بأجود نوالا
١٠٤:	الصدر	تبدلت	١٤٤:	بالأبيضین الأشقیاء
٣٨ :	یحری	یحری	٦ :	بالمنطق المفضل الرعیل الأول
١٦ :	بصایر	تجنب بنی	٧٧ :	بأن مهتدي
١٠٢:	هلالا	تحلق	١٤٧:	بأثا ملوك كدارم
١٠٠:	الدفن	تداركتی	١٤ :	بأني بقائها
٦٣ :	الرباب	تداعت	١٤٧:	ببيت الأعاجم
٥٦ :	المتعضب	تذكر	١٧٨:	بذلنا والتأسیا
١٣٧:	أروعا	ترجى	٩٩ :	براني يسوع
١٣٢:	الفرار	ترك	١٧٩:	بسیوف انضمام
١٤٣:	الخداء	تركوهم	١٥٨:	بصهرکم عصب
٣٠ :	به صفر	ترى	٥٦ :	بعث أرب
١٤٢:	والسوارم	ترى	١٣١:	بعد الحمار
١٦٤:	بالخلاجل	ترى	٣٥ :	بعد الإله نحاها
٨٣ :	نازل	تزل	١٠٤:	بلاد الزجر
١٤٠:	دینا	تشرف	٦٩ :	بملوك اجهما
١٨١:	تشرکونا	تشرکنا	١٥٩:	بناه العظام
١٢ :	عنها مشبعة	تصدر العالة	٦٨ :	بنو حية صنع
١٤٠:	روینا	تصدرنا	١٤٧:	بنو دارم الخیطات
١١ :	ذوي نفر	تعلمتم من	١٠٩:	بنی وأدافع
٣٨ :	تضاري	تغنی	١٣٩:	بنی عامر نعلي



تغيرني	سوارها	٩٥ :	ثم فأروا	الماء	١٤٣ :
تقاصر	طويل	١٨ :	ثم لا	الدمار	١٣٢ :
تقود	يقود	٣٦ :	« ح »		
تقود	النفالا	١٠٣ :	جريت	ولعادتها	٤٢ :
تكفنا	وتقطعنا	١٣٧ :	جزا الله	ممجدا	٩٩ :
تلك المكارم	أبوألا	٥٥ :	جزى	عاجل	١٦٥ :
تمنيت	كحالم	٩٨ :	جزى	آجل	١٦٥ :
تمنيت	ظالم	٩٨ :	جزى	معبد	١٧٧ :
تمنيت	عمرو	١٠٠ :	جعلت	رحم	٦١ :
تميم بطرق	ضلّت	١٨ :	جعلنا	انشعب	٥٦ :
تميماً	القرب	٥٦ :	جعلنا	المغامم	١٨٠ :
تنصرت	لها ضرر	٣١ :	جلا	جعفر	٧٥ :
تنن	الجداء	١٤٦ :	جمع محاشك	وتقيما	١٥ :
تولعن	الكرام	١٠٥ :	جهرنا	يهونا	١٠٧ :
« ث »			« ح »		
ثقيف	اليلب	٥٦ :	الحاملين	الحدق	١٠٣ :
ثلاثة	التكاذب	١٣٦ :	حيانا	نغتصب	٥٦ :
ثم أطل	اسبالا	٥٥ :	حتى إذا	وطاروا	٣٧ :
ثم ثاب	الهيحاء	١٧٩ :	حتى وردنا	مذموم	٥٢ :
ثم جاؤوا	زهراء	١٤٣ :	حكم	وحبار	١٣٠ :
ثم جند	إبقاء	١٤٣ :	حل صرواح	شعافه محرابا	٨ :
ثم حجراً	خضرء	١٤٥ :	حلفت	فدقد	٧٧ :
ثم طفنا	اقفيدا	٤٥ :	حللنا	وعديد	١٥٩ :

١٣ :	غير مروع	رأيت	٦٤ :	الوسائل	حليقان
٧٧ :	المتوج	رأيت	١٦٥ :	الوسائل	حليقان
١٤٠ :	حمير	رأيت	١٦٥ :	بغافل	حليم
١٣٦ :	وشوارب	رأيتنا	١٦ :	لصيد	حتنتي
١٥ :	النعيم	رب حلم	١٤٤ :	علاء	حول
٩ :	ارتقي سُلماً	ربت محراب	٨ :	الميوث الغضابا	حوله انصب
٨٥ :	ركيبي	رجعت	٥٦ :	السبب	حياء
٥٦ :	مغتصب	رحلتنا	١٧٩ :	السماء	حيث
٨٥ :	رعاها	رعت	١٧٩ :	الشهداء	حين
٨٥ :	ذئب	رعت		« خ »	
٣٣ :	الركايك	رغبت	٦٣ :	وجارا	خذوا
٢٨ :	والعمى	رفعوا	٣٣ :	نه مثل	خذوني به
٥٢ :	قدار	رفعوا	١٧٩ :	الجوزاء	خزرجي
٩٩ :	أنجدا	رمى	٩٥ :	قفارها	خضعت
٣٠ :	وغرار	ريشت	١٣٦ :	راكب	خطبنا
	« ز »		٦٠ :	الخمر	خلطت
٣٢ :	شعار	زجل	٧ :	الملوك والأربابا	خُلق الناس
٣٨ :	الحلم	زعمت		« ذ »	
	« س »		٦٨ :	الحسد	ذاك المتوج
٠٨ :	القسطل	سائل	١٥٠ :	اجنان	ذوات
١١ :	وقعا	سائل		« ر »	
٧٥ :	بمكر	سأشكر	١٧ :	ما بقينا	رآنا الملك
٠٣ :	والعلق	السالك	٩٨ :	نائم	رأى

سألناه	وزادا	٣٦ :	« ص »	
سعيد	لسعيد	٣٧ :	صافيت	مزاحي ١٣٦ :
سفر	اتعمار	١٣١ :	صبرت	المقاول ١٦٤ :
سقاني	مثلي	١٣٩ :	صبرت لهم	المَقَاوِل ٢٤ :
سقى	وأصبحا	٦٥ :	صرمت	الراحل ١٥ :
سما وعلا	الفضاء	٤٤ :	« ض »	
سنّ	ويغار	١٣١ :	ضاقضاً	اندقما ٩٤ :
سنة	نزار	١٣٢ :	« ط »	
سوي	نهار	٦٠ :	طعنت	أضاءها ١٤ :
سوى	الخيازم	٥٢ :	طلبت	تسير ٩٦ :
سوى	يسر	٩٨ :	طلبنا	جامامنا ٤٢ :
سيعلم	قلائل	١٦٥ :	« ظ »	
سيملك	دوام	٤٦ :	ظني	فدر ١٤١ :
« ش »			« ع »	
انشاهد	مشهد	٦٨ :	عداه	أبي صغرة ٣٥ :
شبيهاً	نجود	٣٦ :	عطاردها	يزهر ٤٨ :
شدت	مخزم	١١١ :	عظام	الحناجر ١٦ :
شربت	الكرش	١٠٩ :	عظيم الزناد	الزهرة ٣٥ :
شربت	المدان	١٣٦ :	عفى	رف ٩٦ :
شريح	أطفاري	٢٩ :	علل المرء	العود ٢٠ :
شم	الحسام	١٠٥ :	علموا	يجار ١٣١ :
شماطيط	السجالا	١٠٣ :	على	أن ١١٦ :
شهدت	النسم	٤٥ :	على أنه	للفتن ١٤٠ :

علينا	وفينا	١٧ :	فأضحت	الأمر	٦١ :
علينا	والنشر	٥١ :	فأطلق	شاكر	٩٥ :
علينا	نستلب	٥٨ :	فأطعنوني	قرن	١٠٠ :
عمت	من عود	٣٤ :	فأعطاك	الذكر	٦١ :
عمدت	طلب	٥٦ :	فأعظم	اليمن	١٤١ :
عنكم	النهار	١٣٣ :	فأفخر	قطن	١٠٠ :
العود	رماها	٣٤ :	فأقسمت	وجرحهم	١٥٧ :
عيرني	حدث علي	١٥ :	فالإ	قصارها	٩٥ :
	« غ »		فألفيت	الكذوب	٨٥ :
غداة	حيله	٩٧ :	فألفت	المسافر	١٧ :
غسلت	صريع	٨٤ :	فألقى	تختلف	١٠٥ :
غطائها	وراعها	١٤ :	فأما	جواري	٣٨ :
	« ف »		فأما	الشمالا	١٠٢ :
فأبني	وأدراعا	١٠٧ :	فان	بواء	١٠٩ :
فأحبوه	وشام	٤٦ :	فان	الصلاء	١٠٩ :
فأخرجنا	أسلم	١٥٧ :	فأن	يحف	١٠٥ :
فأرس	الغبار	١٣١ :	فإن	باقتسام	٤٦ :
فأرقت	والكبر	٤٠ :	فإن	والمغرب	٥٧ :
فأسقيتناها	الدهر	٦٠ :	فإن	كبارا	٦٣ :
فأشهد	الأمان	١٩ :	فإن	زبيد	٩٧ :
فأصبح	تضطرب	٥٧ :	فإن	قيري	١٠٠ :
فأصبح	ثانيا	١٧٨ :	فإن	مقانع	١٠٩ :
فأصبحتنا	خصم	٦١ :	فإن	هم	١١٩ :

فإن	المؤمنين	١٥٤:	فتأوت	الفاء	١٤٤:
فإن	تخايل	١٦٥:	فتسقى أرض	الكلاما	٢٦:
فإن	مخالف	١٧٩:	فتصبح في	لليمانى تبع	١٣:
فإن تقتلوا	محمدًا	١٥٥:	فتقدمتم	واقيار	١٣١:
فإن تلك	الموان	١٥٠:	فتوى	وتحش	١٠٨:
فإن تكن	العرقا	١٨:	فجهنهم	الدلاء	١٤٥:
فإن حمير	أولادها	١٩٢:	فحازوا	جرهم	١٥٧:
فإن قلتم	التقاضيا	١٩٦:	فحينا	يسرة	٣٥:
فإن كنتم	المغامم	١٤٧:	فخبرنا	صغار	٦٠:
فإن من	يُطيعك عالي	٢:	فدع	الوصالا	١٠٢:
فأنت لعمرى	سحرة	٣٥:	فدونكم	طهارا	٦٣:
فأنعم	الحرب	١٠١:	فراى مغار	وثأط حرمذ	٦:
فإنك	واسما	١٣٧:	فرددناهم	الماء	١٤٤:
فإنما	الخافرة	١١٢:	فرقة تمعط	نهر الخرايا	٨:
فأنهيته	الدماء	١٧٩:	فرقة ثَمَعَطُ	الخرايا	٢٥:
فإنى	صعب	١٠١:	فرماه الزمان	الخصيب خرايا	٨:
فأنبيوا	انوار	١٣٣:	فزرت	السلب	٥٧:
فأولنا	علب	٥٧:	فصبحت	وإحيائنا	٤٢:
فإياك	بن هاجر	١٦:	فسرت	اللجب	٥٧:
فأيده	باطل	١٦٥:	فسموا	الأصابع	١٠٩:
فأين	جوهر	٧٥:	فسميت	الأقدمينا	١٥٩:
فبشرني	للمنيب	٨٥:	فسمري	المنتصر	٧٦:
فبينما	فغاروا	١٣٠:	فشك	حاري	٢٩:

٣٦ :	المكارم	فلا يحسب	١٣٠ :	واغدار	فصروف
٣٩ :	المهلب	فلله عيننا	١٠٩ :	كالحيث	فصفقنا
١٣٩ :	قحطان	فلم	٩٨ :	ضبارم	فصيرني
٥٦ :	وجب	فلما	٩٥ :	سوارها	فضحت
٧٢ :	ليلة معا	فلما	٦٠ :	جاري	فضلنا
٨٥ :	قريب	فلما	١١٢ :	تكر كروا	فضاعت
٣٥ :	والأسرة	فلما آيت	٩٥ :	وفخارها	فطوقنا
١١ :	ولا نخري	فلما رمى	٥٧ :	السرب	فعابر
١٣٠ :	مطار	فله	٩٤ :	حارس	فعرض
١١٢ :	حُضْر	فلو	١١١ :	وحوم	فغادرته
١٣٤ :	كثير	فلو	١٠٢ :	الرمالا	فقد
١٠٣ :	العواليبا	فلو شهدني	٩٢ :	الظلام	فقرب
٢٣ :	بسلام	فلو كنت	١٥٠ :	الطوالع	فقل
٤٥ :	عم	فلو مد	٢٤ :	العتيق	فقلد الأمر
١٦٥ :	لقائل	فلولا	٢٩ :	الضاري	فكان
٩٢ :	قديمًا	فليس	٩٥ :	الدوائر	فكم
٣٥ :	أولاهها	فليس من	٩٤ :	قاهر	فكن
٧٧ :	محمد	فما	١٧٩ :	الثواء	فنحن
٩٧ :	حيس	فما	١٠١ :	ولا دم	فلا
١٠٩ :	تابع	فما	١٥٩ :	عاصم	فلا
١٥٨ :	كعب	فما	٢ :	يفلن ميريدي	فلا الجهل
١٦٥ :	القبائل	فما	١٥٠ :	الأمان	فلا تبسط
١٣٦ :	تريد	فما أحد	٤٧ :	من رأى	فلا صورة

فما المقبلات	تفتّر	٤٨ :	فنحن	والفخر	٦٠ :
فما أنت	تفخر	١٤١ :	فنحن وأنتم	لي ظهري	١١ :
فما أوس	كهام	٩٢ :	فنعم	حمائل	١٦٥ :
فما حامل	حامله	٤٨ :	فهبنا	اليهود	١٩٥ :
فما حلة	ناظر	٤٨ :	فهلا	رائس	٩٤ :
فما ذات	لي الماهيا	٤٧ :	فهلم	ياين الأشر	٤١ :
فما زال	أهلي	٣٤ :	فههم الفنى	الدراهم	٣٦ :
فما سرح	موقد	٤٨ :	في	النهار	١٣٢ :
فما في	الفخر	٥١ :	في	دار	١٣٢ :
فما قطرت	عود	٣٧ :	في فنية	نحسر	١٣٧ :
فما مستين	الحجى	٤٧ :	في كف	فرعاً	١١١ :
فما ميت	كان ميتا	٤٧ :	فيا سعد	الغطارف	١٨٠ :
فما وطن	احتذاها	٨١ :	« ق ق »		
فماذر	حديدها	٩٧ :	قابوس	قيصر	١٣٧ :
فمئى	الحرار	١٣٢ :	قاد الجيوش	أشغال	٣٣ :
فمن	الخرب	٥٧ :	قالت ولم	أسماعي	١٤ :
فمن	فخار	٦٠ :	قتلت	قتلت	١٠٨ :
فمن	جهارا	٦٣ :	قتلت	المعظم	١٣٨ :
فمن	نحس	٩٧ :	قتلنا	أميناً	١٠٧ :
فمن	مفتدا	٩٩ :	القح	الحفش	١٠٨ :
فمن يأتته	البطن يشيع	١٣ :	قحطان	لوزار	١٥٣ :
فنال	المراحيم	٥٢ :	قد	مرحل	١٠٨ :
فنحن	وجوار	٦٠ :	قد تلطى	والسواء	١٧٩ :

٣٥ :	جمرة	كان الدنانير	٤١ :	معشري	قد حالفتك
٨ :	شبهة احسانيا	كان ذو	٣٢ :	الخرطوم	قد زرتة
١٠٩ :	بكر	كانهم	٢٩ :	وتسباري	قد طفت
١٤٣ :	رعاء	كتآليف	١٤٢ :	الكرام	قد علمت
٤٩ :	يظهر	كتمت	١٦ :	صادر	قد قلت
٤٢ :	غاياتها	كذلك	٦ :	المكان الأبعد	قد كان
١٧٨ :	سوانا	كذب	٤٠ :	مضر	قد كان
٥٧ :	منتصب	كرام	٥٢ :	الخرطوم	قد لوحنتا
١٣٢ :	يضار	كرم	١٦ :	يقيد	قريب الخطو
١٠٧ :	سنينا	كسى	٥٧ :	والمفترب	قضاة
١٣١ :	نار	كشهاب	٣٩ :	ينعب	قضى
١٤٦ :	البلاء	كظبية	٣٣ :	الأبطال	فعدت بهم
١٣٢ :	إقورار	كل	٦٣ :	طارا	قفوا
٣٧ :	وساروا	كل القبايل	١٣٦ :	خايب	قل
١٢٦ :	إلى حين	كل امرء	٣٥ :	داود	قل لا
٢٠ :	غير بعيد	كل يوم	٩٤ :	وقعا	قل للعدو
١٠٢ :	ختالا	كلفت	٦٢ :	ودماء	قوم
١٠٢ :	النوق	كلفنا	١٠٠ :	والعطن	قوم
١٣٢ :	غار	كلما	١٦٤ :	نافل	قياما
١٨٠ :	جهدا	كم من		« لك »	
٥٧ :	أب	كما	١٣٨ :	تبع	كان
٩٩ :	ليحمدا	كما	١٠٠ :	شبر	كان
١٤٠ :	بنونا	كما كانت	١٠٢ :	زلالا	كان



١٦٥:	لأكل	لعمري	٢٩ :	حرار	كن
١٦٥:	عاقل	لعمري	٥٦ :	القطب	كنانة
٩٤ :	غشمشماً	لقد	١٩٩:	يدا	كنت لنا
٩٥ :	عارها	لقد	١٣٢:	اختيار	كنتم
٩٦ :	الزوال	لقد	٨٠ :	تأثيني	كيف
٩٧ :	نفس	لقد		« ل »	
٩٧ :	ثقيفه	لقد	١٠٤:	الخور	لا
٩٨ :	امر	لقد	١١٠:	بذنوب	لا
١١١:	احجموا	لقد	١١٠:	لحروب	لا
١١٦:	لها	لقد	٣٨ :	محتسب	لا يطر
١٣٩:	عمان	لقد سرت	٤٦ :	بعام	لأغزو
١٦٥:	طائل	لقد سفهت	٤٧ :	الكذب	لاقيت
٤٩ :	بجمع	لقد علمت	٤٢ :	جاراها	لأكسب
١٢ :	مترعة	لقدور	٦١ :	وحلم	لأن
٩٣ :	كرب	لقيت	٣٥ :	أبي عمرة	لبست القميص
١٠٥:	التلف	لقيت	٤٧ :	ما حكى	لتخلطه
١٦٥:	التهازل	لكتا	١٠٣:	المساويا	لرأت
٣٨ :	من الفقر	للمستحق	٢ :	السيف مذودي	لناني وسيفي
١٤٤:	والضحاء	لم يغروكم	٣٦ :	بن حاتم	لشتان
٣٢ :	بالروم	لم ينسني	١٠٩:	ضايع	لضاعت
١٠٢:	مسيوق	لما عرفت	٩٦ :	الرجال	لعمر
٩٦ :	ورد	لمن	١٠١:	الكسح	لعمر
١٣٤:	جحور	لنا في	٧٥ :	خطيبها	لعمرو

لنا أيمن	سالم	١٥٨:	ليهن	بمرصد	١٧٧:
لنا عُذوة	المفارق	١٣٧:		« م »	
لنا ملكنا	النكب	٥٧ :	ما	تذر	١٠٤:
الله أعطاك	عن أحد	٤١ :	ما أصابوا	العفاء	١٤٣:
نه أمة	الأمم	٤٥ :	ما بال	الأشياء	١٤٥:
له سُسنا	مذعنينا	١٧ :	ما جزعنا	الصلاء	١٤٥:
نه كل	متبددا	٩٩ :	ما زال	الاشبار	٣٣ :
له نفس	مقترب	٩٣ :	ما علي	عنايل	٨٣ :
لها العين	الغزالا	١٠٢:	ما مثلنا	والزغف	١٤ :
فهم أسر	وير	٧٦ :	ما مدحي	يدا	١٧٨:
لهم تعرف	كل لجام	٢٣ :	متى	داري	٣٨ :
فهم دانت	والمغارب	١٣٦:	متى تجمع	المظالم	١٦ :
لهم صولة	النشهب	٥٧ :	متى تلقهم	وأنجبا	٣٤ :
فهم ملك	الخصام	١٤٢:	متى يات	قضاءها	١٤ :
لوقيل	ما قانها	٣٤ :	متى يظهر	هو دحيا	٤٦ :
نوقيل	وخلود	٣٥ :	متمنون	حلفاء	٦٢ :
لومس	العود	٣٥ :	مثلها	أفلاء	١٤٥:
نولا	العرقوب	١١٠:	بجدك	النالد	٤٠ :
لولابنو	عقيما	١٦ :	محلها	وأكال	٧٦ :
لي متزلان	عدن	٥٣ :	مخت	هامانها	٤٢ :
ليت	حجر	٤٠ :	مراراً	الوسادا	٣٦ :
ليس	مجنس	٧٨ :	المرهبة	الدعائم	١٥٩:
ليكن	الإماء	١٧٩:	مزينة	ماهر	٤٨ :

١٠٦:	المتناول	من	٥٦ :	للحطوب	مزينة
٢٦ :	أياماً	من العطش	١٣١:	قتار	مستطير
١٩٥:	الحميما	من زنوج	٤٨ :	مهتدي	مصاييح
١٤٤:	القضاء	من لنا	٣٠ :	الريح	مصبوح
٦ :	حيث لا تمسي	منع الرقاد	٩٤ :	قطعا	مصمماً
١٤٧:	وراغم	منعنا	٧٦ :	صبر	مطعيم
١٤٧:	وظالم	منعناه	١٥٩:	السلام	مطل
٦٠ :	الشكر	مننت	١٥ :	كرىما	مظلوماً
١٣٩:	لمعة	مهلاً	٦٠ :	نزار	معاوي
١٥٨:	بدعالم	مواريث	٧٦ :	اليمانيا	معاوي
١٦٤:	وبازل	موسمة	١٧ :	نكاثر	معاويه
١٣٣:	الخيار	موقف	٥٣ :	من يمن	مفاخر
	« ن »		٢٨ :	النورى	المفضلون
٨١ :	وتكرماً	نأم	١٥٩:	وتليد	مكارم
١٣٧:	الأسد	بُغت	١٤٤:	الثناء	ملكث
١٣٢:	قصار	نحن	١٤ :	وكت	ملكث بها
١٣٢:	والمهار	نحن	٩٨ :	بوتر	ملكثا
١٣٢:	صفار	نحن	١٣٢:	خيار	ملكثا
١٧٨:	إيماناً	نحن الذين	٤٦ :	سلامي	ملكثا
١٢ :	مشرعة	نحن أود	١٣٩:	بمائي	ملوك
١٤ :	مختلف	نحن بما	١٤٠:	جوهر	ملوك
٣٤ :	المحل	نزلت	١٤٠:	قيصر	ملوك
٦٨ :	الأمم	نزور	١٤٢:	همام	ملوك

٦٠ :	والوعر	هم ملكوا	١٨٠ :	وراعم	نصرنا
١٣٦ :	واليمان	هما ملكان	١٨٠ :	ظالم	نصرناه
١٧٧ :	محمد	هما نزلا	٥١ :	المذائع	نطول
٤٤ :	العلاء	همام	١٣٧ :	العواتق	نظل
٥١ :	شراح	همام	١٧٩ :	المصافيا	نعادي
٢٨ :	الحصى	همدان	١٢ :	أو صعصعة	نعظم النار
٧٦ :	أمثال	همدان	٥٦ :	نعتلب	نعم
٤٨ :	أسافله	هو البحر	١٥٧ :	عمرم	نفاك
٤٧ :	الفتى	هو الحب	١١٠ :	وهوب	نفرت
١٣٦ :	كواكب	هو الشمس	٩٤ :	ورعا	نفعا
١٠٣ :	والفضالا	هو النواهب	٨١ :	أين ما	نماه
٤٨ :	منبتا	هي البلد	« ه ه »		
٤٨ :	المدير	هي الخمسة	١٣٢ :	احضار	هبتاً
٤٨ :	البواكر	هي الروضة	١٠٨ :	الصول	هل
٤٨ :	وفرقد	هي الزهر	٣٣ :	قضيي	هل الجود
٤٧ :	الدواهيا	هي الناقة	١٤٧ :	المعظام	هل المجد
« و و »			٧ :	منها جنابا	هل جرى
٤٢ :	جنداقا	وأبدلها	٤٧ :	ينتدب	هل من
٥٧ :	الطلب	وأتبعهم	٣٠ :	إذا اللقاح	هلا سألت
١٣٩ :	قبلي	واجنسي	٣٠ :	المير ما	هلا سألت
١٣٢ :	الاستشار	واحتمال	١٣٧ :	الحقايق	هم
٢٣ :	وأنعلتُ	واحدثتُ	٥٧ :	تقترب	هم أخوة
١٦٤ :	بالوصائل	وأحضرت	١٦ :	المكابر	هم المانعو

وأحكم	الأنام	٤٦ :	وأقر	والجسد	٤١ :
وأحمد	حام	٤٦ :	وأقروهم	المن	١٤٠ :
وأخذني	بسهم	٦١ :	والأقي	الأقش	١٠٨ :
وادعو	تخفق	١٠٣ :	والبيض	والحف	١٤ :
وإذا	الجلس	١٩ :	والثقت	الصلعاء	١٧٩ :
وإذا الرجال	الأبصار	٣٣ :	والجاعلين	والسوق	١٠٣ :
وإذا مثنى	والجود	٣٥ :	والجلندي	النيف	٧١ :
وإذا نظرت	وتحشد	٦٨ :	والزمت	وعجم	٤٥ :
وأرباب	وعجم	٦١ :	والزمه	ألعب	٣٩ :
وأرغب	أرغب	١٣٤ :	والشارب	بحزر	١٠٤ :
واستف تراب	متطول	٢١ :	والقائد	متسق	١٠٣ :
وإسلامها	اعتذارها	٩٥ :	والمؤثرون	أبدا	١٨٠ :
وأسلمتني	اعتذارها	٩٥ :	والموت	هابل	٨٣ :
وأسلمني	وأبعاد	٩٤ :	والناس	خالد	٤٠ :
وأشهد	داني	١٩ :	والواهب	الرق	١٠٤ :
وأشواط	وتمائل	١٦٤ :	وأمسي	اللسان	١٣٦ :
وأعطا	فعادا	٣٦ :	وان	والبدن	١٠٠ :
وأعطى	المهند	٧٧ :	وإن تك	الشقاشقي	١٣٧ :
وأعطيتني	يسر	٦١ :	وإن تك	المدان	١٥٠ :
وأغمس	للمركب	٩٣ :	وإن علت	بالصنائع	١٥٠ :
وأفضل	السحالا	١٠٢ :	وإن لنا	التهام	١٤٧ :
وأفئ	بحار	١٣٣ :	وأنا	الرجيع	٨٤ :
واقبتم	أحدا	١٨٠ :	وأنا	الحففل	١٠٨ :

وإننا	وتنفرا	٧٨ :	وترى	مار	١٣٢:
وإننا	روافع	١٠٩:	وترى	وابتدار	١٣٣:
وإننا	النمارق	١٣٧:	وترى المنية	والذعر	٣٨ :
وأنا امرؤ	والعرعُرُ	١٥ :	وتغض من	و تحنو الرقاب	٨ :
وأنا قبيل	تزعزع	٤٩ :	وتنفر	نفارها	٩٥ :
وأنّا ندوّد	المتفاقم	١٤٧:	وثبت	الذهب	٥٧ :
وأنت	المحامد	٤٠ :	وجاء	ينصر	١١٢:
وأنت	وعم	٦١ :	وجالت	الثعب	٥٧ :
وأنت	الشداكد	٩٤ :	وجدت	محضر	٧٥ :
وأنت	ذالك	٩٤ :	وجدي	فحسب	١٣٩:
وأنت	حارّد	٩٤ :	وجعلتنا	اللحم	١٣٨:
وأنت	الغلب	١٠١:	وجل	والحلب	٥٦ :
وانك	الغالا	١٠٣:	وحازوا	والنير	٦٠ :
وأنتك	نجم	٦١ :	وحذرهما	إزار	٦٠ :
وأنه	أشجعه	١٣٩:	وحملناهم	الانساء	١٤٥:
وأني	غشمشم	١١١:	وحولي	الطعان	١٥٠:
وأهل	أبدا	١٨٠:	وحى مراد	الكرب	٥٧ :
وأوجرت	أحمر	١١٢:	وحيث	ونائل	١٦٤:
وبالبيت	بغافل	١٦٤:	وخامسهن	بقمر	٤٨ :
وبالحمرة	بالجنادل	١٦٥:	وخل	المسلم	١٠١:
وبالحجر	والأصائل	١٦٤:	وخيلك	البحال	٩٦ :
وبالمشعر	المخافل	١٦٤:	ودارما	في الخدد	٧٢ :
وبرحان	اللبب	٥٧ :	وذمار	مهول	١٠٨:

وَذُو يَغُوثَ	وَذِي يَزْنَ	٥٣ :	وَفِي	وَصْهُور	١٣٤ :
وَرَبِيعَةَ	أَعْدَاءَ	٦٢ :	وَفِي أُسْرَى	بِرَامَ	٩٢ :
وَرِثَ	الْمَفْرَقَدَ	٦٨ :	وَفِي السَّغْدَ	الْعَجَبَ	٥٧ :
وَرَكُوبَ	أَحْمَرَارَ	١٣١ :	وَفِي الْهِنْدَ	بِالْخَشْبَ	٥٧ :
وَسَاسَانَ	الذَّنْبَ	٥٧ :	وَفِي مِثْلَهَا	زَاجِرَ	٩٥ :
وَسَعْدَ	نَجَبَ	٥٧ :	وَفِي وَصْفَنَا	النَّصَبَ	٥٧ :
وَسَمَوَا	مَقْعَقْعَيْنَا	١٥٩ :	وَفِيهَا	الْعُصْبَ	٥٧ :
وَشَمْرَ ابْنَا	أَبِي الصَّعْبَ	٧٤ :	وَقَالَ	وَالْخُسْرَى	٣٥ :
وَصَاهِرْنَا	كَعْبَ	١٣٨ :	وَقَالَ	أَقْرَبَ	٣٩ :
وَصِيرِي	ثَغْرَ	٩٨ :	وَقَبْرًا	بِمَرْجَحَا	٦٥ :
وَصَنَتَ	عَلَاءَ	١٤٤ :	وَقَبْلَ	بَقِيدَ	٩٨ :
وَطَى الْأَرْضَ	أَذَلَ الصَّعَابَا	٨ :	وَقَبْلَهُ	وَدَلَائِلَ	١٦٤ :
وَعَبَسَ	جَلِيلَهُ	٩٧ :	وَقَحْطَانَ	فَعَلَا	١٠٢ :
وَعِيسَ	أُبْرَاهَ	١١٩ :	وَقَحْطَانَ	فَعَالَا	١٠٣ :
وَعِثْمَانَ	الْقِبَائِلَ	١٦٥ :	وَقَدْ	صَلَبَ	٥٦ :
وَعَسْكَرَتَ	الْأَدَبَ	٥٦ :	وَقَدْ	بِاسْمَ	٦١ :
وَعَلِمْتَ	بَنُو أَسَدَ	٤١ :	وَقَدْ	الضَّغَادِعَ	١٠٩ :
وَعَمْرًا	خَطَارَهَا	٩٥ :	وَقَدْ	فِي	١١٦ :
وَعِنْدَكَ	الْأَشَاوُسَ	٩٤ :	وَقَدْ	الْمَزَائِلَ	١٦٤ :
وَعَرَّ	النِّسَاءَ	١٧٩ :	وَقَدْ	بِالْأَنَامِلَ	١٦٤ :
وَفَارَسَ	الْخَسْبَ	٥٧ :	وَقَدْ حَلَّ	الْمُنْتَطَاوِلَ	١٦٥ :
وَفَاضَ	رَقَّتَ	١١٨ :	وَقَدْ خَفْنَاكَ	نَسْتَزِيدَ	١٣٦ :
وَفَعَلْنَا	دِمَاءَ	١٤٥ :	وَقَدْ عَلِمَ	لَهُ وَفَرَ	٣٠ :

٦٠ :	الزهر	وكندة	٩٤ :	وساعد	وقد قادي
٦٤ :	بن وائل	وكندة	٤٧ :	ماشياً	وقد وضعت
١٦٥ :	وائل	وكندة	١٠٧ :	الضرابا	وقومي
٨٠ :	جاد به	وكيف	٥٦ :	بحرب	وقيساً
١٤١ :	ملامة	ولئن	١٣٦ :	عائب	وكادت
١٤١ :	فتعذر	ولا أنت	٦٣ :	واستنارا	وكان
٩٨ :	وهاشم	ولا بن	١١٨ :	في	وكان
١٧٨ :	نجداً	ولا تُسمي	١٦٠ :	مجوناً	وكان
٩٥ :	كافر	ولا تمنعن	٨ :	كان تراباً	وكان الجموع
١٤١ :	عنصر	ولا لك	٦٣ :	لمحات	وكانت
١٤١ :	حمير	ولا لك	٩٦ :	الظلال	وكبش
٩٢ :	الأدبما	ولا متعرضا	٤٧ :	الهوى	وكثرة
٩٢ :	ذميماً	ولا ورعا	٤٥ :	وبرودا	وكسونا
٩٤ :	شواهد	ولا بمنعنك	١٠٣ :	الحلالا	وكل
٩٦ :	أسير	ولا قيتني	٧٢ :	يتصدعا	وكنا
١٥ :	ذميماً	ولحقت	١٥٧ :	محرّم	وكنا
١٠١ :	الأسود	ولقد	١٦٥ :	الكواهل	وكنا
١٠٨ :	القيش	ولقد	١٦٥ :	والمعاول	وكنا
١٣١ :	الصغار	ولقد	٤٥ :	وغم	وكنت
١٣٧ :	المئزر	ولقد	٩٤ :	المعارس	وكنت
٦٨ :	ويسودد	ولقد رأيت	١٠٢ :	الغذالا	وكنت
٣٩ :	قحطان	ولكن	١٦ :	ظالم	وكنت إذا
٩٥ :	المخادر	ولكن	٥٧ :	نجب	وكندة



ولكن	فخارها	٩٥ :	وما	الجبالا	١٠٣ :
ولكن نفسا	اتجول	٢١ :	وما	الرقابا	١٠٧ :
ولكنها	قذور	١٣٤ :	وما	نصر	١٠٩ :
ولكني	عبس	٩٧ :	وما خير	حيب	٣٣ :
ولم أر	يزيد	٣٧ :	وما ذرفت	قلب مُقتل	١١ :
ولم أكن	والفوق	١٠٢ :	وما لمرير	حود	٣٧ :
ولم أن	لأكنت	١٨ :	ومتن	الدهر	١٠٠ :
ولم يبلغوا	ومسمع	٤٩ :	ومثل	ليودها	٩٧ :
ولم يكسها	مغير	٤٨ :	ومروانا	المعتدنا	١٥٤ :
ولم يكن	وعاني	١٣٩ :	وملوك	الخيار	١٥٢ :
ولما	والوسائل	١٦٤ :	ومن	والطبعبا	١٣٠ :
ولما رأيتك	بيدراهما	٤٢ :	ومن	بحرب	١٣٨ :
ولو	حتى	١١٦ :	ومن	الجلتلب	٩٣ :
ولو أن	لونت	١٨ :	ومن أدد	أو عمرو	٥١ :
ولو حملوني	انتخشم	٤٩ :	ومن أسد	السلب	٥٦ :
ولو غزا	لحل	٩٣ :	ومن حج	راجل	١٦٤ :
ولو كنت	الصعالك	١٣٣ :	ومن فات	شاسع	١٥٠ :
ولو لا	بن عدنان	٣٩ :	ومن لو	البلاقع	١٥٠ :
ولو لا	الشعب	١٥٨ :	ومن يتخذ	خيمها	١٢٩ :
ولو لا اجتناب	ومأكل	٢١ :	وموطئ	ناعل	١٦٤ :
ولياليه	وشفار	٢٥ :	ونحرنا	ركودا	٤٥ :
ولياليه	وشفار	١٣٠ :	ونحن	الأوائل	١٦٥ :
وليس	الحقاقا	١٨ :	ونحن	اليهاثم	١٨٠ :

ونصر	فانصاتا	٧٩ :	« ي »
وتعلم	هاديا	١٧٨:	يا أيها ماء ١٤٦:
وهبت	ضرما	٣٠ :	يا بني ونجار ١٣١:
وهم	شهود	١٥٩:	يا حبذا خَمَرٌ مركوبا ٩ :
وهم	مطمئنا	١٥٩:	يا حنيني وشرار ١٣٢:
وهم عصبية	وحنينا	٣٤ :	يا حمر عكماً ٦٩ :
وهم لعمرى	نزار	١٥٢:	يا رب الأتلدا ٩٩:
وهم منعوها	التعاور	١٦ :	يا عطر مسود ٦٨ :
ووجهت	يهب	٥٧ :	يا عمرو غيرك ٩٩ :
ووطننا	افرم	١٣٨:	يا من والوجود ٣٤ :
وولدنا	الحباء	١٤٥:	يا من باسقاها ٣٥ :
وولوا	بخس	٩٧ :	يا نبي لجاء ٧٩:
ويدعو	تنفطر	١٠٤:	يا صاحبي ابن حمام ١٣ :
ويزين	أفعمس	١٩ :	يجابوب خاليا ٠٣:
ويسق	أزر	١٤١:	يجى بقرقر ٣٧:
ويظهر	أثام	٤٦ :	يحتل جدن ٥٣ :
ويغضى	طالح	٥١ :	يحلّم أغار ٣١:
ويلقى به	حامله	٤٨ :	يُدنّي منار ٣٣ :
ويملك	احرام	٤٦ :	يراعي صرير ٩٦ :
ويملك	كلامي	٤٦ :	يرد فضح ٠١:
ويوم	وبأربع	٤٩ :	يرموا والعما ٦٩ :
ويوم	أحدا	١٨٠:	يروي سعدا ٧٨:
			يرى حازم ٩٨ :

يزرى	العرب	٣٨ :
يزيد	تزيد	٣٦ :
يسرك	سايح	٥١ :
يسوم	فحالا	١٠٣ :
يسير	لاعب	١٣٦ :
يطير الدنانير	بدره	٣٥ :
يظل	حمير	١٤٠ :
يعطي	المذموم	٣٢ :
يعبرنا	العواني	١٥٠ :
يعرن	وتظهر	٤٨ :
يقرع	وأسار	١٣٢ :
يقطع	يعار	١٣٠ :
يقودون	السمير	١٠٤ :
يكب	وخالا	١٠٣ :
يُمطر البؤس	مشوبة وعقابا	٨ :
ينادي	الوسيله	٩٧ :
يتزون	لم تقد	٧٢ :
اليوم	زرع	٢٠ :

## ٦. فهرس أسماء الشعراء

أهيان

« أ »

« ب »

بارق حي  
بشر بن أبي حزم  
بشر بن أبي ربيعة الخثعمي  
بشر بن عبد الرحمن  
بكر بن عدس الشيباني  
البياض

« ت »

تبع

« ج »

حرير بن الخطفي  
جعال  
جعفر بن الأحنف الكناني  
الجعيد بن خالد بن عمرو

« ح »

حاتم الطائي  
حاجب بن زرارة  
الحارث بن الدول  
الحارث بن حلزة  
الحارث بن سمي  
الحارث بن ظالم  
الحارث بن وعة  
حارثة بن بدر الغداني  
الحجاج بن يوسف

ابن الرقاع  
ابن عامر بن زيد مناة بن مالك  
ابن هدهاد  
أبو الشعث  
أبو الصمة الجشمي  
أبو العياش المُرهي  
أبو غمام  
أبو حنش  
أبو دلامة

أبو زيد حرملة بن المنذر الطائي  
أبو طالب بن عبد المطيب بن هاشم  
أبو نواس الحسن بن هاني  
أبو وجره  
أبي قيس بن الأسنت  
الأحوص بن عبد الله

الأخطل  
الأسد الرهيص  
أسعد الكامل  
الأعشى  
أعشى بن قيس بن ثعلبة  
الأعور الكلبي  
الأفوه لأودي  
امرؤ القيس بن حجر الكندي  
أمية بن أبي الصلت الثقفي

« س »

سفين بن أنس بن حيسه بن مازن  
سنان بن أبي حارثة  
سويد بن أبي كاهل  
السنيسي

السيد الحميري

« ش »

الشريف البارقي  
شريك بن الأعور  
الشنفري بن مالك

« ص »

صرمة بن أنس

« ض »

ضرار بن الخطاب

« ط »

طرفة بن العبد  
الظرماس بن حكيم

« ع »

عاصم بن ثابت  
عامر  
عامر بن الطفيل  
عامر بن مالك  
العباس  
عبد المطلب بن هاشم  
عبيد بن الأبرص  
عبيد بن الأبرص  
العبيدي

حسان بن أفعى العجلي

حسان بن ثابت الأنصاري  
الحضين بن المنذر  
حطابه

الخطيئة

حكيم بن عياش الكلبي

حكيم بن عياش بن جميل

حمزة بن بيض التميمي

حيان بن عمرو

« خ »

خالد بن جعفر الكلابي

خداش بن قحطبه القيسي

الخيار بن مرة المري

« د »

داود بن أبي صفرة

دريد

دعبل بن علي الخزاعي

« ذ »

ذو جَدَن

« ر »

الرائش

الراعي

الربيع بن زياد العيسي

الريان

« ز »

الزبير

زياد

عدي

عدي بن الرقاع العاملي

عدي بن زيد بن مالك

عطار بن حاجب

علقمة بن شراحيل بن مالك

علقمة بن علانة

علي بن أبي طالب

علي بن محمد العنوي الكوفي

عمران بن الفضل الليامي

عمرو

عمرو بن الاطنابة الخزرجي

عمرو بن العاص

عمرو بن امرئ القيس بن زيد

عمرو بن بركة النهمي

عمرو بن معدي كرب

العمليقي

عنبرة

عوف بن محلم

« غ »

الغطفاني

« ف »

الفرزدق

« ق »

القشيري

القطرب

القلمس

قس بن ساعده

قيس بن الأسلت الأوسي

قيس بن الخطيم الظفري

قيس بن زهير العبسي

قيس بن عامر العليني

قيس بن غطط

القيسي

« ك »

الكلبي

الكميت بن زيد

« ل »

لقيط بن زرارة

« م »

مالك بن العجلان الخزرجي

متمم بن نويرة اليربوعي

مخلد بن يزيد

مروان بن أبي حفصة

مساور بن قيس

معدى كرب

مُعَقِر بن حمار

المفضل بن المهلب

مهلهل بن ربيعة التغلبي

« ن »

الناطقة

النعمان بن بشير

ناطقة بني جعدة

نواحة حمير

« هـ »

همدان بن أوسلة

« و »

ورد العامري

ورقاء بن زهير

« ي »

يزيد بن المهلب بن أبي صفرة

يزيد بن ربيعة بن مفرع

يشكر بن وائل

## ٧. فهرس أسماء الرجال

ابن جدعان: ١٧٢	« أ »
ابن خالد: ١٩٨	أبا العباس بن عبد الله: ١٢١
ابن فراس: ١٧٢	أبا القاسم: ٧٠
ابن قتيبة: ١٢٣	أبا المنتصر: ٧٦
ابن نجد: ٧٧	أبا الهدرا: ١٧٢
ابن هذاهد الأكبر: ١٠٣	أبا أمامة: ١٧٣
أبو البونا: ٩٤	أبا أمامة: ١٧٤
أبو الحارث: ٣٦	أبا أمامة: ١٠٤
أبو الدرداء عامر بن قيس: ٨٧، ٩١	أبا خالد: ٣٧
أبو الشعث القيسي: ٤٠	أبا خلف: ٤١
أبو الطمحان: ١٦	أبا دُلَامَة: ٤١
أبو العباس المرهبي: ١٥٨	أبا وجرة: ٣٤
أبو الفتوح بن الحسن: ٣٤	أبا يوسف: ١٥٥
أبو القاسم: ٦٨	أبان بن ذكوان: ١٢٢
أبو المرفدين: ٥١	إبراهيم بن الأشتر النخعي: ٤١
أبو اليوثيين: ٥١	إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف: ١٢٢
أبو أيوب: ١٧٨	إبراهيم صلى الله عليه وسلم: ٣، ٥، ٥٥، ٧١
أبو براء عامر بن مالك: ١٠٩	١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٥
أبو بكر بن أبي حفصة: ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٨٤	١٥١، ١٥٥، ١٥٧، ١٦٤، ١٨٦، ١٨٧
٩٠، ٩١، ١١٩، ١٢٠، ١٢٣، ١٥٦، ١٦٠	١٨٨، ١٩١، ١٩٣
١٧٠، ١٧٦، ١٧٧، ١٨٥، ١٩٨	إبراهيم: ١١٣، ١٢٣
أبو بكر بن دريد: ١٠	أبرهة الأشرم: ١٩٠
أبو بكر صالح بن علي: ١٠	أبرهة بن الصباحي: ١٢١
أبو جعفر المنصور: ١٢٠	أبرهة: ٢٤، ٤٤
أبو حذيفة: ١٢٢	ابن السائب الكلي: ٨٩



أبو حنش: ٦٢، ٦٣	أبي بن دُرَيْد: ٩٩
أبو دويلة الشبامي: ٧٤	أبي بن كعب: ٨٦
أبو ربيعة بن الأسود: ١٦١	أبي تمام حبيب بن أوس: ٥٠
أبو سفيان بن حرب: ١٦١، ١٧٤	أبي جهل بن هشام: ١١٢، ١٥٦، ١٨٥
أبو سلمة الحميري: ١٢٥	أبي حاتم الأصمعي: ٧٩
أبو سلمة بن الأسد: ١٦١	أبي حذيفة: ٩٠
أبو سلمة: ١٦٩	أبي سفيان العقي: ١٢٢
أبو طالب: ٥٣، ١٦٣، ١٦٤، ١٧٠، ١٧١	أبي سفيان صخر: ١٢٢
١٨٩	أبي طلحة: ٩٠، ١٢٢
أبو عبد الله بن الزبير: ٤١	أبي عقيل: ١١
أبو عبيدة بن الجراح: ١٦١	أبي علي محمد بن عبد الوهاب: ١٠
أبو عبيدة بن الحارث: ١٦١	أبي عمر: ٧٩
أبو عمرو بن العلاء: ٣٥، ٧٩، ٩٢	أبي عمرة: ٣٥
أبو عمرو بن أمية: ١٢٢	أبي عمرو بن عمرو: ١٢١
أبو كليب: ١٠٢	أبي عيينه: ٣٨
أبو لُقَيْم الكهلاني: ٧٩	أبي غبشان الخزازي: ١٥٧
أبو لُحَب: ٥٣، ١٥٩، ١٦١، ١٧٠	أبي معشر: ١٩٠
أبو منذر كريب بن الصباح: ١٢١	الأحجم بن ديدبه الخزازي: ١٢٢
أبو موسى الأشعري: ٨٦، ٨٧، ١٢١	أحمد (محمد) صلى الله عليه وسلم: ٤٥
أبو ميسرة: ٧٨	أحمد بن محمد بن العباس: ١٨٤
أبو هريرة: ٨٧	أحيحة بن الجلاح الأوسي: ١٣
أبي أحمد الحسن بن عبد الله: ٧٩	الأخطل: ٣٧
أبي الصعب: ٧٤	الأخنس بن شريق: ١٦١
أبي العيلاء: ٤٠	أدد بن زيد: ١١٦
أبي أمامة: ٣٩	آدم صلى الله عليه وسلم: ٥، ١٢٩، ١٥٥
أبي براء عامر بن مالك: ٩٢، ١٠٠	١٨٨، ١٨٧، ١٨٤، ١٥٦
أبي بن خلف: ١٥٦، ١٦١	أذينة الملك: ٤٤، ٤٥

أشجع بن ريث: ٧٩	أَرْحَب: ٧٤
الأشعث بن قيس الكندي: ١٢٣	الأرقم بن أبي الأرقم: ١٦١
الأشعث بن قيس: ٦٨، ٦٩، ٧٠، ١٢٣	الأزدي: ٨
١٣٤، ١٥٥، ١٩٩	آزر تارح بن ناحور: ١١٦، ١٨٦
الأصمعي: ٣٥، ٤٠، ٩٢	أسامة بن زيد بن حارث: ١٢١، ١٢٣
الأعشى: ١٠٢	إسحاق صلى الله عليه وسلم: ٥، ١٢٣، ١٢٩
الأغر بن ثعلبة: ٨٦	١٥٠
الأفوه الأودي: ١٢، ١٣٠	إسحاق: ١٢٣
الأقرع بن حابس المجاشع: ١٤٦	الأسد الرهيص: ١٠٨، ١٠٩، ١١٠
آكل المرار: ١١، ٦٩، ١٤٣، ١٤٨	أسد بن ناعصة الغصنفر: ١٥٢
إلياس بن مضر: ١١٩	الأسد بن ناعضة: ١٠٩
امرؤ القيس الكندي: ١١	أسعد الكامل: ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٥٥، ٥٨
امرؤ القيس بن حام: ١٢	١٥٩، ٦٤
أمية بن أبي الصلت: ٥٣، ١٣٥	أسعد بن ناصة الخزاعي: ١٢٣
أمية بن المغيرة: ٦٩	أسعد بن زرار: ١٧٣
أمية بن خلف: ١٦٢، ١٧٠	الاسكندر: ١١٥
أنس بن مالك: ٩٠	أسلم: ١٢٠
أنس بن مدركة: ١١٠	إسماعيل بن إبراهيم: ١٢١، ١٩٨، ١٩٩
أهبان الخزاعي: ١١٠	إسماعيل بن سعيد: ١٥٥
أهبان بن عباد: ٨٤	إسماعيل بن عبد الرحمن: ١٢٢
الأوزاعي: ١٩٧	إسماعيل: ١٢٣، ١٢٥
أوس بن الصامت: ٩٠	الأسود الكذاب الغنسي: ١٥٦
أوس بن حارثة بن لأم الطائي: ١٠، ٧٩، ٨٠	الأسود بن المنذر اللخمي: ٢
٩٢	الأسود بن عبد الأسود: ١٦١
أوس بن يزيد: ٢٩	الأسود بن عبد يغوث: ١٦١
أويس بن عمرو: ٨٧، ٨٨	الأسود بن مقصود: ١٩٠
إياس بن قبيصة: ٨١	أسيد: ١٦٥

إيلاس: ١٢٠

تيم الله ثعلبة: ٨٦

أيفع: ١٢٢

التيهان بن عمرو: ١٠٥

أئمن بن الحميسع: ٢٣، ٥٥، ٨٧، ١١٦، ٢٠٠

« ث »

« ب »

ثابت بن الريان: ٣١

البختري بن هشام: ١٧٥

ثابت بن نعيم الجذامي: ١٥٤

بشر بن ميم: ٣٢

ثعلب أحمد بن يحيى: ٩٢

بشر بن أبي خازم: ٨٠، ٨١

ثعلب: ٣٨

بغيفض بن ريث: ١١٩

ثعلبة بن غنم: ٨٨

بكر بن الخير: ٢٦

ثور بن زيد: ١٩٨

بكر بن وائل: ١٩١

ثور بن مرتع: ٦٧

بلال الحبشي: ١٨٥

« ج »

بلحارث بن الخزرج: ٩٠

جابر بن عبد الله بن رثاب: ١٧٣

بن الأجلح: ٦٢

جابر بن عبد الله: ٨٨

بن سعد بن عبادة: ١٢٣

الجاحظ: ٥٤

بن عبد الحميري: ١٢٢

جريل عليه السلام: ٨٢، ٨٤، ١٢١، ١٧٦،

« ت »

١٨٤، ١٩٧

تبع الأعظم: ٤٤، ٤٥، ٥٨

جيلة بن الأيهم: ٣١، ٣٢، ١٨٨

التبع الأقرن: ٤٤

جيلة بن الحارث: ٦٩

تبع الحميري: ٤٥

جبير بن مالك: ١٢٢

تبع الناعطي: ٧٣

جذع بن سنان: ٧٢

تبع بن حسان بن أسعد الكامل: ٤٤، ٥٨، ٦١،

جذع بن عمرو: ٧٢

٦٥

جذيمة الوضاح: ٧١

تبع: ١٣، ٣١، ٤٦، ٤٧، ٤٩، ٦١، ٦٣

الجراح بن عبد الله: ٧٨

ترخم: ٥١

جُرْهُمُ: ٦، ١١٧، ١١٩، ١٢٦، ١٣٠، ١٣١،

١٥٧، ١٥٥

تيم بن أوس الداري: ١٢١

جرير بن الخطفقي: ١٨

تيم اللات بن مالك: ١٧٣، ١٧٤

جرير بن عبد الله: ٧٩

تيم اللات: ٨٦

الحارث بن ظالم: ٩٣، ٩٨، ١٠٦	جرير: ١٨، ١٣٧
الحارث بن عامر: ١٥٩	جَعَالُ النهمي: ٤٦، ٤٧، ٤٨
الحارث بن عبد الله: ٧١	جَعَالُ بن ربيعة: ٣١، ٤٦، ٤٧، ٤٩
الحارث بن عبد المطلب: ١٢٢	جعفر الطيار: ٩١
الحارث بن عيد كلال: ١٤٩، ١٥٠	حفنة بن أبي الصعب: ٧٤
الحارث بن عمرو المقصور: ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٧٢	حفنة بن ثعلبة: ٣٢
الحارث بن كعب: ٧٩، ١٥٦	الحُلندي: ٧١، ١٩٢
الحارث بن كعب: ١٠١	حلمة بن مالك: ٧٩
الحارث بن معاذ الأنصاري: ١٢٣	جمانة بن عتبة: ١٢١
الحارث بن ولة: ١٣٧	جناب: ٤٧، ٥٢
الحارث: ٧٨، ١٢١، ١٣٥	جَهْم بن زُحر: ٧٧
حارثة بن بدر التميمي الغداني: ٧٤، ٧٥	« ح »
حارثة: ١٢٣	حاتم بن عبد الله: ٢٩، ٣٠
حاضِب بن الحارث: ١٢٤	حاتم: ٣٠
الحاف بن قضاقة: ١٣، ٢٣، ٧٨، ٨٤، ١١٩	حاجب بن زرارة التميمي: ١٣٦
١٢٠، ١٥١، ١٨٠	الحارث بن الأصهب: ٧٧
حيب بن عبد الرحمن: ٧٨	الحارث الرأيش: ٢٤، ٤٦
حيب بن عبد الله: ٩٠	الحارث بن سمي: ١١٢
حيب: ٣٨، ٣٩	الحارث الغطريف: ٧١
حجاج بن بكر: ٦٤، ١٦٥	الحارث الملك الكندي: ٦٥
الحجاج بن يوسف: ٣٧، ٣٩، ١٤٥، ١٤٦	الحارث بن أبي شمر: ٢٩، ٧٣
حجر بن عمرو: ٥٥، ٥٦، ١٤٥	الحارث بن الأعلم: ١٧٢
حجر بن معدي: ٦٣	الحارث بن الدول: ٥٨، ٦٠
حديد بن مازن: ٨٤	الحارث بن النمر بن النعمان: ١٥١
حذافة بن جمح: ١٢٣، ١٢٤	الحارث بن حزن الهلالي: ١١٩
حذيفة بن المغيرة: ١٢٣	الحارث بن حنرة: ١٤٣
	الحارث بن سُمي: ١١٢

حذيفة بن بدر: ١٣٨	حنظلة بن أبي عامر: ٨٤
حرام بن جندب: ٨٧	حومن بن يافث: ١٥١
حر بن بختر: ١٧٢	حيدان بن قطن: ١١٦، ٢٢
حزام بن غنم: ١٧٤	« خ »
حسان بن أفعى: ١٣٧	خازم: ١٩٦
حسان بن ثابت: ١٤٧، ٣٢، ٣١	خالد بن جعفر الكلابي: ١٠٦
حسان بن حنظلة: ١١١، ١٠٥	خالد بن حلزة: ١١٦
الحسن بن أحمد: ٦١	خالد بن زيد: ١٧٨
الحسن بن مالك: ١١٥	خالد بن سعيد: ٨٩
الحسين بن عبد الله: ١٩٧	خالد بن سلمة: ١٥٥
الحسين بن علي: ٧٥	خالد بن عبد الله القسري: ١٥٤، ٤٠، ٣٩
حشد بن ويجهان: ١١٧	خالد بن محمد: ٧٩
الحصر بن يزيد: ٧٨	خالد بن معدان: ١٩٨
حصين بن حرمة: ٩٨	خالد: ١٢٠
حصين: ٥٢	خالد: ١٢٢
الحصين: ٩٨، ٧٨	خداس بن قحطبة القيسي: ٥٢
الحصين بن المنذر: ٧٧	خزيمة بن ثابت: ٨٤
حضور بن عدي: ١٨٨	خُزيمة: ١٢٠
الحكم بن أبي العاص: ١٦١	خزيمة: ١٩٦
الحكم: ١٥٤	الحضر بن ملكان: ١٨٨
حكيم بن حزام: ١٧٠	خلف بن أسعد: ١٢٣
حلوان بن الحاف بن قضاة: ١٣، ٢٣، ٨٤، ١٥١	خلف: ١٩٦
حزة الثقفي: ١٦١	الخليل بن أحمد: ٨٩، ١٢
حميد بن عبد الحميد: ١٩٦	خولان بن عمرو: ٧٨، ٢٣
حميدان بن عبد الرحمن بن عوف: ١٢٢	الخيار بن مرة المري: ٩٨
حمير بن سبأ: ١٠، ٢٤، ٦٦	« د »
	داود بن أبي صفرة: ٣٥

داود بن يزيد: ٣٨	ذو ثعلبان: ١٩٠
داود صلى الله عليه وسلم: ٢٣، ٢٤، ٤٥، ٧٣، ١٥٥	ذو جلدن الأكبر بن سعد: ٢٠، ٥٢
دحية الكلبي: ١٢١	ذو جلدن: ١٠، ٥١
دحية بن خليفة: ٨٤	ذو دقيقان: ٤٤
دريد بن الصُّمَّة: ٩٣، ٩٧، ٩٩	ذو ريب: ٢٧
الدعام بن مالك: ٧٤	ذو قطن: ٤٤
الدوس أبي أمانة الأردني: ١٢٣	ذو مريب: ٢٧
الدومان بن أبي الصعب: ٧٤	ذو مقار: ٤٤
الديان بن قطن: ٧٨	ذو نواس: ١٩٠
« ذ »	ذو نواس: ٤٤، ١٩٠، ١٩٢
ذا الرمحين: ٥١، ٥٢	ذو محصَّب: ٤٤
ذارُعَيْن: ٥١، ٥٢، ٥٣، ١٥٠	ذو يزن: ٥١
ذُكوان بن عبد القيس: ١٧٣، ١٧٤	ذي نواس الحميري: ٧٨
ذُهَل بن معاوية: ٥٨، ٦٠	ذي نواس: ٧٤
ذو أصبح: ٤٤، ٦٧	« ر »
ذو القرنين الرومي: ١١٥	الراعي: ٦٧
ذو القرنين الكهلاني: ١١٥	الربيع بن زياد: ١٥٨
ذو القرنين: ٣، ٦، ٤٥، ١١٥، ١٨٨	الربيع بن علي: ١٢٣
ذو المثلة: ٤٤	الربيع: ١٣٨، ١٣٩
ذو المخصرة: ٨٨	رافع بن مالك: ١٧٣
ذو المغافر: ٤٤	رياح: ١٢٤
ذُو المَنَار: ٢٤، ٤٤	ريان بن حلوان: ١٥١
ذو النسلة الطفيل بن عمرو: ٨٨	ربيعة بن اخارث: ٦٩، ٧٨، ١٠٢
ذو الثور: ٨٨	ربيعة بن الغزالة السكوني: ١٧
ذو تبع الناعطي: ٧٣	ربيعة بن حارثة: ١٥٥
ذو تَرْخَم: ٥٢	ربيعة بن حرام العذري: ١٢٠، ١٥٧
	ربيعة بن مُكَدَّم: ١١٠

ردمان بن الغوث: ٨٧ زيد بن حارثة الكلبي: ١٢١

رزاح بن ربيعة: ١٢٠، ١٥٧ زيد بن حرام بن غنم: ١٧٤

رشد بن سعد: ١٩٨ زيد بن عمرو بن نفيل: ١٦١

رفاعة بن رافع الأنصاري: ١٢١ زيد بن كهلان: ٦٦

رفاعة: ١٢٠ زيد بن ليبيد: ٦٩

الرفاعي: ٩٣ زيد بن مريب السبيعي الهمداني: ١٠٢

روح بن حاتم: ٤١، ٤٢ « س »

رَوْح بن زَيْبَاع: ٦ السائب بن الضبيعي: ١٦١

رومي بن ثابت: ١٥١ سالم مولى حذيفة: ١٢٢

الريان: ١٠٦ سام بن نوح: ٢٠٠

« ز »

الزبرقان بن بدر الأسدي: ١٤٦ سبأ بن يشجب: ٢٢، ٦٤، ١٣٢

الزبير بن العوام: ١٢٢، ١٦٠ السرح بن مالك: ١٠٥

زُحَر بن قيس: ٧٧ سعد العشرة: ٧٧، ٧٨، ٩٥، ١١٩

زُرارة بن عدس التميمي: ١٣٣ سعد بكر: ١٧٩

الزهري: ١٩٨ سعد بن أبي وقاص: ١١٠، ١١٢، ١٢٣، ١٦٠

زهير بن أبي أمية: ١٦١ سعد بن الخجاج: ١٦١

زهير بن جندبة العبسي: ١٠٦ سعد بن حرام: ٨٨

زهير: ١٧٥ سعد بن سعد بن كبير: ١٥٢

زياد الأعجم: ٣٨، ٣٩ سعد بن عبادة: ١٧٨، ١٨٠

زياد بن ليبيد: ١٧٨ سعد القضاعي: ١٥

زياد: ١٩ سعد بن مَدَحَج: ٧٧

زيد: ١٠٤، ١٦٠ سعد بن مرثد: ٢٦

زيد الخليل بن المهلهل: ١٠٥ سعد بن معاذ: ٨٢، ١٢٣، ١٨٠

زيد بن غنم: ١٧٣ سعد ثميم: ١٧٩

زيد بن القارظ: ١٢٤ سعد هذيل: ١٧٩

زيد بن ثابت: ٨٦، ١٢٤ سعد: ١٢٤

سعيد بن العاص: ٣٦، ٣٧

سعيد بن حمزة العنزي: ١٢٢

سعيد بن قيس افعماني: ١٢٣

سعيد بن قيس افعماني: ٧٤، ٧٥، ١٢٣، ١٥٥

سفيان بن أبرد الكلبي: ١١٠

سفيان بن حبيب: ١٢٢

سُنة بن الحارث: ٦٢

سلعة بن قيس: ١٧٢

سلول: ١٢٤

سُلَيْك بن السُّنْكَة السَّعْدِي: ١١٠

سليمان صلى الله عليه وسلم: ٤٥، ٧٣، ٨٩

١٨٦، ١٥٥

السموئل بن عاديا: ٢٩

سنان بن أبي حارثة: ١٥، ٩٨، ١٠٦

سهل بن حنيف: ١٢٣

سواد بن غنم: ١٧٣

سوار بن حاتم: ٣٦

سودان: ١٠٥

سويد بن أبي كاهل: ١٤٥

سيرين: ٩٠

سيف بن الحارث بن مرهبة: ١١٢

سيف بن ذي يزن: ٥٣، ٥٤، ٥٥، ١٨٧

١٨٩، ١٩٢

« ش »

شباب: ٧٤

شبيب الخروزي: ٧٨

شداد بن عاد: ٤٥

شراحيل: ١٤١

شراحيل بن الشيطان: ٧٧

شريحيل: ٥٢

شريك بن أبي الحنيفة: ١٢٤

شريك بن الأحنس: ٢٨

شريك بن الأعور: ١٥٠

شريك بن عمرو: ١٧٢

شعب: ٤٠

الشعبي: ١٩٧

شعيب الثاني: ١٨٨

شعيب صلى الله عليه وسلم: ٥، ١٨٦، ١٨٨

١٩٨

شعيب مدين الجذامي: ١٨٨

الشماع: ٦٧

شَمْرُ الأجه: ٥١

شمر بن ذي نواس: ٧٤

شمر ذو الجناح: ٤٤، ٥٧

شمر يرفع: ١١٨

شميل: ١٥٥

الشنفري: ٢١

شبية: ١٦١، ١٦٢، ١٧١

« ص »

صالح صلى الله عليه وسلم: ٥، ١٨٨

صالح: ١٨٨

صبرة بن عامر: ٥٨، ٥٩، ٦٠

صورة بن عامر: ٦١

صرم من أصرام: ١١٠

الصعب بن جابر: ١١٥، ١١٦



- صلاة بن عمرو: ١٢  
صلاة الكعبي: ١٠١، ١٠٠  
عاملة بن عدي: ١٨  
عباد بن زياد: ٢٠  
عباد بن عاصم المهري: ١٥٨  
عبادة بن الصامت: ١٧٣، ١٧٤  
عباس المهري: ١٥٥  
العباس بن عبادة: ١٧٣، ١٧٤  
العباس بن عبد المطلب: ٦٩، ١١٩، ١٤٨، ١٦٠، ١٧٠، ١٨٥  
العباس بن محمد الهاشمي: ٣٤  
عباس بن مرداس السلمي: ٩٧، ١٠٦  
عبد الله بن حي: ١٩٩  
عبد الرحمن بن سلمة: ١٧٣، ١٧٤  
عبد الرحمن بن عوف: ١٢٢، ١٦١، ١٢٣  
عبد الرحمن بن معمر: ١٢٤  
عبد الرحمن: ١٠  
عبد الرحمن: ١١٩  
عبد الرزاق: ١٩٧  
عبد العزى بن قصى: ١٢٠  
عبد العزيز بن مروان: ١٢٠  
عبد العزيز: ٣٦، ١٢٣  
عبد الله الحبر: ١١٩  
عبد الله بن أبي أمية: ١٦٢، ١٦٣  
عبد الله بن أبي ربيعة: ١٦٦  
عبد الله بن أريقط: ١٧٦  
عبد الله بن الأجلح: ٦٦  
عبد الله بن الحارث: ٦٣، ١٩٨  
عبد الله بن الصمة: ١٠٠
- « ض »  
الضحاك بن زيد الأزدي: ٣  
الضحاك بن قيس الأزدي: ٧١، ١١٥، ١١٧، ١١٨، ١٢٤، ١٥٥  
« ط »  
طايخة: ١١٩  
طاهر بن الحسين: ١٥٤  
طرفة بن العبد: ١١، ١٤٠  
الطفيل بن عمرو الأزدي: ١٢١  
طلحة الطلحات: ٨٩، ١٢٣، ١٦٠  
« ع »  
العاص بن أمية: ١٦١  
العاص بن سعد: ١٦١  
العاص بن هشام: ١٦١  
العاص بن وائل: ١٦٢  
عاصم بن ثابت: ٨٣  
عاصم بن قتادة: ١٧٣  
عافل: ١٢٠  
عامر الشعبي: ٨٩  
عامر بن الطفيل: ٩٤، ٩٥، ١٠٠، ١٠٥  
١٣٩، ١٤١، ١٨٠  
عامر بن حارثة: ٢٨، ٤٧، ٧١، ٨٢  
عامر بن صعصعة: ١٧١  
عامر بن فهيرة: ٩٠، ١٧٦  
عامر: ١٠٥، ١١٩، ١٢٠، ١٢٢

عبيد بن شربة الجرهمي: ٢٢، ٥٨، ٦١، ١٥٣	عبد الله بن الضحاك: ٤١
عبيد الله بن عمر بن الخطاب: ١١٣	عبد الله بن أنيس: ٨٨
عتبة بن أبي معيط: ١٦١	عبد الله بن جعفر: ٧٥
عتبة: ١٦١، ١٦٢، ١٧١	عبد الله بن خلف: ١٢٣
عثمان بن حنيف: ١٢٣	عبد الله بن عبيد الصديقي: ١٢٢
عثمان بن عفان: ٨٤، ٨٦، ٨٧، ١٢١، ١٢٢	عبد الله بن عباس: ٦، ٣٩، ٧٥، ٨٦، ١٩٨
١٢٣، ١٣٤، ١٥٣، ١٦٠، ١٦٩	عبد الله بن عمرو: ٨٨
عثمان بن مظعون: ١٦١، ١٦٩	عبد الله بن قيس: ١٢١
عثمان: ١٥٤	عبد الله بن محمد بن شرحبيل: ١٥٤
عداس: ١٧١	عبد الله بن يزيد: ٨٥
عدي بن الحارث: ٧٨	عبد الله: ١٢١، ١٢٣، ١٦٠
عدي بن الرقاع: ١٨	عبد المطلب بن هاشم: ٥٣، ٥٤، ٥٥، ١٢٠
عدي بن حاتم: ٣٠	١٢١، ١٢٢، ١٤١، ١٥٨، ١٦٠، ١٨٧
عدي بن حمران: ١٦١	١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢
عذرة بن سعد: ١٥	عبد الملك بن مروان: ٦، ١٤، ١٨
عروة الرخال: ١٣٥	عبد بن عدي: ١٧٦
عروة بن أسعد بن زرارة: ١٧٧	عبد شمس بن يشجب: ٢٢
عروة بن عروة: ١٧٢	عبد كلال: ٥١
عروة معاوية: ١٧٢	عبد مناف بن قصي: ١٢٠
عريب الأعلم: ٥١	عبد القين بن جسر: ٧٩
عريب الأفقم: ٥١	عبد الله الجواد: ١٢٠
عريب بن زيد بن كهلان: ٦٦	عبد الله بن عمرو بن حزام: ٨٨
عطارد بن حاجب الدارمي: ١٤٦، ١٤٧	عبدان الغزال: ١٥٩
عطرفة بن كعب: ٦٨	عيسى بن يغيث: ١١٩
عطية بن مطر: ٣٦	عيسى بن كعب المذحجي: ١١٩
عُقَيْر بن عدي: ١١، ٦٧	عبيد الله الجواد: ١١٩
عفر: ١٤٩	عبيد الله بن زياد: ١١٣

عمرو بن حراق: ١٦	عقبة بن عامر بن ناي: ١٧٣
عمرو بن حريب: ١٢٣	عكرمة بن أبي جهل: ٦٩
عمرو بن حفص: ١٢٤	عُلَّات القيسي: ١٧
عمرو بن زيد: ٧٨، ١٠٦	علقمة بن شراحيل: ٢٠
عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة: ١٧٣	علي بن أبي طالب: ١٠، ١٨، ٢٣، ٧٠، ٧٤، ٧٥، ٨٤، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩١، ٩٢، ١١٣، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٥٣، ١٥٦، ١٦٠، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠١
عمرو بن صرة: ١٥٣	علي بن الربيع: ١٢٣
عمرو بن عبد الحارث المشهَر: ١٥٢	علي بن محمد بن أحمد: ١٩٤
عمرو بن عثمان بن عفان: ١٣٤	عمار بن ياسر: ٨٩، ١٢٣
عمرو بن غنم: ٧٨	عمارة بن الوليد: ١٦٣
عمرو بن لحي: ١٥٥	عمارة بن مردس السلمي: ١٠٦
عمرو بن مرة: ٢٨	عمر بن الخطاب: ٣١، ٣٢، ٧٠، ٨٤، ٨٧، ٨٨، ٩٠، ١١٠، ١٢٤، ١٦١، ١٨١، ١٨٨
عمرو بن مضاض: ١٥٧	عمر بن إلياس: ١١٩
عمرو بن معدى: ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١١٠، ١١١	عمر بن عبد العزيز: ٣٦، ٣٧
عمرو بن هند: ١١٥، ١١٦، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥	العمر بن عمرو: ١٦
عمرو بن يزيد الخولاني: ١٠٥	عمر: ١٢٢، ١٤٤
عمرو بن يوسف: ٢١	عمران بن الحصين: ٨٢، ٨٣
عمرو ذو الأذعار: ٤٤، ٥٠	عمران بن الفضل الياشي: ١٢٩
عمرو مزيفيا: ٧١	عمرو الحارث: ٩٤
عمير بن جابر: ٧٨	عمرو المقصور: ١١، ١٤١، ١٤٣
عمير بن عامر: ٨٧	عمرو بن الحضرمي: ١٢٢
عميرة بن حوس: ١٢٣	عمرو بن العاص: ١٤٠، ١٦٦
عميرة بن هاجر الخزاعي: ١٢٢	عمرو بن المنذر: ٧٢
عترة بن عمرو: ٩٥، ٩٦، ٩٧، ١٠٤، ١٠٨	عمرو بن أمية: ١٧١
عنم: ١٨٨	

الفصل بن حفيف: ١٢٤

فهم بن غنم: ٨٨

« ق »

قابوس: ١٠٦، ١١٨

قباذ: ٦٤

قتادة بن النعمان: ٨٧

قتيبة بن مسلم: ٧٧

قثم: ١١٩

قحطان بن هود: ٥، ٦، ٣٩، ٤٢، ٤٩، ٥٧

١١٢، ١١٥، ١١٩، ١٢١، ١٢٥، ١٥٣

١٥٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٣

قدامة بنت مظعون: ١٦١

قُسَّ بن ساعدة الإيادي: ١٣٥

القشيري: ٣٦

قصي بن كلاب: ٣، ١٢٠، ١٢٢، ١٥٧

١٦٢

قصي بن مرة: ١٥٧

قضاع بن مالك: ٦٧، ٧٨، ١٥٣، ١٨١

القطامي: ١٨

قطبة بن عامر: ١٧٣، ١٧٤

قَطْرِي بن الفجاءة: ١١٠

القلمس بن عمرو: ٥٠، ٥١

قينز: ١١٩

قيس بن أبي ثمامة: ٧٦

قيس بن النهو: ١١٦

قيس بن زهير العبسي: ١٣

١٠٧، ١٣٨

عوف بن الحارث: ١٧٣

عوف بن غنم: ١٧٨

عوف بن هُفَّة: ١٦

عوف بن وهب: ١٢٢

عوف: ١٢٠

عون: ١٢٠، ١٧٣، ١٧٤

عيسى الكلبي: ٦٦

عيسى صلى الله عليه وسلم: ١٥، ٢٣، ٧٩

١٥٦، ١٦٧، ١٨٦، ١٨٨

عينه بن المهلب: ٣٨

عينه بن حصن: ١٩٩

« غ »

غسان بن مارب: ١٧٨

الغطريف: ٩٩

غطفان: ١٧٢

الغطفاني: ٣٠

غطيف: ١٧٢

الغلامي: ٤١

غنم بن الحارث: ٧٨

غنم بن عدي بن النحر: ٨٧

غنم بن عوف: ١٧٣

الغوث بن حيدان: ٥٥، ١١٦، ١١٧

« ف »

فراس: ١٧٢

فرعون: ٨٩، ١٥٦، ١٨١، ١٨٢، ١٩٤

فروة بن عمرو: ١٧٨

الفضل بن العباس: ١١٩، ١٢١

قيس بن زهير المكشوح: ١٠٥، ١١٢، ١٣٨،	لخم: ٧٨
١٥٨	لقمان الحكيم: ٧٩
قيس بن عاصم المنقري: ١٤٦	لقمان الحميري: ٧٩
قيس بن عاصم: ١٠١، ١٤٦	لقمان بن عاد: ٢٦، ٧٩
قيس بن معدي كرب: ٦٣، ٧١، ١٤٤	لقيط بن زرارة: ١٣٦
قيس بن نط: ٧٦	لودان بن الأنصاري: ١٢٤
قيصر: ٣٢، ٥٧، ٧٢، ١٣٧، ١٤٠، ١٩٠	لوط صلى الله عليه وسلم: ١٩٣
القيطون: ١٢٥، ١٩٢	« م »
قيل بن عتر: ٢٦	مازن: ١٢٤
« لك »	مالك الأشتر النخعي: ١١٢
كسرى: ١٧، ١١١، ١١٢، ١٧٢، ١٩١،	مالك بن أدد: ٧٧، ٨٥
١٩٤	مالك بن الحنيس: ١٠٦
كعب الأحبار: ١٩٩	مالك بن العجاج الخزرجي: ٣
كعب بن جعيل: ١٨	مالك بن العجلان: ١٢٥، ١٧٣، ١٩٢
كعب بن لؤي: ١٢٠	مالك بن القشيب الأزدي: ١٢٢
كلاب بن مرة: ١٢٠	مالك بن حريم: ٧٣
الكلاعي محمد بن الحسين: ٨٦، ٩٣	مالك بن حمير: ٦٦، ٦٧، ٧٨، ٨٤، ١٥١،
الكلبي: ٨٦	١٨١، ١٥٣
الكميت بن زيد: ١١٩، ١١٩	مالك بن زهير العبسي: ١٣٨
كنانة بن بشر السكوني: ١٥٦	مالك بن زيد بن كهلان: ٦٦
كتعان: ١١٦	مالك بن غنم: ٨٨
كهلان: ٢٤، ٦٤، ٦٦، ٦٧، ١١٢	المأمون: ١٥٥
كهرموت بن أميم: ١٥١	المتوكل: ١٩٦
« ل »	المثنى بن أبي حارثة: ١٧٢
لبيد بن ربيعة العامري: ١١، ١٠٠	المجالد بن عمير: ٤٦
لبيد بن ربيعة: ١١، ١٠٠، ١٦٩	محارب بن فهذ: ١٢٤
لبيد: ١٣٨	معلم بن ذهل: ١٤٢

محمد الأمين: ١٥٤	مراحم بن كعب: ٩٢، ١٠٠، ١٠١
محمد الحسن بن يعقوب: ١٢٤	المستعين: ١٩٦
محمد بن أبي بكر: ١٥٦	مسهر بن يزيد: ١٠١
محمد بن الأشعث: ٦٨	المسيب بن علس: ١٠٢
محمد بن المعنى الخراساني: ٢٠٠	مسيلمة الكذاب: ٩٠
محمد بن حاطب: ١٢٤	مصعب بن الزبير: ٦٨
محمد بن حي: ١٩٨	مصعب بن عمير: ١٦٩
محمد بن حيان: ٣٩	مُضَرِّطُ الحِجَارَةِ: ٧٢
محمد بن خالد: ١٩٧	مطعم بن عدي: ١٦٢
محمد بن زيد الأزدي: ٨٩	معاذ بن الحارث: ١١٢
محمد بن سيرين: ٩٠	معاذ بن جبل: ٨٦، ١٩٩
محمد بن عبد الرحمن بن عوف: ١٢٢	معاذ بن عفراء: ١٢٠، ١٧٨
محمد بن علي بن أبي طالب: ١٢٣	معاذ: ١٧٣
محمد بن علي بن الربيع: ١٢٣	معاذ: ١٧٤
محمد بن يحيى: ٤١	معاوية: ٧٥
محمد: ١٢٠، ١٢٣	معاوية بن أبي سفيان بن الحارث: ١٧، ١٩
محمد المهدي: ١٢٠	٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٧٥، ١٢١، ١٢٣
مخالد بن ثوار: ١٩٨	١٤٩، ١٥٠، ١٥٣، ١٨٥
مخلف بن يزيد: ٣٦	معاوية بن سيف: ١١٢
مدركة: ١١٩	معاوية بن صلاة الكعبي: ١٠٠
مذحج الطعان: ٢٣	معاوية بن عميرة: ١٢٣
مَذْحِجُ بن زيد: ٢٣	معبد بن العباس: ١١٩، ١٢١
مرحب ذي كرب: ٤٤	المعتز: ١٩٦
مرتج: ١١	معد بن عدنان: ١١٩
مُرْهَبَةُ: ٧٤	معدني كرب بن وليعة: ٦٩
مروان بن الحكم: ١٢٠	معدني كرب: ٦٢، ٦٣، ٦٩، ١٢١
مروان بن محمد: ١٥٤	معروف بن هاني: ١٧٢

معمر: ١٩٧	١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٦٧، ١٨٦، ١٨٨
معن بن أعصر: ١١٩	١٩٨
معن بن زائدة: ٤٣، ٦٤	محمد صلى الله عليه وسلم: ٥، ٢٣، ٥٤، ٧٧
معن بن زائدة الشيباني: ١٥٤	٨٢، ٨٥، ٩٠، ١١٠، ١١٣، ١٢٨، ١٤٧
معوذ بن عفرأ: ١٢٠	١٥٣، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٧٠
المغيرة بن محمد: ٣٦	١٧٢، ١٧٤، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٤
المقتدر: ١٩٦	١٨٦، ١٨٨، ٢٠١
المقداد بن الأسود: ٦٧	محمد بن إسحاق: ٥، ٤٥، ٥١، ٥٢، ٥٣
المقداد بن عمرو البهراني: ١٢٢	٦٨، ١٠٩، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٣
ملاعب الأستة: ١٠٠، ١٠١، ١٠٩، ١١٠	١٦٩، ١٧٠، ١٧٣، ١٨٨
مليك: ٥١	ماء السماء: ٢٠، ٢٨، ٣٢، ٦٢، ٧١، ٨٤
المنذر بن الزهر: ٧٣	١٢٢، ١٣٨، ١٤٣، ١٥٥
المنذر بن ماء السماء: ٦٢، ١٤٣	« ن »
المنذر بن المنذر: ١٤٣	النايفة الذبياني: ١٥، ١٦، ٣٠، ١٧٥
المنذر بن عمرو: ١٧٨	نبيشة: ١١٠
منصور بن جمهور الكلبي: ١٥٤	النحاشي: ١٦٦، ١٦٧
المنصور: ٤١	نسيم الفرقدين: ٧١
المهدي محمد بن الواثق: ١٩٤	نزار معد: ١١٩
مهران الأكبر: ١١١	نصر بن دُهَمَان: ٧٨
المُهَلَّب بن أبي صُفْرَةَ: ٣٣، ٣٤، ٣٨، ٣٩	النضر بن الحارث: ١٦١، ١٦٢
مهلهل: ١٠٢	النضر بن سهل الحميري: ١٥٥
موسى: ١٢١	النضر بن كنانة: ٦٩
ميمون بن قحطان: ١٥٩	النضر بن يريم: ١٢١
معاوية بن أبي سفيان: ١٨، ١٩، ١٢١، ١٣٤	النعمان التعلبي: ١١٦
١٤٠، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣	النعمان بن الحارث: ١٠٦
١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٧٢، ١٨٥، ١٩٩	النعمان بن المنذر: ١٦، ١٧، ٢٨، ٢٩، ٦٢
موسى صلى الله عليه وسلم: ٥، ٢٣، ٨٩، ٩٠	٧٩، ٨٠، ٩٨، ١٠٦، ١٠٨، ١١٦، ١٣٨

١٣٩، ١٥٢

النعمان بن حارثة: ١٧٥

نفيل بن حبيب: ١٩١

النمرود بن كنعان: ١١٦

نقد بن زيد: ٩٣

نوح صلى الله عليه وسلم: ٥، ٢٦، ١١٦،

١٥١، ١٨٧، ١٨٨، ٢٠٠

نوفل بن خالد: ١٦٠

« ه »

هاجر بن عبد مناف: ١٢٣

هارون الرشيد: ١٩٥، ١٩٦

هاشم بن حرملة: ٩٨

هاشم بن عبد مناف: ١٢٠

هانئ بن خطاب الأرحي: ١١٣

هانئ بن مسعود: ١٧

هانئ بن قبيصة: ١٧٢

هجم بن ذؤيب: ١٠١

هذيل: ١٢٠

هران بن عبثرة: ١٠٦

هرمة بن أعين: ١٥٥، ١٩٩

هرقل: ٣١

هزيمة بن عرفة: ٣٣

هشام بن المغيرة: ٥٣، ١٢٣

هشام بن عثمان العامري: ١٧٥

هشام: ١٦١

همدان بن أسلة: ٢٢، ٧٣

المهيسع بن حمير: ٦٦، ٦٧، ٨٧، ١١٢، ١١٦

هني بن عمرو: ٨١، ١٠٥

هود صلى الله عليه وسلم: ٥، ٢٦، ١١٥،

١١٩، ١٢٩، ١٣٢، ١٨٨

الهيثم بن عدي: ٥، ٥٨، ٦١، ١٦٠، ١٨١،

١٨٤

الهيثم بن هشام: ٤١

هيسع: ٥١، ٥٢

« و »

واثل بن أمية بن خلف: ١٦١

واثل: ٧٤

واين الأختلر الحمداني: ١٦١

وأبو قيس بن المفاكة: ١٦١

واسع بن حسان: ١٢١

ورقاء بن زهير العيسى: ١٣٨

وضنة بن سعد: ١٥

الوليد بن المغيرة: ١٦١، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠

الوليد بن عبد الملك: ١٥٥

الوليد بن مصعب: ٨٩، ١٥٦، ١٩٤

الوليد بن يزيد: ١٥٤

وهب بن عمير: ١٢٢

وهب بن عميرة: ١٢٢

وهب بن منبه اليماني: ١٩٨

وهب بن عبد مناف: ١٢٠

وهوز: ١٨٩، ١٩١

وهيبا بن عبد مناف: ١٢٠

« ي »

اليافعين: ٥١



- يحيى بن أبي شرح: ٧٤  
يحيى بن دهمان: ٧٨  
اليحصيين: ٥١  
يحيى بن حبان: ٣٩  
يحيى بن عبد الله: ١٢٥  
يحيى: ١٢٠  
يريم بن معدي كرب: ١٢١  
يزيد بن أبي حبيب المصري: ١٧٤، ١٧٣  
يزيد بن أسد: ٣٦  
يزيد بن الأصم: ١٠٣  
يزيد بن المهلب: ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٤٢  
يزيد بن حاتم: ٣٦  
يزيد بن خالد: ١٥٤  
يزيد بن ذي القصة: ٧٨، ١٠١  
يزيد بن عبد الله التوفي: ١٧٣، ١٧٤  
يزيد بن عبد المدان: ١٠٠  
يزيد بن قيس: ٧٥  
يزيد بن ربيعة بن مفرغ: ١٩  
يزيد: ١٠٤، ١٢٣، ١٣٤  
اليسع الصغير: ٥١  
اليسع الكبير: ٥١  
اليسعين: ٥١  
يشجب: ٢٢  
يشكر بن بكر: ٥٩، ٦٠  
يشكر بن وائل: ٥٨  
يشوع: ٩٩  
يعرب بن قحطان: ٥، ٦، ١٠، ١١، ٢٢

## ٨. فهرس أسماء النساء

أم مَعْبِد بنت خلف بنت منقذ بن صعر

الخرزاعية: ٩٠

أم ملحان بنت النضر: ٩٠

أم موسى بنت منصور الرعينية: ١٢٠

أم يعقوب بنت عبد الله: ١٢٣

أميمة بنت عبد المطلب: ١٢٢

« ب »

باهلة بنت الصعب: ١١٩، ١٢٥

بثينة بنت عمار الأنصارية: ١٢٢

برة بنت عبد المطلب: ١٢١

بركة بنت القيسي: ١٢٣

بلقيس ابنة الهداهد: ٨٩، ١٢٩، ١٥٦، ١٩٥

بلقيس: ٧٤

بنت الجالد بن عمر: ٤٦

« ث »

ثمالة بنت عوف: ١٢٣

« ج »

الجرادة: ٢٦

جبابة: ١٢٣

جويرية بنت أبي ضرار: ٨٩

« ح »

حبّ بنت عبد المطلب: ١٢٢

حبيّ بنت خليل: ١٢٠

الحسناء ابنة وبرة القضاعية: ١١٩

« أ »

ابنة أبي سفيان صخر: ١٢٢

أسماء بنت عميس: ٩١

أسماء: ١١٩

آسية بنت مزاحم: ٨٩

أم أسعد بنت سعد بن أبي وقاص: ١٢٣

أم الأسود: ١٠٠

أم الحكم بنت المقوم: ١٢١

أم الخلاس بنت أمية: ١٢٣

أم الدرداء: ٩٠

أم النعمان: ١١٦

أم إلياس: ١٤٢، ١٤٣، ١٤٥

أم جميل جويرية بنت المخل: ١٢٤

أم جميل: ١٧٠

أم دريد: ١٣٩

أم سمّة: ١٦٧

أم سلمى ابنة أبي طالب: ١٢١

أم شريك الدوسية: ٨٩

أم شريك: ١٢٤

أم طلحة بنت كرز: ١٢٢

أم عامر ابنة حمزة: ١٢١

أم فروة بنت أبي قحافة: ٦٨، ١٢٣

أم كلثوم ابنة الفضل بن العباس: ١٢١

أم كلثوم بنت عقبة: ١٢٢

## « ص »

صفية بنت الحارث: ١٢١

صفية بنت زيد بن ركانة: ١٢٢

صفية بنت طلحة: ١٢٣

صفية بنت معبد بن العباس: ١٢١

## « ض »

ضباعة بنت الزبير: ١٢٢

## « ع »

عائشة بنت أبي بكر: ١٧٦

عاتكة بنت أبي سفيان: ١٢٢

عارق أم المستعين: ١٩٦

عاقلة بنت أبي عامر: ١٢٣

عَبْلَة: ١٠٤

عربية بنت ذودان: ١٢٤

عفراء بنت الحارث: ١٢٠

علالة بن عوف بن الأحوص: ١٣٩

عمرة بنت عامر بن الصرب: ١٣٣

عميرة بنت أبي لهب: ١٢١

## « ف »

فاطمة ابنة حريب: ١٢٣

فاطمة بنت الجون الكندي: ١٣٤

فاطمة بنت الخطاب: ١٦١

فاطمة بنت الوليد: ١٢٢

فاطمة بنت سعد: ١٢٠

فاطمة بنت سعد بن سيل الأزدي: ١٥٨

فاطمة بنت قيس: ١٢٤

حواء بنت زيد: ٩٠

حبة بنت هاشم بن عبد مناف: ١٢٢

## « خ »

خديجة ابنة خويلد: ١٧٠

خندف القضاة: ١٢٥

خولة بنت ثابت: ٩٠

الخيزران: ١٩٦

## « د »

دُرّة بنت أبي لهب: ١٢١

## « ر »

ربحانة ابنة الصمه: ٩٩

ريطة بنت عبد الله: ١٢١

## « ز »

زبيدة بنت جعفر: ١٩٥

زينب بنت الزبير: ١٢٢

زينب بنت جحش: ١٢٢

زينب بنت عمر بن الخطاب: ١٢٤

## « س »

سُعدى ابنة شمر يرعش: ١١٨

سُعْدَى: ٨٠، ٨١

سلمى ابنة أسلم: ١٢٠

سلمى بنت ظالم: ١٠٦

سلمى بنت عمرو النجارية: ١٢٠

سمية: ١٩

لسيدة بنت عمرو بن مضاّض: ١٢٥

فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم: ١٧١،

هجرة بنت أدله: ١٢٤

١٨١

همينة ابنة يعان: ٩٠

## « ق »

قدامة بنت مطعون: ١٦١

همينة بنت خلف: ٨٩

هند بنت المقوم: ١٢١

قرية بنت الحارث: ١٢٣

هند بنت عمرو الحُرْشِيَّة: ١١٩

قرية: ١٢٣

هند بنت عمرو بن كعب: ١٢٣

قيلة بنت أبي كبشة: ١٢٠

هند: ١٢١

قيلة بنت كاهل: ١٨٠

## « و »

قيلة: ١٢٤

وزعة بنت مسرح: ١٤٨

## « ك »

كريمة بنت المقداد: ١٢٢

## « ل »

لُبانة: ١١٩

ليلى بنت الأصمغ: ١٢٠

ليلى: ١٠٢، ١١٩

## « م »

المطابخ: ١٥٩

مارية بنت ظالم الغسانية: ٧٣

ماوية بن غفر الغسانية: ٢٩

مرم بنت عمران: ١٨١، ١٨٢

ميمونة: ١١٩

## « ن »

نائلة بنت الفرافصة: ١٢١

نجيبة ابنة اخارث بن عبد المطب: ١٢٢

نسبية الأنصارية: ٩٠

## « ه »

## ٩. فهرس القبائل والشعوب

« أ »

إرم: ١١٣

الأزد: ١٦، ٥٧، ٦٤، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٨٧، ٨٩، ١٠٣، ١٢٥، ١٢٦، ١٥٨، ١٩٧، ١٩٩

الإسكندري: ٩

أسلم: ١٩٨

آل اصوار: ٧٤

آل الصباح: ١٢٥

آل المرار: ٤٨

آل المنذر: ١٧، ٦٥، ٧٢، ١٣٥، ٢٠٠

آل أوس: ٨٠

آل جزيمة: ٧٢، ٨٥، ٢٠٠

آل جفنة: ٣٢، ٧٢، ١٣٥، ٢٠٠

آل ذو مناخ: ١٩٢

آل ذي ثعلبان: ١٩٢

آل ذي ثعلبان: ١٩٢

آل ذي جدن: ١٩٢

آل ذي خليل: ١٩٢

آل ذي عثكلان: ١٩٢

آل ذي فايش: ١٩٢

آل ذي قوار: ١٩٢

آل ذي مرن: ١٩

آل ذي معاهر: ١٩٢

آل ذي مناخ: ٣١، ١٩٢

آل ذي يزن: ٣١، ١٢٢، ١٤٩، ١٥٥، ١٩٢

آل ذي يعد: ١٩٢

آل قصي: ٩٦

آل مسمع: ٥٨

آل يعرب: ١٣

الأَنْصَار: ٣، ٣١، ٦٩، ٧٠، ٧٣، ٨٢، ١٢١، ١٥٧، ١٦٠، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٥

الأَنْصَارِيُون: ١٩

الأَوْزَاع: ١٥٩

الأَوْس: ١٣، ٨٤، ١٢٩، ١٥٦، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٦

إِيَاد: ١٧

إِيل: ٥٦

## « ب »

البَصْرِيُون: ٦٦

بَكْر بن وائل: ٥٨، ٩٥، ١١٢، ١٤٧

بَكِيل: ٤٦، ١٠٤، ١٤١

بلاد النِّسْناس: ٥٠

بَلْعَعِير: ١٥١

بَنُو الْخَلِيل: ١٣٢

بَنُو حَبِيبَة: ٦٨

بَنُو حَرْمَلَة: ١٠٥

بَنُو دَارِم: ٥٨

بَنُو زَهِير: ٤٥

بَنُو سَلِيم: ٩٨، ١١٠

بَنُو عَيْس: ١٢، ١٣، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ١٠٤، ١٠٨، ١٠٩، ١١٩، ١٣٨، ١٣٩، ١٨٦

بَنُو عَدْنَان: ٣٤، ٣٩، ١٣٢، ١٤٩

بَنُو عَمْرُو بن عَوْف: ١٧٤

بَنُو عَوْف: ١٦، ٩٠

بَنُو قُصْن: ١٠٠

بَنُو مَضَر: ١٣٦، ١٤٠

بنو معاوية: ٦٨  
 بني أبي صفرة: ٣٣  
 بني اسحاق: ١٢٩  
 بني أسد: ٥٦، ١٦٥  
 بني إسرائيل: ١٢٥، ١٢٦، ١٢٨، ١٨٧، ١٩٥  
 بني إسماعيل: ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩  
 بني الأرقم: ٦٨  
 بني الحارث: ٧٨  
 بني الذار: ٢٣  
 بني العاص: ٦٢  
 بني العباس: ١٢١، ١٥٤، ١٥٦  
 بني العجلان: ١٨  
 بني العن بن حشر: ١٦  
 بني الكشيم: ٧٦  
 بني النجار: ٨٦، ١٢١، ١٧٨  
 بني أم فروه: ٢٤  
 بني أمية: ١٩، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥  
 بني بدر الفزاري: ٤٥  
 بني بكر: ١٧، ٦٣، ٧٨، ١٠٦، ١٤٣، ١٤٥، ١٧٢، ١٨٦، ١٩١  
 بني تغلب: ١٧، ٦٢، ٧٤، ١٠١، ١٠٢، ١٤٣، ١٨٦  
 بني تميم: ١٨، ٥٦، ٦٢، ٦٣، ٧٢، ٩٢، ١٠١، ١٠٥، ١١٠، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٦٣، ١٩٤  
 ١٩٨  
 بني جمح: ١٢٣، ١٦٩  
 بني حنيفة: ١١٠  
 بني حومن بن يافث: ٦٤  
 بني دان: ٦٢  
 بني دودان: ١٠٦  
 بني ذبيان: ١٥، ١٧، ١٠٦

بني زبيد: ٩٤، ٩٧، ٩٨

بني زهرة: ١٢٣

بني زهير: ٢٣، ٤٥

بني سالم بن عوف: ١٧٣

بني سعد: ٦٦

بني سلامان: ٢٠

بني سلمة: ١١٤

بني سليمة: ١٧٤

بني سهم: ٨٣

بني شيبان: ١٧، ١٧٢

بني عامر: ١٠، ٩٥، ١٠٠، ١٠٩، ١١٠، ١٢٤، ١٣٩، ١٧٢

بني عبادة: ١٧٨

بني عبد الأشهل: ١٧٤

بني عبد الجن: ٦٦

بني عبد الدار: ١٢٢

بني عبد المطلب: ١٧٠

بني عبد بن عدي: ١٧٦

بني عبد شمس: ١٢٢

بني عبد مناف: ١٢٢، ١٥١، ١٦١

بني عجل: ١٠٦

بني عنس: ١٣٦

بني عدي: ٦٧، ٦٩، ١٢٤

بني عذرة: ١٥، ١٦

بني عقب: ٢١

بني عمر: ٥٨

بني عوف بن سام: ١٧٨

بني غنم بن عوف: ١١٤

بني قدار: ٦٨



بني قريظة: ٨٢

بني قيلة: ١٧٧

بني كعب: ٧٤، ٨٥، ١٥٧، ١٥٨، ١٧٧

بني كلاب: ٩

بني كليب: ٨٢

بني كنانة: ٥٥، ٥٦، ٦٩، ١١٠، ١٢٠، ١٨٤، ١٨٥

بني كيرمون: ٦٤

بني ليث: ١٨

بني مازن: ١٩

بني محارب: ١٢٤

بني محارب: ٢٦

بني مخزوم: ١٢٣، ١٦٩

بني نزار: ٨، ٢٧، ٣٤، ٣٧، ٣٩، ٤١، ٤٢، ٥٩، ٦٤، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ١١٢، ١٣١، ١٤٠، ١٤٣

١٤٩، ١٥٠، ١٥٦، ١٥٧

بني هاشم: ٢١، ٤٩، ٩٦، ١٠٦، ١١٩، ١٢٢، ١٣٤، ١٥٣، ١٥٧، ١٦٧

بني هراث: ١٠٦، ١٠٧

بني هند: ٦٨

بني هود: ١٥، ٣٤، ٣٨

بني يشكر: ١١٦

## « ن »

التيابع: ٥٥، ١٣٥، ١٥٠، ١٩٢

التيابعة: ٢، ٤٢، ٤٣، ٤٦، ٥٥

الترك: ٧٦

تنوخ: ١٠٩، ١٥١

تنوخ: ٦٦

## « ث »

تقيف: ٥٦، ١٤٦، ١٥٠، ١٧١

ثمود: ٥، ٤٧

## « ج »

جذام: ٤٩

الجذاميين: ١٦٠

جرم: ١٥٢

جرهم: ٣، ١١٧، ١١٩، ١٢٦، ١٣٠، ١٣١، ١٥١، ١٥٣، ١٥٧، ١٩٢

جعدة: ٩٢

جهينة: ١٥١

## « ح »

الحابرين: ٣٩

حاشد: ٤٦، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٤١

الحاف بن قضاعة: ١٥، ١٧

حمير: ٣، ٩، ١٠، ١٩، ٢٣، ٢٤، ٢٧، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٧، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٧٣، ٧٤

٧٧، ٧٨، ٧٩، ١٠٢، ١١٥، ١٣٥، ١٤٠، ١٤١، ١٥٢، ١٨٨، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٩

٢٠٠

## « خ »

خاو: ٥٢

خثعم: ١١٠، ١٩٩

خزاعة: ٣، ٨٩، ١٢٠، ١٥٧، ١٦٠، ١٩٨، ١٩٩

الخزرج: ١٣، ٩٠، ١٢٠، ١٢٩، ١٥٦، ١٥٩، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٦

خخير: ١٢٥

## « ذ »

ذو بتع الناعطي: ٧٥

ذي الأراك: ٩٣

ذي حيدان الحموي: ٤٢

ذي رعين: ٦٢

## « ر »

الرباب: ٥٦، ٦٢، ٦٣

ربيعة: ٢، ١٢، ١٥، ٤٣، ٥٦، ٥٨، ٥٩، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٨٨، ١٠٢، ١٣٠، ١٤١، ١٤٢،

١٥٣، ١٥٤، ١٩٤

ردمان: ١٦١

الروم: ٢٩، ٣٢، ٥٥، ٧٢، ١١٢، ١٥٠، ١٥١، ١٥٥، ١٩٠، ١٩٣، ١٩٩، ٢٠٠

## « س »

السيسي: ٣٩

السكانسك: ١٦١

السكون: ١٦١

ستيس: ١٣٣، ١٣٤

## « ص »

صعصة: ١٢

الصليحي: ٣٤

الصين: ٤٣، ٥٢، ٥٧

## « ض »

ضبة: ٥٦

## « ط »

طابخة: ١٥١

طيء: ١٠، ٢٨، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٧، ٧٩، ٩٢، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١٣٣

## « ع »

عاد: ٥، ٢٣، ٢٦، ١٢٨، ١٣٥، ١٥٧، ١٧٣

عاملة: ١٥١

عاملة: ٦٥

عدنان: ٣، ١٢، ٦٥، ١٠٥، ١١٥، ١١٩، ١٢٥، ١٢٩، ١٨٤، ١٨٧

عكل: ٥٦

العلوين: ١٥٣

العماليق: ٥، ٢٦، ١٥٧

## « غ »

غسان: ١٣٣، ١٣٦، ١٤١، ١٤٣، ١٥٢

غطفان: ٣٠، ٩٣، ٩٦، ٩٨، ١٠٦، ١٠٧، ١٩٨

غفار: ١٩٨

غمدان: ٥١، ٥٣، ٥٥

## « ف »

الفرس: ٣٦، ٤٩، ٦٣، ٦٤، ١٤٣

فزارة: ١٨٦

## « ق »

القيط: ١٩٤

قحطان: ١٠، ١١، ١٢، ١٥، ١٦، ٢٨، ٣٠، ٣٩، ٤٢، ٤٩، ٦٦، ٦٧، ٧٨، ٧٩، ١٠٢، ١٠٣،

١٠٥، ١١٢، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٩، ١٢١، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٠، ١٣١، ١٣٣، ١٣٥،

١٣٩، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠،

قريش: ٣، ٢٠، ٤٥، ٥٨، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٨٣، ١٠٧، ١٠٩، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٥، ١٢٩،

١٤٨، ١٤٩، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٦، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠،

١٧١، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥،

١٨٦، ١٨٧، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٨

قريضة: ١٢٥

قضاة: ١٩، ٥٧، ٦٧، ٧٢، ١٠٩، ١١٠، ١١٢، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٧، ١٥٨،

قيس: ١٥، ٣١، ٥٦، ٧١، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٦، ١٠٩، ١٤٩، ١٨٦، ١٩٧

قيلة: ١٢٨

## « ك »

كلب: ١٥١

كندة: ٢، ١٠، ٤٣، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٦، ١٠١، ١٣٥،

١٤٢، ١٤٣، ١٤٨، ١٥٢، ١٥٤، ١٦٥

الكندي: ٥٤

كنعان: ١٠

كهلان: ٣، ٢٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٧٤، ١١٢

« ل »

لحم: ١٧، ١٥٢

« م »

مأجوج: ١١٥

مدین: ٥

مدحج: ١٢، ٤٦، ٧٧، ٧٨، ٩٥، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١١٣، ١٣٢، ١٣٣، ١٩٨

مراد: ١٨٦

مرهبة الدواسر: ٧٣

مزينة: ٤٨، ٥٦، ١٩٨

مسجعة: ١٥١

المصانم: ٥٢

مضر: ١٢، ١٥، ١٦، ٤٠، ٥٢، ٥٣، ٥٨، ٦٢، ٨٨، ١٠٢، ١١٩، ١٣٠، ١٣٣، ١٣٦، ١٥٠،

١٥٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٧، ١٩٤

المعافرة: ٧١

معد: ٥٥، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٧٠، ٧٧، ٩٥، ٩٨، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٧، ١٥١، ١٥٣، ١٨٠

المهاجرين: ٨٥، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٥، ١٦٧

« ن »

نزار معد: ١٥

نزار: ١، ٣، ٤، ١٠، ١٧، ١٣٩، ٤٣، ٦٠، ٦٢، ٧٨، ١٠٦، ١١٠، ١١٥، ١١٨، ١١٩، ١٢١،

١٢٥، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٥، ١٤٩، ١٥٢، ١٥٣، ١٧٣، ١٨٤، ١٨٧، ١٩٦

النضير: ١٢٥

نحد: ٩٣

نحم: ١١٢

« هـ »

مذيل: ١٧٩، ١٢٠، ٥٦

حمدان: ١، ٢، ٥، ٦، ٧، ٢١، ٢٨، ٣٤، ٤٨، ٧٤، ١٠١، ١٣٦، ١٤٧، ١٤٨

هوازن: ٩٢، ٩٣، ٩٥، ٩٦، ١٩٨

« و »

وائل: ٥٨

« ي »

يأجوج: ١١٥

اليمني: ٦٠

اليمانية: ٥٩، ٦٠، ٦٣

اليهود: ٣، ١٤، ٥٥، ١٢٥، ١٢٦، ١٦٦، ١٧٣، ١٧٧، ١٩٢، ١٩٥

## ١٠. فهرس الأماكن والبلدان

### « أ »

أبي قبيس: ١٢٦

أبين: ٤٤

أرحب: ٧٣

إزم: ١١٣

أرمينية: ٧٨

إساف: ١٦٤

الإسكندرية: ٩

إفريقية: ١٦

آل الصوار: ٧٤

أيله: ٤٤

### « ب »

بابل: ١٠٥، ٥٧، ٢٢، ٥

بازل: ١٦٤

البحرين: ٦٤

بدر: ١٨، ١٩، ٢١، ٨٥، ١١٤، ١١٥، ١٢٥، ١٢٧، ١٦٩، ١٧٢

البصرة: ٣٤، ٦٢، ٦٤، ٧٥، ١٥٣، ١٩٤

بغداد: ٤١، ١٥٤

بني جشم: ٩٨، ١٠٩

بني عبد المदान: ١٠٠، ١٤١

اليون: ١٤٨

بيت المقدس: ٧٩

بيتون: ٤٤، ٥٠

## « ت »

تبوك: ٣

الترك: ٥٧، ١٥٦

التعكر: ٤٤

تامة: ١٦، ٥٤

التهام: ٥٧

## « ث »

ثنية المرة: ١٧٧

## « ح »

الحبشة: ٨٩، ٩١، ١١٩، ١٢٤، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٤،

١٩٥، ١٩٦

الحديبية: ١٦٠

الخرة: ١٢٢

الحرم الشريف: ١٢، ١٥، ٦٣، ٨١، ١٠١، ١٤٦

الحجاز: ١٠٠

حضر موت: ٤١، ٧١

حضر موت: ٦٤، ٦٩، ٧١، ١٠٦، ١٣٥

الخيرة: ٥٥، ٥٨، ٦٤، ٧٢، ١٣٥، ٢٠٠

الحبشات: ١٤٧

## « خ »

خراسان: ٣٧، ٤٣، ٦٢

حولان العالية: ١٩٨

حولان: ٢٣

خير: ١٢٥

## « د »

دار الندوة: ١١٧

دار أمية: ٩٧



دالان: ٧٣

دستر: ١١٩

دمشق: ١٢٢

## « ذ »

ذي ثات: ٨

ذي قار: ١٧٢

## « ر »

رية يونس بن مئ: ١٠٩

## « س »

السبق: ٤٤

سجستان: ٣٨

السديس: ١٦٤

سليح: ٧٢، ١٥١، ١٥٢، ٢٠٠

سمرقند: ٤٣، ١١٩

السند: ٥٢، ٥٧

السودان: ٩، ٢٤

السيف من عدن: ٥٢

## « ش »

الشام: ٤، ١٨، ٣٢، ٤٤، ٦٤، ٧٠، ٧٢، ١٠٧، ١١٢، ١١٦، ١٣٥، ١٤٧، ١٤٩، ١٥١، ١٥٣

١٥٤، ١٥٥، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٢، ١٨٤، ١٨٨، ١٩٣، ٢٠٠

شباب: ٤٤

## « ص »

صير: ٤٤

الصفاء: ٨٢، ٩٥

صنعاء: ٦، ٤٣، ١٢٥، ١٨٩، ١٩١، ٢٠٠

« ض »

الضبعات: ٦٣

« ط »

الطائف: ١٧١

طبرستان: ١١٠

« ظ »

ظفار: ٥٢، ١٠

« ع »

العُر: ٥٣

العراق: ١٨، ٣٩، ٤٣، ٥٧، ٧٠، ٧٢، ٧٨، ٨١، ١١٠، ١٣٥، ١٤١، ١٥٣، ١٦٢، ٢٠٠

العقبة: ٩٢، ١٦٠، ١٧٢

عكاظ: ١٤، ٩٨، ١٠٧، ١٠٨

عمان: ٤٦، ١٤٩

عدن: ٥٣

عمان: ٦٤، ٧١

عين التمر: ٨١

« غ »

غار ثور: ١٢٠، ١٢١

غيمان: ٤٤

« ف »

فارس: ٣، ٤٣، ٧٥، ٦٤، ١١١، ١١٥، ١١٧، ١١٨، ١٧٢، ١٨٩، ١٩١، ١٩٢، ١٩٩

القرات: ٤٤

« ق »

القادسية: ٧٠، ١١٠، ١١١، ١١٢

قباء: ١٢٢

قديد: ١٧٧

قصر غمدان: ١٤٨

القصواء: ١٧٧

قعيقان: ٨٣

## « ك »

كابل: ٤٣

## « م »

مأرب: ٦، ٣١، ٧٢، ١١٨، ١٨٨، ١٩٢

مدعان: ١٢٤

المدينة: ٦٨، ٧٠، ٩٠، ٩١، ١١٠، ١٢٦، ١٣٤، ١٤٧، ١٤٩، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٧، ١٧٩، ١٩٧

المروة: ٨٢

المروتين: ٩٥

مُسنَحْلان: ٦٥

مصر: ١١٢، ١٢٧، ١٥٣، ١٥٦

المطايخ: ٨٣

المعافر: ٤٤، ٦٤، ١٠١، ١٥٤

مكة (المكرمة): ٢٦، ٦٩، ٨٣، ٨٦، ٨٩، ٩٠، ٩١، ١٠٧، ١١٩، ١٥٥، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠،

١٦٣، ١٦٤، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٩، ١٩٢

١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠

مئي: ٧٧، ١٦٤، ١٧٤

موكل: ٤٤

## « ن »

نائل: ١٦٤

نجد: ٦١، ٧٧، ٧٨، ٩٦، ١٣١، ١٤٧، ١٧٥، ١٧٨،

نجران: ٩٥، ١٠٠، ١٠١، ١٩٠

النحف: ٦٤

« ي »

يقرب: ١٤، ١٢٥، ١٧٤، ١٧٥، ١٩٢

يحيرة: ٤٤

اليمن: ٢، ٤، ٦، ٨، ١٠، ٢٦، ٣٩، ٤٣، ٤٩، ٥٣، ٥٥، ٦١، ٦٤، ٧٠، ٧٣، ٧٤، ١٠٠، ١٠٢،

١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١٢١، ١٢٥، ١٣٠، ١٣٥، ١٤١، ١٤٤، ١٤٦، ١٥١، ١٥٤،

١٥٥، ١٥٦، ١٥٩، ١٨٤، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٧، ١٩٨،

١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١

## المصادر والمراجع

- ابن سكرة، عمر بن علي بن سكرة الجعدي، طبقات فقهاء اليمن، تحقيق فؤاد سيد، بيروت، ١٩٨١.
- ابن عساكر، ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، تهذيب تاريخ دمشق الكبير، هذبه ورثه الشيخ عبد القادر بدران، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٤.
- ابن مجاور، جمال الدين أبي الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد، صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز المسماة تأريخ المستبصر، اعتنى بتصحيحها أوسكر لوفقرين، منشورات المدينة، الطبعة الثانية، ١٩٨٦.
- ابن منظور، لسان العرب، ٢٠ جزء، دار صادر، بيروت، ١٩٩٠.
- ابن هشام، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلي، جزء ١-٤، مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٩٣٦.
- الأصفهاني، أبو الفرج، الأغاني، ٢٥ جزء، شرحه وكتب هوامشه الأستاذ عبد أ. علي مهنا، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٧.
- الأكوغ، القاضي إسماعيل بن علي، حجر العلم ومعاقله في اليمن، ٤ أجزاء، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٥؛ الفهارس العامة، ١٩٩٦.
- باخرمة، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، ٣ أجزاء، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ٢٠٠٤.
- البكري الأندلسي، عبد الله بن عبد العزيز، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، حققه وضبطه مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٣.
- الحبيشي، عبد الله محمد، اليمن في لسان العرب، مطابع المفضل للأوفست، تعز، ١٩٩٠.
- الحبيشي، عبد الله محمد، مصادر الفكر الاسلامي في اليمن، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ٢٠٠٤.

- الحجري، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق القاضي إسماعيل بن علي الأكوخ، جزأين، بيروت، ١٩٨٤.

- الحموي، ياقوت، معجم البلدان، تقدم محمد عبد الرحمن المرعشلي، بيروت، ١٩٩٧.

- الحميري، نشوان بن سعيد، منتخبات في أخبار اليمن في كتاب شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق عظيم الدين أحمد، مطبعة بريل، ليدن، ١٩١٦؛ طبعة ثانية مصورة، مشروع الكتاب، صنعاء، ١٩٨١.

- الحميري، نشوان بن سعيد، ملوك حمير وأقيال اليمن وشرحها المسمى خلاصة السيرة الجامعة لعجائب أخبار ملوك التبايع، تحقيق علي بن إسماعيل المؤيد وإسماعيل بن أحمد الجرافي، الطبعة الثالثة، منشورات المدينة، بيروت، ١٩٨٥.

- الحميري، نشوان بن سعيد، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق حسين بن عبد الله العمري، مطهر علي الإرياني، يوسف محمد عبد الله، دار الفكر، دمشق، ١٩٩٩.

- الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، طبعة جديدة منقحة أخرجها ذيل كتاب الاختصاص للعرشاني، تحقيق ودراسة د. حسين بن عبد الله العمري، دار الفكر المعاصر، بيروت-لبنان، دار الفكر، دمشق-سورية، الطبعة الثالثة ١٩٨٩.

- الزركلي، الأعلام، بيروت، ١٩٩٨.

- سيد، أيمن فؤاد، مصادر تاريخ اليمن في العصر الإسلامي، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، القاهرة، ١٩٧٤.

- الصغيري، محمود إبراهيم، المحدثان مصادر وآفاقه العلمية، منشورات مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، مطابع ألف باء، دمشق، بدون تاريخ.

- عبد الباقي، محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم بحاشية المصحف الشريف، دار الفكر، الطبعة الرابعة، ١٩٩٤.

- القاسم، يحيى بن حسن بن الإمام، طبقات الزيدية، المستطاب في تاريخ علماء الزيدية، مخطوط.

- الكلبي، هشام بن محمد السائب، كتاب الأَصْنَام، تحقيق أحمد زكي باشا، القاهرة، ١٩١٤.
- الكلبي، هشام بن محمد السائب، جمهرة النسب، إعداد ويرنر كاسكل، لايدن، ١٩٦٦ .
- الكلبي، هشام بن محمد السائب، نسب معد واليمن الكبير، تحقيق محمود فردوس العظم، قراءة رياض عبد المجيد مراد، ٣ أجزاء، دار البيضة العربية، دمشق، ١٩٨٨ .
- المؤيد بالله، إبراهيم بن القاسم بن الإمام، طبقات الزيدية الكبرى، ويسمى بلوغ المراد إلى معرفة الإسناد، تحقيق عبد السلام بن عباس الوجيه، ٣ أجزاء، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، صنعاء، ٢٠٠١.
- المروني، محمد بن عبد الملك، الثناء الحسن على أهل اليمن، دار الندى، الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٩٠.
- مغنية، حسن، وقائع العرب، سلسلة أخبار العرب، بيروت، ١٩٨٨.
- المقحفى، إبراهيم أحمد، معجم البلدان والقبائل اليمنية، دار الكلمة، صنعاء، الجمهورية اليمنية، ٢٠٠٢ .
- المبروقي، أحمد بن علي بن أبي بكر بن عيسى، بحجة المهج في بعض فضائل الطوائف ووج، تحقيق د. علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠١ .
- الناصري، الشيخ أحمد العامري الناصري، الأصول اليمنية في القبائل العربية ورجالها، القبائل العربية المنحدرة من الأصول اليمنية في جميع البلدان العربية ومناطق نزولها وأشهر رجالها في دراسة موسّعة في تحديد القبائل، دار الرافدين، بيروت، ٢٠٠٦ .
- الهمداني، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب، الإكليل: الجزء الأول، تحقيق محمد بن علي الأكوع بن الحسين الحوالي، القاهرة، ١٩٦٣.
- الجزء الثاني، تحقيق محمد بن علي الأكوع بن الحسين الحوالي، القاهرة، ١٩٦٥.
- الجزء الثامن، تحقيق نبيه أمين فارس، برنسن، ١٩٤٠.
- الجزء العاشر، تحقيق محب الدين الخطيب، القاهرة، ١٣٥٠ هـ.
- صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، طبعت بإشراف حمد

الجاسر، بيروت، ١٩٧٣.

- كتاب القصيدة الدامغة، محمد بن علي بن الحسين الأكوغ الحوالي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٧٨.

- الهمداني لسان اليمن، دراسات في ذكره الألفية، بإشراف يوسف محمد عبد الله، منشورات جامعة صنعاء، ١٩٨٦.

- يعقوب الثالث، أغناطيوس، الشهداء الحميريون العرب في الوثائق السريانية، دمشق، ١٩٦٦.

- اليماني، محمد بن أحمد الحجري، مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق اسماعيل بن علي الأكوغ، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ١٩٩٦.

- اليماني، نجم الدين عمارة بن علي، تاريخ اليمن المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزيد وشعراء ملوكها وأعيانها وأدائها، حققه وعلق عليه محمد بن علي الأكوغ الحوالي، المكتبة اليمنية للنشر والتوزيع، صنعاء، ١٩٧٩.



## المحتويات

أ-ش	مقدمة
	الباب الأول
٥	ذكر العربية الواسعة والبيان.
	الباب الثاني
٢٢	ذكر ما استحدثوه بثواقب فطنهم من العدد للضرب والطعان
	الباب الثالث
٢٦	ذكر ذوي الجود والمن
	الباب الرابع
٤٣	ذكر التابعة المنوك الجامعة
	الباب الخامس
٦٦	ذكر ذوي الشرف من قحطان وذوي الرفعة والزلف من ولد حمير وكهلان.
	الباب السادس
٨٢	ذكر ذوي القدر في الدين وتسمية الفواضل من نساء المسلمين.
	الباب السابع
٩٢	ذكر ذوي الغارات المشهورات والامتنانات الفاضلات

## الجزء الثاني من كتاب الفاصل بين الحق والباطل في مفاخر أبناء قحطان واليمن

### الباب الثامن

١١٥ ذكر قصة النبي إبراهيم صلى الله عليه

١١٥ الفصل الأول : خيرُ ذي القرنين.

١١٧ الفصل الثاني : خير الضحاك بن زيد الأزدي

١١٩ الفصل الثالث : موجب المصاهرة بين قحطان وعدنان.

١٢٥ الفصل الرابع : خير مالك بن العجاج الخزرجي وقتله ملك اليهود

١٢٦ الفصل الخامس : ذكر الطباع العالية

١٣٣ الفصل السادس : ذكر من كره من قحطان مصاهرة نزار

### الباب التاسع

١٣٥ ذكر افتخار نزار بعضها على بعض

### الباب العاشر

١٤٩ ذكر موجب المفاخرة وابتداء ما حدث بين الحيين من المكابرة.

### الباب الحادي عشر

١٥٧ ذكر الكعبة حرسها الله تعالى وولايتها من لدُن جرهم وقحطان

### الباب الثاني عشر

١٨٤ ذكر التزام نزار بالنسب وتعلقها به دون الحسب

### الباب الثالث عشر

١٨٩ ذكر قذفهم اليمن بالزور والبُهتان واجابتهم بأصح الروايات والبرهان

### الباب الرابع عشر

٢٠١-١٩٧ ذكر فضائل أهل اليمن بالإيمان وفخرهم بالمصانع من مكارم الأوطان

٢٠٣ الملحق

## الفهارس

٢٠٩	١ . فهرس الآيات القرآنية الكريمة
٢١١	٢ . فهرس الأحاديث الشريفة
٢١٢	٣ . فهرس الأيام
٢١٣	٤ . فهرس عناوين الكتب المذكورة في المخطوط
٢١٤	٥ . فهرس الشعر
٢٣٨	٦ . فهرس أسماء الشعراء
٢٤٢	٧ . فهرس أسماء الرجال
٢٦٠	٨ . فهرس أسماء النساء
٢٦٣	٩ . فهرس القبائل والأمم
٢٧٣	١٠ . فهرس أسماء الأماكن والبلدان
٢٧٩	المصادر والمراجع
٢٨٥-٢٨٣	المحتويات

## القسم الفرنسي

I-III

تقديم باللغة الفرنسية، ايريك فاليه









rasûlides, rattachent la famille sultanienne à la prestigieuse lignée des Omayyades, des Arabes du Sud qui avaient régné sur une partie de la Syrie avant l'Islam<sup>3</sup>. Ce faisant, les Rasûlides entendaient sans aucun doute enraciner de façon plus profonde leur légitimité auprès des tribus yéménites, pour qui la commune appartenance généalogique justifiait la soumission ou la conclusion d'alliances politiques avec le nouvel État. Les *Mérites véritables de Qaḥṭān et du Yémen*, rédigés à l'intention du souverain, représentent ainsi l'une des faces de cette vaste entreprise de récupération historique et généalogique opérée par l'État sultanien, qui voulut faire de l'histoire des fils de Qaḥṭān la toile de fond antique sur laquelle viendrait se détacher la nouvelle geste glorieuse des rois rasûlides. L'auteur ne dit pas autre chose dans son introduction lorsqu'il affirme avoir voulu rectifier les mensonges et les calomnies des généalogistes sur l'histoire de ceux qu'il désigne au sultan comme « ton peuple (*qawm*), les fils de Qaḥṭān ».

Au-delà de cette portée idéologique indéniable, l'ouvrage s'inscrit aussi dans un contexte très particulier, celui de la très grave crise de succession qui suit la mort du sultan al-Mu'ayyad Dāwūd en 721/1321. Au moment de sa rédaction, deux prétendants au trône s'affrontent, al-Mujāhid 'Alī, fils d'al-Mu'ayyad Dāwūd, et son cousin al-Zāhir. À la fin de l'année 723/1323, ce dernier est en bonne position pour l'emporter. Tenant la forteresse imprenable d'al-Dumluwa et la ville d'Aden, il assiège al-Mujāhid 'Alī, réfugié dans la citadelle de Ta'izz, siège du pouvoir rasûlide. Al-Zāhir est soutenu par des chefs militaires importants et a rallié à sa cause une grande partie des élites administratives. Parmi eux se trouve le secrétaire Ibn 'Abd al-Majīd al-Yamanī, auteur d'une chronique inachevée de l'histoire du Yémen depuis l'Hégire (fort heureusement conservée), qu'il dit avoir rédigée à la demande d'al-Zāhir au début de l'année 724/1324<sup>4</sup>. La concomitance entre les dates de rédaction des *Mérites véritables* et de la chronique d'Ibn 'Abd al-Majīd est troublante. Si rien ne permet de dire pour l'instant qu'il fut l'auteur du présent ouvrage, le fait qu'il émane du même milieu entourant le prétendant au trône al-Zāhir est une hypothèse qu'il faut considérer sérieusement. En ce début de XIV<sup>e</sup> siècle, quoi qu'il en soit, la gloire des Rasûlides était bel et bien devenue inséparable de celle des lointains fils de Qaḥṭān. Aidés par le minutieux travail d'édition et d'annotation qu'ont réalisé Mounir Arbach et Muhammad Jazim, laissons résonner cette réécriture audacieuse de l'histoire antique du Yémen qui nous éclaire sur la puissance de ses mythes fondateurs, jamais tout à fait oubliés dans la conscience et l'imaginaire de ce coin de terre.

ÉRIC VALLET  
Paris, le 17 avril 2009

<sup>3</sup> Cf. E. Vallet, « L'historiographie rasûlide (Yémen, VII<sup>e</sup>-IX<sup>e</sup>/XIII<sup>e</sup>-XV<sup>e</sup> siècle) », *Studia Islamica* (2006), p. 40-42.

<sup>4</sup> *Bahjat al-zaman fi ta'rikh al-Yaman*, éd. al-Hibshī/al-Sanabānī, Sanaa, 1988, p. 16. Sur cette œuvre, voir E. Vallet, « L'historiographie rasûlide », art. cit., p. 46-47.



l'intention de l'un de ces sunnites, comme le laissent à penser les premiers mots consacrés à son introduction, malheureusement lacunaire. L'auteur anonyme s'y adresse directement à celui dont « *les étendards ont été répandus jusqu'aux plus lointains confins du monde* » et dont « *les décrets et les sentences sont devenus célèbres d'est en ouest* ». Nul doute qu'il s'agit ici du souverain de ce pays prospère et respecté qu'était le Yémen du début du VIII<sup>e</sup> au XIV<sup>e</sup> siècle. Les *Mérites véritables de Qaḥṭān et du Yémen* viennent ainsi s'ajouter à la liste déjà longue des ouvrages rédigés à l'initiative ou dans l'entourage direct des princes rasûlides, protecteurs des lettres et, pour certains d'entre eux, auteurs d'œuvres savantes.

Mais l'intérêt des *Mérites véritables de Qaḥṭān et du Yémen* ne s'arrête pas là. Il ne se limite pas à être une simple illustration de l'intense production littéraire du témoignent ces siècles brillants. Par son contenu, il appartient à un genre ancien, *fadā'il*, qui exaltent les mérites d'une cité, d'une tribu, d'un peuple. De ce point de vue, les *Mérites véritables* ne sont guère novateurs par rapport aux écrits pro-yéménites du VIII<sup>e</sup>-X<sup>e</sup> siècles. Ils s'inscrivent pleinement dans la querelle politique, culturelle et idéologique qui opposa les tribus d'Arabes du Sud aux tribus d'Arabes du Nord, dans les régions centrales du califat omeyyade tout d'abord, puis, durant de longs siècles, en divers points du Dār al-Islām. Aux Arabes du Nord, descendants de 'Adnān, qui avaient l'insigne honneur de compter le Prophète Muhammad parmi eux, les fils de Qaḥṭān, Arabes du Sud, opposaient la noblesse de leurs lignages, leur ancienneté dans l'arabité dans la foi – voire leur antécedence –, leurs faits d'armes sous le règne des rois antiques Saba et de Himyar (les fameux *tubba'* des historiens arabes) et lors des premières conquêtes de l'Islam. Cette rivalité, portée sur les terrains de l'histoire et de la généalogie, dès les écrits de Wahb ibn Munabbih (m. vers 732), trouve encore un écho certain dans le Yémen des siècles suivants, dans l'œuvre d'al-Hamdānī (m. après 970) tout autant que dans celle de Nashwān ibn Sa'īd al-Himyārī (m. 1177)<sup>2</sup>, pour ne citer que les plus illustres représentants de ce courant pro-yéménite. Sa vigueur ne s'affaiblit d'ailleurs pas au fil des siècles, puisque l'installation de familles de descendants du Prophète au nord du Yémen dans le sillage de l'imamat zaydite, ravivé à partir du X<sup>e</sup> siècle l'opposition locale qu'exercent les tribus Qaḥṭānites à ces Arabes du Nord nouveaux venus.

Rédigés au début du XIV<sup>e</sup> siècle, les *Mérites véritables de Qaḥṭān et du Yémen* s'appuient donc sur un fond ancien, sur des récits et des paroles maintes fois rapportés. Leur nouveauté et son caractère inédit résident en réalité ailleurs, dans l'ambition même qui préside à sa composition et dans la mise en valeur nouvelle de certains motifs historiques. Si la geste des fils de Qaḥṭān est une nouvelle fois racontée, ce n'est plus au service des tribus arabes du nord du Yémen, mais pour le compte d'un État puissant et d'une dynastie au départ étrangère. Lorsque le fondateur des Rasûlides, Nûr al-Dīn 'Umar b. 'Alī Rasûl, prend de fait le pouvoir en 626/1229, il n'est encore qu'un commandant militaire d'origine turcomane venu au Yémen dans le sillage des Ayyûbides à la fin du VI<sup>e</sup>/XII<sup>e</sup> siècle ou au début du VII<sup>e</sup>/XIII<sup>e</sup> siècle. Très vite, ses descendants éprouvent néanmoins besoin de gommer leur origine non-arabe. La première trace de cette entreprise se trouve dans le recueil de généalogie rédigé dans la seconde moitié du VII<sup>e</sup>/XIII<sup>e</sup> siècle par le troisième sultan de la dynastie, al-Ashraf 'Umar, petit-fils de Nûr al-Dīn 'Umar. (

<sup>2</sup> Voir en particulier P. Larcher, « L'Ode à Himyar : Traduction de la qasida himyariyya de Nashwān Sa'īd, avec une introduction et des notes », *Middle Eastern Literatures*, VI (2003), p. 159-175.

« On rapporte – mais Dieu seul sait ! – que Sanaa du Yémen fut la première ville à être reconstruite après le Déluge et que Sem, fils de Noé – que la prière de Dieu soit sur lui – fut le premier à la bâtir. Dieu déposa alors parmi les minerais de ses montagnes la cornaline, l'onyx et l'argent [...] Puis Dieu enserra le Yémen de la mer d'Aden, cette cité qui attire à elle perles, coraux et joyaux, et tout ce qui est bon, venant de tous les climats et de tous les pays. Rien de ce qui se trouve sur la face de la terre ne lui échappe. »

Le Yémen, une terre fertile, bénie de Dieu. C'est sur cette idée que se clôt le livre des *Mérites véritables de Qaḥṭān et du Yémen*, au terme de quatorze chapitres qui exaltent tour à tour les hauts faits des Arabes du Sud, lointains descendants de Sem, fils de Noé, hommes nobles et fiers à qui Dieu aurait réservé de tout temps une place de choix. Le premier don divin que rappelle l'auteur de ces *Mérites véritables* n'est toutefois pas celui de la terre, mais plutôt celui d'une langue pure et sacrée, l'arabe, que les prophètes de l'Arabie du Sud, Hūd au premier chef, auraient maniée bien avant le Prophète Muhammad. « Tous les savants sont unanimes à reconnaître que les gens de 'Ad, de Thamūd, les Amalécites et les gens de Madyan furent Arabes avant tous les autres peuples et que Hūd – que la prière et le salut de Dieu soient sur lui – fut envoyé auprès des gens de 'Ad en parlant leur langue qui était l'arabe. » C'est par cette arabité donnée que commencent les *Mérites véritables de Qaḥṭān et du Yémen*. Le Yémen y apparaît ainsi à double titre comme une Arabie Heureuse : les richesses de sa nature et le don originel de la langue arabe par Dieu justifient largement la place première que les Yéménites auraient tenue dans l'histoire de l'Islam.

Les *Mérites véritables de Qaḥṭān et du Yémen* ne sont pas un ouvrage d'histoire, mais ils nous offrent une plongée inédite dans l'imaginaire historique qui nourrissait une partie des élites yéménites à la fin de la période médiévale. Sa découverte même est le fruit d'une enquête rigoureuse menée avec ténacité par Mounir Arbach et Muhammad Jazim dans le cadre des recherches sur le patrimoine manuscrit yéménite qui ont été engagées de longue date au CEFAS. Partis d'un manuscrit incomplet conservé dans une bibliothèque privée de Sanaa, et faussement attribué au célèbre savant yéménite al-Hamdānī, Mounir Arbach et Muhammad Jazim sont remontés, à la suite d'un rapprochement astucieux, à un manuscrit plus ancien et plus volumineux, connu uniquement par une copie sur microfilm conservée au Caire<sup>1</sup>. L'édition de cette dernière version est présentée ici au lecteur, en dépit de toutes les obscurités qui continuent de l'entourer. Comme une lettre dépourvue d'enveloppe, cet exemplaire presque complet des *Mérites véritables de Qaḥṭān et du Yémen* ne porte malheureusement aucune indication d'auteur. Tout au plus le colophon, conservé à la fin du manuscrit, comporte-t-il deux dates précieuses : celle de la copie (826/1423) et celle de la rédaction de l'ouvrage original (18 shawwāl 723/19 octobre 1323). Toutes deux se rapportent à l'une des périodes les plus riches de toute l'histoire du Yémen, qui correspond au règne des puissants sultans de la

<sup>1</sup> Dār al-Kutub, 5572 ta'rikh. Voir au sujet de cette découverte les articles de M. Arbach et M. Jāzim, « *Mafākhir Qaḥṭān wa-l-Yaman* : une partie du volume III de l'*Iktilāf* d'al-Hamdānī », *Chroniques du manuscrit au Yémen*, 4 (juin 2007) et « Nouvelles données sur les *Mafākhir Qaḥṭān wa-l-Yaman* », *Chroniques du manuscrit au Yémen*, 5 (janvier 2008).



Das jemenitische handschriftliche Erbe ist von großer Bedeutung für das Verständnis der Geschichte der arabisch-islamischen Länder. Leider ermöglichen es die Bedingungen im Jemen nicht, dieses reiche Erbe wirksam zu erhalten. Es ist heute durch unangemessene Lagerungsbedingungen und viele andere Faktoren bedroht. Einer erfolgreichen Erhaltung steht auch entgegen, daß es bisher nur oberflächlich erforscht worden ist.

Das Deutsche Archäologische Institut (DAI) und das Centre français d'archéologie et de sciences sociales de Sanaa (CEFAS) haben mit Unterstützung ihrer Botschaften seit vielen Jahren und durch viele verschiedene Missionen dem Erhalt des jemenitischen Erbes ein beständiges Interesse gezollt. Zwischen 2005 und 2007 haben das CEFAS und das DAI danach gestrebt, ihre Bemühungen für den Erhalt des jemenitischen handschriftlichen Erbes zu bündeln.

Diese deutsch-französische Reihe (Die Jemenitische Bibliothek) hat den Zweck über bisher noch kaum bekannte Texte zukommen zu lassen: Handschriften religiöser Minderheiten oder Oppositionsbewegungen, wissenschaftliche Handschriften, Archive und Sammlungen von Rechtsgutachten. Diese Literaturen haben nur geringes Interesse bei Wissenschaftlern geweckt. Die Jemenitische Bibliothek soll zudem die Entstehung eines nationalen und internationalen Bewußtseins über die Bedeutung des jemenitischen Erbes fördern.

D'une importance capitale pour l'histoire de l'Islam, le patrimoine manuscrit du Yémen est aujourd'hui en péril. Menacé par des conditions de conservation parfois insuffisantes ou par la dilapidation, il souffre surtout de l'ignorance trop grande dans laquelle il est encore actuellement tenu.

Le Deutsches Archäologisches Institut (DAI) et le Centre français d'archéologie et de sciences sociales de Sanaa (CEFAS) ont porté depuis de nombreuses années un intérêt constant à la sauvegarde du patrimoine du Yémen au travers d'actions diverses. Entre 2005 et 2007, ils ont ainsi décidé d'unir leurs efforts pour la conservation du patrimoine manuscrit du Yémen.

Cette collection franco-allemande (La Bibliothèque yéménite) a pour ambition de publier des textes jusqu'à présent peu connus : manuscrits des minorités religieuses ou des mouvements d'opposition, ouvrages scientifiques anciens, archives ou recueils juridiques. Ces textes ont jusqu'à présent peu attiré l'attention des chercheurs. La Bibliothèque yéménite contribuera ainsi à renforcer la prise de conscience nationale et internationale de l'importance du patrimoine yéménite.

Premier volume paru : Paul Dresch, *The rules of Barat*

Deuxième volume paru : Ed. Muḥammad 'Abd al-Raḥīm Jāzim, *Le Livre des Revenus*

**Maquette : Khâlid AL-'Izzî**

**Suivi éditorial et couverture : Marie-Stéphane BONNE**

**Images de couverture : microfilms du manuscrit de la Maison des Livres d'Égypte,  
Folio 74 B et 130 B.**

**CEFAS**

14, rue du 26 septembre

P.O. Box 2660 Sanaa

République du Yémen

Tél. : (967 1) 275 417

Fax : (967 1) 270 725

[www.cefas.com.ye](http://www.cefas.com.ye) / [cefas@cefas.com.ye](mailto:cefas@cefas.com.ye)

**DAI**

P.O. Box 22562

Sanaa

Republic of Yemen

Phone : (967 1) 218 474

Fax : (967 1) 203 226

[dai.sanaa@y.net.ye](mailto:dai.sanaa@y.net.ye)

**Dépôt légal : Maison des Livres N° 93/2007, Sanaa**

**ISBN : 978-2-909194-23-3**

**Tous droits réservés.**

**Aucune partie de cette publication ne peut être reproduite, conservée dans une base de données ou transmise  
sous aucune forme ni par aucun moyen, électronique, mécanique, par photocopie, enregistrement ou autre,  
sans l'autorisation préalable et écrite du CEFAS.**

**© Copyright CEFAS-DAI, Sanaa, 2009**

**1<sup>re</sup> édition 2009**

**Imprimerie : Print Art, Sanaa**

# ***Les Mérites véritables de Qaḥṭân et du Yémen***

*Auteur anonyme*

Édition et présentation

Muḥammad ‘Abd al-Raḥîm JĀZIM & Mounir ARBACH

Relecture

Muḥammad Luṭf ĠĀLIB

Préface

Éric VALLET

Centre Français d'Archéologie et de Sciences Sociales de Sanaa

Deutsches Archäologisches Institut, Sanaa Branch

Sanaa, 2009



*À la mémoire du qâḍī Ismâ'îl b. 'Alî al-Akwa' (1921-2008)*





***Les Mérites véritables  
de Qaḥṭān et du Yémen***

*Auteur anonyme*